



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الانسانية
قسم التاريخ



الفكر السياسي في أثينا خلال القرنين 5 و 4 ق.م Political thought in Athens during the 5th and 4 centuries Bc

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه L.M.D تخصص التاريخ والحضارات القديمة

إشراف الأستاذة الدكتورة:

بومريش ليلي

إعداد الطالبة:

عبد الحمي عبلة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د. مقدم بنت النبي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله	رئيسا
أ.د. بومريش ليلي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله	مشرفا ومقررا
أ.د. حمومتوفيق	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله	عضوا مناقشا
د. طالبيا محمد	أستاذ محاضر -أ-	جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله	عضوا مناقشا
د. قبائلي كاهينة	أستاذ محاضر -أ-	المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة	عضوا مناقشا
د. كاكبي محمد	أستاذ محاضر -أ-	جامعة زيان عاشور - الجلفة	عضوا مناقشا

2022/2021



Universty Alger02
Faculty of humanities
Department of history



Political thought in Athens during the 5th and 4 centuries Bc

Tesis obtning a PhD in history and ancient civilisations

directed :
Abdelhai Abla

Framing
Boumriche leila

Discussion Committe

Name and username	Universty	Grad	Function
Mokaddem Bentnebi	Universty Alger2	Professor university teacher	President
Boumriche leila	Universty Alger2	Professor university teacher	Framing and Established
Hamoum tawfik	Universty Alger2	Professor university teacher	Established
Talbi Amohamed	Universty Alger2	Professor university teacher	Established
Kahina kebaili	High school, Bouzareah	Professor university teacher	Established
Kaki mohamed	Universty Djelfa	Professor university teacher	Established

2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ"

سورة الشورى الآية 10

شكر وتقدير

اشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لإنجاز هذه الرسالة

وكما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذة

الدكتورة ليلي بومريش، التي لم تبخل علينا بنصائحها

وإرشاداتها القيمة.

ولا يفوتنا أيضا شكر لجنة المناقشة الموقرة التي تشرفنا

بتوجيهاتها، في تصويب ما سقط منا سهوا أو جهلا، الى

كل من قدم لنا حرفا أو نصيحة، لكم جميعا منا فائق

الاحترام والتقدير

الإهداء

اهدي ثمرة عملي هذا إلى:

- ✓ أعلى ما لدي في هذه الدنيا أبي وأمي العزيزين
- ✓ إخوتي الأحباء دون استثناء
- ✓ كل أصدقائي وطلبة العلم

مقدمة

مقدمة:

يعتبر البحث في تاريخ الفكر السياسي من المواضيع المتداخلة والمتشابكة، لأنه عادة ما يرتبط بالشعوب، والتفاعلات الاجتماعية والثقافية التي تتم في هذا السياق، وهو ما يفرض على الدارس لمثل هذه المواضيع أن يكون لديه من القدرة ما يكفي للتحصيل والتحليل والنقد، ولأن دراسة تاريخ الفكر السياسي عموماً مستعصية ومتداخلة، فقد دأب الدارسون على تقسيمها إلى فترات ومراحل متباينة، تمثل كل مرحلة منهم نماذج أساسية من تلك الأفكار التي تعبر عن عصورها ومجتمعاتها، كما أن ما ذكرته المصادر التاريخية تجعل بداية هذا الحقل المعرفي يقترن بجلاء ووضوح ببلاد الإغريق ما بعد القرن السادس قبل الميلاد، وبالتحديد بدولة المدينة أثينا.

احتلت أثينا دوراً بارزاً في بلاد الإغريق والعالم القديم ككل، خاصة خلال العصر الكلاسيكي، أو كما يعرف بعصرها الذهبي، والمثير في الأمر أن هذه المكانة تبلورت في ظل الكثير من الاضطرابات، أين شكل القرن الخامس قبل الميلاد منعرجاً حاسماً في بعث تحولات سياسية ملحوظة، بلغت فيها السياسة الأثينية الجديدة شأنها بعيداً استمر ردحاً من الزمن، قبل أن تصبح رفقة المدن الإغريقية الأخرى ضمن تاريخ الإمبراطورية المقدونية الموحدة.

ينسب تقدم أثينا بالدرجة الأولى إلى القفزة الاقتصادية التي فتحت السبل أمام هذه الدولة، والذي بدوره كان السبب في توصلها لمعرفة النظرية التي توفر للعقل القدرة التحليلية، وتتيح له كشف المبدأ العام للتطبيقات السياسية، والجدير بالذكر أن هذا إنما هو وليد واقع اجتماعي معين، يؤثر ويتأثر بالفكر والنظام السياسي السائد آنذاك وكذا بقية الجوانب، وعليه سيشكل ذلك مشكلة صعبة لا يمكن حلها إلا في حالة توفر العديد من الدراسات والمزيد من القراءات التحليلية والنتائج الاستنباطية، لهذا ارتأينا الخوض في غمار دراسة مجال الفكر السياسي تحت عنوان:

" الفكر السياسي في أثينا خلال القرنين 5 و4 قبل الميلاد "

موضوعا لرسالتنا، ضمن إطار زماني يمتد من القرن الخامس إلى القرن الرابع قبل الميلاد، وبالتحديد إلى سقوط دولة المدينة أثينا سنة 338 ق.م، أما الإطار المكاني فيشمل الإقليم الاتيكي .

يقف وراء اختيارنا لهذا الموضوع اهتمامنا بدراسة الفكر السياسي بصفة عامة، والرغبة في الاطلاع على خلفيات نظام دولة المدينة أثينا، لما لها من فضل على دول المدن الإغريقية الأخرى، من أسبقية وتطور في مجال الفكر السياسي، خاصة بعد اطلاعنا على بعض الدراسات السابقة حول هذا المجال سواء التاريخية منها والتي اقتصرت فقط على ذكر كيفية تطور الأنظمة السياسية في أثينا، مركزين على المؤسسات الدستورية الخاصة بالديمقراطية، أو الدراسات الفلسفية التي انتهجها دارسي الفلسفة والعلوم السياسية، والتي اقتصرت هي الأخرى على تطور النظريات السياسية خلال الفترة المحددة فقط.

وتكمن أهمية الدراسة في كونها تصب في سلسلة الأبحاث التي تدمج بين شقي الفكر السياسي الأثيني الإصلاحى والمتعرض للنظام السياسي بالنقد والتأييد، ومدى تأثير كل منهما في الآخر، ويبدو أن ذلك لا يتاح فهمه إلا بالتعرض إلى العوامل التي ساهمت في نشوء هذه السياسة، انطلاقا من تحديد الظروف التي ساعدت على ظهور نظام دولة المدينة أثينا، هذه الأخيرة التي تبنت في القرن الخامس قبل الميلاد ممارسة سياسية فريدة من نوعها عرفت بالديمقراطية، تمتع الأفراد في ظلها بحرية الفكر وإبداء آرائهم، واهتمام عدد من مفكريها بالتعرض لدراسة الأنظمة السياسية، وما يتعلق بها، وتماشى ذلك مع نهضة علمية خلفت مجموعة من الرواد الذين تركوا لنا سجلا تاريخيا حافل بالأفكار والتجارب السياسية، سواء كانوا فلاسفة أو خطباء، أو حتى أدباء.

بناءً على ذلك فقد تمحورت إشكالية الموضوع الأساسية حول طبيعة الفكر السياسي في أثينا خلال القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد؟. والتي اندرجت عنها مجموعة من التساؤلات الفرعية تتمثل فيما يلي:

○ هل الفكر السياسي الأثيني وليد القرن الخامس قبل الميلاد؟ أم يعود إلى عصور سابقة؟.

- فيما تمثلت الأوضاع السياسية التي نشأ وتطور في ظلها هذا الفكر؟
- كيف كانت نظرة المفكرين السياسيين للديمقراطية الأثينية؟
- هل كان لهذا الفكر وقع في التاريخ الحضاري لدولة المدينة أثينا؟

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي والوصفي، لمعالجة الفصول الأولى من العمل، من خلال عرض الحقائق، وتقديم الأدلة التاريخية، كما عملنا وفق المنهج الاستنباطي، خاصة فيما يخص الأفكار السياسية السابقة للقرن الخامس قبل الميلاد، واستعنا أيضا بالمنهج التحليلي والاستقرائي لقراءة النصوص والتمحيص فيها لمعالجة الفصول المتعلقة بالرواد الذين تعرضوا للفكر السياسي الأثيني من أجل إيضاح هذه الأفكار.

ونظرا لطبيعة الموضوع وتشعب عناصره اعتمدنا خطة قسمناها إلى مدخل وأربعة فصول وخاتمة، وأرفقناها أيضا بمجموعة من الأشكال والخرائط لإثراء الدراسة، حيث عاجلنا في المدخل: "المجال الإقليمي والاصطلاحي للدراسة"، ولم يكن القصد من وراء ذلك الإشارة إلى الأهمية الجغرافية لهاته الدويلة، بقدر أهمية معرفة المجال الجغرافي الذي نشأ وتطور فيه هذا النظام السياسي، وإيضاح التعريفات المتشعبة والمتداخلة للمفاهيم التي تخص الفكر والسياسة والنظام السياسي، والتي تصب في مضمون الدراسة.

في الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان "الفكر السياسي في أثينا قبل القرن 5 ق.م"، خصصناه للتعريف بالجذور الأولى للفكر السياسي الإغريقي "مرحلة التكوين الهيكلي للدولة"، معرجين بذلك على أهم الأفكار السياسية لكل من هوميروس وهيزيود، وفي شقه الثاني طرحنا مسألة مفهوم دولة المدينة، كما عاجلنا تطور النظام السياسي لأثينا، وأهم مفكري ورواد الإصلاح السياسي قبل القرن الخامس قبل الميلاد.

وبالنسبة للفصل الثاني المسمى بـ "التحولات السياسية الديمقراطية الأثينية"، فركزنا فيه أولا على جذور ظهور النظام الديمقراطي في أثينا وأسسها التي قام عليها، كما سلطنا الضوء على أهم التغيرات السياسية التي مرت بها هذه الدولة منذ أن بلغت الديمقراطية الذروة خلال القرن الخامس قبل الميلاد، إلى غاية تأزم الوضع وسقوط أثينا خلال النصف الأول من القرن الرابع قبل الميلاد، كما عاجلنا فيه أيضا المؤسسات السياسية الأثينية التي

كانت شاهدا على قوة الديمقراطية، واختتمنا هذا الفصل بالتطرق إلى نماذج من أعمدة الإصلاح الديمقراطي بأثينا بدءا بـ كليستينيس ثم إفياليس وأخيرا بركليس.

فيما يخص الفصل الثالث الذي عنوانه بـ " نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا"، درسنا فيه بعض الأفكار السياسية الواردة لدى السفستانيين، وعلى رأسهم بروتاجوراس، ثم أهم آراء فلاسفة أثينا واخترنا "أفلاطون وأرسطو"أمودجا لذلك، ومن الخطباء السياسيين الذين تعرضوا أيضا لهذا النظام اخترنا كل من ديموستين وإيزوقراط، وأخيرا أشرنا بإيجاز إلى بعض أفكار وآراء بعض المفكرين كالمؤرخين.

وأما الفصل الرابع المعنون بـ "أثر الفكر السياسي على الحياة العامة في أثينا" فركزنا على الدور القيادي (العسكري والدبلوماسي)لدولة المدينة أثينا، التي تزعمت المدن الإغريقية أولا لمواجهة الفرس، ثم دخولها في صراع مرير ضد إسبرطة سمي بالحروب البيلوبونيسية، ومن أجل حماية مصالحها الإقليمية والاقتصادية فكر ساستها في إقامة تحالف ديلوس الذي كان له تأثير واضح في تغيير مسار تاريخ أثينا، أما في الجزء الثاني من هذا الفصل فتطرقنا إلى أهم التغيرات الاجتماعية، وكذا الاقتصادية التي شهدتها دولة المدينة في قطاع الزراعة والصناعة والتجارة، كما حاولنا إبراز تأثير هذا الفكر على نظام التعليم في أثينا والفن ممثلا في المسرح والعمارة.

ولإنجاز هذه الدراسة، استوجب الأمر الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع المتخصصة في الموضوع، تتقدمها: النصوص القديمة لفلاسفة الإغريق، خاصة منها المحاورات السياسية لأفلاطون متمثلة في "الجمهورية"، "رجل الدولة"، و"القوانين"، التي كان يبحث فيها في كل طور من أطوار حياته عن النظام المثالي للحكم، مستعرضا الأسس والعوامل، وحتى الاقتراحات اللازمة، وتليها كتابات أرسطو منها مؤلفه "السياسة"، الذي تضمن تطور أفكاره وآرائه الغالبة على بعض أجزائه النظرة المثالية والدعوة إلى الإصلاح والبحث فيما ينبغي أن يكون، في حين غلب على الأجزاء الأخرى النظرة الواقعية التحليلية التي تعتمد على استقراء الأحداث التاريخية وتفسيرها، أما مؤلفه "دستور الأثينيين" فيوضح فيه تطور النظام السياسي

في أثينا إلى غاية القرن الرابع قبل الميلاد، ويخصص القسم الثاني لشرح التنظيم السياسي والإداري في أثينا خلال الفترة التي عايشها.

أما المصادر التي اهتمت بالأحداث التاريخية، نذكر الملاحم الشعرية لهوميروس (Homère) الإلياذة (Iliade) والأوديسة (Odyssee)، وهيزيود (Hésiode) الأعمال والأيام (Les Travaux et Les Jours)، الذين استنبطنا منهم الملامح الأولى للفكر السياسي، وكذلك هيرودوت (Hérodote) في مؤلفه التواريخ (Histoires) الذي استعنا به خاصة في الصراعات الخارجية لأثينا، وكذلك ثوكيديدس (Thucydide) في كتابه تاريخ الحروب البيلوبونيزية (Histoire de la guerre du Péloponnèse)، وبعض الكتب لإكسنوفون (Xénophon) منها الاقتصاد (Economique) وكذلك مؤلفه الهيلينيون (Les Helléniques)، الذي استغلينا بعض معلوماته في الفصل الرابع، هذا دون أن ننسى بعض المؤلفات المتمثلة في خطابات كل من ديموستين (Démosthène) وإيزوقراط (Isocrate).

ولإثراء البحث دائما اعتمدنا على مجموعة من المراجع الأجنبية والعربية، ككتاب فنسنت أزولاي (Azoulay Vincent) تحت عنوان "بركليس: الديمقراطية الأثينية ومحنة الرجل العظيم" (Périclès la démocratie Athénienne à l'épreuve du grand homme) الذي تطرق فيه إلى شخصية بركليس، هذا الأخير الذي بلغت الديمقراطية في عهده أوج تطوراتها، وكذلك مؤلفي جوستاف جلوتز (Glutz Gustave) المتمثلان في "الإغريق القديم في العمل: تاريخ الاقتصاد الإغريقي من فترة هوميروس إلى الاحتلال الروماني (Ancient Greece at work : an economic history of Greece from the Homeric Period to the Roman Conquest) وكذلك المدينة الإغريقي (La Cité Grecque) وهما جد مهمان في التعريف بالمؤسسات السياسية الأثينية، كما قدم لنا معلومات جد مهمة عن التغيرات التي لامست الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي في أثينا، ضف إلى ذلك كتاب بوري جون باجنال (Bury John Bagnell) بعنوان تاريخ الإغريق حتى وفاة الإسكندر الأكبر (A History of Greece to the death of Alescander the Great) الذي قدم سردا تفصيليا لتاريخ

الإغريق إلى غاية موت الإسكندر، وكان هذا الكتاب مهم فيما يخص الحروب الإغريقية الداخلية منها والخارجية،

ويوازيه في الأهمية كتاب باتريس براون (Patrice Brun) "العالم الإغريقي في العصر الكلاسيكي 500-323 ق.م." (Le monde grec à l'époque classique 500-323 avant J.C).

وفيما يخص المراجع العربية المتصلة بالموضوع، نذكر البعض منها ككتاب عمر عبد الحي (الفكر السياسي في العصور القديمة)، وأيضا محمد الخطيب (الفكر الإغريقي)، وأما المراجع المترجمة فقد اعتمدنا على أرنت باركر وكتابه (النظرية السياسية عند اليونان، ج1)، والفريد زيمرن في مؤلفه (الحياة العامة اليونانية: السياسة والاقتصاد في أثينا في القرن الخامس)، فضلا عن مجموعة من الموسوعات والقواميس.

وفي الأخير تجدر الإشارة إلى بعض الصعوبات التي واجهتنا منها صعوبة الحصول على بعض الكتب المطبوعة والغير متوفرة إلكترونيا، وكذلك الطابع الفلسفي الذي طغى على المصادر الرئيسية للموضوع مما يجعل الدارس في حيرة كبيرة، خاصة أمام غموض بعض المصطلحات.

المدخل: المجال الإقليمي والاصطلاحي للدراسة

I - أثينا خلفية جغرافية وتاريخية

II - ماهية الفكر السياسي

لقد كانت للعوامل الجغرافية تأثير واضح في سير مجريات تاريخ بلاد الإغريق ككل، كونها تمثل الوسط العام الذي ظهرت فيه دولة المدينة أثينا، التي ساهمت في تطوير ورقي الحضارة الإغريقية القديمة، باعتبارها مسرحاً لظهور فكر سياسي خصب، كان له صدى كبير في حياة الشعب الإغريقي وشعوب العالم القديم حتى يومنا الحالي.

I - أثينا خلفية جغرافية وتاريخية :

ضمت أثينا الدولة المدينة مقاطعة أتيكا، وعلى الرغم من اختراق سطحها بالجبال والتلال، فقد تركزت بها أجمل الصفات الطبيعية التي امتازت بها عن بقية بلاد الإغريق.

1- طبيعة بلاد الإغريق:

بلاد الإغريق¹ عبارة عن شبه جزيرة قريبة جداً من آسيا وتجاور إيطاليا، يحدها من الغرب البحر الأيوني، ومن الشرق بحر إيجه، أما من الناحية الجنوبية فيوجد البحر الأبيض المتوسط، ومن الشمال مقدونيا²، وربما كان لموقعها الذي توسط البحار، وثلاث قارات هو الذي أهلها مستقبلاً لأن تصبح النقطة المحورية للتجارة عامةً في آسيا، إفريقيا وأوروبا، وقد أشار إلى ذلك فرانسوا بوكفيل (François Pouqueville) قائلاً: "إن الشعوب القديمة سكنت بلاد الإغريق التي باركتها الطبيعة، مما مكنها من الوصول إلى درجة كبيرة من الروعة"، وأما عن أهمية موقعها الاستراتيجي فيقول: "تلقت الإغريق هدايا ربما أفضل من خيرات أراضيها، ومرد ذلك أنها تقع في وسط القارة العجوز ويغمرها البحر من ثلاث جهات"³.

¹ - أقدم سكان الإغريق يطلق عليهم البلاسجيين (Pélasges) الذين لم يعثر عليهم أي دليل سوى بعض الآثار العديمة الشكل، وجدران مصنوعة من الحجارة الضخمة، التي تنسب إلى سلالة العمالقة (Cyclopéesis)، بينما شهد القرن 12 ق.م استقرار قبائل تعرف بالقبائل الهيلينية، التي عرفت بأنها دائمة التنقل، وقد انشطرت منها قبيلتان رئيسيتان امتازتا بالتفوق على البقية، تعرفان بالدوريين الذين انحدروا من الشمال واجتاحوا البيلوبونيز، والأيونيون الذين طردوا من شواطئ خليج كورنثة ولجئوا إلى أتيكا. للمزيد أنظر:

-Gustave Ducoudray, **Histoire sommaire de la civilisation ancienne (Orient, Grèce, Rome)**, Édit: Hachette, Paris, 1886, p11 -13.

² -Ibid, p11.

³ - François Charles Hugues Laurent Pouqueville, **L'univers ou histoire et description de tous les peuples, de leurs religions, mœurs, coutumes (Grèce)**, Édit : Didot, Paris, 1835, p1-2.

تتربع بلاد الإغريق على مساحة تقارب خمسين ألف ميل مربع¹، أي حوالي 6450 كلم²، وهي في طبيعتها أرض قفرة جبلية قليلة الخصوبة²، أي ليست امتدادا سهليا وإنما ذات طبيعة وعرة، فالجبال تحتل نسبة 75% من المساحة الكلية للبلاد³، وعليه يمكن أن نميز مجموعة من السلاسل الجبلية⁴ التي شكلت الدرع الواقي والدفاعي لها، واستفاد الإغريق من خيراتها، لكن من ناحية أخرى كانت الحائل الذي يقف أمام وحدة البلاد، ولم يقتصر الأمر على الجبال فحسب، بل نجد أن الأنهار⁵ هي الأخرى لم تكن تساعد على تحقيق تلك الوحدة نظرا لقصر مجرى هذه الأنهار غالبا والتواضع في منسوب مياهها⁶، وبذلك ستشكل

¹-الميل: هو مقياس قديم للطول قدر بأربعة آلاف ذراع. أنظر: إبراهيم أنس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية-مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص894.

²-سيد أحمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1976، ص8.

³-Jean Kinney Williams, *Empire of ancient Greece (great empires of the past)*, Pub: Chelsea House, U.S.A, 2009, p25.

⁴-سلسلة الجبال البلورية: تشمل شبه جزيرة خالكيديك، والقسم الشرقي من تساليا، أما سلسلة جبال البنديوس فتتمتد بين مقاطعتي تساليا وبيروس، في حين من جنوب تسالية إلى الإغريق الوسطى كتلة الصخور الصوانية، التي يبلغ ارتفاع بعض جبالها ما بين 1730م حتى 2459م، ومن الجهة الشمالية لليلوبونيز تبدأ سلسلة من الجبال الكبيرة التي يحتل فيها جبل تاغييتوس أعلى قمة التي تصل إلى 2409م. للمزيد أنظر: علي عكاشة وشحاتة الناطور وجميل بيضون، اليونان والرومان، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 1991، ص42. ومحمد كامل عياد، تاريخ اليونان، ج1، ط3، دار الفكر، دمشق، 1970، ص28-29.

⁵-الأنهار: أبرزها على الإطلاق نذكر نهر بيندوس في تساليا الذي ينبع من شمال بلاد الإغريق؛ ونهر الفيوس (Alphios) في اليلوبونيز، ونهر أخيلوس (Akhélous) عند حدود إقليمي اركانياوايتوليا، ونهر بميسوس في إقليم مسينا، كما توجد مجموعة أخرى من الأنهار الصغيرة التي لا تزيد عن أن تكون مجرد سيول لا تمتلئ بالماء إلا بعد العواصف الشديدة أو خلال فصل الشتاء وتجف مجاريها بقية فصول السنة باستثناء نهر ميلاس في بيوتيا (Béotie) الذي يطلق عليه اسم النهر الأسود، فهو النهر الوحيد في كل بلاد الإغريق الذي تزداد مياهه خلال الصيف، ومن هذا المنطلق فإن خطورة هذه الأنهار ستكون سببا عويصا في اجتيازها عندما تفيض مياهها في فصل الشتاء بل حتى في فترة جفافها فإنها لا تصلح دائما كوسيلة برية للاتصال لأن القاع لا يكون مستويا في أغلب الأحوال إنما يرتفع وينخفض في تفاوت كبير، للمزيد أنظر: James Stuart et Nicholas Revett, *Les Antiquités D'Athènes mesurées et dessinées*, tome4, Édit : Bance Ainé, Paris, 1822, p27 ;

لظفي عبد الوهاب يحي، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991، ص38.
⁶- James Stuart et Nicholas Revett, Op .Cit, p27.

عوامل فصل بدل أن تكون عوامل وصل بين المناطق الصغيرة التي فرقت بينها التكوينات التضاريسية الجبلية¹.

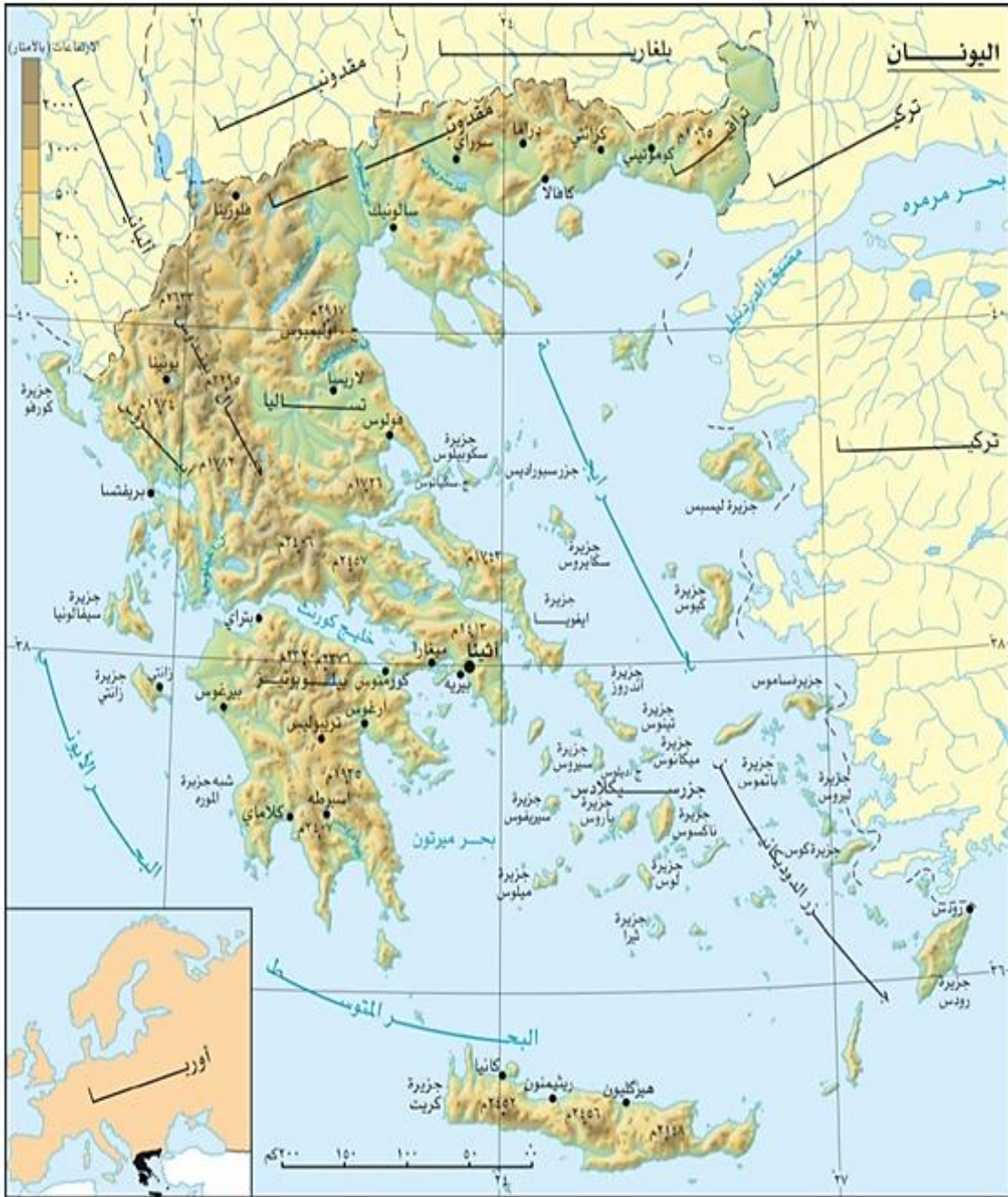
وكنتيجة حتمية لطبيعة البيئة الجغرافية الإغريقية، جُزأت هذه البلاد إلى وحدات صغيرة يصعب الاتصال بينها، مما كان له أيضا بالغ الأثر على طبيعة الشعب الإغريقي الذي انقسم بدوره إلى جماعات كثيرة منفصلة، مما أحال قيام نظام سياسي موحد، وفي هذا الصدد تقول افلين شيرلي (Evelyn Shirley): "إن تاريخ الإغريق ليس تاريخ شعب موحد يعيش ببلد واحد، بالرغم من توفر مجموعة من القواسم المشتركة بينهم كاللغة والأصل والعادات ووجهات النظر الدينية، إلا أنه توجد بعض الأشياء التي أحالت الوحدة بينهم... فنجدهم منقسمين إلى مجموعات منفصلة مثل تساليا ويوتيا وأركاديا، بالإضافة إلى العديد من دول المدن ذات الأراضي الصغيرة التي كانت تسعى دوما للاستقلال عن بعضها البعض، بالإضافة إلى المستعمرات المنتشرة في العديد من البلدان والجزر من مختلف الأنحاء والتي أصبحت دولا منفصلة مستقلة"². (أنظر الخريطة رقم 01)

إن هذه الوحدات المنفصلة شكلت كيانات سياسية مستقلة عن بعضها البعض عرفت باسم دولة المدينة، والتي قدر عددها الإجمالي بين منتصف القرن الثامن و323 ق.م بنحو 1500 مدينة³.

¹ - لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص 36.

² - Shuckburgh And Evelyn Shirley, *A short history of the Greeks from the earliest times to B.C. 146*, Pub: Cambridge University Press, Royaume-Uni, 1901, p1.

³ - Nicolas Richer, *Atlas de la Grèce classique v^e -iv^e siècle av. j.c.l'âge d'or d'une civilisation fondatrice*, Édité: Autrement, Paris, 2017, p21.



الخريطة رقم 01: خريطة طبيعية لبلاد الإغريق عن:

<http://arab-ency.com.sy/img/res/11286/1.jpg>

2- الطبيعة الجغرافية لأثينا:

تقع أثينا بإقليم أتيكا ببلاد الإغريق، وهو عبارة عن شبه جزيرة يتوسط البلاد مشكلا مثلثا طول قاعدته حوالي 50 كلم، يحده على الجانب الشمالي الغربي بيوتيا، كما تفصلها عنها

جبال كيثايرون(Cithaeron) وبارنيس (Parnes) مكونين سلسلة جبلية تتصل مع الخليج الكورنثي حتى البحرالإيجي، وإلى الجنوب من بنتلكوس(Pentelicus) يقع جبلهيميتوس¹(Hymettus) الذي يرتفع 1027 متر²، وبذلك كانت المدينة محصنة طبيعياً من الأخطار الخارجية.

تتخلل هذه الجبال مجموعة من الممرات لكنها صعبة مما يسهل عليها عملية الدفاع، أهمها ممر فيليي(Phyle) الذي يسير عبر جبل بارنيس من الوسط وممر بلاتيا(plataea) في الغرب الذي يتجه من طيبة عاصمة بيوتيا محترقا جبل كيثايرون حتى سهل اليوسيس، وكذلك ممر ديكيليا، في الشرق الذي ينبع من اروبوس(Oropus) المطلة على بحر أيونيا إلى أثينا عبر جبل بارنيس³.

وبهذا قسمت الطبيعة الجبلية إقليم أتيكا إلى خمسة أقسام كالتالي: المنطقة الممتدة على طول السواحل الجنوبية الغربية المعروفة باسم باراليا(Paralia)، في حين أُطلق على المنطقة الداخلية التي تحدها جبال بنتلكوسوهيميتوس اسم ميزوجيا(Mesogaia)، ونميز أيضا الساحل الشرقي وسهلي أثينا اليوسيس (Eleusis)، وأخيرا منطقة المرتفعات دياكريا(Diacria) شمال شرق أثينا⁴. (أنظر الخريطة رقم 02).

¹-Anne Queyrel, *Athènes. La cité archaïque et classique du VIII e siècle a la fin du Ve siècle*, Édit : Picard, Paris, 2003, p11

وعبداللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني العصور الهلنستي، ج1، دار النهضة العربية، بيروت، 1976، ص149.

²-Alexandre Bertrand, *Études de mythologie et d'archéologie Grecques D'Athènes A Argos*,Édit : Imprimerie De Ch, Catel Et C^{ie}, Rennes, 1858, p2.

³- عبد اللطيف أحمد علي، المرجع نفسه، ص150.

⁴-ShuckburghAnd Evelyn Shirley, Op.Cit, p56.



الخريطة رقم 02: خريطة أثينا عن:

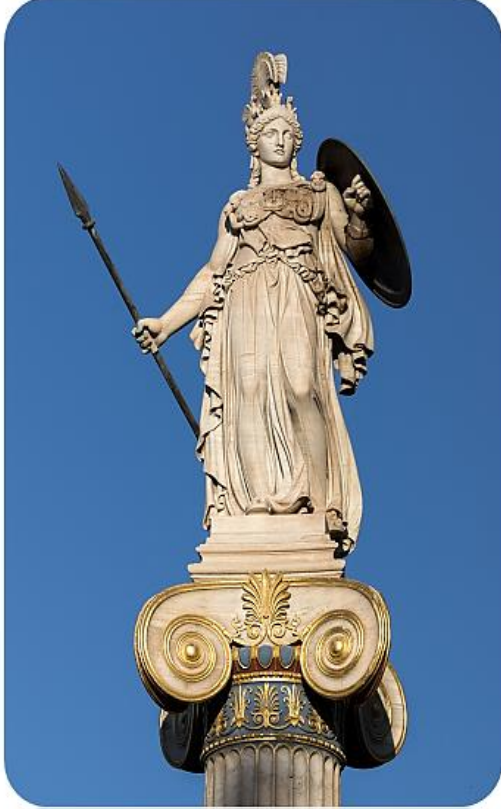
<https://lewebpedagogique.com/seconde3hg/files/2019/09/Carte-de-lAttique.jpg>

3- لمحة تاريخية عن نشأة مدينة أثينا:

تعتبر دولة المدينة أثينا من أشهر وأبرز المدن الإغريقية، لكن يبقى تاريخ هذه المدينة غامض خاصة في القرون الأولى من نشأتها، ويعزو البعض ذلك إلى الإسهاب في الكتابة عنها، والمبالغة أحيانا أخرى في المعلومات المتعلقة بها، مما يحفز الباحث على محاولة البحث أكثر وتقصي الحقيقة.

1.3- أصل التسمية:

تجاوزت تسمية أثينا الحدود الجغرافية لهذه المدينة لتشمل شبه جزيرة أتيكا، التي تضم القرى والضواحي والموانئ الصغيرة التي تحيط بها، وعليه فمصطلح أثينا هو إشارة إلى كافة الإقليم الأتيكي الذي تنتمي إليه.



الشكل رقم 01: تمثال للإلهة أثينا أمام أكاديمية أثينا، اليونان عن:

<https://media.istockphoto.com/photos/athena-goddess-stature-in-front-of-academy-of-athens-greece-picture->

أطلق على هذا الإقليم سابقا تسمية لاس (Las) أو أيونيا¹ الذي يذكر أنه بعد موت كيكروبس (Cécrops) تم تسميته بأتيكا²، وكما يقال إن التاريخ وليد الأسطورة، فنجد في هذا الموضوع أن تاريخ دولة المدينة أثينا قد ارتبط بالميثولوجيا الإغريقية، والأسطورة الشبه مجمع عليها والمتداولة حول تأسيس وتسمية أثينا³ تصب في نفس السياق الذي وردت به لدى كاتب الأساطير أبولودور⁴ (Apollodore) في وصفه للمدينة، والذي قال: "بأنها تلك الأرض التي حصلت عليها الربة أثينة⁵ (Athènes)"، إلهة الحكمة والتفكير وأيضا ربة الحرب عند الإغريق، هي ابنة الإله

¹-Strabon, **Géographie**, trad. Amédéetardieu, tome1,Édit : Librairie de L. Hachette et c", Paris, 1867,IX,5.

²-Justin, **Histoire Universelle**, trad .Jules Pierrot, 1833, II, 6.

³ -AntoniosPaparizos, "**Le sens en tant que fondement commun du politique et du religieux**",mythe et institution politique d'Athènes, mythe et politique : actes du colloque de liège, 14-16 septembre 1989, Édit: Belles Lettres, Paris, 1990, p244.

⁴-Apollodore, **Bibliothèque**, Trad. Ugo Bratelli, U. Bratelli, 2001-2004, III, 14, 1.

⁵-الإلهة أثينة: تظهر بصورة آلهة تحمل درعا يغطي معظم جسدها في العديد من التماثيل المسينية، لكن المعلومات التي المتعلقة بتاريخ هذه الآلهة قليلة، وما يكاد يتفق عليه أنها الآلهة العذراء آلهة الحرب، ابنة زيوس التي ولدت من رأسه، وبذلك تصبح بالإضافة الى ما وصفت به سيدة الحكمة. للمزيد أنظر:

Walter F.Otto,**Les dieux de la Grece**, la figure du divin au miroir de l'esprit Grec,Édit: Boulevard Saint- Germain, Paris, 1981, p61-62.

زيوس¹، كانت حامية المدن وخصوصاً أثينا التي سميت باسمها²، كما يقال أن اسمها مشتق من لفظ عبري يعني التعلم، ويرى آخرون أنها تفيد معنى الوصول أو القادمين الجدد³. (أنظر الشكل رقم 01)

من الأساطير التي رويت بهذا الشأن أن الإلهة أثينة والإله بوسيدون⁴ احتدم النزاع بينهما على المدينة ورغب كل منهما في أن تسمى باسمه، فأقبل بوسيدون وضرب الأرض بشوكتة فانفجرت منها مياه مالحة، في حين لامست الإلهة أثينة التربة فنبتت شجرة زيتون، وبعدها احتكما إلى المجمع الأولمبي، وبفضل تصويت الآلهة الإثني عشر وشهادة الملك الأفعى كيكروبس أول ملوك أتيكا، أصبحت المنطقة المسماة سابقاً (Acté)، ملكاً لأثينا⁵، هذه الأخيرة منحت اسمها لكامل إقليم أتيكا⁶، ودون الخوض في كثير من الادعاءات حول ذلك يكفي أن نشير إلى أن الإلهة أثينة منذ ذلك العهد أصبحت تتدخل في مسألة خلافة الملوك الأثينيين للتأكد من انحذارهم الفعلي من نسل الآلهة⁷.

ونظراً لأهمية هذه المدينة فقد نالت محبة البشر لها وكذلك الآلهة التي تخصصت من أجل حمايتها، وقد قال عنها أفلاطون: "هذا البلد يستحق ثناءنا، وثناء جميع أفراد البشر، ويعود

¹- الإله زيوس: يعبر من أهم الآلهة الأولمبية، وهو ابن كرونوس وريا (Rhea)، أنقذته والدته عند ولادته كي لا يبتلعه أبوه مثلما فعل مع الأبناء الآخرين خوفاً على عرشه؛ نشأ في جزيرة كريت ثم عاد بالفعل وخلع والده عن العرش؛ يعتبر إله السماء، في حين منح أخويه بوسيدون (Poséidon) وهاديس (Hadès) سيادة البحر والعالم السفلي، للمزيد أنظر: - Claude Mossé, *Dictionnaire de la civilisation Grecque*, Édit: Complexe, 1998, p694-695.

²- أمين سلامة، *معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية*، ط2، مؤسسة العروبة للطباعة والنشر والإعلان، القاهرة، 1988، ص7.

³- Lambert Bos, *Antiquités de la Grèce en général et d'Athènes en particulier*, trad. M. La Grange, Édit: Bleuët, Paris, 1769, p17.

⁴- بوسيدون: هو إله البحار والمحيطات والينابيع، له سلطان على العواصف والرياح ويرسل الخراب أو يهب السلامة للملاحين، ويشرف على جميع العمليات البحرية كالصيد والتجارة والبحرية؛ صورته الأساطير القديمة على شكل حصان ومن أقرب الموجودات إليه الدلفين والجواد والثور، كانت مركز عبادته عند نطاق خليج كورنثة حيث تبدأ السفن رحلاتها إلى ما وراء البحار، ومن أشهر معابد هذا الإله معبد كالاوريا (Calauria) حيث تقام له مهرجانات، للمزيد أنظر: محمد رزوق موسى أبو حسين، *المؤثرات الدينية في الفلسفة اليونانية*، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص76.

⁵- Apollodore, III, 14, 1.

⁶- Lambert Bos, Op.Cit, p17.

⁷- Antonios Paparizos, Op. Cit, p245.

ذلك لعدة أسباب، من بينها أنها محبوبة من قبل الآلهة، الذين تحاصموا وتنافسوا من أجل حمايتها ومن أجل حكمها"¹.

2.3- تاريخ أثينا القديم:

شهد تاريخ أثينا تعاقب العديد من الشعوب في فترات مختلفة ومتلاحقة، نظرًا للموقع المهم الذي شغلته إبان العصر الحجري أي ما يعود إلى 6000 سنة، وقد بنى الباحثون نظريتهم في ذلك بالاعتماد على البقايا الأثرية من أدوات حجرية وفخارية، ولم تتراجع مكانة هذه المدينة حتى فجر التاريخ وظلت دائما تحتل الصدارة إلى غاية عام 1400 ق.م عندما أصبحت مركزا من مراكز الحضارة الموكينية².

وقد تمكنت أثينا من فرض زعامتها على الإقليم الأتيكي تدريجيا منذ العصر الموكيني، وأصبح هذا الإقليم وحدة سياسية متماسكة ومتحدة تبلغ مساحته حوالي 1600 كلم² حيث أكسبتها وضعًا خاصًا³، وتعرض بلاد الإغريق للغزو الدوري عام 1100 ق.م الذي قضى على سكان العهد البرونزي الزاهر في البلاد، اختفت أسماء وطمست معالم حضارات (كحضارة المسينيين والكريتيين والطروديين)، غير أن أثينا سلمت من هذا الغزو، بفضل انتصار أحرزته في معركة جرت عند الحدود فتجاوزت مدينتهم جموع الدوريين وانخرقت جنوبا إلى سلسلة جبال البيلوبونيز⁴ أين احتلوا المنطقة وأسسوا إسبرطة، وبذلك لم يهجر سكان أثينا مدينتهم كما حدث مع بعض المدن الإغريقية الأخرى⁵، وهو ما جعل الأثينيين يدعون بصفاء العرق، وأن دمائهم أيونية خالصة¹.

¹-Platon, *Ménechéne*, trad: Victor Cousin, Paris, 1822-1826, 237c.

²-عبد المعطي الشعراوي، المدينة والأسطورة، مجلة عالم الفكر، العدد 02، المجلد 38، الكويت، أكتوبر ديسمبر 2009، ص 260.

³-فاطمة العدل هلال بدوي، الحياة الاجتماعية في العصر اليوناني، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2021، ص 36.

⁴- تشارلز ألكندر روبنسن، أثينا في عهد بيركليس، تر: أنيس فريجة، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت- نيويورك، 1966، ص 20.

⁵- الغزو الدوري كان سببا في تغيير بعض القبائل اليونانية أماكن سكنها، فانتقل بعضها من تسالية إلى مقاطعتي (بيوتيا) و(أتيكا) وهاجر القسم الآخر مع الأخيين إلى جزر بحر ايجة وشواطئ أسية الصغرى، أما القبائل

لكن في المقابل نجد "أثينا" قد استوعبت العديد من المهاجرين المكينيين الذين أثروا تأثير كبيراً في نهضتها الحضارية فيما بعد²، حيث يقول ثوكيديدس: "الجزء الأكبر من البيلوبونيز (باستثناء أركاديا)...نشأت ثروات قليلة بفضل خصوبة أرضها، ومنها جاءت الفتن التي استنفدت فيها البلاد، وكانت أكثر عرضة لطمع الأجانب... أيضاً أتيكا المحمية لفترة طويلة من الفتن بسبب فقر أراضيها، كانت مأهولة دائماً بنفس السكان، ولم تكن أي دولة أخرى أكثر جاذبية لهجرات بقية بلاد الإغريق، الذين توافدوا إلى أثينا للحصول على ملجأ آمن بسبب تعرضهم للحروب أو الفتن، لقد حصلوا هناك على حق المواطنة، وبالتالي ساهموا منذ أقدم العصور في زيادة عدد سكان المدينة بشكل أكبر بحيث لم تعد أتيكا كافية بعد الآن فأرسلوهم فيما بعد إلى مستعمرات في أيونيا"³.

إذن وهبت الطبيعة أثينا ظروفًا جعلتها تتحكم في إقليم أتيكا وتندمج فيه، وتلعب دور العاصمة بالنسبة له، كان مقر القيادة الدفاعية والفكرية والروحية، كما أن إقليم أتيكا أمدها بالمصادر الطبيعية مما جعلها قادرة على صناعة الحضارة، وعليه قامت أثينا بدور مهم في تنظيم الهجرة إلى آسيا الصغرى، فأمام قلة موارد هذا الإقليم أرسل الأثينيون الزيادة السكانية منهم إلى أيونيا⁴.

كما اشتهرت أثينا بدقة وروعة مخطط مدينتها (أنظر الشكل رقم 02)، فقد وجد بها أربعة تلال شكلت جزءاً منها⁵، الأولى منها عبارة عن قلعة يطلق عليها المدينة العليا أو الكروبوليس، حيث زُعم أنها أول منطقة شهدت استقطاب بشري⁶، اكتسبت بعد ربح من

الأيولية التي تربطها أوامر الصداقة والتحالف مع الأخائيين فقد هاجرت معاً إلى القسم الشمالي من شواطئ آسيا الصغرى وإلى جزيرة (ليسبوس) للمزيد أنظر: محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص 105-106.

¹ عبد المعطي الشعراوي، المرجع السابق، ص 260.

² فاطمة العدل هلال بدوي، المرجع السابق، ص 30.

³ Thucydide, *Histoire de La guerre du Péloponnèse*, Trad. Ch. Zévort, Paris, 1883, I, 2.

⁴ طيب نوال، *العبرية الإغريقية بين البواكير المحلية والأصول الشرقية*، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله - بوزريعة، 2019/2018، ص 99.

⁵ فاطمة العدل هلال بدوي، المرجع السابق، ص 36.

⁶ Edme Mentelle, *Géographie abrégée de la Grèce ancienne*, Édit: Barbou, Paris, 1772, p34.

الزمن شهرة كبيرة في تاريخ أثينا والفن، ومن الأوصاف التي نسبت إلى هذا المعلم، أنه عبارة عن صخرة بيضاوية من الرخام الأبيض والأحمر الخشن، حيث تقف هذه الصخرة في منتصف السهل وتحيط بها بعض التلال السفلية التي يطلق عليها بينيكس (Pnyx) وأريوباجوس (Areopagus) وتلة الحوريات¹.

اشتق لفظ الأكروبوليس من الكلمة الإغريقية (Akro) والتي تعني مرتفع و (Polis) تعني مدينة، وهو يشير بشكل عام إلى قلعة تقع على قمة تل، وقد كان هذا البناء سمة حيوية لمعظم المدن الإغريقية القديمة، اختير هذا النمط كوضعية مناسبة للهجوم، ومن جهة أخرى أكسبه الارتفاع صفة القداسة الدينية²، حيث ترتفع صخرة الأكروبوليس فوق مستوى السهل بـ 154م، وهي شديدة الانحدار ولا يمكن بلوغ قممتها إلا من جهة الغرب³، وعن باقي الجهات فقد أُحيطت بالجدران الضخمة مما جعلها فعلا مركز الحماية لسكان السهل من العدوان، ومركز الحكومة، والمكان المقدس للمعابد والتجمع في المناسبات العامة أو للعروض والمهرجانات، وبهذا مثل الأكروبوليس مركز إدارة المدينة وقلعتها وقلب الدولة المتحدة⁴. وإلى الغرب من الأكروبوليس نجد السطح غير المستوي أو ما يسمى بالأريوباجوس⁵، وفي الجنوب الغربي يرتفع التل الثالث، أو ما يسمى بينيكس أو مكان اجتماع الأثينيين، والذي كان ذو شكل نصف دائري مسطح عمقه حوالي 230 قدم، و390 قدم في أقصى عرضه، يقع في الشمال الشرقي، على انحدار التل المواجه للأكروبوليس، كما أن هذا المكان يقال أنه كان يستوعب 18 ألف شخص جالس وأكثر من 25 ألف شخص واقف.

¹- Ernest Breton, *Athènes décrite et dessinée*, Édit : Gide, Paris, 1862, p9.

²- *Encyclopedia Of The Ancient Greek World*, David Sacks, revised By Lisa R, Brody, pub: Facts On File, Inc, United States Of America, 2005, p4.

³- Ernest Breton, Op. Cit, p10 .

⁴- سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص188.

⁵- فاطمة العدل هلال بدوي، المرجع السابق، ص36.



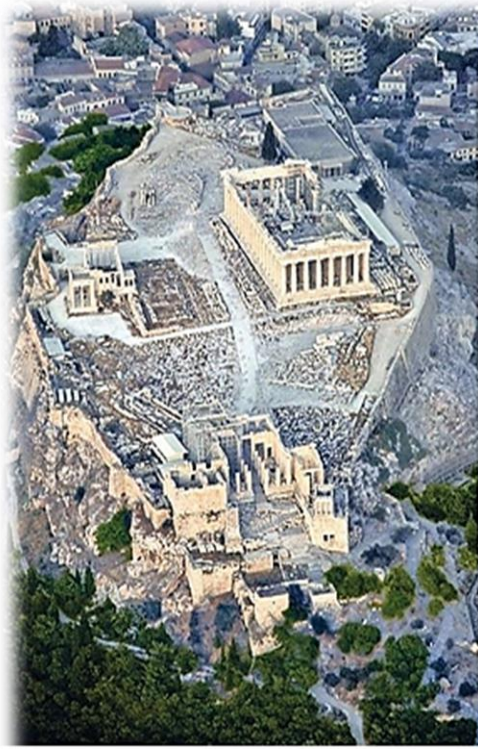
الشكل رقم 02: مخطط مدينة أثينا، نقلا عن:

Richer Nicolas, Atlas De La Grèce Classique V- Iv Siècle Av Jc, Lage D' or D'une Civilisation Fondatrice, Collection Athas/ Mémoires, Paris, 2017, P30.

أما الأغورا (Agora) فقد احتلت الوادي الذي يقع إلى الشمال الغربي للأكروبوليس، من الشمال يحدها الأريوبا جوس، وفي الجنوب الغربي بينيكس، كان يطلق عليها أحيانا اسم ¹(Inner Cermeicicus)، وهو مكان التجمع المفتوح في دولة المدينة الإغريقية القديمة الذي يعود تاريخه إلى (700-900 ق.م)، أي مكان الذكور البالغين الذين يجتمعون في الأغورا للخدمة العسكرية أو لسماع إعلانات الملك أو الحاكم أو المجلس، أما في القرون التي

¹-William Gifford Cookesley, **Explanatory index to the map of Ancient Athens**, pub:Eton, London, 1852, p69.

تلت ذلك أصبحت الأغور تمثل السوق الذي يضم مجموعة من المتاجر في الهواء الطلق¹، وبما أن تداول الأفكار والشائعات سار جنباً إلى جنب مع تبادل السلع، ذلك ما جعل الأغوار أكثر معالم المدينة حيوية²، وقد حافظت الأغوار على هذا الدور حتى بداية القرن الخامس قبل الميلاد، فبانتصار الديمقراطية تحولت الاجتماعات إلى البينيكس، ومع ذلك بقيت الأغوار تحتل المركز المدني الأول الذي يتم فيه التبادلات التجارية تحت الأروقة³، وإلى الغرب من الجزء السفلي من منحدرات الاكروبوليس بالقرب من منحدرات بينيكس تبرز الزوايا الهائلة لصخور الأريوباجوس والتي تأخذ الضوء الساطع في النهار⁴. (أنظر الشكل رقم 03)



الشكل رقم 03: المنظر الحقيقي والتصوري لمدينة أثينا القديمة عن:

<https://i.pinimg.com/564x/d8/ba/48/d8ba4886add4cc4beb20e0169b34472d.jpg>

II- ماهية الفكر السياسي:

¹-Phocion Roque, *Topographied' Athènes d 'après le colonel Leake*, Édit: Henri Plon, Paris, 1869, p76.

²- كافين رايلي، *الغرب والعالم*، ج1، تر: عبد الوهاب أليسييري، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1985، ص105.

³- Claude Mossé, *Op.Cit*, p45.

⁴- Henryhoussaye, *Athènes, Rome, Paris : l'histoire et les mœurs*, Édit: Galmann Lévy, Paris, 1979, p7.

عرف الفكر السياسي العديد من المجادلات التي تتعلق بتفسير مفاهيمه الأساسية، وعليه فلا مناص من تعريف أهم المصطلحات التي تندرج ضمن هذا الحقل وهي: الفكر، السياسة، النظام السياسي، وإذا حاولنا وضع تعريف محدد للفكر السياسي فإننا سنقف حتماً أمام مجموعة من المصطلحات المختلفة والمتباينة، بقدر اختلاف وتباين الاتجاهات الفكرية السياسية المهمة بهذا الحقل المعرفي، وبناءً على هذا يجب علينا أولاً وضع تعريف متقارب عام في نهاية استقراءنا لمصطلحي فكر وسياسة، وذلك لمعرفة مدلول الفكر السياسي كمفهوم مركب.

1-الفكر:

الفكر¹ هو ما يتم التفكير به من أفعال ذهنية من أجل ترتيب أمور معلومة للوصول إلى مجهول²، فالفكر ظاهرة تاريخية تمت بالعقل البشري والممارسة الاجتماعية، كما يطلق على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية، مما يمكن ربط كل ظاهرة بمدلولها الخاص، والتفرقة بين كل ظاهرة وأخرى، فهو عبارة عن صياغات عقلية تفسر الواقع أو جزء منه وتحاول فهمه³، وكما هو متعارف عليه أن أي فكر إنساني هو انعكاس لواقعه الذي يتماشى معه بحسب الشروط الموفرة في ذلك الإطار، يتجدد ويتطور باستمرار مع تطور الإنسان، وعليه فإن كل فترة وكل شعب أو حضارة يميزهم فكرهم الخاص.

¹- الفِكْرُ والفِكْرُ: إعمال خاطر في الشيء، قال سيبويه: ولا يجمع الفكر ولا العلم ولا النظر، قال: وقد حكى ابن دريد في جمعه أفكاراً والفكرة: كالفكر وقد فكر في الشيء وأفكر فيه وتكرر بمعنى، ورجل فكير، مثال فسيق، وفكير: كثير الفكر؛ الأخيرة عن كراع وقد فكر في الشيء وأفكر فيه وتكرر للمزيد أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج 10، ط 3، دار إحياء التراث للطباعة والنشر، بيروت، 1999، ص 307.

²- قتيبة عباس حمد حبيب الشلال، الفكر التربوي الإسلامي المعاصر وسبل تفعيله، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 22.

³- إبراهيم أبراش، تاريخ الفكر السياسي من حكم الملوك الآلهة حتى نهاية عصر النهضة، شركة بابل للطباعة والنشر، الرباط، 1999، ص 15.

وبناء على ذلك يمكن القول أن الفكر عبارة عن ظاهرة تاريخية اجتماعية نمت بالعمل والممارسة الاجتماعية، فاختلفت النظرة¹ إليه باختلاف المذاهب الفلسفية والاجتماعية²، والفكر أيضا هو انعكاس للواقع وتعبير عنه بالإضافة إلى حتمية التعدد في الأنشطة والمجالات لهذا الواقع المعاش الذي سيتمخض عنه التنوع في الفكر بعلاقة طردية، فمثلا العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع بطبيعة الحال سيكون لها فكر خاص بها يعبر عنها والعلاقات الاقتصادية كذلك ومجال السياسة -موضوع بحثنا - كعلاقة موجودة في المجتمع بين فئة وأخرى لها فكر خاص بها يعبر عنها ويدرس قوانينها ونظرياتها³.

2- السياسة:

السياسة مصطلح شائع الاستعمال بين العامة والخاصة، لكن بمجرد ما يتعلق الأمر بالتعبير عنها وتعريفها فإن ذلك ليس بالأمر الهين بالرغم من المحاولات المتعددة للمختصين لإيجاد تعريف لها موحد ومقبول بالإجماع.

فالسياسة⁴ هي كل الأشياء التي لها علاقة بشؤون الدولة، وبشكل خاص الحكومة، أين يراد من ذلك القيادة والرئاسة والمعاملة والحكم والتأثير والتربية والترويض¹، بمعنى "علم حكم

¹ - يمكن إجمال هذه النظرة إلى الفكر في ثلاث جهات أساسية: الأولى وهي التي تعتبر الفكر عملية معنوية خاصة مستقلة كل الاستقلال عن كل أساس عضوي أو مادي، فهو خلق محض ولا وجود، وتتوافق هذه النظرة إلى حد ما مع ما ورد في معجم روبير (Le Robert) الذي يرى أنه إعمال العقل للحكم على الشيء. أما النظرة الثانية فتعتبر الفكر مجرد ثمرة مباشرة من ثمرات المادة وإحدى إفرازاتها، وفيما يخص النظرة الثالثة فهي التي تدرك الأسس العظمى للعملية الفكرية كما تدرك أساسها الاجتماعي والتاريخي أيضا، لكنها لا تكتفي بهذا كله بل تجد فيه أيضا أداة للكشف والخلق والتأثير والتغيير، فهو ليس مجرد مرآة تعكس الواقع وتصوره وإنما وسيلة فعالة تغير الواقع وتطوره، وتعتبر هذه النظرة هي النظرة العلمية الموضوعية للفكر. أنظر: **Le Robert, Dictionnaire de Français 65000 mot Définition, Exemples Et 3000 noms propres, Paris, 2005, p327.**

² - عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج4، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1995، ص565.

³ - إبراهيم أبراش، المرجع السابق، ص20-21.

⁴ - ساد الاختلاف بين الباحثين والكتاب حول الأصل الاشتقاقي للكلمة بالعربي والأجنبي، بالنسبة للرأي الأول اجمعوا على أن السياسة مشتقة من الفعل ساس والسائس، وجمعه ساسة أو سواس، وهو الذي يعني بالدواب ويقوم على أمورها فيقال "سائس الخيل"، وهذا التعريف قريب من الذي ورد عند "جميل صليبا" القائل بأن: "لفظ السياسة يطلق على سياسة الرجل نفسه أو على سياسة دخله وخرجه، أو على سياسة أهله وولده وخدمه، أو على سياسة الوالي رعيته، وقد تطلق على كل عمل مبني على تخطيط مسبق؛ على كل الأحوال في الأصل العربي تستخدم اللفظ للدلالة على معاني القيادة

الدول"²، وهي تشمل جميع العوامل التي تحدد الارتباط المدني بالظروف التي تجعله أكثر أو أقل كمالاً والآثار الناتجة عنه³، فهي تتعلق بممارسة السلطة في مجتمع منظم⁴، وتتعلق بإدارة الدولة وتحديد أشكال نشاطها ومجموعة الشؤون التي تهتم بها الدولة وطريقة تسييرها مثلاً للسياسة الخارجية⁵ وغيرها، من جهته "جميل صليبا" أكد في معجمه الفلسفي: "إن علم السياسة عند قدماء الفلاسفة هو البحث في أنواع الدول والحكومات وعلاقتها ببعضها البعض والكلام على المراتب المدنية وأحكامها، والاجتماعات الإنسانية الفاضلة والرديئة، ووجوه استبقاء كل منها، وعلّة زواله وكيفية رعاية مصالح الخلف وعمارة المدن وغيرها"⁶.

السياسة هي المكون الوطني الذي يساعد مجتمعه في الوصول إلى الهدف المنشود وتلبية حاجياتهم الأساسية⁷، ولعل هذا ما أراد به السيد هارولد لاسوال (Harold Lasswell) من مقولته الشهيرة التي أوردها في ثلاثينات القرن الماضي على مجموعته الخاصة من الأسئلة الإضافية "السياسة هي من يحصل على ماذا؟ ومتى وكيف؟"، والسياسة حسبه هي مزيج من الصراع والتعاون، وقد تكون أسوأ من ذلك فتكون منطقية فقط لأولئك الذين درسوا السياسة

والرئاسة والمعاملة الحكم والتأثير والتربية والترخيص كما ورد في موسوعة ألكيالي الجزء الثالث؛ أما الرأي الثاني فهو المنظور الأجنبي لفظ السياسة والذي يرى أنها مشتقة من اللفظ الإغريقي (Polis) ما يعني في اللغات الحديثة (Cité) (State) ويوافق ذلك لفظ الساسة، العاصمة، ويشكل عام البوليس هو مصدر الكلمات التي تدل على الدولة مثل نظام الحكم أو التنظيم السياسي. أنظر: جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، 1992، ص425.

¹ - عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، ص 354.

² - Émile Littré, *Dictionnaire de la langue Française*, 5^{éd}, Édit : Hachette, Paris, 1881, p886.

³ - Étienne Garnier-Pagès, *Dictionnaire politique, encyclopédie du langage et de la science politique*, Édit : Pagnerre, Paris, 1842, p 726.

⁴ - Le Robert, Op.Cit, p327.

⁵ - La rousse dictionnaire de Français, Édit : Larousse en Algérie, 2011, Alger, P326.

⁶ - جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص679.

⁷ - خلف الله جراد، علم السياسة ومقدماته اليونانية، مجلة الفكر السياسي، العدد 31، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2007، ص17.

بالفعل، وعليه فإن السياسة تتعلق بصياغة وتنفيذ قرارات ملزمة لأفراد المجتمع أو المجتمع والعلاقات بين أولئك الذين يتخذون هذه القرارات أو ينفذونها والذين يتأثرون بها¹. وقد يساء استخدام مصطلح السياسة ويحمل أحيانا المعنى السلبي، وتنبع هذه الدلالة السلبية من الاعتقاد بوجود اتخاذ القرارات بموضوعية، على أساس الجدارة أو الجودة أو الإنجاز أو أي معيار شرعي آخر، وعليه فإن هذا التأثير والسلطة يكون له أثرا بالغاً على قرار الحكومة أو المؤسسات الكبيرة مما يجعل غالبية الشعب يصور موقفاً ساعراً للغاية، ويقبل بفكرة أن السياسة ترادف معنى الغش أو الخداع²، وربما هذا ما يبرر تعريف بنجامين دزرائيلي³ (Benjamin Disrael) المتهمك والمحتقر لمصطلح السياسة، حيث يعرفها بالعمل المخادع المراءوغ في قوله: "إن السياسة هي فن حكم البشر عن طريق خداعهم"، وقال أيضاً: "إنها فن تأجيل تأزم المشكلات والمعضلات"⁴، كما وصف كل من "لاسوال" (Lasswell) و"كالفان" (Kalphan) الغاية من السياسة: "أنه علم يبحث تجريبياً وأنه دراسة لتشكيل وتقاسم السلطة من خلال نشر مجموعة من المبادئ والقيم الخاصة التي تلي حاجة الأفراد وحقوقهم باعتبار أن علم السياسة ينطلق من الواقع الإنساني، لذلك لا يوجد علم يتجاوزه من حيث الندرة والتفوق، ولهذا قيل السياسة هي أول العلوم"⁵، والسياسة نوعان:

- السياسة النظرية: تختص بدراسة الظواهر السياسية المتعلقة بأحوال الدول والحكومات، وهي مختلفة عن الظواهر الاقتصادية والإدارية والقضائية والثقافية.

¹-Larry Johnston, **Politics: an introduction to the modern democratic state**, 4^{ed}, Edit: University of toronto press, Canada, 2012, p 2.

²-Howard Handelman Marcus Ethridge, **Politics in a changing world, a comparative introduction to political science**, 5^{ed}, Edit:Wadsworth, Cengage Learning, Boston,2010, p8.

³-دزرائيلي: 1804-1881م، كاتب وروائي، أصبح رئيساً للوزراء بعد تخلي اللورد دربي عن منصبه عام 1868م، ينحدر دزرائيلي من أصول يهودية، وكان أهم حدث أثر في توجيه حياته وتقرير مستقبله هو خلاف أبوه مع رجل الكنيسة اليهودي سنة 1813، فأصبح من أشهر رؤساء الوزارات في تاريخ بريطانيا: للمزيد أنظر: -نجدة فتحي صفوة، هذا اليوم في التاريخ، مج2، ط1، دار الساقى، بيروت، 2016، ص94.

⁴- نقلا عن خلف الله جراد، المرجع السابق، ص21.

⁵-Étienne Garnier-Pagès, Op.Cit, p726.

- السياسة العملية: التي تعنى بأساليب ممارسة الحكم في الدولة لرعاية مصالح الناس اليومية، وتدبير شؤونهم وأحوالهم¹.

بالإضافة إلى ذلك فقد ارتبط علم السياسة وتفاعل مع مجموعة أخرى من العلوم أهمها علم النفس والاجتماع وكذا الجغرافيا والتاريخ، وحتى لا نخرج عن السياق العام لدراستنا ونتوه في المجالات المتشعبة السابقة الذكر، سنكتفي بذكر تفاعل السياسة مع علم التاريخ والجغرافيا. علم السياسة هو علم المواطنة، والمواطنة في المؤسسات الحديثة تنطوي على معرفة جيدة بالشؤون المحلية والوطنية والدولية، وعليه لا يمكن الحصول على هذه المعرفة دون الرجوع إلى التاريخ²، بالرغم من أنه ساد النظر على اعتباره مجرد اهتمام بالحقائق لكن الأمر سيتغير إذا أخذنا بمقولة جون سلي (John Seeley) الذي لخص علاقة علم السياسة بالتاريخ قائلاً: "تعتبر دراسة التاريخ بدون علم السياسة دراسة غير مكتملة ومقطوعة، وبدوره علم السياسة بدون تاريخ يعتبر فارغ ولا أساس له، أو بتعبير أدق التاريخ بدون علم السياسة ليس له ثمار وعلم السياسة بدون تاريخ ليس له أصول"³.

وبناء على ذلك تتمخض في أذهاننا العلاقة المتينة التي تجمع بين السياسة والتاريخ، إذ أن هذا الأخير هو المستودع الذي لا ينضب، فهو يجسد ويحتفظ بكل الإنجازات السياسية وأصحابها، سواء النظرية أو التطبيقية مع مختلف توجهاتهم، فالتاريخ هو الجرة التي تكتنز كل المدونات الخاصة بالحروب والنزاعات والصراعات الدينية، وكذلك المنافسات الاقتصادية، وأهم من هذا كله التحركات الاجتماعية التي غيرت مسار الحضارة ووجهة البشرية⁴، حيث يستفيد عالم السياسة من التاريخ في مقارنة الأحداث التاريخية مثل الثورات السياسية وعوامل التشابه والالتقاء والاختلاف، ومحاولة لتفسير الدول لعوامل نشوئها وانحطاطها.

¹-جميليليا ، المرجع السابق، ص 680.

²-S. K. Kochhar, **Teaching of history, Pub :SterlingPublishers, private limited, New Delhi India, 2005, P84.**

³-Sir J, R Seeley, K.C.M.G, Litt.D, **Introduction to political science two series of lectures, Pub.:**, Macmillan And Co, Limited, New York, 1896, p4.

⁴- ريموند كارفيلدكيتيل، العلوم السياسية، ج1، ترجمة فاضل زكي محمد، مكتبة النهضة، بغداد، 1963، ص16.

أما على صعيد العلاقة مع الجغرافيا فهي علاقة قوية ومتينة، سواء كانت هذه الجغرافيا بشرية أو اقتصادية أو سياسية، فالموقع الجغرافي للدولة يؤثر في سياستها، كما أن مواردها الطبيعية والبشرية تؤثر أيضا في سياسة الدولة الداخلية والخارجية، وقد ظهر علم الجغرافيا السياسية الذي يدرس العلاقة بين الظواهر الجغرافية للدولة وعلاقتها السياسية¹.

تبين مجموع التعريفات المذكورة الاختلافات التي تعكس وجهات النظر التي تؤكد الدور الكبير للسياسة في حياة المجتمعات البشرية، حيث تلامس مختلف الأصعدة، مما يجعلها أكثر محورية ومركزية حتى في حياة الإنسان المعاصر، بعد أن تخطت السياسة مرحلة العيش البدائي أين كثرت فيها التعريفات والاجتهادات، أي بعدما أدرك الإنسان ضرورة الحياة الاجتماعية.

3-الفكر السياسي:

الفكر السياسي قديم قدم المجتمعات البشرية، فكل مجتمع لا بد له من قواعد تحكمه وتنظمه ويعيش في ظلها، ومن أقدم الدول عهدا بالفكر السياسي: مصر والهند والصين والإغريق والإمبراطورية الرومانية²، أما عن جذور هذا الفكر فهناك من يرجعها إلى الحضارات الشرقية القديمة التي أسهمت بتراث فكري إنساني، استفاد الفكر الإغريقي من تراكمه المعرفي خاصة الحضارة المصرية من منطلق التواصل الحضاري³.

1.3-تعريف الفكر السياسي:

شغل الفكر السياسي اهتمام وتفكير عدد كبيرا من المفكرين والخبراء على مدار التاريخ، وبالرغم من ذلك لا نجد تعريف واحد يتصف بالثبات والشمول له، فكثيرا ما يتردد في الأوساط المهنية والأكاديمية بعض المصطلحات، كالفكر السياسي والنظرية السياسية على أنها مجال فرعي من العلوم السياسية، لكن في حقيقة الأمر فإن السياسة والفكر السياسي

¹ - أحمد سليمان البرصان، علم السياسة: المفاهيم والأسس، الدولة، السلوك السياسي، السياسة الدولية، زهران للنشر، الأردن، 2013، ص12.

² - بطرس بطرس غالي ومحمود خيرى عيسى، المدخل في علم السياسة، ط11، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009، ص17.

³ - حورية توفيق مجاهد، الفكر السياسي من أفلاطون إلى محمد عبده، ط7، مكتبة 485، القاهرة، 2019، ص23.

والنظرية السياسية يرتبطون ارتباطا وثيقا ببعضهم البعض كالنسيج، فكل مصطلح يرتبط بالمصطلحين الآخرين، فلا يمكن معرفة أحدها دون الآخر، فالنظرية السياسية¹ تساعد في تفسير ماهية السياسة أو ما يمتلكه الفكر السياسي حقا².

كما أنه الفكر الذي يتعرض للنظام السياسي القائم اتفاقا أو اختلافا معه، أو يتحدث عن النظام السياسي الذي ينبغي أن يكون، وهنا يكون الحديث عادة عن الأسس النظرية أو المبادئ أو الأركان التي يقوم عليها هذا النظام أو ذلك³، وربما هذا التعريف هو الذي دفع بالكثيرين إلى صياغة دراسة الفكر السياسي بأنها مجرد سرد تاريخي لقصة متسلسلة تفحص الطرق التي استخدمها عدد من الأفراد البارزين مثل أرسطو وغيرهم⁴.

والفكر السياسي كمصطلح مركب هو جزء من الفكر الإنساني، وهو إعمال العقل البشري في الأمور الحياتية المتعلقة بشؤون الدولة والسلطة وتنظيم علاقة الحكام بالمحكومين⁵، فهو أحد أشكال الأعمال الفكرية حول وضع الإنسان في المجتمع والذي ساهم بقوة في صنع الحضارات، ينسق ويربط التمثيليات أو الأفكار التي لم يكن بإمكان العقل ولا يمكن له إلا أن يكونها عن الظاهرة الأساسية الجذابة التي تسمى بالسلطة، والتي وصفت ضمنا أو صراحة

¹ - ليس من الوارد في كل الأحوال أن يتخذ الفكر السياسي شكل النظريات المتبلورة الكاملة التي تعرض كل شيء وتحلل كل شيء، وإنما قد يكون هذا الفكر اتجاها أو موقفا نستنتجه بشكل مباشر أو غير مباشر من مقال أو نقاش أو قصيدة، مسرحية، أسطورة، أغنية، أو أية صورة أخرى من صور التعبير طالما كان هذا الاتجاه أو الموقف يتصل بنظام أو تكوين سياسي موجود فعلا أو احتمالا أو تمنيا، وبغض النظر عن الطريقة التي تظهر بها صورة التعبير عن هذا الفكر. أنظر:

- عمران محمود سعيد وآخرون، **النظم السياسية عبر العصور**، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص 85.
²-N. D. Arora And S.S. Awasthy, **Political theory and political thought**, Pub: Haranand, India, 2007,p63.

³- لطفي عبد الوهاب يحيى، المرجع السابق، ص 225.

⁴-Gerald F Gaus and Chandrankukathas, **Hand book of political theory**, Pub: Sage London, New Delhi, 2004, p3.

⁵- شبايبي ياسين، **الفكر السياسي الإسلامي في العصر الوسيط في كتابات الآداب السلطانية المغربية والأندلسية (خلال القرنين 5 و 8هـ / 11 و 14 م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تخصص: التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2017-2018، ص 27.

بالسياسة¹، وهذا ما يبرر العلاقة التي تجمع كل من طبيعة الإنسان والسلطة والمجتمع، والتي أكدها أحد السباقين للخوض في ماهية الفكر السياسي ويليام ديمن (WiliamDumn) الذي يرى أن هذا الفكر نشأ من التفكير العقلي والمنطقي في ظاهرة السلطة الآمرة في المجتمع البشري، كما يؤكد أنه في كل مجتمع بشري يتم الكشف عن شكل من أشكال السلطة التنظيمية مهما كانت درجة وعيه، والتي تحدد علاقات أفراد المجتمع مع بعضهم البعض ولو بالقدر القليل، وتحليل خصائصها ووظائفها والمؤسسات التي تعمل من خلالها بهدف دراسة طبيعة العلاقات بين من يمارسون هذه السلطة والذين يطيعونها²، كما يرى فيه البعض أنه انعكاس منظم للمؤسسات السياسية والسلم السياسي.

كما نجد مفهوم هذا الفكر يتسع أكثر ليشمل عند لورانس (Lawrence) مجموعة الجوانب المختلفة للظاهرة السياسية، وطريقة نشوء المؤسسات الاجتماعية والسياسية وتنظيم العلاقات فيما بينها وما يترتب من مشكلات وقيم سياسية عن هذه العلاقات³، فهو يدور حول كيفية عيش الناس في ظل سلطة سياسية وطاعتها ومقاومتها إذا لم تتوافق مع ما يفكرون به بشكل سليم، يتعلق كذلك بكيفية تأثر الحياة السياسية بالعالم الخارجي، وكيف يتأثر بالعالم المحيط به، أي يورد الصيغة التي تبرز كيفية عمل السلطة كنظام والعلاقة التي تجمعها مع الأنظمة الفرعية التي تندرج عنها⁴.

2.3- أنواعه:

يتفق جل المختصين في السياسة على تمييز مستويين من مستويات الفكر السياسي من خلال العلاقة المتبادلة بين الفكر والواقع الطبيعي الاجتماعي وهما:

¹ - جان جاك شوفالبييه، تاريخ الفكر السياسي من المدينة الدولة الى الدولة القومية، ج1، تر: محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1998، ص19.

² -William Archibald Dunning, **A history of political theories ancient and mediaeval**, New York, 1921, p 15-16.

³ -Lawrence C. Wanlass, **Gettell's history of political thought**, 2^{édit}, Pub:Delhi Surjeet, New York, 1981, p 3-6.

⁴ -N. D. Arora And S.S. Awasthy, Op.Cit, p63.

-فكر سياسي تنبؤي: يتمثل في النتائج الفكرية والتأملات العقلية حول الظاهرة السياسية (السلطة) والتي تسعى إلى تغيير الوضع السياسي، فإذا كان التغيير المنشود جذريا وشاملا فهو فكر سياسي جذري، وإذا كان التغيير المنشود جزئيا ومحدودا فهو فكر سياسي إصلاحي¹.

-فكر سياسي تبريري: يتمثل في النتائج الفكرية والتأملات العقلية حول الظاهرة السياسية، التي تستهدف الواقع السياسي لضمان استمراره وديمومته مما يبين قوة وتأثير هذا المجال في الحياة الاجتماعية وقدرته على الإبقاء على الواقع السياسي أو معالجته بالتعديل أو التغيير.

بالإضافة إلى النوعين سابقى الذكر، يوجد أيضا نوع ثالث ويخص به الدراسات عن الأفكار السياسية أي النتائج الفكرية والتأملات العقلية التي لا تستهدف دراسة الظاهرة السياسية في حد ذاتها بقدر ما تستهدف دراسة الفكر السياسي والنتائج السابق له، مما يجعل التسمية مطابقة لهذا النوع الذي اختير تسميته **بالفكر السياسي الوصفي**، ويعزى ذلك إلى اقتصاره على عرض الأفكار السياسية².

وفي الأخير يبقى أن نضيف أن الفكر السياسي نسبي أساسا في طبيعته، فهو كما سبق القول انعكاس للواقع الإنساني وتعبير عنه وهو متغير بتغير المجتمعات البشرية، حيث نشأ في الماضي من الظروف الفعلية آنذاك وأنماط التفكير القائمة، أما في الوقت الحاضر يمثل المشاكل التي يجب علينا التعامل معها، وبين هذا وذاك يسقط فكر ويجل محله فكر آخر أكثر قدرة على التكيف مع الواقع الذي عجز غيره عن التعامل مع مستجداته بانتهاء دور نمط الحياة، وكل هذا كان له بالغ الأثر في التعدد والتباين يسمح بوصف الفكر حسب الخصوصيات الاجتماعية والاقتصادية، فنقول الفكر السياسي المسيحي، والفكر السياسي الاشتراكي،

¹-عبد الرضا الطعان وآخرون، موسوعة الفكر، ج4، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1995، ص26.

²- المرجع نفسه، ص27.

والفكر السياسي الإسلامي، ومن ناحية أخرى يصنف حسب زمن ظهوره كالفكر السياسي في العصور القديمة والفكر السياسي في العصور الوسطى والحديثة¹.

من خلال الاستقراء الموجز الذي سبق ذكره (الفكر، السياسة، النظام السياسي) يمكننا صياغة تعريف الفكر السياسي بأنه يشير بالمعنى الواسع إلى التفكير في السياسة، على أي مستوى من التصور والتعبير، وبعيدا عن كونه ممارسة عامة وغامضة فهو يكون نتيجة كل النشاطات والعمليات السياسية².

4-النظام السياسي:

يعد النظام السياسي من المفاهيم التي يصعب إيجاد تعريف دقيق ومضبوط مثل غيره من المفاهيم في علم السياسة، فثمة عدة تعريفات له ظهرت وتطورت تبعا للتغير الزماني والمكاني، إذ ليس هناك اتفاق بين المهتمين عليه، فنجدته عرف بأنه مجموعة العناصر التي تختص في الإبقاء على المجتمع من حيث هو كيان قائم بذاته تديره سلطة سياسية³، تتخذ شكل مجموعة من المؤسسات سواء أكانت هيئات تنفيذية أو مجالس تشريعية أو بيتا ملكيا حاكما أو وضعاً رئاسيا أو غير ذلك بكل ما تبع هذا من قوانين مكتوبة أو متعارف عليها تحدد الحقوق والواجبات وطرق التصرف حتى يسير جهاز الحكم في طريقه المرسوم له⁴.

ومن جهته الأستاذ إبراهيم درويش يعرفه أنه: "مجموعة الأنماط المتداخلة والمتشابكة والمتعلقة بعمليات صنع القرارات والتي تترجم أهداف وخلافات ومنازعات المجتمع من خلال الجسر العقائدي الذي أضفى صفة الشرعية على القوة السياسية فحولها إلى سلطات مقبولة من الجماعة السياسية تمثلت في المؤسسات السياسية"⁵.

غالبا ما يشير الأدب الأجنبي إلى العناصر الرئيسية التي يتألف منها النظام السياسي والمتمثلة في التنظيمات السياسية، القواعد السياسية، العلاقات السياسية، والثقافة والوعي

¹ - N. D. AroraAnd S.S. Awasthy, Op.Cit, p63.

² - Gerald F Gaus, chandrakukathas,Op.Cit, p3.

³ - الكاظم جواد صالح والعاني علي الغالب، الأنظمة السياسية، جامعة بغداد، كلية الحقوق، 1990، ص5.

⁴ - لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص 225.

⁵ - نقلا عن الكاظم جواد صالح والعاني علي الغالب، المرجع السابق، ص5.

السياسي¹، والجدير بالذكر أن كل عنصر من هذه العناصر لا يعمل بمعزل عن الآخر، بل العلاقة وطيدة متكاملة، فكل عنصر يعتمد ويتفاعل مع بقية العناصر، مما يجعل منها "نظاما لا مجرد عدد من الأشياء المختلفة ولا توجد بينهم أي علاقات وجمعت بينهما الصدفة"²، فالنظام السياسي لا يختلف عن غيره من الأنظمة الاقتصادية والقانونية والثقافية، فهو عبارة عن نظام فرعي متصلع أنظمة الحياة العامة.

كما أورد الأدب الغربي الحديث مجموعة متنوعة من التعريفات لهذا المصطلح، التي تم استنباطها من الواقع المعاش، وربما سيكون مختلفا بعض الشيء عن تعريف النظام الذي ساد في العصر الكلاسيكي الإغريقي. يعتبره "أيستون إدوارد" بأنه مجموعة من التفاعلات التي تحدث في مجتمع ما، والتي من خلالها يتم التخصيص السلطوي للقيم، بمعنى أن الوظيفة الرئيسية للنظام السياسي هي عملية صنع القرارات الملزمة للجميع، ولدى تحليله لأي نظام سياسي فإنه يركز على الجانب المتعلق بمقدرة النظام على الاستجابة للبيئة ومؤثراتها³.

عرف أيضا بأنه مجموعة من الأنماط الصريحة أو غير الصريحة التي تحدد أشكال وسبل الوصول إلى المناصب الحكومية الرئيسية وخصائص الجهات الفاعلة التي تم قبولها واستبعادها من الوصول، والموارد والاستراتيجيات التي يمكنهم استخدامها للوصول، وبدورها مجموعة أخرى نبهت إلى ضرورة التمييز بين النظام السياسي والدولة، معتبرة الأول مجموعة القواعد الرسمية التي تربط المؤسسات السياسية الرئيسية (التشريعية بالسلطة التنفيذية، والسلطة التنفيذية بالقضاء، والنظام الحزبي بها جميعا، وكذلك مسألة الطبيعة السياسية والعلاقة بين

¹-Almas Syzdykov and Authors, **Towards the concept of the political system**, Vol11, 2016, p2187.

²- الكاظم جواد صالح والعاني علي الغالب، المرجع السابق، ص5.

³-عبد الغفار رشاد محمد، **تحليل النظم في علم السياسة**، مجلة العلوم الاجتماعية، مج 21، العدد1، جامعة الكويت، 1993، ص29.

المواطنون والحكام (ديمقراطي، أوليجاركي أو أيا كانت طبيعته¹، أما الدولة فهي الحلقة المركزية أو العمود الفقري لأي نظام سياسي، فهي التي تسمح بإنشاء مكوناته².
ومما سبق ذكره يمكن القول أن النظام السياسي هو النظام الذي تعتمد عليه أي دولة من الدول في تسيير شؤونها بالاعتماد على مؤسسات وهيئات تنفيذية وقوانين مكتوبة تحدد حقوق وواجبات الدولة والأفراد، والفكر السياسي هو الذي يدرس ويتحدث عن النظام السياسي القائم، وعن الأسس النظرية والمبادئ التي يجب أن يقوم عليها هذا النظام أو ذلك³، فإذا كان النظام السياسي يعتمد في وجوده على نمط مستمر من التفاعلات والعلاقات الإنسانية⁴، فإن الفكر السياسي يتعلق ظهوره بالحياة السياسية فهو يشتمل بشكل مطلق على كل تفكير يتعلق بالسياسة، ويكون المقصود به إذن هو جملة البحوث المنتظمة في إطار القضايا السياسية⁵.

¹- José Flavio Sombra Saraiva, "Foreign policy and political regime", Pub: Instituto Brasileiro de Relações Internacionais, Brasília, 2003, p 43.

²- Almas Syzdykov and authors, Op .Cit, p2189.

³- لطفي عبد الوهاب يحيي، المرجع السابق، ص 225.

⁴- وائل عبد الحميد المبحوح، المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) 1994-2006 دراسة تحليلية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت- لبنان، 2012، ص 42.

⁵- صادق حقيقت، توزيع السلطة في الفكر السياسي الشيعي دراسة فقهية فلسفية مقارنة، تر. حسين صافي، مركز الحضارة لتنمية الفكر، بيروت، 2014، ص 67.

الفصل الأول: الفكر السياسي في أثينا قبل القرن 5 ق.م.

أولاً: جذور الفكر السياسي الإغريقي " مرحلة التكوين

الهيكلي".

ثانياً: ملامح الفكر السياسي في أثينا.

ربما سيكون هذا للوهلة الأولى كأنه خروج عن الحيز أو الفترة الزمنية المراد دراستها، وكذلك عن طبيعة البحث الذي سيكون عبارة عن تحليل وصفي للأفكار والمبادئ الرئيسية لأبرز ممثلي الفكر السياسي في دولة المدينة الإغريقية أثينا خلال القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد، إلا أن مبررنا لذلك أنه من غير المعقول الخوض في الموضوع قبل أن نتقصى أهم الملامح والجذور الأولى للفكر السياسي عند الإغريق إذا ما أخذنا بالمقولة: "الفكر السياسي بدون تاريخ هو بنية بدون قاعدة وجسد بلا روح"¹.

أولاً: جذور الفكر السياسي الإغريقي "مرحلة التكوين الهيكلي للدولة":

لا يقتصر الإشكال في مجال الفكر السياسي على تعريفه فحسب، بل يشمل أيضاً تاريخ نشأته، فمنهم من يرى أنه إغريقي المنشأ، ومنهم من يقول أن جذوره مشرقية²، وباعتبار أننا سنركز في هذا البحث على الرأي الأول، فإننا سنقع أيضاً في إشكالية الفترة أو العصر الذي بدأ معه، لأنه وكما هو معروف سادت في الكتابات التاريخية أن الفكر السياسي ابتدأ جلياً مع أفلاطون الأثيني، ولكن السؤال المطروح: هل تخلو أو تنعدم العصور السابقة لأفلاطون فعلاً من أي مظهر من مظاهر هذا الفكر؟

ظهرت بوادر الفكر السياسي الأولى مع قيام أوائل الدول في التاريخ الإنساني، لكن الإغريق تميزوا عن غيرهم بغزارة مخرجاتهم من هذا الفكر، حيث يقول خلف الله الجراد: "إذا كانت الحضارة الإغريقية قد نهلت من الحضارات السابقة، فهذا لا يعتبر عيباً، بل هو

¹ - N. D. Arora, and S.S. Awasthy, Op. Cit, p64.

² - تكاد نجد شبه إجماع بين مؤرخي الفكر السياسي على أن الإغريق هم مصدر كل الفكر العالمي متجاهلين أو متناسين عمداً أهم الإسهامات التي قدمتها الحضارات السابقة، سواء مصر أو بلاد الرافدين -كمثال فقط- باعتبار أن الحضارات الشرقية يرجع لها الفضل الكبير في كثير من المعارف، وهذه النقطة بالضبط خاض فيه السيد نورثكوت بركسن (Northcote Parkinson) في مؤلفه تطور الفكر السياسي، حيث أكد أنه من الخطأ أن تزعم بأن الفكر السياسي النظري بدأ في الإغريق القديم، والمؤرخون التقليديون الواقعون في مثل هذا الخطأ قلما يشعروا بالحاجة إلى البحث عن النظريات السياسية قبل الإغريق، ويرجعون السبب في هذا الخطأ إلى اللغة المستعملة، فكثير منها مأخوذ من اللغة الإغريقية، ولكن التوقف عند هذه النقطة يرى فيه خطأ يضاها في فداحته الرأي القائل بأن الإغريق كانوا غير متحضرين إلى أن علمهم الرومان لغتهم. أنظر: نقلاً عن خلف الله الجراد، المرجع السابق، ص 27.

-Cyril Northcote Parkinson, **The evolution of political thought**, Pub: Viking Press, New York, 1960, p7.

سنة كونية، وقانون يحكم البشرية، فالتبادل الحضاري والثقافي وتفاعل الأفكار جزء من هذه المنظومة"، بل ويؤكد ذلك في قوله: "ليس هناك من نتاج فكري وفلسفي على مر التاريخ إلا درس وشرب من منهل الحضارة الإغريقية"¹.

I- آراء حول أصل نشأة الفكر السياسي "هوميروس وهيزيود أمودجا":

لقد عالج الفكر السياسي المقومات الفعلية والواقعية التي يقوم عليها المجتمع، ولعل خير من قدم شرحا لهذا هو أرنست باركر (Barker Ernest) في قوله: "يبدأ الفكر السياسي مع الإغريق، وهو مرتبط بالعقلانية الهادئة الواضحة، فبدلا من أن يلقوا بأنفسهم في دائرة الدين، مثل شعوب الهند ويهوذا، ويروا العالم برؤية دينية، اتخذوا موقفهم في عالم الفكر، فقد كانت لهم الجرأة على التساؤل عن الأشياء المرئية، وسعوا إلى إدراك الكون على ضوء العقل ... ويرى أنها غريزة طبيعية لترتيب الأشياء المعروضة في التجربة، ... إن من السهل القبول بالعالم الطبيعي وبالعالم المؤسسات الإنسانية باعتبار أنهما حتميتين على حد سواء، كما أن من السهل عدم إثارة الأسئلة سواء حول معنى علاقات الإنسان بالطبيعة أو علاقات الفرد بمؤسسات مثل الأسرة"².

1- هوميروس والفكر السياسي (القرن 9 ق.م):

1.1- من هو هوميروس:

يعتبر هوميروس أول شعراء الملاحم الإغريقية، الذين خلدت أسماؤهم عبر التاريخ، لكن للأسف ليس هناك تاريخ دقيق ومضبوط حول ميلاد ونشأة هذا الأديب الإغريقي، سوى بعض الإشارات التي تكاد تتفق مع المنطق، مثل تلك التي ذكرها هيرودوت في قوله: "...أعتقد في الواقع أن هوميروس وهيزيود عاشا قبلي بحوالي 400 عام فقط.."، وهو ما

يتوافق مع القرن التاسع على أبعد تقدير، ولا يقتصر الأمر على هذا فقط بل البعض يرون أنه ليس له من الأصل أي وجود، في حين يرى البعض الآخر أن هوميروس هو نفسه

¹- خلف الله الجراد، المرجع السابق، ص27.

²-Ernest Barker, *Greek political theory: Plato and his predecessors*, Pub: Barnes & Noble, New York, 1960, p1.

الفصل الأول: الفكر السياسي في أثينا قبل القرن 5 ق.م

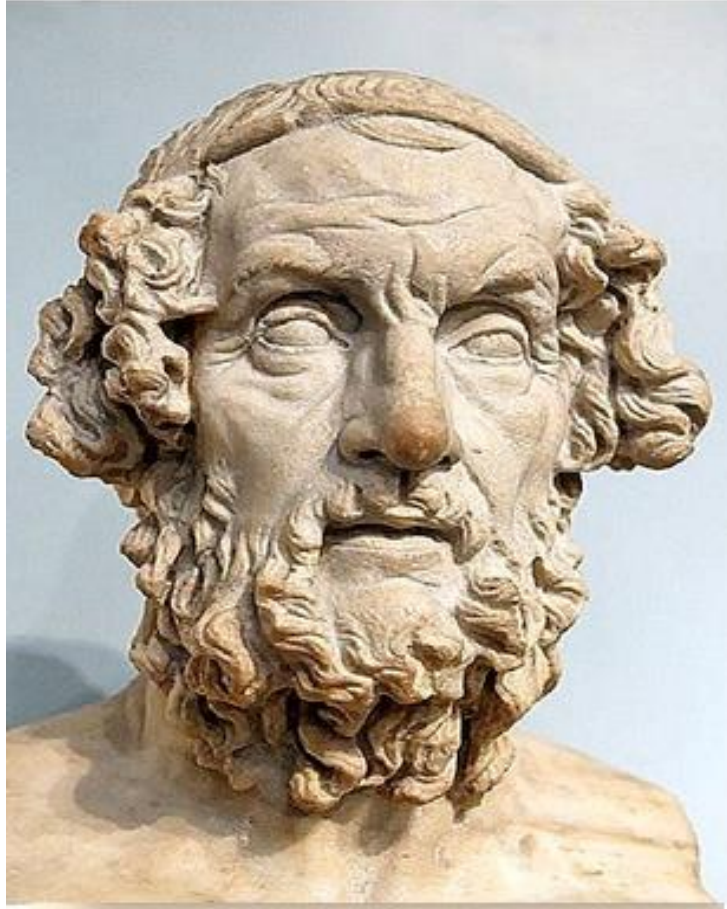
مليسيجينيس (Melisigenes) الملقب بالأعمى أو الأسير، أو لأنه اختص بنظم وتنسيق أشعار من سبقوه¹، كل هذه الأفكار ترد في الأبحاث الحديثة تحت مسمى المسألة الهومييرية². تداولت الكتابات التاريخية بعض الحقائق المتقاربة نسبيا في صحتها، وباعتبار أن أقدم المصادر الإغريقية المدونة هي مؤلفاته، غير أنه لا يستخلص منها شيئا عن نسبه، وكل ما ذكر عن حياته هو روايات السلف التي لا تتجاوز حد الحدس، ولا سيما أنه نال شهرة ومنزلة كبيرة منذ عصره إلى اليوم، مما جعل كل قبيلة تدعي لنفسها شرف انتمائه إليها³، وأشهرها كومي (Cume) ثم خيوس (Chios) وسميرنا (Smyrne)، وسلاميس (Salamis) وبالنسبة لعصره فمن المحتمل أن يكون في الفترة الممتدة ما بين 900 و800 ق.م⁴. (أنظر الشكل رقم 4)، كما يتفق جل المؤرخون أن النتاج الأدبي لهوميروس ظهر في مؤلفين جاءا تحت مسمى الإلياذة⁵ والأوديسة⁶، وهذا ما دفع بالكثير من الباحثين منهم إيميل بورنوف إلى اعتباره مؤسس مدرسة الشعر الملحمي⁷.

¹- محمد صقر خفاجة، تاريخ الأدب اليوناني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص 39-40.
²-Émile Burnouf, *Histoire de la littérature Grecque*, tom 1^{er}, 2^{ed}, Édit : Librairie Ch. Delagrave, Paris, 1885, p97.

³- هوميروس، الإلياذة، تر: سليمان البستاني، كلمات عربية للنشر، مصر، 2011، ص 13.
⁴- عبد المعطي الشعراوي، النقد الأدبي عند الإغريق والرومان، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1999، ص 15.
⁵- الإلياذة: سميت بهذا الاسم نسبة إلى إليون (Ilion) عاصمة مملكة الطرواديين، لأنها تتناول حوادث حرب طروادة، فوردت بمجموع أبياتها الـ 15992 مقسمة على 24 جزءا، تحكي قصة الأيام الواحد والخمسون من السنة العاشرة من حصار هذه المدينة؛ جسد طرفي النزاع الحلف الأول بقيادة أغاممنون ملك مكيني بالإضافة إلى أخ مينلاوس، كما ظهرت إلى جانبهم عدة شخصيات أو أبطال أسطوريين (أوديسوس ملك إثاكة، وأخيليس الشجاع)، أما الحلف الثاني الخاص بطروادة فتولى قيادته هكتور أحد أولاد بريام ملك طروادة، هذه الأخيرة التي استمر حصارها مدة عشر سنوات. أنظر: - فوزي مكاي، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته من أقدم العصور حتى عام 322 ق.م، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1980، ص 66؛ محمد الخطيب، الفكر الإغريقي، منشورات دار علاء، دمشق، 1999، ص 248.

⁶- الأوديسة: مثلت الإلياذة أهم الأحداث والصراعات البرية، لتأتي القصيدة الثانية لهوميروس وتجسد أحداث العالم البحري، التي وردت أوصافها أكثر تطورا من تلك الموجودة في سابقتها، فهي منظومة أو رواية مثالية، تتحدث عن مغامرات أوديسيوس في طريق العودة إلى وطنه، بينما كانت زوجته الوفية تكافح للحفاظ على ملك زوجها، تضم هذه الملحمة هي الأخرى أربعة وعشرون نشيدا مكونة من 12 ألف بيت. أنظر: Émile Burnouf, Op. Cit, p89، في الأدب المقارن: دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي، دار النهضة العربية، بيروت، 1972، ص 130.

⁷ - Émile Burnouf, Op. Cit, p82.



الشكل رقم 04: تمثال هوميروس عن:

<https://encrypted-tbn0.gstatic.com/images?>

2.1- شذرات الفكر السياسي في مؤلفات هوميروس:

يقول كيتو ه: "إننا نرى في الإلياذة نظاما سياسيا يبدو مألوفا لنا ومن الممكن أن ندعوه طبقا لأذواقنا إما نوعا راقيا أو نوعا منحطا من القبيلة"¹، فالكثير من الدارسين لا يجدون في هوميروس ذلك الفكر السياسي، وبالرغم من ذلك نستطيع استنباط العديد من الأفكار السياسية التي تحتلج ثنايا قصائده، حيث تعكس أشعار هوميروس صورة مقبولة عن مجتمع ليس بالبداي لدرجة كبيرة، وإنما هناك تقاليد وعلاقات ثابتة إنسانية كالزواج والتعبد، وفن موروث كإدارة القصور وهندسة المنازل، كما يستشف أيضا روحا اجتماعية في الحياة الأسرية، ومعرفة بفنون الحرب وأنواع الأسلحة المختلفة لا تقل شأنًا عن المعرفة بفن الزراعة

¹ - ه. د. كيتوه، الإغريق، تر: يسرى عبد الرزاق، محمد صفر خفاجة، دار الفكر العربي، مصر، 1962، ص50.

وفلاحة الأرض، ومعرفة أخرى بالبحر والإبحار¹، والكثير من هذه المعلومات الواردة أكدتها الحفريات التي أجريت في طروادة².

يعد ديان هامر (Dean Hammer) من أبرز الباحثين المختصين الذين حاولوا دراسة مؤلفات هوميروس لإيجاد دليل لتاريخ المؤسسات السياسية، والتجمعات والمحاكم وكذا المجالس، ومن جملة المؤسسات التي حددها هذا الباحث أو غيره، بالطبع مع ضرورة توفر البوليس (polis) باعتبار أن النشاط السياسي هو ثمرة الدولة أيًا كان نوعها، فالدولة المستقلة تحتوي على ترتيبات المؤسسة اللازمة لتنفيذ الوظائف السياسية والفصل في النزاعات³، يكون فيها للملك ومجلس الشيوخ وللأفراد دور فيها.

1.2.1- الملك:

تصور الإلياذة النظام السائد في تلك الفترة بالنظام الملكي كأمر مألوف طبيعي للحكم، وعليه فإن أول سلطة من منظور هوميروس هي الملك باسيلوس (Basileus) وهذه الكلمة يرى فيها البعض أنها مشرقية الأصل، حيث الملكية المتسلطة، ويدعم المؤرخون قولهم بأن هوميروس يستخدم لفظ ملك عندما يصف قائد الحملة أجاممنون، ويصف بها أيضا برياموس ملك طروادة دون تفریق⁴، فقصيدة هوميروس تصور ملك الملوك-غير رئيس العشيرة-هو الوسيط بين الآلهة التي ينحدر منها وبين البشر، ويتمتع بسلطة دينية لا تُنزع، أما سلطته

¹- سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 95.

²- استمر التشكيك حول حقيقة هوميروس وقصة حرب طروادة التي اعتبرت مجرد أدبا عظيما، وليس تاريخ، وبقيت المدينة مجهولة فترة من الزمن الى أن تنبأ الرحالة الإنجليزي ماكليرن بالوجود الحقيقي لهذه المدينة، وأصبح الأمر حقيقة شبه مؤكدة بعد تعاون القنصل الأمريكي فرانك كالفرت م هنري سليمان في إثبات موقع هذه المدينة. للمزيد أنظر: بول أرون، ألباز تاريخية محيرة، تر: شيماء طه الريدي، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، 2015.

³-Dean Hammer, *The iliad as politics: the performance of political thought*, oklahoma series in classical culture, V.28, Pub: University of Oklahoma, Norman, 2002, p4.

⁴- سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 91.

السياسية فعارضة¹، ويبدو أن الإغريق من منظور هوميروس يرون ضرورة اختيار رجل واحد للدول أفضل من أن يكون هناك رؤساء كثير، أين يتم منحه الصولجان والحكم².

وإلى أجائمنون منتصبا بالصولجان الفائق العظم³

اختيار رجل الدولة بالنسبة لهوميروس لا يأتي عبثا فمما ورد إشارة إلى تمتعه وانفراده ببعض المؤهلات على زملائه، كأن يكون أوفرهم قوة، يخضعون طوعا أو كرها لسلطانه، أو يكمن الأمر في أسباب أخرى كما ساد الاعتقاد أنهم من سلالة الآلهة، مما أكسبهم تقديس الرعية.

لا تقتصر سلطة أجائمنون في القوة العسكرية بل تتعدى ذلك، فالملك الذي يحمل الصولجان له القدرة الكافية أيضا على الهيمنة على الملوك الآخرين مثل نيستور وآخيل وأوديسوس... الخ، فهؤلاء واجب عليهم تقديم الخدمة في حالة الحرب، أو دفع غرامة إذا تأخروا عن ذلك⁴، ولقد صور هوميروس في الإلياذة دائما صورة الملك الذي يتوجب على الرعية إطاعته كما ورد في البيت التالي:

ومضى من النادي كذلك مضى بعصاه كل من ملوكهم

دانوا لمرشدهم وأقبلت الأجناد للشورى بحشدهم⁵

وعلى الملك أن يتمتع أيضا بسلطة تشريعية، ويتضح هذا من الاستهلال الافتتاحي وكذا البيت الثاني، أين يدعو الملك الجنود إلى اجتماع عام كمجلس شعبي ولكنه لا يتقيد برأيه على الإطلاق، وأنه على الجميع إطاعة الملك حتى وإن كان على خطأ فهذا ما تخوله له حقوقه الملكية.

¹ -جوستاف جلوتز، المدينة الإغريقية، تر: محمد مندور، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011، ص16.

² -أرنست باركر، النظرية السياسية عند اليونان، ج1، تر: لويس اسكندر، مؤسسة سجل العرب، مصر، 1966، ص 85.

³ -هوميروس، الإلياذة، النشيد الثاني، البيت 18. ص228

⁴ - Philippe Nemo, *Histoire des idées politiques dans l'antiquité et au moyen age*, Édit: Puf Quadrige, Paris, 2007, p 44.

⁵ - هوميروس، الإلياذة، النشيد 2، البيت 13-14، ص228.

إلى سفن الإغريق لج خيمة بها
أعد كلما ألقبه: فليمض مقدا
أقام أجامنون أنبى بما ترى
على الحرب وليعدد لذاك المعسكرا
تآلفت الأرباب طرا وفوزه
على بلد الطرواد اليوم قدرا¹

2.2.1- مجلس الشيوخ الهيئة الاستشارية:

يشير هوميروس إلى جانب الهيئة السياسية الأولى -الملك- أيضا إلى مجلس الشيوخ الذي يحيط بالملك ويتكون من رؤساء العشائر كجهاز استشاري أو مجلسا للشورى²

وأمت ربه الفجر المعالي
تبشرهم بظر الصبح لما
لرفس والميامين امتثالا
أجامنون بين القوم جالا
ونادى في الدعاة بأن يصيحوا
بأعلى الصوت للشورى ارتحالا
قلبه وأقبلت السرايا ال
شكاة إليه تنتصل انتصالا
وقد عقد الشيوخ قبيل هذا
بجانب فلك نسطورا احتفالا
بهم أتريد نادى مستشيرا
لما زعموا من الأمر احتمالا³

من خلال هذا الأبيات تبين أن الملك عليه دعوة الجيوش والمجلس الاستشاري لعقد الاجتماعات اللازمة، لكن المميز في الأمر أن الحضور شكليا فقط أي الاستماع والموافقة، وهذا ما يرى فيه البعض حيلة من حيل السياسيين الذين يعلنون أشياء تمكنهم بعد ذلك من نيل آمالهم، ويتوافق هذا تماما مع منظور بنجامين دزرائيلي (Benjamin Disrael) (رئيس وزراء إنجلترا 1804-1881) القائل: "إن السياسة هي فن حكم البشر عن طريق خداعهم"⁴.

يرى هوميروس أيضا أن عملية عقد الاجتماعات والمناقشات بغض النظر عما يدور فيها أنها وسيلة حضارية، تحقق الوفاق والسلام بين أفراد المجتمع، ويدلل على صدق هذا

¹ - هوميروس، الإلياذة، النشيد 2، البيت 5-7، ص 226.

² - Philippe Nemo, Op. Cit, p47.

³ - هوميروس، الإلياذة، النشيد 2، البيت 9-12 ص 227.

⁴ - نقلا عن خلف الله جراد، المرجع السابق، ص 21.

الكلام برأيه في أفراد مجتمع سيكلوب (Cyclope)¹، أين ينتقدهم ويرى أنهم غير متحضرين، لأنهم لا يمارسون الزراعة وقبل كل شيء يعيشون بمفردهم، لأنه ليس لديهم أي مكان اجتماع للمناقشة واتخاذ القرارات المشتركة²، أي أن هوميروس ينصب فكره على ضرورة التربية الأخلاقية والسياسية، بمعنى النظام الجيد في المجتمع³.

1.2.3- نظام الدولة:

إذا كانت الممارسة الجيدة للسلطة هي عامل التماسك الأول، فإن تضامن المجتمع هو فكرة أخرى موجودة عند هوميروس، ويتعلق الأمر بالتضامن بين الملك والمجتمع (أو المدينة)⁴، وبطبيعة الحال لن يكون هناك نظام اجتماعي إلا إذا كان هناك استقرار- المصاحب للزراعة- أي أن الأمر يتطلب وجود دولة أو كيان فما هي الدولة من منظور هوميروس؟ ورد في أشعار هوميروس ثلاث إشارات لمصطلح "المواطنين"، فحسب ميشال وورنوف (Michel Woronoff) جاءت في كل مرة بصيغة الجمع، مثل الطرواديين والآخيين⁵، إن هذه الإشارة لم تأت من العدم، ولا يمكن أن يكون هناك مواطنون دون أن تكون لهم رقعة أو كيان جغرافي تسييره مجموعة من القوانين أو الأعراف، ويعزز هذا الرأي ذكر هوميروس للملوك- كما سبق الذكر- مما يعني ضرورة وجود دول، أو بعبارة أخرى إن هذه الإشارات تتجاوز "سكان المدينة" بداية الحس "السياسي"، فيصور هوميروس الدول على أنها القبيلة (Phyhe) أو دويلة القبيلة لأن فكرة الدولة المدينة القائمة على المجتمع المندمج لم تكن قد ظهرت بعد⁶.

¹ قبائل همجية تعيش على الرعي واكل لحم الإنسان وشرب الحليب حسب وصف اوديسيوس البيت 9، للمزيد أنظر: Homère, *L'Odysée*, trad: Médéric Dufour et Jeanne Raison, Édit: Librairie Garnier Frères, Paris, 1961, IX, 100-149.

² Ibid, IX.

³-Alain Fouchard, **Homère et le bon ordre politique**, In: Gaia: revue interdisciplinaire sur la Grèce Archaique, numéro 7, 2003, p75.

⁴- Ibidem.

⁵-Michel Woronoff, **Patrie, cité et citoyens dans l'Iliade**, In: Antiquité et citoyenneté, Actes du colloque international de Besançon (3-5 novembre 1999) Besançon : Institut des Sciences et Techniques de l'Antiquité, 2002, p77 -78.

⁶- سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 91.

تجسد طروادة مثال حي للمدينة الهوميرية فهي تتوفر على المؤسسات السياسية، وهذه الأخيرة تستند على اقتران ثلاثة عناصر ألا وهي، الملك، المجلس، الجمعية¹، ولا يقتصر الأمر على هذا فحسب بل استرعى انتباه هوميروس أيضا فكرة المقوم الدفاعي، فيصفها أنها ليست مكانا مفتوحا، وإنما بها حصن فوق أعلى مكان لها، ويزيد من تحصينها جدران عريضة تحميها من أي هجوم، وذات أبواب لا يستطيع فتحها إلا أهلها من الداخل².

يصور هوميروس أيضا أحد المبادئ التي وجبت أن تتوفر -حتى في عهدنا اليوم- لتنظيم المجتمع، والمتمثلة في القوانين أو العادات والتقاليد الأسرية الموضوعة، والتي ترعاها الآلهة، وتفرض احترامها على الجميع، وذلك ما ورد في الأوديسة على لسان أوديسوس، أثناء حوار مع ملك إحدى الجزر عندما قذفته الأمواج في طريق العودة، حيث يسأل الملك أوديسوس عن مغامراته: "هل التقيت فيمن التقيت بهم بقبائل همجية، لا تعرف النظام أو القانون أم كان حظك أن تلتقي بأقوام طيبين يعطفون على الغريب ويخشون الآلهة"³.

إذن كانت هذه هي أهم المقومات السياسية الواردة في ثنايا شعر هوميروس، والتي تشير إلى مقومات المجتمع المنظم -في العهد الملكي- وفي الواقع هي مقومات أساسية لا بد من توفرها في أي دولة، ومن ثم فقد لا نكون قد ابتدعنا حكما مسبقا إن قلنا أن تلك هي إشارات إلى بداية تشكل المدينة الدولة.

2- الفكر السياسي عند هيزيود (القرن 8 ق.م):

1.2- التعريف بهزيود:

يكاد يكون إجماع أن تاريخ مؤلفات هيزيود تعود إلى منتصف القرن الثامن قبل الميلاد، مما يجعله معاصرا لهوميروس أو أبعد من ذلك بقليل⁴، بل إن البعض من الإغريق اعتقدوا أن الشاعرين كانا يتنازعان بالأشعار المتناغمة في الألعاب الشعرية، التي كانت من أبرز

¹-Michel Woronoff, Op.Cit, p78.

²-لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص231.

³ -Homère, L'Odyssée, VIII, 232.

⁴ - Philippe Némo, Op. Cit, p50.

الفصل الأول: الفكر السياسي في أثينا قبل القرن 5 ق.م

المسابقات الفنية الروحية وقتئذ¹، وقد تم اعتباره أيضا الشاعر الثاني للملاحم الإغريقية ، حيث ولد ببيوتيا² من أب ينحدر من بلدة كومي، أين مارست عائلته الزراعة في هذا الإقليم³، كما يُذكر اشتغال هيزيود هو الآخر بالزراعة والرعي، وفي أحد المرات وبينما هو يرعى على قمة الجبل نفثت ربات الشعر في جسمه روح الشعر، فكتبه وغناه، وكسب منه الجوائز في المسابقات الموسيقية⁴، أما الحدث الرئيسي الذي أدلى به هو نفسه والذي كان موضع كتاباته، وله بالغ الأثر في تفجير قريحته وظهور نبوغه وعبقريته، فيتمثل في دخوله عقب وفاة والده في صراع مع أخ له يدعى برسيس (Perses)، هذا الأخير تمكن من استمالة رجال القضاء، وتجريد هيزيود من أملاكه⁵.

وقد قام على إثر ذلك بتنظيم قصيدته "الأعمال والأيام"، وهي عبارة عن مجموعة من النصائح وجهها هيزيود إلى أخيه الذي أغار على أملاكه، وقد نال بها شهرة أدبية وتاريخية، وتتكون هذه القصيدة من 828 بيتا تقريبا⁶، أما قصيدته "أنساب الآلهة"، فهي تشكل

¹-Henri Hignard, *Quelques idées sur la théogonie d'Hésiode*, Édité : Association typographique, Lyon, 1879, p1.

²-Adolphe Dureau De La Malle, *Géographie physique de la mer noire de l'intérieur de l'Afrique et de la Méditerranée*, Édité : Dentu, Paris, 1807, p15.

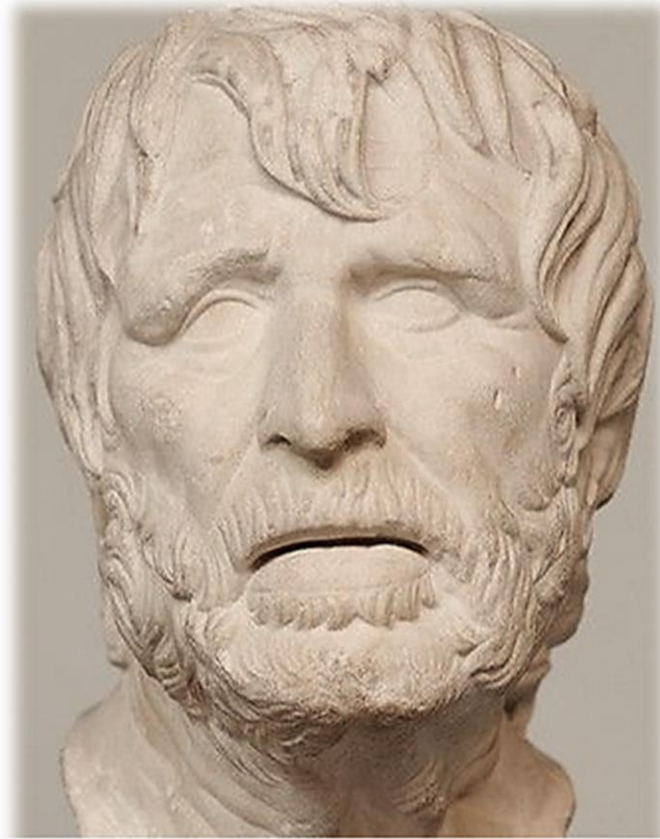
³-Joseph-Daniel Guigniaut et autre, *Poètes moralistes de la Grèce - Hésiode, Théognis, Callinus, Tyrtée, Mimnerme, Solon, Simonide d'Amorgos, Phocylide, Pythagore, Aristote*, Édité : Garnier Frères, Paris, 1892, p6.

⁴- محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 265.

⁵- Joseph-Daniel Guigniaut et autre, Op. Cit, p6.

⁶-تتوزع أجزاء هذه القصيدة كالاتي: البيت من (1 _ 41): تتضرع وابتهاج الى الآلهة، البيت (47 _ 105): تتناول قصة برمنثيوس سارق النار وباندورا، (109 _ 201): يختص في تحديد الأجناس البشرية الخمسة، البيت من (202 _ 285): عدالة زيوس، من (286 _ 382): تعاليم أخلاقية، البيت من (383 _ 694): أجناس المزارعين والبحارة، البيت من (695 _ 764): تعاليم أخلاقية، والبيت من (765 _ 828): أيام الشهور. أنظر:

-Harvey Alan Shapiro, *The Cambridge comparison to Archaic Greece*, Pub: Cambridge University press, United Kingdom, 2007, p133.



الشكل رقم 05: هيزود عن:

Hésiode, Les Travaux et les Jours, Édité. La bibliothèque Digital, pl

موسوعة قديمة أو قاموسا أسطوريا، ليس مرتبا ترتيبا أبجديا، وإنما ضمينا فقط من حيث الترتيب الزمني¹ أو بالأحرى التسلسل التاريخي لنشأة الآلهة أنسابهم، أصولهم وأعمال كل منهم، مما جعلها مرجعا في عقائد الإغريق وآلهتهم، ففي حين تركز هذه القصيدة على صعود زيوس السلطة، فإن الأولى تناقش كيف يمكن للبشر أن يعيشوا بعدل في ظل حكم زيوس² (أنظر الشكل رقم 5).

2.2- الأفكار السياسية لدى هيزود:

¹ - Daryl Hine, **Works of Hesiod and the Homeric Hymns**, Pub: the university of Chicago press, 2007, p1.

² - Harvey Alan Shapiro, Op, p133. Cit: 266. ص محمد الخطيب، المرجع السابق، ص

شهد العصر الذي عاش فيه هذا الشاعر تطورات لامست البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فما إن انتهى الصراع القائم بين النظام الملكي والطبقة الارستقراطية، لصالح هذه الأخيرة، استطاعت أن تسيطر سيطرة تامة على المجتمع، لأن أصحابها كانوا ملاك الأراضي الواسعة الزراعية والرعوية، أي المصدر الرئيسي للإنتاج الإغريقي، بالإضافة إلى امتلاكهم لثروة حيوانية هائلة خاصة الخيل، في وقت كان فيه سلاح الفرسان العامل الحاسم في حسم النزاعات¹.

وفي ظل هذه التطورات التي عرفها المجتمع الإغريقي قدم هيزيود في مؤلفاته السابقة الذكر، التي تحتوي جملا بليغة ذات المعاني العميقة والسهلة الحفظ التي بقيت لعصور عديدة مضرب أمثال في جميع المجالات، الوسائل التي يرى أنها المناسبة والضرورية لضمان وجود مجموعة من المبادئ التي يقوم عليها "المجتمع الطيب"، في حين نجده أيضا يركز بل يحدد وسيلتين رئيسيتين هما العمل والعدالة.

1.2.2- العمل أساس الثروة:

أشار هيزيود للعمل في ملحمة الأعمال والأيام إلى أسطورة باندورا² أن الإنسان محكوم عليه بالعمل بإرادة زيوس، وهذه الإرادة لا يمكن إيقافها³، أما في عالم البشر فترد أهمية هذه الدعامة التي تسعى إلى تحقيق السلام الاجتماعي، من خلال نصائح هيزيود نفسه إلى أخيه برسيس بقوله: "إن مال قلبك إلى الثروة، فطريقك إلى ذلك هو أن تضيف العمل إلى العمل"⁴، ويستمر هيزيود في حث ونصح أخيه على العمل في موضع آخر من الملحمة يصف له الطريقة أو المنهج الذي يفترض به إتباعه، ويستهل نصائحه من البذر إلى الحصاد، ويؤكد على نصيحته بأن هذا كي لا يسقط ضحية الحاجة والحرمان، مما قد يدفعه إلى التسول وإن حصل هذا الأمر فإنه سيكون مريرا عليه، ويذكره بما حدث معه سلفا، وفي نفس الوقت يحذره بأنه لن يمنحه شيئا، وهو أخوه فكيف للغير أن يفعل.

¹ - لطفي عبد الوهاب يحي ، المرجع السابق ص233-234.

² - للمزيد انظر. Hésiode, *Les travaux et les jours*, trad: Anne Bignan, 1841, 50-90.

³ - Philippe Némo, Op. Cit, p50.

⁴ - Hésiode, *Les travaux et les jours*, 375-383.

فيرد في قوله "اتبع نصيحتي إن كنت ترغب في الثروة دائما، أضف العمل إلى العمل، يبدأ الحصاد بقيام الثريا، بنات أطلس، الذين يضلون محتبئين طيلة أربعين يوما وأربعين ليلة، ... فهذا هو القانون العام للريف بالنسبة للذين يعيشون على شواطئ البحر وأما البعيدين عنه فيزرعون في التربة الخصبة بممرات الوديان العميقة..."¹

يركز هيزيود أيضا على نقطة مهمة المتمثلة في الضريبة التي سيدفعها الإنسان العاقل المماطل، وما سيتجرعه آل بيته من معاناة، (زوجته وأطفاله) فالعمل يضاعف الثروة، أما العزوف فيجعله يصارع الحاجة، كما ورد عنده: "...وستسول من عند جيرانك الذين سيمنحونك مرتين وثلاث مرات، لكن في الأخير سوف يحتقرونك، بل ولن تحصل على شيء إن أزعجتهم مرة أخرى، ويوصيه أيضا بدفع ديونه وتجنب المجاعة..."².

فإشارة هيزيود إلى الزوجة والأطفال إنما هي إشارة إلى ضرورة المحافظة على الأسرة، لأن هذه الأخيرة تعتبر النواة الأولى للمجتمع، وعليه فنستشف من هيزيود أن غاياته أبعد مدى من كلماته وأمثاله.

كما يحدد هيزيود أيضا قيمة العمل بالنسبة للمجتمع ككل، فيقول أنه الطريق الذي اختارته لنا الآلهة، على الرغم من أن السبيل المختار لذلك صعب وشاق، لكن الوصول سيكون سهلا سويا إذا بلغنا القمة³.

2.2.2- العدالة الاجتماعية:

كانت العدالة من الدعائم المهمة لهيزيود لقيام المجتمع المثالي، أو بمفهوم أدق العمل تحت مظلة العدالة، وهذا ما يذكره ويؤكد عليه في عدة مواضع من مؤلفاته، ففي دراسة لأحمد حافظ غانم أحمد حول ما كتبه هيزيود في هذا الشأن، نجده قد أشار إلى ذلك في ثلاثة أنواع،

¹- Hésiode, *Les travaux et les jours*, 383-390.

² - Ibid, 400- 414.

³- لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص 236.

الأول منه عبر عنه بأمثلة مستوحاة من عالم الغيبيات الأساطير، والنوع الثاني مستوحى من عالم الحيوان، لينفرد النوع الثالث والأخير بأمثلة مأخوذة من الواقع البشري¹.

—النوع الأول: يرد في مؤلف أنساب الآلهة إشارة إلى تحقيق العدالة في عالم الآلهة حينما قرر زيوس الانتقام من والده وتحقيق الوعد الذي قطعه لوالدته بأن يرجع لها بقية إخوانه الذين ابتلعهم².

كما يورد هيزيود مثالا آخر والذي يعتبر غنيا من أدنى الشكوك، حينما يبرر العمل الصالح في ظل العدالة مهما ارتفعت درجته وعظمت أهميته، من خلال العقوبة التي سلطها زيوس على البشر جراء الذنب الذي اقترفه بروموثيوس سارق النار المقدسة من أعلى جبل الأوليمب، وإعطائه إياها للبشر، وهذا مقتطف مما ورد في الأعمال والأيام: كان زيوس قد اخفى النار عن أعين البشر، لكن بروموثيوس الابن النبيل لابييتوس (Japet) قام بسرقتها، ولما أحس زيوس بذلك خاطب بروموثيوس قائلا: "لابد أنك مسرور يا ابن ابييتوس لأنك تمكنت من خديعتي وسرقة النار، لكن تأكد أنها ستكون نقمة عليك وعلى البشر، ودون أن يدركوا ذلك بل سيقبلون هلاكهم بكل سرور..."³.

إن المتمعن والمتفحص لهذه القصة من دون أي شك سيتبادر إلى ذهنه مغزيين أساسيين، الأول منهما سبق وأشرنا إليه ألا وهو العمل—وكيف فرضه زيوس على البشر كعقاب لهم—والمغزى الثاني هو أن يتسم العمل بصفة العدالة، أي يوصي بضرورة العمل وأهمية العدالة فيه، فينسب بذلك إلى الآلهة الفضيلة وحبهم للعمل، وينذر المتهاونين والمخادعين إزاء أعمالهم، فالغش حسب ما يبدو أنه من منظور السلطة لا يتفق والعمل العادل.

¹—أحمد غانم حافظ أحمد، معالم صورة المجتمع الفاضل في ملحمة "الأعمال والأيام" لهسيودوس الأثر المصري على اليونان"، حولية دراسات في آثار الوطن العربي، المجلد 8، العدد 8، الاتحاد العام للأثاريين العرب، القاهرة، 2005، ص 17.

²—Hésiode, *Théogonie*, trad. Anne Bignan, Paris, 1841, 170-173.

³—Hésiode, *Les travaux et les jours*, 50-59.

إذا قمنا بإسقاط بسيط على هذا العالم الأسطوري، وافترضنا أنه منظومة سياسية، فإننا بالتأكيد سنصطدم بالمؤسسات اللازمة لأي مجتمع - وإن كان بدائياً- لنفترض أن زيوس هو الملك (الرئيس الأعلى للسلطة)، وبروموثيوس مع البشر يمثلون الطبقة المحكومة (العامّة باختلاف درجاتهم)، فإنه بالتأكيد ستبقى فجوة في هذه المؤسسة، والتي تتمثل في المجلس الاستشاري الذي ورد ذكره في الإلياذة، والذي ستمثله عند هيزيود مجموع الآلهة المشتركة في تنفيذ قرارات زيوس - قصة باندورا- بمعاينة البشر أي ما يتمثل في تطبيق القانون.

- النوع الثاني: إن الأمثلة المأخوذة من عالم الحيوان توردها قصة "الصقر والعندليب"، هذه القصة لم تكن موجهة فقط لأخيه، ولكن أيضاً لرجال السلطة الذين يقيمون العدل، وقد جسدت هذه القصة بشكل جلي الصراع بين القوة والعدالة¹، فيصور مؤلف الأعمال والأيام هذا المغزى بقوله: "...الآن سأقص على ملوكنا-خصهم بالذكر-حكاية صقر انقض على عندليب، وبين مخالبه حلق به إلى السماء في الوقت الذي كانت فيه الفريسة تصرخ من مرارة الألم، يخاطبها الصقر بازدراء: أيها الحزين لما الصراخ؟ أنت في قبضة من هو أقوى منك؟ ويضيف يقول على لسان الصقر: ويل للذي يجروء على قتال من هم أقوى منه فبالإضافة إلى ألمه سيزيد من عاره"².

يريد هيزيود أن يوضح لنا أنه من غير العدالة أن يستغل القوي صاحب السلطة والجاه ضعف الآخرين، للوصول إلى المآرب الشخصية، من خلال هذا التمثيل والجرأة التي تتمتع بها هيزيود في مواجهة القضاة المستبدين، ولو بطريقة غير مباشرة إنما تنم عن بوادر تكوين حقوق الإنسان.

- النوع الثالث: ينشد هيزيود هذه المرة في العالم البشري، أرض الواقع، العالم الذي فيه يحيى والذي فيه نال قسطاً من الظلم من طرف أخيه من جهة، وبسبب جور وظلم الحكام المرتشين من جهة ثانية، أين أراد الانتقام منهم من خلال إدراج مسألة عائلية مناسبة لهذه

¹-Jacqueline de Romilly, *A short history of Greek literature*, Pub: university of Chicago, Chicago and London, 1985, p26.

²- Hésiode, *Les travaux et les jours*, 200-213.

النصائح من أجل العمل والعدالة¹، فكانت أولى نصائحه لأخيه في هذا الشأن: "ابتعد عن دور القضاء وتذكر ما اغتصب مني والرشوة التي نالها ملوكنا، الذين لا يحكمون بالعدل بين الناس... كما ينعتهم بالحمقى لجهلهم كيفية القسمة العادلة، وعدم إدراكهم الفوائد التي توجد في طعام الفقير، وإن النصف غالباً أفضل من الكل²".

يوصي هيزيود على ضرورة تطبيق العدالة بين أفراد المجتمع، فيتسع بنطاق دعوته ليصل بها إلى الحكام من منطلق أنهم مسئولين عن المجتمع واستقرار طبقاته، عن طريق إتباعهم العدل الذي ترعاه الآلهة وتحرص عليه، وربما يمكننا اعتبار هذا إشارة مسبقة إلى علاقة الفرد بالدولة وسهر هذا الأخيرة على تحقيق مآرب الأولى.

وبناء عما سبق يتضح أن هيزيود ميز نوعين من المجتمعات، واللذين يتمخضان بالأخذ أو العزوف عن المبدأين السابقين الذكر، (العمل العدالة).

المجتمع الأول: هو المجتمع العامل تحت مظلة العدل: فيصفه أنه سيكون متمتعاً بالازدهار، وسيعم فيه الرخاء والسلام في كل شيء، حتى في الطبيعة ذاتها، وعندها سيتمكن الناس من العيش الهنيء يصرف عنهم فكرة ركوب البحر³، سبق وأشار هيزيود على أخيه بخدمة وفلاحة أرضه ونجده هنا لا يشجع فكرة ركوب البحر، ربما مراده من هاذين الموضعين أنه يرى في العدل ضرورة تساعد على الاستقرار، وهذا الاستقرار مع مرور الوقت ستنتجر عنه قيام الدول ذات السيادة والأركان الثابتة.

-المجتمع الثاني: هو المجتمع الذي لا يرى فيه العدل ضرورة -أي نقيض الأول- فهو بكل تأكيد سيكون مجتمعاً متفشي فيه مظاهر الظلم والعنف، مما ينجر عنه عواقب وخيمة، ويمكن لمدينة بأكملها أن تدفع ثمن خطأ اقترفه إنسان سيء واحد⁴، وخير ما يبرر به هيزيود هذا الرأي أو النظرة هو نصيحته التي يسديها إلى أخيه والحكام القضاء بقوله "أيها الملوك الحذر الحذر! تحرّوا العدالة لأم الآلهة ترى جميع من يظلم البشر ويحكم بغير الحق ولا

¹- Joseph-Daniel Guigniaut et autre, Op. Cit, p6.

² - Hésiode, **Les travaux et les jours**, 34-42.

³- Jacqueline de Romilly, Op.Cit, p26.

⁴- Hésiode, **Les travaux et les jours**, 236-248.

يخاف منها... فزيوس لديه ثلاثين ألفا من الأرواح لمراقبة البشر، كما أن العدالة ابنة زيوس تشكوا إلى أبيها ظلم وجور الملوك لينزل هذا الأخير عقابه على البشر¹. في الأخير نتوصل إلى فكرة أن هيزيود يرى في العدالة شيء مقدس ومكرم من قبل الآلهة، فكيف يفترض أن تكون بين بني البشر كونها الضامن الأمثل لأملاك الأشخاص.

II- "دولة المدينة" الإغريقية :

لم يكن نظام دولة المدينة وليد تخطيط أو صنع بشري بين ليلة وضحاها، بل هو نظام فرضته الطبيعة الجغرافية على السكان²، يضم عادة مدينة مركزية بالإضافة إلى بعض الأراضي المحيطة بها³، حيث يحدد أول ظهور لهذا النظام ببلاد الرافدين أواسط العصر البرونزي والذي اعتبر أول شكل من أشكال الحكم في تاريخ البشرية⁴، ففي السهول الرسوبية لسومر القديمة كانت الدولة المدينة قد تطورت تماما⁵، كما ظهر هذا النوع من النظام أيضا في فينيقيا التي لم تكن متحدة سياسيا أو حتى عسكريا، بل كانت عبارة عن مجموعة من المدن الدول تتميز كل واحد منها بعلاقاتها الخارجية الخاصة بها، لكن في بعض الأحيان تتحالف بعض من هاته المدن للتصدي للأخطار الخارجية، وتكون الزعامة بطبيعة الحال للأقوى بينهم⁶.

لقد وجد هذا النظام أيضا البيئة الخصبة والمواتية لنشأته وتطوره في بلاد الإغريق، التي عرفت العديد من الأنظمة السياسية بداية من الحضارة الإيجية والموكينية التي سقطت على إثر الغزو الدوري، إلى غاية الوصول لنظام دولة المدينة، هذا المصطلح الذي تم صياغته في القرن

¹- Hésiode, *Les travaux et les jours*, 250-274.

²- أنتوني دي سميث، الأسس الثقافية للأمم الهرمية والعهد والجمهورية، تر: صفيه مختار، مؤسسة هنداي للنشر، المملكة المتحدة، 2012، ص 80.

³- Sarah Pomeroy B and others, *A brief history of ancient Greece: politics, society, and culture*, 3^{edit}Pub: Oxford University press, New York, 2004, p61.

⁴- شفيق عبد الرزاق السامرائي، الفكر والنظام السياسي في العراق القديم، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص 20.

⁵- أنتوني دي سميث، المرجع السابق، ص 80.

⁶- أشلاف فطومة، نظام دولة المدينة في فينيقيا-مدينة صور أنموذج-، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 21، العدد 1، جامعة الجزائر 2، 2021، ص 235-237.

19 لوصف المستوطنات الفينيقية والإغريقية القديمة التي تختلف عن الأنظمة القبلية أو الوطنية في الحجم¹.

1- ماهية دولة المدينة:

استخدم مصطلح بوليس (Polis) للتعبير عن مفهومين: "المدينة" و"الدولة" أو "نوع الدولة"، ولم يتم التعبير عن الاختلاف عن المعنى الثاني إلا في الآونة الأخيرة من القرن العشرين، وقد قوبلت هذه الآراء بقبول محدود للغاية، أحدهم يعتبر البوليس نوعاً من الدستور، وآخر يعتبرها نوعاً من "المجتمع"، وثالث يؤكد أن الواقع التاريخي الذي استخدم من أجله القدماء مصطلح بوليس لا يمكن تعريفه من قبل المختصين المعاصرين².

أطلق الإغريق على دولة المدينة لفظ البوليس وهو ما يرادف معنى "سياسة"³، وبالمثل لا أحد يستطيع إنكار أن كلمة سياسة (Politic) مشتقة من الكلمة اليونانية (Polis) التي تعني المدينة⁴، وقد يكون المعنى الأصلي لهذا المصطلح "قلعة"، حصن" التي كانت تأوي إليها السكان بقطعانهم من عدوان المغيرين، ثم كونت "مستوطنة أسفل القلعة"، وقد حدث هذا التحول في أتيكا في وقت مبكر من النصف الثاني من القرن الحادي عشر قبل الميلاد والنصف الأول من القرن العاشر قبل الميلاد⁵.

كما نجد أن لكل مدينة (أكروبول) أي ربوة مرتفعة هو قلب المدينة الإغريقية، ومن داخل القلعة نشأ المعبد الذي يجمع الناس حول محراب مقدس للدفاع عن النفس وممارسة شعائر واحدة، حيث بدأ الإغريق تفكيرهم الاجتماعي بالإيمان بوجود قرابة تربط الآلهة بالبشر، ثم تطور هذا الالتزام إلى الوثائق الجماعي الذي يربط بين عدد من الأفراد⁶، والذي

¹-Encyclopedia Britannica, 2006, p410.

²-Michael B. Sakellariou, **The Polis-state, definition and origin**, Research Centre for Greek and Roman Antiquity National hellenic Research Foundation; *μελετηματα* 4, Athens, Edit: De Boccard, Paris, 1989, p474.

³ - Sarah Pomeroy. B and others, Op. Cit, p61.

⁴-مصطفى النشار، *تطور الفكر السياسي القديم من صولون حتى ابن خلدون*، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص30.

⁵-M. B. Sakellariou, Op. Cit , p209.

⁶-سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص101-102.

يشمل المرحلة الباكرا لتكوين نظام المدينة الدولة حيث كان المجتمع الإغريقي مبني على نظام الأسر التي تجتمع لتكون فيما بعد نظام العشيرة فراتريه (Phratry) المبني على العبادة الجماعية، وهم ينحدرون من جد مشترك، وكان لكل عشيرة زعيم، وكما كانت مجموعة من الأسر العشيرة، كانت مجموعة من العشائر القبيلة، واتحدت عدة قبائل لتكون المدينة مكونة ديانة عامة¹.

لقد تم إنشاء أول دولة بوليس خلال الألف الأول قبل الميلاد، كانت موجودة في أتيكا وإيوبويا (Euboea)²، وكانت هذه الدويلات عبارة عن مدن مستقلة سياسيا محاطة على الأرجح بأسوار، وتمتلك مساحات محدودة من الأراضي الزراعية وربما تتسع لتضم بعض القرى أو المدن الصغيرة المجاورة، وقد تم تقدير مساحة كل دويلة من هذه الدويلات بما لا يزيد في أغلب الأحوال عن 400 ميل مربع، حيث لم يزد عن هذه المساحة سوى إسبرطة وأثينا³، فمثلا تمكنت أثينا من تكوين إطار زراعي حولها في إقليم أتيكا تبلغ مساحته ألف ميل مربع، وأدجمته فيها منذ البداية مما جعلها تعد أكبر دولة في بلاد الإغريق⁴.

وأخيرا يمكن القول أن مفهوم دولة المدينة الإغريقية تبلور بكل أبعاده السياسية خلال العصر الكلاسيكي، ويمكن تعريفه كما ورد عند خليل سارة في قوله: " أنه كل منطقة جغرافية تؤلف كيانا مستقلا قائما بذاته له مقومات الدولة الشكلية على الأقل، يتمحور عادة على مدينة واحدة تحيط بها رقعة من الأراضي تصغر أو تكبر حسب الظروف، تنتشر فيها مجموعة من القرى الصغيرة من بينها على الغالب ميناء بحري"⁵.

¹- خليل سارة، الإغريق تاريخهم ونظمهم وحضارتهم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2021، ص 265-267.

²- إيوبويا: تقع شرق إقليم بيوتيا، للمزيد أنظر: حسين الشيخ، اليونان، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1992، ص 7.

³- فراس حامد نويران الخوالدة، الإسكندر حياته وعصره، دار حروف منشورة للنشر الإلكتروني، مصر، 2020، ص 43.

⁴- سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، 97.

⁵- خليل سارة، المرجع السابق، ص 274.

كما ارتبط مصطلح بوليس بالعديد من المعاني الأخرى، بما في ذلك معاني "المواطنين" و"التجمع الشعبي" و"الحقوق السياسية" و"الحياة السياسية" و"إقليم الدولة"، وعرف الفيلسوف أرسطو البوليس على أنه رابطة كاملة ونهائية ومكتفية ذاتياً وذات سيادة¹ مثلت وحدة الحياة السياسية في بلاد الإغريق²، من أبرز خصائصها الحرية، الاستقلال السياسي والاكتفاء الاقتصادي³، وإذا كانت دولة المدينة تمثل ما هو أكثر من مفهوم سياسي وهو ما تفشل الترجمة المعتادة (مدينة دولة) في نقله، ربما كانت بابل قد حملت اسم المدينة الدولة في تاريخها الباكر، ولكنها لم تكن بأي حال من الأحوال بوليس، فكلمة بوليس عند الإغريق تعني كل المجتمع والحضارة في الدولة الإغريقية⁴.

2-عوامل ظهور نظام دولة المدينة:

هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى ظهور نظام المدينة الدولة في بلاد الإغريق نذكر منها:

- البيئة الجغرافية وما حوته من التضاريس الجبلية والبحرية⁵ تمثل أبرز العوامل التي فرضت على بلاد الإغريق حياة المدن الدول، حيث مزقت البلاد إلى عدد كبير من الدويلات الصغيرة لتكون شكلاً سياسياً مستقلاً، فمع مطلع القرن الخامس قبل الميلاد أضحت هذه المدن بالمئات من بينهم نذكر طيبة، إسبرطة، أرجوس، أثينا وغيرها⁶.

¹-Michael B. Sakellariou, Op. Cit, p475.

²-أرنست باركر، المرجع السابق، ص 39.

³-خليل سارة، المرجع السابق، ص 277.

⁴- روبرت ج. ليتمان، التجربة الإغريقية حركة الاستعمار والصراع الاجتماعي (800-400 ق.م)، تر: منيرة كروان، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2000، ص21.

⁵- للمزيد أنظر: Jean Kinney Williams, Op. Cit, p25.

⁶-Encyclopedia Britannica, p410.

-شكل العامل الاقتصادي أيضا سببا قويا في تعزيز روح الانفصال وقيام نظام دولة المدينة بعد التوسع التدريجي في النشاط الاقتصادي، خاصة التجارة مع الشرق الأدنى لاسيما خلال القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد¹.

-أما العامل الديني فقد اعتبره البعض المساهم الأول على الإطلاق في نشأة نظام المدينة الدولة، مستدلين في ذلك بنظرية أن السلطة والسيادة مصدرها الإله، وهو الأساس الذي يجب الخضوع إليه، حيث استطاعت الآلهة في ظلها التعبير عن ذاتها تعبيرا حرا، لذلك كان ظهور المدن يلازم ظهور المعابد أي أن كلاهما مرتبط بظهور الآخر²، فالآلهة الخاصة بكل مدينة تكون سبب نشأتها وحاميتها وبشيرتها ونذيرها ومثلها الأعلى كما هو الحال بالنسبة للإلهة أثينة التي منحت الدولة المدينة اسمها وحمتها ودافعت عنها³.

-وبالنسبة للعامل السياسي فيتعلق ذلك بالرغبة الشديدة لكل جماعة في أن تحيا على نمط الحياة المستقلة، والتي اتسمت بخصيتين هما الحرية (Eleutheria) والاستقلال السياسي (Autohia)⁴.

3- مراحل تطور نظام دولة المدينة:

لقد تطور نظام دولة المدينة منذ النشأة إلى السقوط بعدة مراحل:

1.3-مرحلة الظهور(1000-800ق.م):

يربط البعض ظهور نظام دولة المدينة باختيار الأنظمة القبلية السابقة، أين كونت الجماعات النازحة لنفسها نواة مستقلة⁵، فهذه الفترة الزمنية بالنسبة للجماعات الإغريقية

¹- Carl Hampus Lyttkens," Reflections on the origins of Polis: An economic perspective on institutional change in ancient Greece",Constitutional Political Economy, volume 17, Sweden,2005, p7.

² ، تطور نظام دولة المدينة الإغريقية، أثينا واسبرطة نموذجا(800-300ق.م)، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا، 2008، ص125،124.

³-عبد الرضا الطعان وآخرون، موسوعة الفكر السياسي عبر العصور، ابن النديم للنشر والتوزيع، بيروت، 2015، ص204.

⁴ - ، المرجع السابق، ص125.

⁵ - Encyclopedia Britannica, p410.

المختلفة كانت بمثابة مرحلة تفاعل وتخمير حيث تكونت لديها أرضية انطلاقاً حضارية مبدعة في تاريخها وفي تاريخ البشرية جمعاء¹.

كان العامل السياسي هو المقوم الأساسي لنشوء دولة المدينة التي تبدأ من اندثار الحضارة المكيانية عام 1000 ق.م، والتي غزى فيها الدوريين المنطقة حتى عام 800 ق.م، وقد كانت الصيغة الأولى لظهور هذا المجتمع الجديد- كما سبق وذكرنا- عبارة عن تجمعات سكانية قبلية² مشكلة مجتمعا طبقياً، سيطرت فيه على الآخرين الطبقة التي تمتلك أرضاً، تمارس سيادتها من خلالها وتحافظ على سير العمليات الإنتاجية والتوزيعية، كانت لديها خبرة في العديد من شؤون السياسة، وتغطي آلياتها الحكومية المجالات التشريعية والقضائية والتنفيذية³، وكان صاحب أكبر مساحة (من الأراضي) يترأس التجمع القبلي الذي يكون فيه ويتخذ لقب الملك باسيلوس، ويساعده مجلسان: مجلس الشورى، البولي (Boule) والجمعية العامة (Agora)، وقد حاول الملوك الربط بين هذه التجمعات السكانية بكل الطرق، بالسلم أو الحرب⁴.

2.3- مرحلة ما بين النضج والانحدار (800-400 ق.م):

¹- عمر عبد الحي، الفكر السياسي في العصور القديمة: الإغريقي -الهيلنستي-الروماني، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2001، ص22.

²- خليل سارة، المرجع السابق، ص268.

³- منذ ظهورها وحتى منتصف القرن الرابع قبل الميلاد، أثبتت دولة البوليس نفسها مراراً وتكراراً أنها نوع من الدول أكثر تنظيماً وتقدماً ونجاحاً من أي دولة أخرى داخل الكومنولث الإغريقي، وهذا يفسر حقيقة أنها حلت محل جميع أنواع الدولة الأخرى وظلت آخر ابتكار يوناني في مجال التنظيم الاجتماعي قبل صعود فيليب الثاني. للمزيد أنظر: Michael B. Sakellariou, Op. Cit, p473.

⁴- وهو الطريق الذي مهد لقيام المدن الذي أخذ مفهومها يتطور ، حيث أصبح مفهوم المدينة بوليس لا يعني مجرد مساحة جغرافية سكانية، بل أصبح نظام سياسي قائم بذاته ينظم المجتمع ويحدد الحقوق والواجبات ، بينما عرف القرن الثامن تطوراً ملحوظاً في نظام المدينة الدولة حيث لعب المقوم السياسي والملوك دور في توحيد تلك التجمعات واستقرار الأوضاع، وأصبح المقوم الاقتصادي ولأفراد الطبقة الأرستقراطية دور في الحكم فسقطت الحكومات الملكية لتعويضها حكومات جماعية خلال القرن السابع واعتمدوا على تنظيم جديد أطلق عليه اسم عهد الاراخنة أي النظام الأرستقراطي أنظر: خليل سارة، المرجع السابق، ص268-271.

شهدت هذه المرحلة بروز مقومات اقتصادية وعسكرية، وأصبحت البوليس الإغريقية تشمل عدة قبائل مختلفة وعندما تكبر المدينة وتوسع بضمها العديد من القرى الزراعية التي تقع من حولها تقوم بإدماج سكانها وتعطي لهم حق المواطنة، وقد أطلق الإغريق على هذه المرحلة مرحلة الإدماج السكاني، وفي بعض الأحيان لم يكن شموليا بل سياسيا فقط، لأنه ترك القرى على حلتها التي كانت عليها قبل الإدماج، وبذلك تصبح قرى الريف الزراعي للمدينة، والمدينة تصبح العاصمة الإقليمية للمناطق المختلفة¹.

فمنذ أوائل القرن الثامن قبل الميلاد بدأت الطبقة الأرستقراطية تزحف على سلطة الملوك، لتختفي في القرن السابع قبل الميلاد ويستتب الأمر للأرستقراطيين الذين أحكموا قبضتهم على المورد الاقتصادي الرئيسي للبلاد المتمثل في الأرض².

3.3-العصر الكلاسيكي (500 - 332 ق.م):

ينظر إلى دولة المدينة مع مركزها الحضري والأراضي المحيطة بها على أنها الشكل السياسي المهيمن في العصر الكلاسيكي³، شهدت جل المدن الدول انتعاشا وازدهارا كبيرين في هذا العصر، فقامت بينهم علاقات تأرجحت بين السلم والحرب سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، فعلى الصعيد الخارجي دخلت دويلات المدن الإغريقية في تحديات خارجية مع القوى الكبرى كالفرس وقرطاج⁴.

أما على الصعيد الداخلي فقد برز الصدام بين المدن الرئيسية حيث لازمها الصراع وبقي مستمرا لأسباب مختلفة تباينت بين تكريس مصالح سياسية أو تجارية، ضف إلى ذلك حب التوسع والسيطرة على بقية المدن اليونانية الأخرى، والمميز في نظام دولة المدينة في هذه

¹ - سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 97.

² - ابتهال عادل إبراهيم الطائي، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني، دار الفكر، المملكة الأردنية، 2014، ص 63.

³ - E. J. Owens, *The city in the Greek and Roman world*, Pub: Routledge, London and New York, 1991, p65.

⁴ - نجوى راشي، نظام دولة المدينة وتطوره من سومر إلى بلاد الإغريق -دراسة تاريخية مقارنة- أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، 2018/2019، ص 234 .

المرحلة أنه أفرز عن تطور في النظام السياسي، فبعض دول المدن شهدت نظام سياسي موحد، والبعض الآخر عرف أنظمة متعددة كما الشأن في أثينا¹.

ثانيا: بوادر الفكر السياسي في أثينا:

لقد كانت للحياة الاجتماعية والبيئة الجغرافية لدولة المدينة الإغريقية دور كبير على تطور الفكر السياسي في أثينا وظهور مصلحين ومفكرين سياسيين عظماء.

I- النظام السياسي في أثينا (القرن 8-6 ق.م):

لقد مر على أثينا العديد من الأنظمة السياسية المتمثلة فيما يلي:

1- مرحلة الحكم الملكي (القرن 8-7 ق.م):

عرفت أثينا النظام الملكي²، وكان الملك الذي يعد عموما الكاهن الأكبر في المدينة المشرف على الأعياد الدينية والحفلات والمواسم والقائد الأعلى للجيش، المسير للشؤون الإدارية والسياسية، يسن القوانين في جميع المجالات خاصة ما تعلق منها بالقضاء والمسائل الاجتماعية كالزواج والإرث وغيرها³، وقد تولى السلطة العديد من الملوك وردت أسماءهم في القائمة الاسمية لملوك أثينا، كانكيكروبس-الرجل الثعبان كما يعرف- الملك الأول لكل أتيكا⁴، ويذكر أيضا أن بعد ملكية إيرخثنيوي(Erichthonios) خلفه ابنه بانديون الأول⁵(Pandion I)، ثم أيغتيوس(Aktaios) ومن بعده تولى الملك كاراناوس⁶(Karanaos)، وتلى فترة هذا الأخير فترة حكم الملك المعروف باسم ثيسوس⁷(Theseus)، هذا الأخير

¹ - نجوى راشي، المرجع السابق، ص 235-236.

² - النظام الملكي هو أول أنظمة الحكم التي تبنتها أثينا والذي يعود إلى فترة أبكر حتى من أرسطو، ويخول للملك رئاسة جميع سلطات دولته، ولكن سرعان مازال على يد الطبقة الأرستقراطية نتيجة لرفض الشعب لهذا النظام، للمزيد أنظر: حسين الشيخ، المرجع السابق، ص 27.

³ - فوزي مكاي، المرجع السابق، ص 94.

⁴ - Pierre Brulé, « La liste des premiers rois d'Athènes dans la Bibliothèque d'Apollodore : histoire, politique et parenté », Discours religieux dans l'antiquité, actes du colloque, Besançon, 27-28 janvier, Annales littéraires de l'Université de Besançon 578, Paris, 1995, p212.

⁵ - طلال محمود حرب، معجم أعلام الأساطير والخرافات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999، ص 98.

⁶ - Pierre Brulé, Op. Cit, p212

⁷ - Jean Moeller, Cours d'histoire universelle à l'usage des collèges et des maisons d'éducation, tome3, Édit: Casterman, Paris, 1858, p36.

الذي استطاع أن يقوم بما عجز عنه سابقوه، خاصة عندما قام بتوسيع رقعة أثينا من خلال احتلال بعض الأراضي إلى الجنوب والشرق، كما حرر الناس من الجزية التي كانت تقدم عنوة إلى ملك كريت، والأهم من كل ذلك أنه ألغى نظام الطبقات الذي عرف منذ عهد كيكروبس¹.

وبعد أن كانت أثينا عبارة عن أربعة قبائل منفصلة عن بعضها، وكل قبيلة تشمل ثلاث عشائر، وكل عشيرة تحوي ثلاثين أسرة، أي ما يعادل 360 أسرة بعدد أيام السنة، و12 عشيرة بعدد الأشهر، وأربع قبائل بعدد الفصول² أصبحوا يشكلون مدينة واحدة، وهذا لا يعني أنهم جاءوا للعيش جميعا في المدينة، بلاستمرت كل واحدة في العيش بمحيطها وزراعة أراضيها، ولكنهم عبدوا نفس آلهة أثينا وأطاعوا الملك نفسه³، ولأول مرة تجتمع الأركان الأساسية للتنظيم السياسي (المدينة، المجتمع، الحاكم أو رجل الدولة).

أما آخر ملوك أثينا الذي جاءت على ذكره المصادر القديمة فهو الملك كودروس (Codrus)، الذي صاحبه رواية طريفة تشيد بدوره في تاريخ مملكته، وتُقدّم كسبب مقنع لنهاية النظام الملكي، فبعد الغزو الدوري لأتيكا كانت أثينا على بعد أميال فقط من الخطر القادم، وفي هذه الأثناء علم كودروس بما كان يحدث، فقرر أن يضحي بنفسه من أجل خلاص الوطن، خاصة وأن العدو القادم يعمل بنبوءة مفادها أن أي تعرض للملك الأثيني سيضيع عليهم فرصة الانتصار، فما كان من هذا الملك إلا أن تنكر في زي جندي، واندس بين صفوف الدوريين، وافتعل المشاكل إلى أن لقي مصرعه هناك⁴، وبعد التعرف على شخصه تخلى الأعداء عن مشروعهم، ونجت أثينا وشعبها.

¹ - Phocion Roque, Op. Cit, p 8.

² - فوزي مكاي، المرجع السابق، 94.

³ - Seignobos Charles, **Histoire de la civilisation dans l'antiquité jusqu'au temps de Charlemagne**, 4^{ed}, Édit: G. Masson, Paris, 1893, p 154.

⁴ - François Charles Hugues Laurent Pouqueville, Op. Cit, p26.

وبعد مقتل الملك كودروس سادت الخلافات بين أبنائه على العرش أي كل من نيلي (Nelée) وميدون (Médon)، حيث تمكن هذا الأخير (ميدون) من الفوز على أخيه¹ وتسلم الحكم إلا أنه لم يحض بالمكانة والمسؤولية التي كانت من صلاحيات والده، وتم الاعتراف فقط به كحاكم للدولة لكن بلقب جديد عرف بالأرخون (Archon)²، فمميزات الملك التي كانت سائدة سابقا لم تعد مؤكدة، وأصبح ذو مسؤولية محدودة في خضم الحكم الناشئ للطبقة الأرستقراطية التي تسير بخطى أكيدة نحو هدفها لإلغاء الملكية الوراثية³، أين كانت في كل فرصة تنتقص من صلاحيات الملك وإن تم ذلك بشكل سلمي، فسحبت من الملك في البداية سلطة قيادة الجيش ثم سحبت منه السلطة الإدارية وسلمت إلى الأرخون⁴.

2- مرحلة الحكم الأرستقراطي⁵ (القرن 7 إلى منتصف القرن 6 ق.م):

تحولت السلطة الملكية في أثينا إلى هيئة قضائية مسؤولة⁶ بعد أن حكمت البلاد مدة زمنية طويلة، إذ تذكر الروايات القديمة أنها ضمت أكثر من 30 ملكا¹ والتي أصبحت مع

¹ - بعد مقتل كودروس نشب صراع على خلافة العرش بين أبنائه الثلاث، خلفاءه في الحكم، حيث كان النجاح حليف ابنه ميدون، بينما نجد أن الآخرين (أندروكلوسونيلوس) قد قادا مجموعات مختلفة من المهاجرين إلى منطقة آسيا الصغرى، أين نجح أندروكلوس في تأسيس أفنوس؛ في حين نجد أن نيلوس قام بتأسيس مدينة ميلتوس: للمزيد أنظر طبيب نوال، المرجع السابق، ص 99؛ Op. Cit, p57 Jean Moeller ,

² - الأرخون: مشتقة من اللفظ الإغريقي (Archein) التي يقابلها في اللغة الانجليزية كلمة (Archon) ويقصد بها الحاكم الأول في أثينا القديمة؛ كان اختياره في البداية لمدى الحياة ثم حددوا مدة حكمه بعشر سنوات، وفي مرحلة لاحقة وقلصت لمدة سنة واحدة ووزعوا سلطاته إلى تسعة أشخاص بعد أن كانت أول مرة تسلم لشخص واحد، يؤدي هؤلاء الحكام القسم للامتثال إلى جميع القوانين المعمول بها، واختصت وظائفه بالأعمال المدنية والقضائية للمزيد أنظر:

Encyclopedia of the ancient Greek world, 1995, p58

- نجم العزاوي وعبد الله حكمة، استراتيجيات ومتطلبات تطبيقات إدارة البيئة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2018، ص 116.

³ - Victor Canet, **Les Institutions d'Athènes, Vol. 1**, Édit: J. Lefort, paris, 1887, p132.

⁴ - فوزي مكاي، المرجع السابق، ص 94.

⁵ - ظهر النظام الأرستقراطي في أثينا نتيجة تلاشي النظام الملكي تدريجيا تحت ضغط الطبقة الأرستقراطية، وازداد نفوذ أسرها حتى شغل "أقاستوس" منصب حاكم مدى الحياة، وتعاقب أفراد أسرته على هذا المنصب، وقد تولى حكم مدينة أثينا في القرن السابع ق.م ثلاثة رؤساء يتصدرهم الحاكم ويليه القائد والملك يتم انتخابهم لمدة عام، للمزيد انظر: محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص 214-217 .

⁶ - Auguste Filon, **Histoire de la Démocratie Athénienne**, Édit : Auguste Durand, Paris, 1854, p4.

مطلع القرن السابع موزعة على ثلاثة رؤساء، أولهم الحاكم "الأرخون" كان يتولى القضايا المدنية (مثل الزواج، الإرث، قضايا الأيتام ويتأرض الحفلات في الأعياد والمناسبات)، ثم الملك (Basileus) الذي أسند إليه مهمة الإشراف على الأمور الدينية فقط، في حين يتولى القائد (Polinarch) مهمة إدارة الجيش وقضايا الأجانب الساكنين في أثينا².

وفي وقت لاحق أضيف إلى الهيئة السابقة الذكر ستة أعضاء آخرين من أجل السهر على التسيير الأفضل للبلاد، وبذلك تشكل مجلس الحكام التسعة الذي أصبح مسير شؤون الحكومة في العهد الأرستقراطي³، ومما تجدر الإشارة إليه أنه مع مرور الوقت أصبح الشعب الأثيني يكتسب صلاحيات أكثر من ذي قبل، وعُدَّ التطور في النظام السياسي في أثينا وليد تطور النظام الاجتماعي، وبالاستناد لمقولة ألفونس دولامرتين (Alphonse de Lamartine): "ما نسميه اليوم السؤال الاجتماعي سيطر كما في عصرنا على السؤال السياسي، لأن هناك دائما وفي كل مكان المسألة الاجتماعية وراء المسألة السياسية كما أن هناك دائما الفرد وراء الفكرة"⁴.

لقد كان لتزايد الطبقات الشعبية، وتفاقم الأزمة الاقتصادية التي شهدتها أثينا نهاية القرن السابع قبل الميلاد، وما تمخض عنها من فروقات اجتماعية واضحة ومحففة في حق الكثيرين، دور كبير في تعالي الصيحات وكثرة التذمر مما كان يوحي بانفجار ثورة أهلية وخيمة النتائج، فاجتمع الفلاحون الذين سقطوا في العبودية بسبب ديونهم، والتجار الساخطين الذين لم تسمح لهم الثروة حتى بالأمل في الحقوق السياسية، على المطالبة بنشر القوانين التي كانت معرفتها حكرا على الاوباتريد (Eupatrides) وعليه تقرر إسناد مهمة نشر القوانين التي تسيير البلاد إلى شاب نبيل يدعى كيلون (Cylon) (636-632 ق.م) اشتهر بين العامة بقوته في الألعاب الأولمبية، لكن هذا الأخير لم تسفر مجهوداته عن أي شيء يمتص غضب الجماهير

¹ - محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص 214.

² - المرجع نفسه، ص 216.

³ - المرجع نفسه، ص 217.

⁴ - Alphonse De Lamartine, **Civilisateurs et conquérants**, V 1, Édit : A. Lacroix, Verboeckhoven et Cie, Paris, 1865, p5.

الصاخبة بل حاول إقامة حكم دكتاتوري، بعد محاولته الاستيلاء على الأكروبوليس، مدعوماً في ذلك من قبل والد زوجته طاغية ميغارة¹.

كانت هذه الحادثة إشارة واضحة إلى التوترات الموجودة في المدينة، التي يمكن أن تمهد لقيام نظام استبدادي كما حدث في الكثير من المدن الإغريقية الأخرى، إلا أنه من حسن الحظ أن أثينا لم تنضج بالشكل الكافي لاستيعاب هذا النظام²، ونتيجة لهذا الصراع الذي طال أمده استلزم الأمر تدوين القوانين حتى تكون السياسة الحاكمة للبلاد واضحة المعالم، عُهدَ بهذه

المهمة لأول مرة في تاريخ أثينا إلى دراكون³(Dracon)⁴، لكن هذا الأخير هو الآخر لم تأت قوانينه بحل فاصل للنزاع السائد في دولة المدينة، بل بالعكس من ذلك اقترن اسمه في أذهان المجتمع بأنه كان شريراً مخيفاً، فقد سلح الدولة بالسلطة القضائية التي أمضاها في تلميع صورة مشرع متعطش للدماء، ومن شدة قوانينه وصرامتها وصفها جل المؤرخين بأنها كتبت بالدم لا بالحبر⁵.

مما جعل الأمور في بداية القرن السادس قبل الميلاد تصل إلى مرحلة الغليان والتوتر خاصة بين الأغنياء والفقراء، وهو الأمر الذي كان من الممكن أن يعصف بثورة داخل أثينا لولا اعتلاء صولون الحكم، هذا الأخير الذي استحدث تنظيمات اجتماعية واقتصادية وسياسية ساعدت على تهدئة الأوضاع لفترة من الزمن.

¹ -Gustave Glotz, **La cité Grecque**, Édit : La Renaissance du Livre, Paris, 1928, p90 ;Anne Queyrel, Op. Cit, p27.

² - Gustave Glotz, Op, Cit, p90

³ - عين أرخونا سنة 620 ق.م، حيث ركز في تشريعاته على العلاقات الاجتماعية بين طبقات المجتمع، وجعلها خاضعة للقضاء عند نشوب الخلافات فيما بينها، إلا إذا كان هناك اتفاق ودي لن يتدخل القانون في ذلك للمزيد انظر: فوزي مكاي، المرجع السابق، 96.

⁴ -Victor Ehrenberg, **From Solon to Socrates: Greek history and civilization during the 6th and 5th centuries b.c**, Pub: Routledge, London, 2011,P45.

⁵ -Philippe Némó, Op. Cit, P65.

3- النظام الأوليجاركي¹ (منتصف القرن 6 ق.م-أواخر القرن 5 ق.م):

إن المستفيد الأول من ضعف الملكية هم أولئك الذين عملوا منذ الأزل وهم يعون أو لا يعون ما يفعلون، فرؤساء العشائر الأقوياء أصبحوا سادة المدينة وظلوا كذلك خلال قرون²، وكما هو معلوم أن أثينا تأثرت سياستها كما تأثرت نظمها الدستورية وحياتها الاجتماعية بمشكلة عدم الاكتفاء الذاتي³ -أو بالأحرى مشكلة نقص القمح- أمام التزايد السكاني، الذي عجزت الأراضي الزراعية عن استيعابه، فكان ذلك هو السبب الوجيه الذي مهد الطريق لاندلاع ثورة شعبية في دولة المدينة⁴.

كان الوضع السابق ذكره في أثينا سببا وجيها أيضا في ظهور التجارة الخارجية للمدينة، لتغطية العجز والقصور الذي يواجهونه، خاصة مع امتهان البعض لحرفة الصناعة وتخليهم عن أراضيهم خوفا من بطش الطبقة الأرستقراطية⁵، تمخض عن هذا الواقع الجديد ميلاد طبقة التجار التي بدأت تكتسب مكانة ملموسة في الحياة الأثينية، ويوما بعد يوم أخذت تكتسب تأييد المجتمع لأنها تؤمن له بعض احتياجاته عند طريق الاستيراد، وتكون بذلك منافسة لطبقة النبلاء⁶، وقد أدى ازدهار التجارة إلى إدراك العامة لأهمية دورها في المجتمع، فهم أصحاب الحرف الذين يصنعون السلع اللازمة للتبادل التجاري، وهم عمال الموانئ والبحارة والجنود⁷.

1- النظام الأوليجاركي: يسمى أيضا حكومة المال، ويمثل أحد مظاهر الحكم الذي تكون السلطة فيه محصورة بيد طبقة صغيرة تقابلها كثرة الشعب، وفساد القلة هو الذي يؤدي إلى إحداث تصدع وصراع بين الطبقتين. أنظر: أحمد فؤاد الأهواني، نوابغ الفكر الغربي: أفلاطون، ط.4، دار المعارف، القاهرة، 1991 م، ص.139.

2- جوستاف جلوتز، المرجع السابق، ص.97.

3- عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص.151.

4- ليلي عبد القادر علي ألغناي، المرجع السابق، ص.42

5- المرجع نفسه، ص.42.

6- لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص.114.

7- محمود سعيد عمران وأحمد أمين سليم ومحمد علي القوزي، النظم السياسية عبر العصور، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص.92.

وبحلول القرن السادس قبل الميلاد شهدت أثينا أزمة اقتصادية حادة، أسفرت على انعراج وتغير كبيرين في تاريخها، حيث تعالت الصيحات خلالها منددة بضرورة تغيير الأوضاع والطرق التي تسير البلاد، وأوكلت مسؤولية ذلك إلى خيرة رجال أثينا، المشرع صولون، الذي جعل العمل والثروة، الحد الفاصل لتسيير شؤون الدولة، وفتح باب الانخراط في المجال السياسي أمام جميع من استوفوا الشروط اللازمة، حتى إن الكتابات التاريخية اعتادت على نعته بـ"أبو الديمقراطية"، هذا النوع من الحكم - أي الديمقراطي - حديث الميلاد في العالم القديم، شهد تطورا وانتعاشا لا مثيل له إبان العصر الكلاسيكي الأثيني أو ما يسمى بالعصر الذهبي.

وبالرغم من أن إصلاحات صولون خففت من التوترات الاجتماعية من خلال تكثيف المنافسة على مناصب الحكم¹ لكن سرعان ما اتضح أن هاته الخطوات لم تصبح كافية لإزالة التوترات الاجتماعية تماما، وخاصة المشاكل التي يعاني منها طبقة العامة بفئاتها المختلفة، كما أن نسبة من الطبقة الأرستقراطية القديمة من ملاك الأراضي لم ترض بالدستور الذي أنقص بالضرورة من امتيازاتها السابقة لهاته الإصلاحات².

4- حكم الطغاة³ (القرن 6 ق.م):

بعد فترة وجيزة من تشريعات صولون ظهر الاستبداد في أثينا نتيجة الصراعات الإقليمية، بين العائلات الأرستقراطية الكبرى على السلطة، والموزعة على المناطق الاقتصادية الثلاث التي جزأت أتيكا، وبعد أن حققت هذه العائلات مكانة مؤثرة في منطقتهم اشأبت

¹-Greg Anderson, **The Athenian experiment building an imagined political community in ancient Attica, 508-490 B.C**, Pub: university of Michigan press, United State of America, 2003, p29.

²-صلاح أبو السعود، معالم تاريخ وحضارة الإغريق، مكتبة الناظمة الدار العالمية للكتب والنشر، 2019، القاهرة، ص74.

³- **حكم الطغاة**: ساد هذا النوع من الحكم في دويلات المدن الإغريقية، خلال الصراع المتصل بين الأثرياء النبلاء وفقراء العامة، ولم يكن وصول هؤلاء الملوك إلى قمة السلطة مرتبطا على الدوام بالشرعية، فما أكثر ما كانوا يبلغونها بمساعدة الطبقات الجديدة التي كانت تخلفها الحروب الاستعمارية للمزيد **أنظر**: روبرت ج. ليتمان، المرجع السابق، ص53.

أنظارهم للسيطرة على كل أتيكا¹، فما إن عاد المشرع من رحلاته إلى أثينا حتى وجد أن كل ما بناه قد انهار، وأن البلاد على وشك أن تؤرخ لنظام حكم جديد عرف في كل بلاد الإغريق بحكم الطغاة².

إذن وبقوة متجددة نشأ الصراع على السلطة هاته المرة بحدة أكبر، فالرجال ذوي المكانة الاجتماعية المتوسطة (التجار والحرفيين) يعملون على دفع أنفسهم إلى الأمام، ففي بعض الأماكن بدأ الفلاحون في إظهار استيائهم من الامتيازات التي تتمتع بها العائلات الأرستقراطية³، فتمخض عن سخط هاته المجموعات المتطلعة للحكم في كل أنحاء أثينا انقسام دولة المدينة حسب ما حدده المؤرخين إلى ثلاثة أحزاب إقليمية مشكلة من السهل والساحل والتلال⁴، لكل منها أجندتها السياسية والاقتصادية المميزة مع أنه لا يزال هناك نقاش قائم حول تكوين كل حزب إلا أنه وقع شبه إجماع على أنها كالاتي:

1.4- حزب الساحل باراليا (Paralia):

يقطنه سكان المناطق الساحلية الذين يكونون الطبقة الوسطى من التجار والصناع والفلاحين، وخاصة تجار الثغور الذين يميلون إلى وصولون أي من ذوي المصالح التجارية، كان هذا الحزب معتدلا في رأيه، حيث كان يقف موقف وسط بين حزبي السهل والجبل، ويظهر أيضا تمسكه بدستوره الخاص بالإصلاح⁵ بزعامة ميجاكليس⁶ (Megacles).

2.4- حزب السهل بيديس (Pedieis):

¹-Ostwald Martin, *La Démocratie athénienne [Réalité ou illusion?]*.In: Mètis. Anthropologie des mondes grecs anciens, vol. 7, n°1-2, 1992, p11.

²- أطلق الإغريقيون لقب الطغاة (Tyrannie) على الأشخاص الذين تمكنوا من الاستيلاء على الحكم بالقوة، منتهزين فرصة انتفاض الطبقات العامة، خاصة التجار والحرفيين وحتى الفلاحين (الذين ساهموا في ازدهار المجتمع) ضد الامتيازات التي احتكرتها العائلات الارستقراطية، هذه الأخيرة أيضا شهدت صراعات داخلية فيما بينها؛ أما عن أول طاغية ببلاد الإغريق فيذكر انه كيسييلوس (Cypselus) طاغية كورنثة الشهير للمزيد أنظر:

Pavel Oliva, *The early tyranny*, In: Dialogues d'histoire ancienne, vol. 8, 1982, p363.

³ - Ibid, p363.

⁴ - Greg Anderson, Op. Cit, p29.

⁵- ليلي عبد القادر عليألغناي، المرجع السابق، ص213.

⁶- مصطفى النشار، المرجع السابق، ص22.

أفراده قاطني السهول ملاك الأراضي الناقمين على المشرع صولون¹ والذين يمثلون الارستقراطية المتطرفة في طبقة كبار ملاك الأراضي الزراعية في تلك السهول، الهدف الرئيسي لهؤلاء كان استعادة حكومتهم الأرستقراطية التي أطاح بها صولون، أما عن زعيم هذا الحزب فكان ليكورجوس (Lycyrgus)².

3.4- حزب الجبل دياكري (Diacri):

حزب الجبل أو التل يشمل الجزء الشمالي الشرقي من أتيكا ويمتد جنوبا على طول الساحل حتى مدينة برورون³ (Brouon)، يتكون من الرعاة والفقراء طبقة الثيتس والهكتيوم تري التي تقطن السفوح الجبلية لجبل برانس - شمال أتيكا - يمتن أصحاب هذا الحزب الرعي (أسلوبا للعيش وهذا ما تفرضه عليهم الطبيعة المحيطة بهم)، بالرغم من أن صولون حاول نصرتهم إلا أنهم لم يستفيدوا من دستوره سوى الحرية الشخصية التي رضوا بها نوعا ما، مع سعيهم الدائم لزيادة حقوقهم وسلطاتهم وذلك بالتحالف مع الفلاحين وعمال المدن ، لأجل حصولهم على الأراضي وإعادة توزيعها، ما يميز هذا الحزب هو مظاهر الفوضى التي كانت طاغية عليه، ويتزعم هذا الحزب بيزستراتوس (Pisistratus)⁴.

بعد تشكل الأحزاب الثلاثة الجديدة: حزب الساحل وحزب السهل ، وحزب الجبل، أصبح الصراع أكثر حدة من قبل بين رؤسائهم ميجاكليس، ليكورجوس وبيزستراتوس، هؤلاء الذين يتمتع كل منهم بقدر من الجرأة والطموح⁵، ويعقب فيكتوركاني (Victore Canet) عن هذا الوضع قائلا: " ماذا يمكن للحكمة أن تفعل عندما تصطدم برغبة الهيمنة"⁶، انطلاقا من فكرة هذا المؤرخ يمكننا القول أن أساس قيام حكم جديد هو ضرورة وجود محرك قوي لاندلاع ثورة بأي شكل كانت، وبتعبير أدق ضرورة توفر رجل دولة قوي.

¹ -ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة، حياة اليونان، ج6، تر: محمد بدران، دار الجبل، بيروت، 1953، ص240

² - Greg Anderson, Op. Cit, p31.

³ - Ibid.

⁴ - ليلي عبد القادر عليألغناي، المرجع السابق، ص214.

⁵ - Canet Victore, Op. Cit, p143 ; Martin Otswald, Op. Cit, p9.

⁶ - CanetVictore, Op. Cit.

بطريقة مختصرة تسلسل هذه الأحداث، ابتداء من الأزمة الأهلية التي نتجت عن الصراع المستمر بين كبار الملاك المسيطرين على نواحي المنطقة، إلى غاية تبني أثينا هذا النظام الاستبدادي، من خلال تدعيم رجل ذو شهرة اجتماعية كبيرة، لتحديد الاضطراب وتوفير الهدوء وسيادة القانون¹، وهذا الرجل جُسد في شخصية بيزستراتوس، حيث تزعم نظام الحكم الجديد سنة 561 ق.م، فبعدها تمكن من اغتصاب العرش بالاعتماد على الحراس الشخصيين الذين منحوا له²، أقام بذلك دكتاتورية استمرت في النتيجة تسعة عشر عاما حتى وفاته عام 28 ق.م ولأن حكم بيزستراتوس استند على القوة بدلاً من الشرعية، وجد أنه من الضروري التحكم في جميع الوسائل الداخلية الخاصة بالسلطة (كانتخاب الاراخنة وترأس مجلس الشيوخ...) ³. فهو لم يغير بأي شكل من الأشكال تنظيم المؤسسات ولم يغير القوانين المعمول بها، فقط حكم المدينة وفقا لدستورها القائم، كما قدم الأموال للفقراء لكسب عيشتهم، لكن البعض الآخر يرى غير ذلك بل يتهمونه باضطهاد الشعب وفرض الذل والعبودية عليهم⁴، بل ويبرر البعض هذا الرأي الأخير أنه امتنع بشكل واضح عن بناء هوية أثينا، لأنه وأتباعه كانوا يتبعون المصالح طويلة الأجل للدولة الأثينية⁵.

من المعلوم فقط أن بيزستراتوس ترك ثلاث أبناء شرعيين وهم على التوالي هيبارخوس (Hipparchus) وهيبياس (Hippias) وتوسالوس (Thessalus)، لكن تركيز جل المصادر كان على الأخوين الأولين فقط، أين يقع الاتفاق على أنهما كانا في عمر الأربعين عند وفاة والدهم⁶، فانفرد هيبياس بالحكم باعتباره الأكبر سنا من إخوته، وبعد مقتل هيبارخوس في منتصف صيف عام 514 ق.م، حكم هيبياس الشعب، لكن الأمور أخذت منحى جديد، فهذا الأخير عمل على إثارة الرعب والخوف في نفوس المواطنين، فاعتمد

¹-Charles W. Fornara and Loren J. Samons, **Athens from Cleisthenes to Pericles**, Berkeley, university of California press, 1991, p14.

²-Auguste Filon, Op. Cit, p12.

³-Ian Worthington, **Pisistratus and the εϑουναί: a Conjecture**. In: L'antiquité classique, Tome 54, 1985, p237.

⁴- Michael. E. Newton, **The path to tyranny: a history of free society's descent into tyranny**, 2^{ed}, Pub: Eleftheria, United States of America, 2010, p38.

⁵- Greg Anderson, Op. Cit, p23.

⁶-Thucydide, IV, 55,3.1.

بذلك طابع القمع والقسوة¹، وهو ما عبر عنه هيرودوت في خضم روايته عن كيفية تحرر الأثينيين من طغاتهم فيقول: "هيبباس الطاغية الذي كان يزداد مرارة في العداء ضد الأثينيين بسبب موت أخيه هيبارخوس..²". ، ويدعم هذا الرأي ثوكيديدس فيصف لنا كيف قام هذا الطاغية بإعدام عدد كبير من المواطنين، ولم يكتف عند هذا بل وجه نظره إلى خارج البلاد بحثا عن طريقة العثور على ملجأ في حالة الثورة³، ويقال أن هيبباس قد طرد من أثينا بعد أربعة سنوات من اغتيال شقيقه تحت قيادة هباكتيدس⁴، فغادر هو وعائلته البلاد متجهين إلى سيجيون(Sigeion) على ضفاف (Sca- mander)⁵.

وبهذا ضحى الأثينيون بالنفس والنفيس من أجل خلاصهم من هذا النظام الذي تجذر في دولتهم، حيث يشير إلى ذلك ميشال نيوتون (Michaelnewton) في قوله: "بمجرد قيام حكم الاستبداد يكون من الصعب استبداله أو التخلي عنه في حالة الإطاحة بالطاغية"، بل يقتبس من عند أرسطو فكرة أنه غالبا ما يتحول الطغيان إلى طغيان آخر كما حدث في سيكون⁶(Sicyon)، ويواصل ميشال طرح فكرته ويؤكد أن تجذر هذا النظام هو ما يصعب من عملية التخلص منه⁷.

في ظل سيادة حكم الطغاة فإنه بكل تأكيد ليس هناك أي وجود أو إمكانية لسيادة أي معنى للحرية، لكن في هاته الفترة بالضبط هناك قلة ممن أدركوا ودافعوا عن مؤسسات الحرية، وهؤلاء الأشخاص كرسوا حياتهم لمحاربة الطغيان، فأثينا التي كانت في خضم عصر الطغاة تكتسب من القوة ما يمكنها أن تجابه به القوى الخارجية، ها قد أصبحت مرة أخرى أكثر قوة بعد تحررها من هذا الحكم.

II- شخصيات من الفكر السياسي الإصلاحي :

¹-Brian M. Lavelle, **The sorrow and the pity: a prolegomenon to a history of Athens under the Peisistratids, C.560- 510 B.C**, Pub: Franz Steiner Verlag, Germany, 1993, p60.

²- Hérodote, V, 62.

³- Thucydide, VI, 59.

⁴- Christophe Flament, Op .Cit, p6.

⁵- Josiah Ober, **'I Besieged that Man': Democracy's Revolutionary Start**, Princeton/Stanford Working Papers in Classics, n1, Pub: Department of Classics, Princeton University, 2005, p 84.

⁶- Michael. E. Newton, Op. Cit, p39.

⁷- Ibid.

1-دراكون المشرع الديموي:

هو شاب أثيني ينتمي إلى طبقة الأشراف؛ من الأوصاف التي نسبت له أنه كان رجلا صالحا، لكنه كان صارما جدا¹ كما يتمتع بشخصية حكيمة ونزيهة²، عين حاكما على البلاد عام 620 ق.م³، كما تم منحه سلطات استثنائية لمراجعة الدستور والقانون وقد اقتصر عمله في الأساس على تنظيم القوانين التي سبق للمشرعين جمعها والتي كانت مستمدة من العادات والتقاليد، فقام دراكون بتحويلها وتنسيقها وتوحيدها⁴ وبعد فترة وجيزة من إصداره لقوانينه تعرض للنفي إلى جزيرة أجينا، وتوفي بعدها بفترة ليست بالطويلة⁵.

1.1-إصلاحات دراكون وأثرها على المجتمع الأثيني:

في خضم الوضع المتوتر في أثينا والذي تسبب في تزايد السخط الشعبي وشكوة هؤلاء من ظلم الحكم الأرستقراطي⁶، عين دراكون وكلف بتدوين القوانين ليتم نشرها لعامة الناس، فكان بذلك أول قانون إغريقي مكتوب صدر إثر مطالبة الشعب وخاصة صغار المزارعين بوضع دستور للمدينة وتدوين الأعراف وسن تشريع يحفظ حقوق الناس من سلطة المرابين واستبداد الأشراف⁷، لكن للأسف الشديد المعلومات المتعلقة بذلك جد شحيحة، وعلى حد تعبير جورج بروت (Georges Perrot): "إن دراكون لم يمس التنظيم السياسي للدولة"⁸، هاته العبارة تحمل ضمنا أو ظاهريا معنيان، إما أنه يقصد بأن إصلاحات دراكون لم تتعدى سوى بعض القضايا الثانوية، أو أنها لم تجد البيئة الملائمة لتنفيذها، وبالنسبة

¹-Abbé Claude Joseph Drioux, **Cours abrégé d'histoire ancienne**, Édit :Casterman et fils, 1850, p140.

² - Goldsmith, **Histoire de la Grèce depuis son origine jusqu'à la mort d'Alexandre**, tome 1^{er}, Édit : L'imprimerie de crapelet, Paris, 1802, p 54.

³- وهبة الزحيلي، القرآن الكريم بنيته التشريعية وخصائصه الحضارية، دار الفكر، دمشق، 2013، ص21.

⁴- محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص234.

⁵- Victor Canet, Op. Cit, p138.

⁶- Le Muséon, Revue international études de linguistique, d'histoire et de philosophie, Tom X, N1, Édit : J, B, Istars, Paris, 1891, p353.

⁷- عصمت عبد المجيد بكر، مشكلات التشريع (دراسة نظرية وتطبيقية مقارنة)، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1971، ص70.

⁸-Georges Perrot, **Essai sur le droit public d'Athènes**, Édit: Ernest Thorin librairie, Paris, 1869, p 120.

للمؤسسات التي لامسها إصلاح دراكون ليس لدينا عنها الكثير سوى تلك التي تتعلق بالمؤسسات القضائية، ومن جملة أحكام هذا الإصلاح نذكر:

- حرم الربا الفاحش وذلك بتحديد سعر الفائدة، وأبطل الديون القديمة، وقام بتحرير المدينين بسبب العجز عن الوفاء بتلك الديون، كما منع قتل الأبناء أو بيعهم، وقضى بتحرير الابن من السلطة الأبوية ببلوغه سنا معيناً، كما ألغى حصر الإرث للابن الأكبر وتوزيعه على جميع الأبناء الذكور¹، عموماً كان الهدف الرئيسي لدراكون هو التخلص من آثار السلطة الأبوية والحد منها والاعتراف بحقوق الأفراد وحميتهم أمام محاكم الدولة².

- ركز دراكون على الإصلاحات المتعلقة بالمحاكم المسئولة عن جرائم القتل، لأنه عايش المذابح التي أعقبت مؤامرة كيلون، وظل اسم دراكون مرتبط بأي قمع مفرط، وبالرغم من ذلك اعتبر البعض أن هذا العلاج العنيف ضرورياً للدولة في تلك الفترة، مما نقل عن هذا المشرع أنه أجاب جراً تعرضه للنقد بقوله هذا: "اعتقدت أن أي خطأ يستحق هذه العقوبة، ولم أجد عقوبة أخرى للأخطاء الأكبر منها"³، كما نصت هذه القوانين عموماً على عقوبة الإعدام بشكل غير واضح في القضايا الصغيرة والكبيرة لذلك يقال أنها كتبت بالدم⁴.

وبالرغم من القسوة التي تميزت بها إصلاحات دراكون، وعدم ترحيب الطبقات الشعبية بها، لكنها من وجهة نظر البعض كان لها هدف سامي لم يصل إليه أحد في أثنينا من قبل، وهو إنهاء احتكار طبقة الأشراف لمعرفة القوانين، باعتبار أنه أول قانون إغريقي مكتوب كان الغرض منه تشريع الأحكام القانونية العرفية ووضعها في قانون مكتوب ليطلع عليها عامة الناس⁵.

¹ - عبد الجبار عبد الوهاب سلطان الجبوري، حقوق الإنسان بين النصوص والنسيان، دار الفرابي، بيروت، 2015، ص151.

² - المرجع نفسه.

³ - Georges Perrot, Op .Cit, p120.

⁴ - Gold Smith, Op.Cit, P54.

⁵ - عبد الجبار عبد الوهاب سلطان الجبوري، المرجع السابق، ص150.

2- صولون أبو الديمقراطية:

1.2- نبذة عن حياة صولون (640-551 ق.م):

ولد صولون حوالي عام 640 ق.م¹، وهو ينحدر من أسرة أثينية نبيلة - لكنها ليست غنية - وفقا للمؤرخ ديديموس (Didymus) وأرسطو²، حيث يقول بلوتارخ أنه ابن يوفوريون (Euphorion) الذي يرجع أصله إلى الملك كودروس³ الذي بدوره ينحدر من بوسيدون⁴ (Posidon).

حسب ما ذكرته المصادر يبدو أن الوضع الاجتماعي الذي ترعرع فيه صولون اتسم بالعسر والضيق لأن والده من كثرة كرمه وجوده وزع ثروته على الفقراء⁵، لذلك انصرف هو للتجارة في المدن الرئيسية لجزر أيونيا ومصر وصقلية⁶، وقد استطاع من خلال تجارته تكوين ثروة لا بأس بها، ومما ورد أيضا أن أسفاره لم تقتصر على ذلك فحسب بل كانت أيضا للخبرة وطلب العلم⁷، ومن جملة ما تعمق في تعلمه صولون الفلسفة والرياضيات والخطابة والتاريخ، كما برز في الشعر والسياسة، ونظرا للمكانة العلمية التي تمتع بها صولون فقد أجمع جل المؤرخون على جعله في مصاف الحكماء السبعة⁸ (أنظر الشكل رقم 6).

1- فرانسوا شامو، في تاريخ ليبيا القديم، الإغريق في برقة، الأسطورة والتاريخ، تر: عبد الكريم الوافي محمد، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، 1991، 301.

2- Plutarque, **Vie de Solon**, trad: Ricard, 1862, I.

3- Robinson, Op .Cit, p21

4- ول وايريل ديورانت ، المرجع السابق، ص 209.

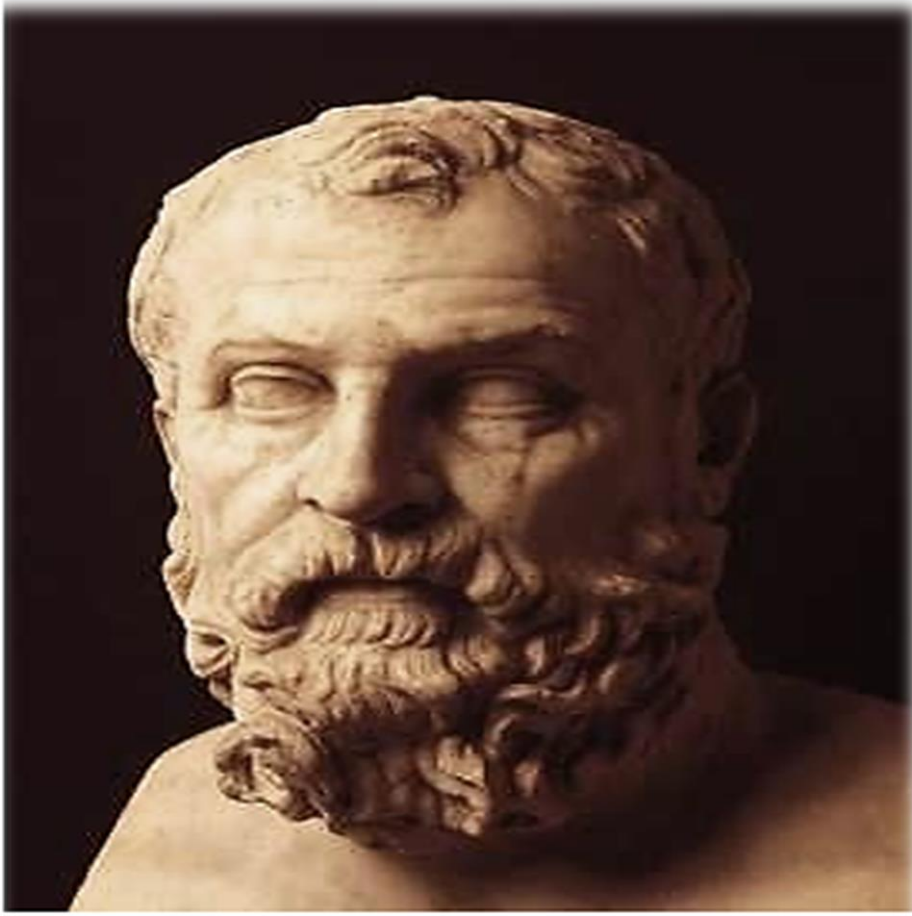
5 - Plutarque, **Vie de Solon**, II.

6 - Alphonse De Lamartine, Op. Cit, p9.

7-Plutarque,**Vie de Solon**, II.

8- ظهر الحكماء السبعة ببلاد الإغريق وهم (طاليس المالطي، بيتاقوس الملتيني، برياندر الكورنثي، وبياس البريني،

وصولون الأثيني وكليوبوليس الليندياني، وشيلو الأكيدايمني)، للمزيد أنظر: George Grote, **A history of Greece**, from the time of solon to 403 b.s, Pub: Routledge, London and New York, 2002, p16.



الشكل رقم 06 : صولون عن:

<https://i.pinimg.com/564x/61/70/8e/61708e30-28ba902d>

أما فيما يخص وصوله إلى الحكم فقد جاء في فترة تميزت بسوء الأحوال الاقتصادية السياسية _ مما كان له بالغ الأثر على المجتمع الأثيني _ وكان هذا الوضع يوحى بانفجار ثورة داخلية، ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط وإنما لامس الوضع الخارجي أيضا حيث تشكلت عداوة بين أثينا والحكومات المجاورة أدت إلى الاستيلاء على جزيرة سلاميس المشرفة على ميناء أثينا فازداد غضب الأثينيين من جراء خسارتهم لهذه الجزيرة وعجز النبلاء عن

استرجاعها، فقام صولون بتأجيح الحماس في صدور مواطنيه مستنهضاً همهم بأبيات شعرية¹ قال في إحداها: "دعونا نذهب إلى سلاميس الجزيرة الساحرة ونقوم بغسل عارنا"².

ونظراً لخبرته ومعرفته بالبحر والتجارة، فقد ساعده هذا في لعب دورا مهما في الغزو الأثيني لسلاميس ضد الميغاريين (Mégariens) حوالي 612 ق.م³، أين استطاعوا تحقيق النصر واسترجاع الجزيرة، وكرس صولون بعدها بقية حياته لوطنه يؤلف القصائد الحماسية والداعية إلى السلام وإقرار الأمن⁴.

عرف صولون في المجتمع الأثيني بالاستقامة، لذلك دعاه ممثلي الطبقات الوسطى للترشح لمنصب الأرخون سنة 594 ق.م، وانتخب أرخونا لمدة 25 عاما⁵، أملا منهم فيه بإيجاد حل للأزمة الاجتماعية السائدة في أثينا وقد ذكر أرسطو أن مهمة التغيير وكلت إلى صولون، لأنهم كانوا يذكرون ما قاله في مطلع إحدى قصائده: "إني لأعرف بكل الشر، وإني لآلم لذلك ألماً قد وصل إلى أعماق قلبي حين أرى ما حل بهذه الأرض"⁶، ويعلل أيضا بلوتارخ سبب إقبال كل الأطراف على اختياره بقوله: "رضي به الأغنياء لأنه غني، ووافق عليه الفقراء لأنه نزيه"⁷، ويضيف المؤرخ نفسه أيضا أن الحاكم الجديد قال: "أنه لن تقوم حرب عندما تكون الأمور متوازنة"⁷.

أختير هذا الرجل المعروف باستقامته ليكون أرخونا متمتعاً بسلطة مطلقة في كافة القضايا حتى يقوم بوضع القوانين الكفيلة بتحقيق الأمن والاستقرار⁸، فما كان منه إلا أن يقوم بطرح قضايا جديدة وإدخال تغييرات جذرية في البنية الاجتماعية السياسية للدولة

¹ - إبتهاال عادل إبراهيم الطائي، المرجع السابق، ص 69.

² - Augustin Pellissier, *Les grandes leçons de l'antiquité classique orient — Athènes — Rome histoire de la civilisation Gréco- Romaine*, Édit : Librairie Hachette, Paris, 1880, p116.

³ - Nemo Philippe, Op .Cit, P66.

⁴ - ول وايريل ديورانت، المرجع السابق، ص 210.

⁵ - محمد إبراهيم بكر، *قراءات في حضارة الإغريق القديمة*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002، ص 104.

⁶ - Aristote, *La Constitution d'Athènes*, trad: Jules Barthélemy Saint- Hilaire, Paris, 1862, V ,3.

⁷ - Plutarque, *Vie de Solon*, XIV.

⁸ - عمر عبد الحي، المرجع السابق، ص 52.

الأثينية¹، والجدير بالذكر أن صولون بعدما سن قوانينه انتزع وعدا بعدم تغييرها لفترة 10 سنوات، واعتزل الحكم عام 572 ق.م في سن 266²، ثم رحل إلى مصر وقبرص آسيا الصغرى، وبعد عودته إلى أثينا كان مقدرًا له أن يرى أن قوانينه اتخذت مسارا آخر³، وهذا ما ذكره هيروdot: "... كل الحكماء الذين كانوا في اليونان ذهبوا إلى هناك... رأينا هناك من بين القادمين صولون، لقد وضع هذا الفيلسوف بناءً على طلب الأثينيين، مواطنيه، مجموعة من القوانين، وسافر لمدة عشر سنوات بذريعة دراسة أعراف وعادات الأمم المختلفة، ولكن في الواقع حتى لا يضطر إلى إلغاء أي من القوانين التي وضعها، لأن الأثينيين لم تكن لديهم سلطة لفعل ذلك، بعد أن تعهدوا بالقسم الرسمي أن يلتزموا لمدة عشر سنوات باللوائح التي سيسنها لهم"⁴. وفيما يخص تاريخ وفاته فيرجعها البعض إلى عشر سنوات من تقلد بيزستراتوس للحكم سنة 561 ق.م أي ما يتوافق مع 551 ق.م.

2.2- مبادئ الحكم عند صولون:

إن المبادئ العامة التي أسس عليها صولون نظامه لحكم الشعب يمكن تلخيصها فيما يلي:

- مبدأ الحرية: يعتبر أول مبدأ أساسي للحكم الشعبي عند صولون لأن أول ما بادر به هذا الأخير هو تحرير الأرض والفرد معا⁵، إذ يقول أوغست فيلون (Auguste Filon): "بدأ المشرع بإعلان حرية المواطن، ونهى عن استعباد المدنين، وقام بتطهير الأراضي من القروض التي كانت مرهونة به"⁶، كما أجاز لأي مواطن حرية رفع دعوى ضد شخص آخر

¹ -Kelcy Shannon Sagstetter, **Solon of Athens: The Man, the Myth, the Tyrant?** A Dissertation in Ancient History Presented to the Faculties of the University of Pennsylvania in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy, 2013, p23.

² - محمد إبراهيم بكر، المرجع السابق، ص 104.

³ - محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص 237.

⁴ -Hérodote, I, 29.

⁵ - Louise-Marie L'Homme- Wery, **Perdre sa liberté et la retrouver dans l'Athènes de Solon**. In: La fin du statut servile ? Affranchissement, libération, abolition. Volume II. Besançon 15-17 décembre 2005. Besançon : Presses Universitaires de Franche-Comté, 2008, p396.

⁶ - Filon August, Op. Cit, p9.

لصالح الشخص المظلوم وحرية الاستئناف أمام المحاكم¹، إلا في مسألة قضايا القتل فقد أبقى صولون على ما كان معمول به في عرفه واشترط أن يكون المدعي قريباً للمتوفى²، إضافة إلى حرية الترشح للمناصب السياسية إذا توفرت فيها لشروط اللازمة.

-مبدأ المساواة: وهو الأساس الذي يقوم عليه القانون في دستور صولون، فإن نشر هذه القوانين وتمكين كافة المواطنين من الوقوف عليها وبموافقة كل المدينة على ذلك يعتبر تدشين المرحلة جديدة في تاريخ العدالة³، وتجدر الإشارة إلى أنه كتب القوانين "على نحو مماثل بالنسبة لرجل لاشيء كما بالنسبة للنبلاء من خلال التوفيق بين الحكم الصحيح لكل واحد، ومما نقل عن صولون حول المساواة أنه قال: "لقد أعطيت العامة ما فيه كفايتهم، أدت لهم حقهم دون زيادة أو نقصان، أما أولوا السطوة والثروة فلما جعلهم يقاسون دون موجب، لقد وقفت احمي الطرفين بدرع قوية، فما أردت أن يكون لأحدهما نصر على حساب العدالة"⁴، فقد أصبح كل الناس سواسية أمام القانون بدون استثناء وعلى مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

-مبدأ الاقتراع: كي تتحقق العدالة والمساواة وتزول الفوارق الفردية والجماعية، وخاصة في تبوء المناصب السياسية أقر صولون ضرورة الاقتراع وهو ما أشار إليه أرسطو⁵، هذا المبدأ أهل طبقات الشعب في الإشراف على إدارة الحكومة⁶ مما كان له بالغ الأثر في محاربة الاستبداد والطغيان.

3.2- إصلاحاته:

¹ -Catherine Psilakis, **Dynamiques et mutations d'une figure d'autorité : la réception de Solon aux Ve et IVe siècles avant J.C.**, thèse de doctorat en langue et littérature Grecques, université Lille III – Charles de gaulle, 2014, p20.

² -Kathleen Freeman, **The work and life of Solon**, In: Revue des Études Anciennes. Tome 29, 1927, p83.

³ - محمد الخطيب، المرجع السابق، ص290.

⁴ - Plutarque, **vie de Solon**, XVIII.

⁵ - Aristote, V III,3.

⁶ - محمد كامل عياد، المرجع السابق، 235.

الفصل الأول: الفكر السياسي في أثينا قبل القرن 5 ق.م

وضع صولون تشريعاته سنة 594 ق.م، وما أدخله من إصلاحات اجتماعية وسياسية قضت على نظام الحكم الأرستقراطي، وأعطت للطبقة الشعبية دورها في نظام الحكم وتسيير شؤون الدولة¹ ونذكر منها:

-عمل صولون على تحسين الوضعية البائسة للفلاحين الذين سقطوا في الديون، حيث أعلن عن إلغاء الديون، بموجب قانون ساي-سكتيا (SeiSachteia) بمعنى "وضع الثقل"² أو "التخلص من الأعباء"، كما منع مصادرة الممتلكات المنقولة أو غير المنقولة³.

قام بتنظيم المجتمع وفق مجموعة من الطبقات حسب مدخولها⁴، وكانت كما يلي:

الطبقة الأولى: والتي تسمى (pentacosiomédimnes) أي التي يمكن لأصحابها توفير مبلغ 500 médimnes من منتجات أراضيهم سواء السائلة أو الجافة، وهذه الطبقة مخول لها الوصول إلى وظيفة الأرخون ثم الأريوباجوس فالقضاء⁵.

الطبقة الثانية: تسمى طبقة الفرسان (Chevaliers) يتراوح دخلها ما بين 300 إلى 500 médimnes أو من استطاع أن يمتلك فرسا ويقوم بحاجاته المختلفة.

الطبقة الثالثة: (Zeugites) لا يقل دخل أصحاب هذه الطبقة عن 200 médimnes⁶

الطبقة الرابعة: طبقة المأجورون (Thètes) الكادحون الذين لم يتمكنوا من دفع الضرائب⁷.

أما بالنسبة للمؤسسات السياسية التي أقامها صولون وأضاف إليها بعض التعديلات هي:

¹ - مصطفى النشار، المرجع السابق، ص 42.

² - المرجع نفسه، ص 41.

³ - Désiré Blanchet et Jules Toutain, *Histoire de l'orient et de la Grèce*, Édit: Librairie Classique Eucène Belin Frères, Paris, 1908, p204.

⁴ - Ibid, p205.

⁵ - Aristote, VI ;Sarah Pomeroy B, and others, Op. Cit, p115.

⁶ - Auguste Filon, Op. Cit, p9.

⁷ - Charales Seignobos, Op. Cit, p 154.

-منصب الحكام التسعة أو مجلس الشيوخ: بقي على رأس الدولة مهيمنا على سلوك الناس وعلى موظفي الدولة ولكن قلصت صلاحياته، وبالمقابل فتح المجال للطبقة الأولى للدخول إليه¹، يتم انتخاب أعضائه من القبائل الأربعة عن طريق الاقتراع، إذ كان على كل قبيلة ترشيح عشرة مواطنين، يختار منهم تسعة لتولى منصب الأرخون، ويجب أن يكونوا من ذوي الدخل الكبير.

-مجلس الأريوباجوس: يعتبر هذا المجلس من أقدم المؤسسات وأكثرها احتراماً في أثينا حيث ساد الاعتقاد دوماً أنه أسسته الآلهة الراعية أثينا²، استمر بمزاولة مهامه كما هو معهود به من قبل، أي حماية القوانين ومراقبة النظام، وقد حولته الصلاحيات مراقبة أعضاء المدينة و الحكم على كل من خالف القانون، إما بالعقوبة أو دفع الغرامة التي تعود إلى خزينة الدولة³، ونظراً للدور الفعال لهاتين المؤسستين فقد قال فيلون: "أن الأريوباجوس ومجلس الشيوخ كانا بمثابة مرساتين تمنعان السفينة من أن تكون لعبة الرياح والأسطول"⁴.

مجلس الشورى البولي: (bouli) يتألف هذا المجلس من أربعمئة مرشح، يتم اختيارهم بالاقتراع من قائمة المواطنين المنتخبين مسبقاً، مئة ممثل من كل قبيلة⁵، أسندت إليها مهمة مناقشة الأمور والتشريعات التي تعرض على الجمعية العامة⁶.

الجمعية العامة وتدعى الإكليزيا (Ecclesia): تعتبر هذه المؤسسة استحداث من قبل صولون حيث دعا جميع المواطنين للاشتراك في المناقشات، وحدد وظائفها في الاختيار السنوي لمن يشغلون منصب الأرخون، حيث تقوم بمراقبة أعمالهم ومحاسبتهم على ذلك إن استلزم الأمر، وفي بعض الأحيان بعد انقضاء سنة حكمهم تحرمهم من الانضمام إلى مجلس الشيوخ⁷.

¹ - عمر عبد الحي، المرجع السابق، ص 53.

² - Ostwald Martin, Op. Cit, p 10.

³ - Aristote, V III ,3.

⁴ -Auguste Filon, Op. Cit, p.9

⁵ - Kristoffer Momark, **The origins of democracy - political developments in Greece ca. 1150 – 462/1 bce as compared with the structures of ancient near eastern polities**, University of Oslo, 2004, p198.

⁶ -عمر عبد الحي، المرجع السابق ، ص45.

⁷ - ول وإيريل ديورانت ، المرجع السابق، ص 214.

هيئة القضاة المعروفة بالهيليائيا (heliaea): وهي هيئة مكونة من ستة آلاف محلف، يتم اختيارهم بالقرعة من جميع أفراد الطبقات الاجتماعية الأربع في أثينا¹، وضع صولون هذه المؤسسة للوقوف ضد سلطة الاراخنة، فالمعنى من التعبير (heliastic) هو تحقيق العدالة، وربما يظهر ذلك في أن تأسيس هذه الهيئة قد سمح لأفقر سكان أثينا بالجلوس في المحاكم² وبهذا يكون صولون قد وضع سيادة الحكم القضائي في يد الشعب، وإذا ما أخذنا بمبدأ أرسطو: "أن صاحب السيادة على الحكم القضائي هو صاحب السيادة على الدستور"، يكون صولون قد أقام ضمنا صرح السيادة الشعبية، أو الديمقراطية³.

ورغم نزاهة الرجل وإخلاصه لوطنه ومواطنيه ورغم حسن نيته في إصلاح النظام السياسي لأثينا والمصالحة بين الأثينيين، ومحاولة قطع دابر الفتن والاختلافات الاجتماعية والسياسية، ومحو ما استطاع إليه سبيلا من الفوارق الطبقية، وفسح المجال أمام أغلبية المواطنين لممارسة السلطة والتمتع بالسيادة الوطنية، إلا أنه ما كاد هذا الدستور يستمر حتى كثر السخط والتذمر بين الناس وتوجيه الاتهامات له، فقد ادعى خصومه من الطرفين أنه قبل إلغائه للديون قد أخبر مجموعة من أصدقائه وساهم عن قصد في مسعاهم، فاستدانوا واشتروا بقاعا شاسعة، وما طالبه الأمد حتى ألغيت الديون بموجب قانون ساي-سكتيا، بذلك تولدت طبقة ثرية جديدة، كما شاع عنه أنه تعمد صياغة قوانينه بشكل غامض ومعاني مزدوجة صعبة التفسير، وذلك حتى تزداد هيبة مجالسه القضائية، عندما يقوم الناس برفع دعواهم إلى القضاة⁴.

لكن مما شهد به أرسطو لصولون أنه كان يرى من غير العدل البقاء في أثينا لتفسير القوانين لذلك سافر إلى مصر للدراسة والتجارة، وما إن غادر صولون البلاد حتى هبت العاصفة بأقصى شدتها فقد ثار الفقراء لأن ما نالوه كان قليلا جدا- لأنه رفض إعادة توزيع

¹- عمر عبد الحي، المرجع السابق، ص 54.

²- Mian Newson K . M. Assanvo, *La Condition des Hélistes à Athènes Au 5^{eme} S. Av J,C, A travers la Comédie d'Aristophane*, Revue Africaine d'Anthropologie, Nyansa-P6, n° 21 - 2016, p205-206.

³- أرنست باركر، المرجع السابق، ص 90.

⁴- Pomeroy Sarah, and others, p114

الأراضي -أما النبلاء فلأنهم أرغموا على التنازل عن الكثير، وبذلك يكون الفريقان اشتركا في كرههما له، كما يقول صولون حسبما نقله بلوتارخ: "أصعب شيء في هذا الأمر هو إرضاء الجميع"¹.

3-بيزستراتوس زعيم حزب الجبل:

1.3-حياة بيزستراتوس(565-527 ق.م):

بيزستراتوس شاب أثيني أرستقراطي ينحدر من نفس نسل صولون، ابن أبقراط وكان أيضا أحد أصدقائه، ينتمي إلى حزب الجبل الذي يتألف من تحالف العمال في المدن والفلاحين في القرى²، شارك في الحرب التي دارت بين أثينا وميغارة في القرن السابع، أين أبلى فيها بلاء حسن³(أنظر الشكل رقم7).

¹ - Auguste Filon, Op. Cit, p 17

² - إمام عبد الفتاح إمام، الطاغية-صور فلسفية للاستبداد السياسي، نيويورك للنشر والتوزيع، 2017، ص324.

³ -سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، 237-238



اعتبر الكثيرون أن هاته الأحزاب هي العامل الوحيد في التطور السياسي لأثينا في نهاية القرن السادس قبل الميلاد¹، فالأفراد الطموحين كما سبق وذكرت انتهزوا فرصتهم واستولوا على السلطة بدافع الصداقة، أين أرخ في هاته الفترة ببلاد الإغريق لهؤلاء المستبدين بلقب الطغاة² وفي خضم هذا الصراع تطل علينا شخصية قائد الجيل بيزستراتوس الذي تمكن من الاستيلاء على الحكم كما قيل في السنة الثانية والثلاثين التي تلت تشريعات صولون³ بواسطة رجال مسلحين كان قد طالب بهم بذريعة الحماية الشخصية، لكن هذه المحاولة لم تكن هي

¹-Paval Oliva, Op .Cit, p 371.

²- Paval Oliva, Op .Cit, p 361.

³ - Flament Christophe. **Note sur la chronologie de l'Athènes archaïque Réexamen du témoignage de l'Ἀθηναίων πολιτεία sur l'époque de la tyrannie et nouvelle datation des archontats de Koméas, Hégésias, Euthydémos et Hégéstratos**, In: Revue belge de philologie et d'histoire, tome 88, fasc. 1, 2010, p5.

الأولى من نوعها فقد سبقه من قبل كيلون باستخدام نفس التكتيك في القرن السابع قبل الميلاد¹

استولى بيزستراتوس سنة 561 ق.م على حكم أثينا مغيرا بذلك مقاليد الحكم المعروفة سابقا، لأنه وجد أنه من الضروري التحكم في جميع الوسائل الداخلية الخاصة بالسلطة (كانتخاب الاراخنة وترأس مجلس الشيوخ)²، استمر النشاط الاستبدادي لبيزستراتوس في أثينا ست سنوات متتالية ، ثم تم طرده خارج البلاد³، لكن ذلك لم يكبح النشاط السياسي لهذا الطاغية بل تمكن في منفاه من فرض شخصيته بإحرازه ثلاث انتصارات أولمبية متتالية، وأضاف الرابع فيما بعد، فكان ذلك كصك غفران لدى الأثينيين الذين استدعوه مجددا للبلاد بعد مضي إحدى عشر سنة في المنفى⁴، فعاد للاستمتاع بممتلكاته حسب ما أفاد به هيروdot⁵.

اكتسب بيزستراتوس بعد عودته من المنفى دعما واسعا بين الأثينيين، أما المعارضين له أي أتباع خصميه ميجاليس وليكرجوس فقد مثلوا فئة أقل من سابقتها⁶، تعلق الباحثة سارة فرسدايك (Sara Forsdyke) على هذه النقطة بقولها: "فضل الأثينيون في القرن الخامس قبل الميلاد إخفاء أو إزالة التفاصيل المخرجة من تقاليدهم، لأنها كشفت أن عددا كبيرا من أسلافهم رحبوا بالطاغية"⁷، وانطلاقا من هذا يتضح أن الشعب الأثيني، أو بتعبير أدق أغلبية الشعب الأثيني يجهل أو يتجاهل الحرية الشخصية، ولا تزال فكرة السيطرة والملوكية تهيمن على عقولهم، أي أن الوعي التام باختيار رجل الدولة والحكومة الجيدة لا يزال ستار اللاوعي منسدلا عليه.

انقلب زعماء الساحل على بيزستراتوس مرة ثانية وتم إخراجه من المدينة مرة أخرى في عام 549 ق.م، لكنه تمكن من العودة من جديد عام 546 ق.م، وهزم الجنود الذين تآهبوا

¹ -Tylor Francis, **Ancient Greek Tyran**, Op .Cit , p170, 171.

² -Ian Worthington, Op .Cit, p237.

³ -Flament Christophe, Op. Cit, p6.

⁴-John Boadman, Op. Cit, p 404 ; Sara Forsdyke, Op. Cit, p119.

⁵ - Hérodote, VL, 103.

⁶ - Sara Forsdyke, Op. Cit, p119.

⁷ - Sara Forsdyke, Op. Cit, p119.

لقتاله، وبقي بعدها يحكم طاغية لمدة تصل إلى 19 عام¹، عند احتساب المدة الكاملة من الاستبداد الأول وممارسة السلطة الفعلية لمدة 19 عام تكون النتيجة 33 عام كاملا²، توفي هذا الطاغية وهو لا يزال متقلدا للحكم الأثيني³ عام 527 ق.م⁴.

2.3- أعمال وإصلاحات بيزستراتوس:

الكثير منا يجهل المعنى الحقيقي لمصطلح طاغية، ويتبادر إلى الذهن أنه حاكم غير مرغوب، لكن إذا عدنا للتفسير الحقيقي لهذا المصطلح فنجد أن لفظ الطاغية تعني السيطرة على الحكم بطريقة غير شرعية والانفراد به، وقد أرخ بيزستراتوس لأبرز وأشهر طغاة أثينا وبلاد الإغريق عموما، ولكن من بين الصفات التي أطلقت عليه بالرغم من كونه طاغية، أنه كان رحيفا في أحكامه كريما في معاملاته مع الناس، ولم ينتقم إلا من عدد قليل من أعدائه الجدد⁵، كما قام بعدة أعمال وإصلاحات لعامة شعبه، نذكر منها:

- احتفظ بيزستراتوس بدستور صولون في الفترة الأولى ولم يدخل عليه من التعديلات إلا القليل فقط⁶، ذلك لأنه كان يعرف كيف يزين الدكتاتورية ويؤيدها بالمنح والأشكال الديمقراطية.

- يذكر أن بيزستراتوس حافظ على السلام من جميع النواحي، مما جعلهم يفترضون أن هذا الطاغية عمل بالدبلوماسية أكثر من السلاح، كما امتد نشاطه أيضا إلى خارج البلاد أين نسب إليه تطهير ديلوس⁷، وكذا قاتل من أجل استرجاع سيجيوم⁸ (Sigeum).

- كان بيزستراتوس يشرف شخصا على حل النزاعات القانونية، كما أرسل قضاة مختارين ليكونوا محلفين بين القرى¹، وأنشأ مؤسسات مدنية جديدة مثل القروض المركزية

¹- صلاح أبو السعود، المرجع السابق، ص76.

²- Flament Christophe ,Op. Cit, p6.

³- Francis Larran, Op .Cit, p42.

⁴-نجوى راشي، المرجع السابق، ص412..

⁵- صلاح أبو السعود، المرجع السابق، ص76.

⁶-Robert Develin ,**The élection of archons from Solon to Telesinos**, Revue L'antiquité classique, tome 48, 1979, p72.

⁷ - John Boradman , Hammond, and others, The Cambridge ancient history, Persia, Greece and the Western Mediterranean c 525to 479 B C Vol 4, Pub: Cambridge University press, 1988, p401.

⁸ - Ibid.

الفصل الأول: الفكر السياسي في أثينا قبل القرن 5 ق.م

وقضاة الديمس ، يوازي استخدامه لمؤسسات مدنية أخرى لكسر الولاءات الحزبية القديمة وتوحيد السكان تحت قيادته².

-أعاد توزيع أراضي الأشخاص الذين حكم عليهم بالنفي على الطبقات الفقيرة "أصحاب السدس"، حيث كان يمنح كل عاطل عن العمل يرغب في الانتقال من المدينة إلى الريف للاشتغال في الزراعة قطعة أرض، مع تقديم أيضا مبلغ مالي من خزينة الدولة مقابل حجز 5/1 المحصول³.

وبالرغم من الأعمال التي قام بها بيزستراتوس إلا أن المعلومات التي وردتنا عن التعديلات السياسية التي أدخلها في المجال السياسي جد شحيحة ولا يكاد يعرف له أي إصلاح بارز بخلاف استحداثه لمناصب عمل مخصصة لحاشيته⁴ كما ينتقد البعض بيزستراتوس بأنه امتنع بشكل واضح عن بناء هوية أثينا لأنه وأتباعه كانوا منغمسين وراء المصالح الخاصة الفورية بدل المصالح طويلة الأجل لدولة المدينة⁵.

¹ -Greg Anderson , Op. Cit, p22.

² - Sara Forsdyke, Op. Cit, p126.

³ - محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص242.

⁴ - Greg Anderson, Op. Cit, p23

⁵ - Ibid.

الفصل الثاني: التحولات السياسية "الديمقراطية الأثينية"

أولاً: ميلاد الديمقراطية الأثينية.

ثانياً: التغيرات السياسية في أثينا الكلاسيكية.

ثالثاً: المؤسسات السياسية.

رابعاً: أعمدة الإصلاح الديمقراطي.

عموما سادت الصراعات والخلافات بين الطبقة الأرستقراطية والعامية في جل دول المدن الإغريقية خلال القرنين السابع والسادس قبل الميلاد، إلا أن دولة المدينة أثينا تمكنت بفضل خيرة أبنائها من استحداث تدابير دستورية وتشريعية لتسوية الصراع على السلطة.

أولاً: ميلاد الديمقراطية الأثينية:

كانت ولادة الديمقراطية في أثينا الكلاسيكية مدفوعة بهدف تحقيق التوازن بين القوى الاجتماعية المتعارضة والمنغمسة في صراع داخلي مرير، فكان الحل الذي وجده رجل الدولة كليستينيس آنذاك إطاراً دستورياً جديداً يقوم على علاقة قوية بين السيطرة المكانية والمواطن، ونتيجة لهذا الإطار لم يعد مصدر السلطة السياسية يكمن في الأصل والثروة بل انتقل إلى الأرض نفسها¹.

I- جذور النظام الديمقراطي:

تتفق جل الدراسات على اعتبار صولون وما قدمه من إصلاحات نقلة اجتماعية واقتصادية وسياسية في تاريخ دولة المدينة أثينا، أدت فيما بعد إلى ظهور النظام الديمقراطي.

1- من الإصلاح الصولوني الحذر إلى تشكيل الأحزاب:

نبدأ حديثنا هنا من صولون-الذي سبق وأشرنا إليه- لكن بشيء من التعقيب، حيث تربط جل الدراسات المتخصصة إصلاحات هذا المشرع ببداية الطريق إلى الديمقراطية، ونحن نبدأ من قوله: "لقد أعطيت الشعب من السلطة ما يكفيه دون أن أنزع عنه شيئاً من كرامته، أو أن أضيف إليها شيئاً...". فقد بدأ عهد جديد بتنصيب صولون أرخونا، والذي تم اختياره كمحكم مناسب للأطراف المتنازعة، وكذلك لإصلاح النظام الدستوري من أجل ردع اندلاع حرب أهلية كان من شأنها أن تتسبب في ثورة المدينة الدولة من الداخل وتتسبب في زوال جميع المتنافسين، حيث عهدت به الأرستقراطية كمثل من داخل صفوفها للحد من سلطاتها، مع الحفاظ على مكانتها باعتبارها الطبقة

¹ -Luca Gaeta, *Athenian democracy and the political foundation of space, planning theory & practice*, Vol. 5, No. 4, December 2004, p472.

المهيمنة¹، ووثقت به الطبقات الأخرى التي بدأ نفوذها يتزايد مثل طبقة التجار والملاحين والحرفيين مع ازدياد ثرواتهم باتساع النشاط التجاري².

كانت أزمة أثينا اقتصادية في المرتبة الأولى بين العامة والأرستقراطيين الذين يكتنون الأرض، حيث قام صولون بإعادة توزيع الأراضي العامة والقضاء على الموالي والمسدسين، وأصدر القانون الخاص بإلغاء العبودية "ساي-سكتيا" ومن ذلك الوقت لم يعد في مقدور شخص إجبار أي مواطن أثيني قانونياً على العمل بناءً على عطاء من شخص آخر، وأصبحت أتيكا أرضاً للمزارعين المستقلين، و"من الآن فصاعدا لا يمكن بيع أي أثيني كعبد"، وبهذا تمكن صولون بإصلاحات تمحورت حول الإنهاء الشامل للديون جنباً إلى جنب مع إلغاء استعباد المدينين³، وتم تقسيم الطبقات على أساس الثروة، وهذا التفاوت في الثراء جعلها تتفاوت في الحقوق السياسية والمناصب الاجتماعية⁴.

في إصلاحات صولون شهدت أثينا بالفعل مثلاً بارزاً للتجديد الدستوري، والذي كان يُطلق عليه على نحو ملائم (Isonomia). بمعنى "المساواة في القانون"، لم يكن هدف صولون تقويض علاقات القوة القائمة بين الطبقات المختلفة، ففي الواقع استبعد إصلاحه المشاركة العادلة في الأرض التي كان السكان يأملون في الحصول عليها، بل كان هدفه هو فرض علاج مستقر للانقسامات الداخلية الدراماتيكية في المدينة الدولة، وللاضطراب الناجم عن التباين على المستويين السياسي والاجتماعي، كان الحل الذي ابتكره هو إخضاع جميع أفراد الشعب دون استثناء لسلطة القانون ومن هنا جاء مصطلح "المساواة في القانون"، في حين أن هذا القانون لم ينصف بشكل مباشر الكثير من المظلومين، وحتى بالنسبة للنبلاء، فقد أجبروا على الامتثال له بضمانة دوره كمشرع، كان هدف صولون هو تحقيق الانسجام في المدينة الدولة، والقضاء على الأسباب الجذرية للخلاف وانعدام

¹ - Luca Gaeta, Op. Cit, p472.

² - مصطفى النشار، المرجع السابق، ص 40.

³ - Luca Gaeta , Loc. Cit, p472.

⁴ - مصطفى النشار، المرجع السابق، ص 42.

الثقة المتبادل بين الأطراف المتنازعة، دون الإخلال بالإطار الموحد للسلطة السياسية التي ظلت إلى حد كبير في أيدي نفس الأشخاص¹، أي الطبقة الأرستقراطية. وعلى الرغم مما حققه صولون، غير أن تشريعاته كانت السبب المباشر في نشأة الحياة الحزبية في أثينا²، فبعد خمس سنوات فقط من تقديمها، اندلع الاقتتال الشرس مرة أخرى وبهذا تمخض عن سخط هاته المجموعات المتطلعة للحكم في كل أنحاء أثينا انقسام دولة المدينة حسب ما حدده المؤرخين إلى ثلاثة أحزاب إقليمية مشكلة من السهل والساحل والجبل³، لكل منها أجندتها السياسية والاقتصادية الخاصة بها، أين فاز حزب الجبل بزعامة بيزستراتوس، وساد أثينا حسب ما تذكره المصادر عصر الطغاة والاستبداد، غير أن الأثينيين تمتعوا بفترة ازدهار نسبي، فسياسات الطغاة كانت قاسية ضد العائلات الأرستقراطية⁴ حيث قام بيزستراتوس بمصادرة أملاكها لصالح الدولة، وإقامة أسطول بحري وتأمين الطرق البحرية لتنشيط التجارة وبناء أثينا، وأدخل عبادة ديونيسوس إله الطبقات الشعبية⁵.

وحتى بعد وفاة بيزستراتوس إلا أن الاستبداد استمر في أثينا⁶ بتولي الحكم من بعده ابنه هيبباس وهيبارخوس⁷، وعموما استمر حكمهما حوالي 13 عاما متبعين في ذلك النمط الذي أرساه والدهما، لكن سرعان ما انقلبت الأوضاع، خاصة بعد مقتل هيبارخوس على أيدي الشعب الساخط⁸.

¹ - Luca Gaeta, Op. Cit, p472.

²-مصطفى النشار، الحرية والديمقراطية والمواطنة "قراءة في فلسفة أرسطو السياسية"، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2009، ص 37.

³-Greg Anderson, Op. Cit, p29.

⁴ - Luca Gaeta, Loc. Cit, p472

⁵- مصطفى النشار، تطور الفكر السياسي القديم، المرجع السابق، ص 44.

⁶ - John Boadman, Op. Cit, p 287

⁷-هيبارخوس: ولد حوالي عام 555، وقتل في عام 514 ق م، تولى الحكم مشاركة مع أخيه، اشتهر هيبارخوس برعايته للفنون اين استدعى الى أثينا الشعارين اناكرون (Anacroon)وسيمونيد (Simonides)، تمكن خصومه الشخصيين من اغتياله أريسطوغيتون (Aristogeiton) وهارموديوس(Harmodius)، للمزيد انظر: Hérodote, V,55

⁸- فوزي مكوي، المرجع السابق، ص 103.

وكان هذا الحادث سببا في تغير سياسة الديكتاتور الذي خاف على نفسه فأخذ يكثر من الجواسيس ويستخدم وسائل العنف والإرهاب¹، حينئذ ظهرت بعض الاضطرابات نتيجة إجحاح حشد من المواطنين في طلب الحرية، فالأثينيين لم يكونوا ليستبدلوا تحسن أوضاعهم بحريتهم لذلك سرعان ما نفذوا عنهم هذا الحكم ونفوا الطغاة من أثينا، وتمت الإطاحة بهيبياس بشكل نهائي في 510 قبل الميلاد²، وأصبحت أثينا التي كانت قوية أكثر قوة مرة أخرى ، بعد تحريرها من حكم الطغاة.

2- تأسيس الديمقراطية:

كان للتقسيم الجيوسياسي الثلاثي للأراضي الأثينية بين ثلاث تيارات سياسية رئيسية لكل منها مصالحها الخاصة في الصراع: بين المقيمين في المناطق الساحلية من أتيكا، والذين يعيشون في السهول المحيطة بالمدينة، والذين يعيشون في المناطق الجبلية، دورا مباشرا في أصل سلسلة الأحداث التي تلت وأدت إلى تأرجح الصراع السياسي هذه المرة بين شخصيتين بارزتين، على الرغم اختلافهما إلا أنه لهما من تأثير الجماهير الشعبية ما يكفي، وهما كل من إيزاغوراس³ (Isagoras) ابن تيساندر وكليستينيس (Cleisthenes) من نسل الكيمونيد⁴.

يبدو أنه أصبح ينبعث في نفوس أغلبية المواطنين الأثينيين حب المساواة والحرية أكثر من أي وقت مضى، وعلى الرغم من الاستياء السابق من أسرة الكيمونيد، إلا أن الظروف هذه المرة كانت مواتية لزعيم هاته العائلة "كليستينيس" بحكم أثينا لعدة سنوات، فبعد أن فشل سابقا في انتخابات اختيار الأرخون، تمكن من إقامة حزبه الشعبي واستغلال الفرصة المناسبة سنة 512 ق.م لتحرير الناس ضد خصمه إيزاغوراس الذي ثار الشعب عليه أثناء تحالفه مع الملك الإسبرطي (كليومينيس)، وتمخض عن ذلك تفكك

¹ - محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص 245.

² - Luca Gaeta, Op. Cit, p473.

³ - لا يتوفر الكثير من المعلومات حول حياة هذا الأرسقراطي سوى أنه بعد الإطاحة بنجل بيزستراتوس سنة 510 قبل الميلاد، أصبح قائد للشعوب الناقمة للطغاة، بمساعدة ملك اسبرطة كليومينيس (Cleomenes). للمزيد أنظر:

Claude Mossé, Op.Cit, p145.

⁴ - Herodote, V, 66.

الحزب الموالي لإسبرطة وفرار إيزاغوراس خارجاً¹، واستطاع بعد ذلك كليستينيس أن يضع الأسس الأولى للنظام الديمقراطي الذي استمر حتى سقوط أثينا سنة 338 ق.م على يد الإسكندر المقدوني².

لقد أدرك كليستينيس جيداً أن السبيل الوحيد للخروج من حالة الحرب الأهلية الدائمة، والتي بدأت تقوض قدرة أثينا على الدفاع عن نفسها من الغزو الخارجي المحتمل هو استعادة التماسك الاجتماعي في الحال، وللقيام بذلك بات من المهم كسر الجمود بين الأحزاب المتنافسة، ووقف الترنح المحفوف بالمخاطر من الاستبداد إلى الأوليغاركية والعودة، وليس أقلها خطورة التصدع بين الطبقات الدنيا في المجتمع والأرستقراطية، وعلى الرغم من محاولة سلفه صولون إقامة هذا التوازن بالوسائل القانونية، لكن التوازن الذي حققه صولون لم يدم طويلاً في أعقاب استبداد بيزستراتوس، لهذا كان على كليستينيس أن يفهم بوضوح أن استعادة النظام الاجتماعي الدائم لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال إصلاحات بعيدة المدى في الهيئات السياسية كخطوة ثانية في سلسلة تدابير الإصلاح³، التي أدت إلى الديمقراطية.

II- ماهية الديمقراطية الأثينية:

1- مفهومها:

يعد مصطلح الديمقراطية من أكثر المصطلحات شيوعاً وتداولاً في الحقل السياسي، لما له من بعد ثقافي، حيث يلامس الأساس العام بحياة المجتمع في عصرنا الراهن، وعلى الرغم من ذلك فإن هذا المصطلح يبقى يشوبه الريب والغموض، وذلك ما أشار إليه بيار كورنيلون (Pierre Cornillon) في قوله: "تبقى الحقيقة أنه لم يتم حتى الآن اعتماد أي نص على المستوى العالمي من قبل القادة السياسيين لتحديد الخطوط العريضة له، أو تحديد نطاقه"⁴.

¹-Adolphe Reinach, *Atthis: les origines de l'Etat athénien*, Édit : L.Cerf, Paris, 1912, p71.

²- عمر عبد الحي، المرجع السابق، ص55-56.

³ - Luca Gaeta, Op. Cit, p474.

⁴-Pierre Cornillon, *La Démocratie : Principes et Réalisation*, Édit : Union Interparlementaire, Genève, 1998, p1.

تشعب مقومات المفهوم العام للديمقراطية وتتعدد النظريات بشأنها، لكن عموماً تُعرَّف بأنها شكل الحكم الذي تكون فيه السيادة مُلك للشعب¹، أي ممارسة المواطنين لحقهم المتمثل في مراقبة وتنفيذ القوانين بما يصون حقوقهم العامة وحررياتهم المدنية²، وقيام تنظيم الدولة وفق مثال رجل الدولة الأمريكي أبراهام لينكولن (Abraham Lincoln): "الحكومة من قبل الشعب وإلى الشعب"³، وهو ما يتوافق مع الترجمة الحرفية للكلمة الإغريقية الأصل «ديمقراطية» والمتكونة من لفظين (Demos) التي تعني "الشعب" و (Kratos) التي تعني السلطة "السيادة"⁴، وقد تم إثبات ذكر هذه المصطلحات الخاصة بالديمقراطية لأول مرة بشكل صريح عند هيروودوت وأريستوفانيس، فالأولى احتمالاً، والثانية أكيدة حوالي 420 ق.م⁵، كما حدد بركليس معنى الديمقراطية قائلاً: "...نحن نسمي نظام الحكم عندنا الديمقراطية، لأن الإدارة هي في أيدي جماعة من الناس لا في أيدي القلة..."⁶.

يقصد بالديمقراطية أي "السيادة الشعبية" الاحتفاظ بممارسة السلطة وفق طرق وضمن حدود ينص عليها الدستور والمتمثلة في حق الاعتراض الشعبي، وحق الاقتراع، وأيضاً الاستفتاء كما هو معمول به حالياً في الدساتير الحديثة⁷، لكن من المهم الإشارة إلى أن تعريف الديمقراطية بهذه الطريقة يوضح أمرين: الأول هو أن الديمقراطية لا تنتمي فقط إلى مجال الدولة أو الحكومة كما نميل عادة إلى التفكير فيها، بل تربط المبادئ العامة بصنع القرار الجماعي في شكل اتحاد، في الواقع هناك علاقة مهمة بين الديمقراطية على

¹- Le Robert, Op. Cit, p110.

² - عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، المرجع السابق، ص 756.

³ - Cherif Bassiouni et Autres, **La démocratie principes et réalisation**, Édit: Elaborée par L'union Interparlementaire, Genève, 1998, p4.

⁴-Deganis Carine, **Secret et transparence dans la Athénienne**, presses universitaires de France, 2006, p75.

⁵-Christopher Carey, **Democracy in classical Athens** , Second Edition, Pub : Bloomsbury Academic, New York ,2017, p1.

⁶-مصطفى النشار، الحرية والديمقراطية والمواطنة، المرجع السابق، ص20.

⁷ - عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، المرجع السابق، ص 756.

مستوى الدولة والديمقراطية على مستوى مؤسسات المجتمع الأخرى¹، وهو ما أكد عليه إعلان فينا لحقوق الإنسان بأن: "الديمقراطية تقوم على الإرادة المعرب عنها بجرية الأشخاص الذين يقررون النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي سيكون لهم وعلى مشاركتهم الكاملة في جميع جوانب حياة المجتمع"².

2-أسس ومبادئ قيام الديمقراطية :

تنشأ الديمقراطية من خلال استمرار المؤسسات الديمقراطية، والممارسات من خلال التجمعات الشعبية، وقياس حرية التعبير، والشعور القوي بالمجتمع، والمساواة، والاستقلال الشخصي، وتقدير الذات، ورفض الرضوخ، وقد وصلت هذه المكونات المختلفة للديمقراطية في أثينا إلى أوج تطورها خلال القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد³، وأيضا لم تأت الديمقراطية الأثينية كفكر وممارسة مفاجئة بل هي حصيلة تطورات سياسية قام بها مصلحون وضعوا معالم النظام ومؤسسته⁴، فالديمقراطية في أثينا تعني المشاركة الفعلية للمواطن في العملية السياسية، وتوسيع المشاركة الشعبية في الحكم، عبر إشراك المواطنين في تسيير شؤون الدولة، من خلال إبداء الرأي في المناقشات والاشتراك في عملية التصويت التي كانت تجرى في اجتماعاتهم، بشأن قوانين وسياسات المجتمع، من خلال مؤسسات تنظيمية منها الجمعية، والمؤتمر العام⁵.

وعلى الرغم من أن الديمقراطية خضعت للتغيرات، فإن المبادئ التي قام على أساسها النظام بقيت على حالها، حيث تتفق المصادر الكلاسيكية في تحديد الحرية والمساواة على

¹-Kevin Boyle and David Beetham, **Introducing Democracy: 80Qzstions and Answers**, Pub : UNES CO,Second revised edition , 2009, p 13.

²- Déclaration de Vienne sur les droits de l'homme, 1993, Partie1, Para m8, Doc ONU A/CoNF 157/23, p6.

³-Kurt A. Raaflaub and Robert W. Wallace, "people's power" and egalitarian trends in archaic Greece, origins of democracy in ancient Greece, Pub :university of California press , Berkeley los Angeles London, 2007, p 22.

⁴- إبراهيم أبراش، النظرية السياسية بين التجريد والممارسة: تداخل النظرية السياسية والخطاب السياسي في العقل السياسي العربي، دار الجندي للنشر والتوزيع،القدس، 2012، ص151.

⁵-حسين علي ابراهيم الفلاح، الديمقراطية والإعلام والاتصال، الجامعة العراقية، كلية الإعلام، العراق، 2014، ص22.

أنها السمات الرئيسية للديمقراطية كما ورد في قول هيرودوت: "... يمكن للمرء أن يثبت بألف طريقة أن المساواة (Isegorie) بين المواطنين هي الحكومة الأكثر فائدة، هذا المثال وحده يوضح ذلك، لأن الأثينيين في ظل سلطة طغاتهم لم يكونوا متفوقين على أي من جيرانهم في الحرب، ولكن عندما تخلصوا من الطغاة كانوا الأفضل، وهذا يثبت أنهم بينما كانوا مستعبدين، تصرفوا بجبن عن قصد، لأنهم كانوا يكدحون من أجل السيد، ولكن بعد أن استعاد كل منهم حريته، سارع كل واحد منهم للعمل من أجل نفسه، كانت هذه الحالة الحالية للأثينيين¹."

وبهذا تقوم الديمقراطية الأثينية على مبدأ المساواة، لكن المقصود حينها في أثينا هي مساواة بين المواطنين في الحياة السياسية فقط، أي يستثنى من جملة المواطنين الأجانب والعبيد والنساء والأطفال²، حيث يقول بركليس في خطابه التأبيني: "...الدستور الذي يحكمنا اسمه الديمقراطية... المساواة هي أول مبادئه، ففي الحياة الخاصة لا يعرف القانون أي تمييز بين المواطنين...³".

أما الحرية فهي ثاني أهم مبادئ هذا النظام، فالناس لا يكفون عن إطلاق هذا التصريح، لأنه البشر حسب نظرهم لا يتقاسمون الحرية إلا في ظل هذا الدستور، وكما يقولون أيضا أن الديمقراطية تتخذ الحرية هدفا لها⁴، حيث فند بركليس ذلك في قوله: "...وكل فرد حر في تصرفاته دون أن يخشى حب الاستطلاع المريب ولا نظرات الاستنكار، ولكن حرية الأفراد تحدها حقوق الدولة والتزامات النظام المدني...⁵"، وعليه المدني...⁵، وعليه كانت أهم ميزة للحرية الديمقراطية هي حماية الفرد، إذ يتمتع المواطن الأثيني بحماية القانون من التعذيب، ولا يمكن إعدام أي مواطن دون محاكمة، ومن

¹ -Hérodote , V, 78.

² -إبراهيم أبراش، المرجع السابق، ص 151.

³ -جوستاف جلوتز، المرجع السابق، ص 189.

⁴ -هيلييد، نماذج الديمقراطية، جI، II، معهد الدراسات الإستراتيجية، بيروت، 2006، ص37-38.

⁵ -جوستاف جلوتز، المرجع السابق، ص 190.

الانتقادات المتكررة للطغاة الثلاثين أنهم قتلوا أعداداً كبيرة من المواطنين دون محاكمة¹، كما يضيف الأثينيون لمبادئ الديمقراطية "الإخاء" تحت اسم "المحبة البشرية"².

ثانياً: التغييرات السياسية في أثينا الكلاسيكية:

عرفت أثينا العديد من الأحداث التي تعاقبت عليها خلال العصر الكلاسيكي أثرت بشكل ملحوظ على وضعها السياسي.

I-الوضع السياسي العام خلال القرن 5 ق.م:

1-تحديات الديمقراطية:

استطاع كليستينيس من خلال هذا الفوز أن يضع الأسس الأولى للنظام الديمقراطي³، وقد سارت الشؤون السياسية بعد وفاته بشكل جيد نوعاً ما، مع أنه دائماً ما يرافق ذلك نزاع بين حزيين، الحزب الارستقراطي الذي كان على رأسه ملتياديس، والذي كان يتحين الفرصة لافتكاك الحكم، والحزب الشعبي الذي تزعمه إكسانتبيوس(Xanthippe)(475-525 ق.م)، حيث سعى جاهداً لتعزيز هذا النظام الجديد وتدعيمه بالإصلاحات التي يرى أنها مناسبة⁴.

كان إكسانتبيوس ابن الجنرال الأثيني أريفرون(Ariphron)، منافساً لملتياديس حتى أنه اتهمه بالخيانة⁵، وقد ظهر دور هذا الرجل أثناء مساعدته للقرطاجيين ضد اللكيدوميين عندما هزم ريغولوس⁶(Regulus)، كما ساهم بقدر كبير في الانتصار على الفرس ببيوتيا، وبيوتيا، واستولى على سيستوس وغير ذلك من الانتصارات، وقيل أيضاً أن هذا السياسي

¹-Christopher Carey, **Democracy in classical Athens** , second edition, Pub : Bloomsbury Academic, New York , 2017, p42.

²- جوستاف جلوتز، المرجع السابق، ص 190.

³- عمر عبد الحي، المرجع السابق ص55-56.

⁴-Nicolas Richer et Michel Kaplan, **Le Monde Grec**, 2ed, Cours Méthodes, Exercices Corrígés, Édit : Bréal, 1995, p147.

⁵-**Biographie Universelle Ancienne et Moderne**, Dictionnaire tous les hommes, Tom19, Édit: H, ODE , Bruxelles, 1843, 1847, p206.

⁶- Charles Rollin, **Histoire Ancienne**, Édit: Firmin Didot, Paris, p473.

الفصل الثاني: التحولات السياسية "الديمقراطية الأثينية"

تزوج أغاريسي حفيده كليستينيس¹، وأنجبا بركليس (Périclès)²، هذا الأخير الذي ستعرف الديمقراطية خلال فترة حكمه منعرجات حاسمة، تبلغها إلى الذروة. وعلى الرغم من غموض وتكنم المصادر التاريخية حول مجريات الحياة السياسية، إلا أنه بعد الحروب الفارسية تأرجح الصراع هذه المرة بين أريستيديس (Aristides) الذي كان على رأس حزب الأرستقراطي وثمانستوكليس (Témistocles) الذي تولى قيادة الحزب الديمقراطي³، يصاحب ميلاد هذا الأخير الغموض كما يشير إلى ذلك بلوتارخ في قوله: "ثمانستوكليس ابن نيكولاس (Nicolès) المسجل في فرياري (Phréarrhelk) بقبيلة ليونتيس (Leontis)، أما أمه فقيل أنها وضيفة الأصل، تنحدر من كاريا وتدعى أوترب⁴ (Euterpe)" أنقذ الأثينيين عدة مرات عندما تقلد منصب الجنرال⁵، وتم انتخاب ثمانستوكليس أرخونا لعام 493 ق.م، كما تمكن من اكتساب ثقة الناس خاصة بعد معركة ماراثون⁶، وعند التحالف مع خصمه لمجاهة الفرس وإبعاد خطرهما عن أثينا⁷، كما اتصف عهده بالازدهار وقد قال عنه ثوكيديدس: "الرجل الكبير الذي عمل على إرساء أسس الإمبراطورية الأثينية"⁸، قدم ثمانستوكليس لوطنه أثينا الكثير إلا أنه في عام 471 ق.م تم نبذه⁹.

¹ - تختلف المصادر فيما يخص أغاريسي إن كانت حفيده كليستينيس أم ابنته، لكن هيرودوت يوضح الأمر بنوع من الشرح، فمما ورد لديه، أن كليستينيسطاغية سيكون (sicyone) له ابنة وحيدة تدعى أغاريسي زوجها لميغاكليس، فأثمر زواجهما بولدين كليستينيس وبيوقراطيس، هذا الأخير أنجب بنت تدعى أغاريسي وهي والدة بركليس؛ أي أن والدة بركليس تنحدر من نسل كليستينيس فقط وهي حفيده أخوه. للمزيد أنظر: Hérodote, VI, 130-131.

² - *Biographie universelle ancienne et moderne*, op cit, p206.

³ - Nicolas Richer et Michel Kaplan, Op. Cit, p147.

⁴ - Plutarque, *Vie de Thémistocles*, 1.

⁵ - Jean-François Sobry, *Thémistocle tragédie en 5actes et en vers*, Édit : le breton Bonaparte et Marielle, Paris, p10.

⁶ - Martin Albert, *Notes sur l'ostracisme dans Athènes*, Mémoires présentés par divers savants à L'Académie des inscriptions et belles-lettres de L'institut de France, Tom12, 1913, p387.

⁷ - للمزيد أنظر:

Sanguin J, F, *Siècle de Thémistocle et D'Aristide, voyage du jeune anacharsis en Grèce dans le milieu du quatrième siècles avant l'ère vulgaire*, Édit: Cobourg et Leipsic, 1829, p41, 42.

⁸ - نقلا عن خليل سارة، المرجع السابق، ص420.

⁹ - Claude Mossé, *Dictionnaire de la civilisation Grecque*, Op. Cit, p157.

كما برز أيضا السياسي أريستيديس في أحداث الحروب الفارسية، فكان دائما على رأس قوات المشاة، ويذكر أنه في سلاميس شارك فقط كجندي¹، فهو الذي أسس من دون أي شك الإمبراطورية البحرية الأثينية في بيزانس، ثم تولى قيادة الأسطول الأثيني²، وقد تم انتخابه أرخونا في عام 489 ق.م، وفي العام الموالي أي 488 ق.م تم تطبيق قانون النفي، فكانت هذه الحادثة تتضمن للمرة لأولى هزيمة الطبقة الارستقراطية³، بعد نفي هذا السياسي، بسنوات قليلة- يقال أنها ثلاثة- حوالي 483 ق.م، وهذه الفترة التي تزامن غزو الفرس، عاد إلى أثينا بموجب العفو الذي أصدره ثمستوكليس، وانتهز هذه الفرصة فأحرز نصرا في بلاتيا⁴(Platées).

من الأعمال أو الإصلاحات التي تنسب إلى أريستيديس حسب ما أفاد به بلوتارخ، أنه جعل جميع المناصب العامة حتى منصب الأرخون في متناول عامة المواطنين⁵، يبدو أن هذا الإجراء الديمقراطي من نوعه قد قضى إلى حد ما على الفوارق التي كانت قائمة سابقا بين مختلف الطبقات وخلق نوع من المساواة السياسية، وتعتبر هذه إشارة ملحوظة على أن الديمقراطية في هاته الفترة تسير في المسار الصحيح للوصول إلى الذروة.

أيضا من الروايات التي تصاحب هذا السياسي، أنه أثناء اشتراكه في التصويت بمجلس الشعب طلب إليه رجل أمي كان إلى جانبه، أن يكتب له على قطعة الفخار اسمه، لما سأله أريستيديس هل تعرف هذا الشخص؟ أجابه: بـ كلا، فسأله متعجبا؟ لما تطلب إذن الحكم عليه بالنفي، فرد الرجل: لأنني سئمت من سماع جميع الناس يمتدحونه ويسمونهم بالعاذل، وتم تنفيذ حكم النفي فعلا في حق أريستيديس دون وجود أي اتهامات له⁶.

¹ - Martin Albert, Op. Cit, p393.

² - Ibid.

³ - Ibid, p387.

⁴ - Martin Albert, Op. Cit, p396.

⁵ - Dury Victor, *Revue de L'inscription publique Belgique*, Tome 5^{em}, imprimerie de Daveluy Quai Vert, 1862, p299.

⁶ - محمد عياد كامل، المرجع السابق، ص295.

سارت الشؤون السياسية بنفس النهج الذي سارت عليه زمن ثمستوكليس وأريستيديس، فتزعم الحزب الأرستقراطي كيمون ابن ملتياديس (Cimon) وأصبح على رأس الحزب الديمقراطي إفيالتيس¹ (Ephialtès)، وحتى لو اختفت شخصية إفيالتيس قبل الأوان من الذاكرة المدنية للشعب، غير أنه أحدث هو الآخر إصلاحات ملحوظة تخدم الحكومة الديمقراطية، على أي حال فإن التأثير العملي لما هو نادر سيظل ساريا حتى نهاية القرن الخامس، عندما تصبح الديمقراطية مرادفة للسيادة الشعبية².

أما كيمون ابن ملتياديس له من البراعة ما كان لوالده في معرفة القانون المدني والفن العسكري، الذي تعلمه منذ شبابه، مما أكسبه قوة في المدينة والكثير من السلطة في الجيش³، ينتمي إلى الحزب الأرستقراطي وهو من المعتدلين⁴، كان له دور جد بارز في الحروب الفارسية، على الرغم من تقليل هؤلاء الأخيرين من شأنه، إلا أنه أبحر مع عدد قليل جدا من السفن وتمكن من إحراز نصر ضد الفرس وتمكن من هزيمة التراقيين، بالإضافة إلى انتصارات أخرى لصالح أثينا⁵ كتأسيس مدينة أمفيبوليس⁶ (Amphipolis)، أمفيبوليس⁶ (Amphipolis)، ومع ذلك حكم عليه بالنفي سنة 461 ق.م لمدة 10 سنوات 10 سنوات بحجة أنه كان حليفا للإسبرطيين، لكن سرعان ما تم التراجع عن ذلك، بعد أن أعاد السلام بين إسبرطة وأثينا، ويذكر أنه توفي في حصار سيتيوم⁷.

2- ذروة الديمقراطية:

¹ - Nicolas Richer et Michel Kaplan, Op. Cit, p147.

² - Julián Gallego , Op .Cit, p41.

³ - Charles-Aime Dauban , **l'histoire ancienne racontée par les prophètes, les historiens, les poètes, les orateurs et par les Monument anciens**, Édité:F D Tandou et C^{ie}Libraires Editeurs, 1865, p127.

⁴-Gustave Glotz, **Histoire ancienne**, tome II, la Grèce au V Siècle, les Édité: presses Universitaire de France, Paris, 1939, 132.

⁵-Bruyn Odile, **La compétence de l'Aréopage en matière de procès publics. Des origines de la "Polis" athénienne à la conquête romaine de la Grèce (vers 700-146 avant J.-C)** Édité:Historia Einzel Schriften, Germany, 1995, p63

⁶ - Charles-Aime Dauban, Op .Cit, p127.

⁷-Charles-Aime Dauban, p128, Gustave Glotz, **Histoire ancienne**, op cit, p132.

ما إن تمر مرحلة من التاريخ حتى تبدأ مرحلة جديدة، وهذا هو الحال في تاريخ أثينا السياسي خلال منتصف القرن الخامس قبل الميلاد تقريباً، أين نجد هذه المرة ثوكيديدس (Thucydide) صهر كيمون يتزعم الحزب الأرستقراطي، بينما كان بركليس كان على رأس الحزب الديمقراطي¹، وقد انتصر وسيطر على الحياة السياسية الأثينية من 461 ق.م إلى غاية تاريخ وفاته 429 ق.م، تمكن خلال هذه الفترة من تعزيز الديمقراطية الأثينية وتطوير القوة العسكرية للمدينة وإطلاق سياسة المشاريع الكبرى (إعادة الإعمار وتحميل الأكروبوليس) من أجل مشاركة الجميع في الحياة السياسية²، والجدير بالذكر أن النظام الديمقراطي، أو الديمقراطية الأثينية قد بلغت ذروتها خلال عصر بركليس، حتى أن هذا العصر سمي باسمه "عصر بركليس"، أو "العصر الذهبي"، وبناء على ذلك يجدر بنا أولاً الإشارة إلى جملة من الظروف التي أحاطت بظهور هذا السياسي الفذ.

فقد أدى خطأ أثيني³ في الدبلوماسية الدولية إلى تحريك أكبر تهديد عسكري واجهه الإغريق القدماء، أين وضعت حريتهم في خطر مخيف من هجومات القوات الضخمة للإمبراطورية الفارسية⁴، وبعد صراع مرير بين قوات هذه الأخير وحلف المدن الإغريقية الذي كانت تقوده إسبرطة في أول الأمر، ثم آلت زعامته إلى أثينا - كان الانتصار حليف الأثينيين من خلال تخليدهم لفوزين مميزين الأول على أراضي الماراتون، أما الثاني فكان بالبحر بسلاميس، والجدير بالذكر أن كل القوات الإغريقية توحدت في هذه الوهلة لصالح الخلاص المشترك⁵.

¹ - Nicolas Richer et Michel Kaplan, Op. Cit, p147.

² -Steeve Buosi, Emmanuel Merle, **La Culture Générale en Classes préparatoires**, Édit : Ellipses, Paris, 2017, p11.

³ - نتيجة لمخاوف الأثينيين من أن يحاول الإسبرطيون التدخل مرة أخرى لدعم الفصائل الأتيكية التي كانت تقاوم الإصلاحات الجديدة لكليسثينيس، أرسلوا لطلب التحالف مع ملك الفرس داريوس الأول كإجراء وقائي للمزيد أنظر :

Thomas,R, Martin, Op. Cit, p121.-122.

⁴ - Ibid, p121.

⁵ - Alphonse de La Martine, Op Cit, p 52.

اعتبر البعض جرأة أثينا في مجابهة قوة عظمى مثل الفرس بمثابة المخاطرة بالازدهار الذي تتمتع به من أجل أهداف بعيدة المدى¹، أما البعض فيرى أنه لا توجد فترة أكثر شهرة في تاريخ أثينا من الفترة القصيرة للاتحاد الأثيني عقب الانتصار على الفرس²، بالفعل انجر عن مجابهة أثينا للفرس جروح مؤلمة وخسائر فادحة، لكن على الرغم من ذلك استطاعت أن تنهض بسرعة وتزداد قوة ونشاطا، وتصبح أعظم دولة نفوذا وسطوة، وعليه كان لزاما على أثينا أن تقوم بحماية الإغريق في مختلف المناطق، فوجد أنها قامت بإنشاء حلف ديلوس³ وتولت زعامته مما مكنها من أن تحتل المكانة الأولى في بلاد الإغريق⁴.

هذا فيما يخص الظرف السياسي الخارجي لأثينا، أما عن الظرف الداخلي فقد اتسم في هذه الفترة تحديدا بتوتر منقطع النظير، أين انقسم الرأي فيها إلى قسمين، وبعد بضعة سنوات برز إلى الميدان السياسي أحد الشخصيات الكبيرة في مجلس الشعب الأثيني وهو بركليس الذي ازدادت قوة أثينا خلال فترة حكمه قوة وعظمة، مما كان سببا في ازدياد مخاوف إسبرطة وبدوره سببا في نشوب حروب البيلوبونيز عام 431 ق.م⁵.

على مجرى القرن الخامس قبل الميلاد بأكمله باستثناء الخمسة عشر سنة الماضية من عمر حكومة بركليس، كان هناك حزبان متميزان بأثينا⁶، وبانطواء الفترة التاريخية لبركليس ظهر على الساحة السياسية شخصيتين بارزتين هما كل من كليون (Cléon) ابن كلينيت (Cléonète) على رأس الحزب الديمقراطي، ونيكياس (Nicias) على رأس الحزب

¹ - Edith Foster, **Thucydides, Périclès and Periclean imperialism**, Édit: Cambridge University Press, 2010.p40.

² - Olejnik Milan, **Reforms of Pericles and Establishment of the Athenian Empire**, Édit: Slovak Academy of Sciences, Institute of Social Sciences, 2010.p1.

³ - تم تأسيس هذا الحلف في شتاء 478 ق.م، سمي بحلف ديلوس نسبة إلى اسم الجزيرة التي تم فيها عقد هذا الحلف، كما أن الفضل الأول في تأسيسه يعود للقائد الأثيني اريستيديس. انظر:

Anton Powell, **Athens and Sparta constructing Greek political and social history from 478 BC**, third edition, Édit:Routledge, London, p5.

⁴ - محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص387

⁵ - ليلي عبد القادر علي ألغناي، المرجع السابق، ص 239.

⁶ - Michel Horace, **La révolution oligarchique des Quatre-Cents à Athènes et ses causes**,Édit:Georg et C^{ie}libraires, Genève, 1893, p2.

الأرستقراطي¹، حيث يعقب أرنتس كورتوس (Ernst Curtius) عن هذه الفترة بقوله: "طوال فترة الحرب لم يكن لأي حدث عواقب أكثر خطورة من الطاعون الذي اجتاح أتيكا، وتسبب في وفاة بركليس لأنه إذا ظل الوضع الخارجي على حاله لبعض الوقت فقد تغيرت أتيكا بشكل عميق، فقد لامس ذلك مختلف الطبقات كالموظفين بالخدمة العسكرية هاته المؤسسة التي فقدت لوحدها حوالي 4400 من المشاة و300 من الفرسان، كما تأثرت البرجوازية بشدة، وانقرض العديد من العائلات التي حافظت على التقاليد الحميدة"، ويختتم أرنتس ذلك بقوله: "أن الرجال الذين نجو من الطاعون ظلوا على حالهم، لكن الجيل المتنامي لم يشبههم، فقد خذلتهم الأفكار السامية، والإيمان بمستقبل المدينة"².

تولى كليون ابن كلينيت، بعد نجاحه على منافسيه الطموحين اللذين قاتلا من أجل خلافتهم لبركليس، أي كل من ليسيكلس (Lysiclés)، وإيكرال³ (Eucrale) في ظروف صعبة، حيث تفيد الإشارات التي بحوزتنا أنه كان سياسيا ممثلا لطبقة التجار، نال شهرته عندما كان مناوئا لبركليس، ويعمل بنفس منهج الأرستقراطيين المعارضين لهذا الأخير، وبعد الحملة الأخيرة لبركليس، ترأس كليون معارضي نظام بركليس، وأفسح له المجال لتسليط تهمته إساءة إدارة الأموال العامة، وتوالت الأحداث إلى غاية 429 ق.م، حين أصبحت السلطة خالية لكليون⁴، وقد أطلق على هذا الأثيني لأول مرة في التاريخ لقب الزعيم الديماغوجي⁵، ويرجع ذلك إلى سياسته، فهو الذي ينسب إليه مسؤولية إفساد الناس أكثر من خلال انفعالاته، عندما خرج عن السيطرة، وصرخ من المنصة وبدأ في

¹ - Nicolas Richer et Michel Kaplan, Op. Cit, p147.

² - Ernst Curtius, Op. Cit, p81.

³ - Henri Lantoiné, *Etudes sur l'antiquité*, Tom1, Édité: librairie Hachette et C^{ie}, Paris, 1913, p 174, 176.

⁴ - ول وايلر ديورانت، صرح الفلسفة، نظرة لحياة الإنسان ومصيره، تر: أنور الحمادي، 1929، ص460.

⁵ - Bénédicte Delignon, *Les Satires d'Horace et la comédie gréco-latine : une poétique de l'ambiguïté*, Édité: Peeters, Paris, 2006, p353.

الإهانة والمراهنة علنا¹ مما جعله محط سخرية وتهكم في كثير من المواضع كما هو الحال عند الكوميدي الهزلي أريستوفان².

وباعتباره خطيبا معارضا نشيطا، فقد تقدم وأصبح بطلا قائدا للديمقراطية، ومن أبرز رجال أثينا³، من الغريب فعلا أن ينتقد المرء نظام حكم ثم يتبنى قيادته فيما بعد، ولعل هذا ما يبرر لقب الديماغوج في حق كليون، أو أن استهداف هذا الأخير كان لقائد النظام (بركليس) وليس النظام، تبقى الأساليب مختلفة والهدف واحد، أي الرغبة في الوصول إلى لقب رجل الدولة، وآخر ما يذكر في سجله التاريخي أنه أحرز بمحض الصدفة نصرا سنة 426 ق.م، وجلب حينها مجموعة من الرهائن، تزامنا مع نفي ثوكيديدس، انتخب جنرال لكن تم اغتياله مباشرة بعد ذلك⁴.

أما نيكياس فكان زعيم الحزب الذي عارض كليون طوال فترة الحرب البيلوبونيزية، والذي تم تشكيله بعد وفاة بركليس ونبذ ثوكيديدس، عندما شعر الأرستقراطيون مرة أخرى أنهم بحاجة إلى التجمع معا خلفه⁵، اتسم بالاعتدال في الحقيقة مما لا يدع أن نطلق عليه اسم الارستقراطي، وقد وصف بأنه أسعد رجل في عصره، كان يخشى أن يلوث مجده ببعض المصائب، وكان سعيدا جدا بنتائج السلام التي جعلت البلاد تنعم به⁶ مع خصيمتها إسبرطة، وهذا الشرف الذي حصل عليه جعله في نظر مناصريه محبوب الآلهة⁷.

3-نكسة الديمقراطية الأثينية:

شكلت الاضطرابات التي خلفتها الحروب البيلوبونيزية مع نهاية القرن الخامس قبل الميلاد خطرا على الديمقراطية، في ظل حكم الديماغوجيين، حل انقلابان شاذان مؤقتا محل الديمقراطية الأثينية، يعرفان بالحكم الأوليغاركي الأول منهما ما كان في 411 ق.م،

¹ - Nicolas Richer et Michel Kaplan, Op. Cit, p147.

² - للمزيد أنظر: Henri Lantoine: Op. Cit, p159-169.

³ - ول وايلر ديورانت، صرح الفلسفة، المرجع نفسه.

⁴ - Charles-Aime Dauban , Op. Cit, p159.

⁵ - Micheli Horace op cit, p1, 2.

⁶ - Rollin Charles, **Histoire ancienne**, 9éd, Tom9, Édit: Philippon, Paris, 1835, p154.

⁷ -Houssaye Henry, **Histoire D'Alcibiade et de la République Athénienne, Depuis la mort de Périclès Jusqu'à L'avènement des trente Tyrans**, Tom 1^{er}, 2^{éd}, Édit : Didier et C^{ie}, libraires, Paris, 1874, p277.

والثاني تمثل في حكومة الطغاة الثلاثين كما اصطلح على تسميتها في سنة 404 قبل الميلاد¹.

1.3- الانقلاب الأوليجاركي سنة 411 ق.م:

لما كان لمعظم الأخطاء التي حدثت أثناء الحرب خاصة في صقلية من فعل أنصار النظام الديمقراطي، فقد بدأ الهجوم علنا على النظام في حد ذاته، كما واكب ذلك أيضا شائعة أن الفرس سوف يرفعون أيديهم عن المصالح الأثينية في آسيا الصغرى إذا ما قام نظام أوليجاركي بدلا من النظام الديمقراطي²، لكن للأسف تفتقر هذه المرحلة إلى الوثائق اللازمة التي توضح دوافع الطبقات العليا في أثينا للرجعة في قلب النظام الديمقراطي.

تم بالفعل في سنة 411 ق.م انتزاع السلطة من الشعب ونقلها إلى 400 مواطن، مع شرط بدا لفليكس أنسارت (Félix Ansart) سخييف، يتمثل في استشارة الجمعية العامة عندما يرون ذلك مناسبا³، وأول ما قام به هذا المجلس هو إرسال وفد إلى إسبرطة للتفاوض حول وقف الحرب، لكن هاته الأخيرة رفضت ذلك وتمسكت بفكرة تصفية أثينا البحرية، وبعد فشل هذه المحاولة الدبلوماسية⁴، لم يلبث كثيرا حكم هؤلاء، فسرعان ما أصبحوا موضع كره وبغض بسبب قسوتهم، و كان لكل ذلك له بالغ الأثر في مغادرة الكثير من السكان لأثينا⁵.

ومن جهة أخرى سرعان نشب صراع بين الأوليجاركيين المعتدلين بزعامة ثيرامن (Theramene) والأوليجاركيين المتطرفين بزعامة فرينيكوس (phrynichus)

¹ -Steeve Buosi, Emmanuel Merle, *La culture Générale en Classes Préparatoires*, Édit:Ellipses, Paris, 2017, p13.

² -سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص350.

³ -Félix Ansart, *Cours Complet d'histoire et de géographie d'après les nouveaux programmes*, Édit: Fouraut, CH et Fils, Paris, 1870, p 125.

⁴ -محمد فاروق سليم محمد، *النظام السياسي في أثينا في النصف الأول من القرن الرابع قبل الميلاد 339-399 ق.م*، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم فرع التاريخ اليوناني والروماني، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، 2011، ص20.

⁵ - Félix Ansart, Op. Cit, p125.

وأنتيفون (Antiphon) هذا من جهة، ومن جهة أخرى أعلنت قوات الأسطول الأثيني ولاءها للديمقراطية وعصيانها لهذا الحكم الأوليجاركي¹.

2.3- حكومة الثلاثين 403-404 ق.م:

حاول أنصار الحزب الديمقراطي استجماع ما لديهم من قوة لمواجهة الخطر الإسبرطي، وفعلاً تمكنوا من تحقيق بعض الانتصارات البحرية في بحر إيجه سنة 406 ق.م، عند جزر أرجينوس (Arginusae) مما زادهم ثقة في قوتهم البحرية، وتزامن ذلك مع الفترة التي أرادت فيها إسبرطة عقد صلح مع أثينا، إلا أن أغلبية الأثينيين رفضوا ذلك²، لكن الحال انقلب مع القائد الإسبرطي ليساندر (Lysandre) الذي أنزل أسطوله في نهاية 404 ق.م بميناء بيوريوس بعد مروره بساموس، تم استدعاء الشعب إلى المجلس من أجل تسوية مسألة دستور أثينا³، وقد قررت إسبرطة في هذه المرحلة تجريد أثينا من أسوارها الدفاعية، وقامت بفك حزب ديلوس، وتزامن هذا مع ضغط كورنثة التي طالبت بمحو أثينا نهائياً، لكن إسبرطة أبت ذلك وساهمت بتأسيس حكومة جديدة في أثينا تعرف بحكومة الطغاة الثلاثون⁴.

عُيِّنَ ثلاثون رجلاً في الحكم، هذا النوع المختار شبيه بحكم الأربعمئة⁵، فيقول ليسياس (Lysias) في هذا الشأن: "انتهر ثيرامن القائد الأثيني الفرصة التي طالما انتظرها"، ويضيف قائلاً: "عندما تم الإعلان عن الحكم الجديد، ثار الصخب والسخط بين أوساط الشعب، لكن ثيرامن أعلن أنه لا يهتم كثيراً بأن كل الأثينيين ذوي تفكير صحيح"⁶، لكن وفي ذات الشأن دائماً تختلف رواية ديودور الصقلي عن ليسياس، فنجد أنه يحاول إزالة اللوم عن ثيرامن، بأنه المذنب في الأمر، ويبرر ذلك بأنه قرأ نص المعاهدة تحت تهديد

¹ - سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 351.

² - محمد فاروق سليم محمد، المرجع السابق، ص 20.

³ - Pierre Salmon, *L'établissement des trente à Athènes*, L'Antiquité Classique, Tom 38, 1960, p497.

⁴ - محمد فاروق سليم محمد، المرجع السابق، ص 20-21.

⁵ - Eugène Cavaignac, *Histoire de L'Antiquité II, Athènes 480-390 av j.c*, Édit : Fontemoing et C^{ie}, Paris, 1913, p185.

⁶ - Lysias, XII, 72-75.

ليساندر له بالإعدام¹، وبناء على هاتين الإشارتين يحاول كولين (Colin, G) التوفيق بينهما، فيرجع ذلك إلى أن ثيرامن في بداية الجلسة كان رافضا للفكرة، ولكن أثناء تعالي صيحات السخط والرفض، لم يجد أي وسيلة لتخليص مصيره ومصير البلاد ككل، غير الموافقة على المشروع²، ومع أن حكم الثلاثين في أثينا استمر مدة ثمانية أشهر فقط، إلا أنه كان قاسيا لدرجة أن هؤلاء لم يتورعوا عن تنفيذ حكم الإعدام في المواطنين من أجل الاستيلاء على ملكيتهم³.

II-الوضع السياسي العام خلال القرن الرابع ق.م :

كان على الديمقراطية الأثينية على مستوى السياسة الداخلية أن تواجه سلسلة كاملة من المشاكل الناشئة، عن عدم التوازن الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، الذي ساهمت الحرب البيلوبونيسية بشكل كبير في تفاقمه⁴، كما كانت أحداث سنة 403 ق.م بمثابة الثورة الأخيرة في الرسم التخطيطي لتاريخ أثينا الدستوري، فقد أدت إلى استعادة الديمقراطية التي تم الحفاظ عليها دون تعديلات كبيرة خلال القرن الرابع قبل الميلاد⁵.

1- انهيار النظام الديمقراطي وسقوط أثينا:

على الرغم من إعادة سيطرة النظام الديمقراطي في أثينا سنة 403 ق.م إلا أنها ظلت تابعة لإسبرطة نتيجة ضعفها والخسائر التي تكبده جراء الحروب التي خاضتها معها، وبحلول عام 395 ق.م تمكن القائد الأثيني كونون (Conon) من كسر شوكة إسبرطة في حروبها مع الفرس، وفتح مجالا لعقد تحالفات جديدة مع جزر آسيا الصغرى لإخراج بلده من العزلة التي تخيم عليها⁶ وإعادة إحياء القوة الأثينية⁷، وبعد ذلك انتخب كونون عام

¹ - Diodore de Sicile, XIV, 3-7.

² - Pierre Salmon, Op. Cit, p499.

³ - محمد فاروق سليم محمد، المرجع السابق، ص21.

⁴ - Claude Mossé, **La fin de la démocratie athénienne**, Édit: Presses Universitaire de France, Paris, Paris, 1962, p262.

⁵ - Roussel Pierre, Paul Cloché, **La restauration démocratique a Athènes en 408 av J-C**, Revue des Etudes Grecques, Tome 30, 1917, p214.

⁶ - Glotz Gustave, **Histoire grecque, tom III : La Grèce au IVe siècle ; la lutte pour l'hégémonie l'hégémonie (404-336)**, 1936, Édit: Presses Universitaires de France, Paris, 1936, p85.

⁷ - Salmon Pierre, Robert J. Buck, **Thrasylbulus and The Athenian Democracy, The Life of an Athenian Statesman**, pub: Revue Belge de philology et d'histoire, Tom78, 2000, p 232.

عام 389 ق.م ستراتيغونوس، وقام بتعزيز المدن الحليفة بالعديد من الحاميات، إلا أنه تم اغتياله خلال غارة في بامفيليا (Pamphylie) عند مصب نهر يورميدون (Eurymédon) مما حرم المدينة أفضل قادتها، الذي حارب الأوليجاركية لما يقرب ربع القرن¹.

تولى الحكم بعد كونون شخصية أخرى تعرف باسم تراسيبوليس (Thrasylolus)، الذي ينتمي إلى الحزب الديمقراطي، كما كان استعماري التزعة يؤمن بضرورة فرض النفوذ الأثيني بأسلوب إمبراطوريتها الأولى، واستطاع بالفعل خلال السنتين الموالتين من القيام بعدة حملات تمكن من خلالها من ضم المدن إلى حلف أثينا مستغلا الخوف من إسبرطة، ولكنه هو الآخر لم يعمر طويلا وسرعان ما قتل عام 388 ق.م².

من أبرز الشخصيات التي تولت أمور البلاد بعد وفاة تراسيبوليس، وتبنت المشروع الوحدوي الكبير هما كل من تيموتئوس ابن كونون وكالستراتوس المشهور بخطبه السياسية، هذا الأخير الذي نسب إليه إصلاح الأوضاع المالية المتدهورة التي وصلت إليه أثينا بعد نهاية حروب البيلوبونيز من خلال وضع اصلاحين مهمين للدولة الأول خاص بالضرائب المفروضة على الحلفاء، عن طرق تحويل ضريبة الحرب إلى ضريبة تتناسب وثراء كل فرد، أما الثاني فيتعلق بتسليم الدولة للخوارج حق استغلال مناجم الذهب والفضة من جبال اللوريون لمدة تتراوح من ثلاث إلى عشر سنوات³.

ترجع كلود موسي سبب سقوط أثينا والديمقراطية إلى الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في المقام الأول، بالإضافة إلى الأزمة السياسية⁴، كما شكلت أيضا طموحات الملك المقدوني فيليب الثاني تهديدا لمصالح أثينا والدول الإغريقية الأخرى، خاصة فيما يخص النظام الديمقراطي الأثيني، فبعدها استطاعت قوات طيبة أن تسحق قوات أثينا في موقعة

¹ - Salmon Pierre, Robert J. Buck, **Thrasylolus and The Athenian Democracy**, op cit, p232.

² - فوزي مكاي، المرجع السابق، ص 189.

³ - راشي نجوى، المرجع السابق، ص 552.

⁴ - Pierre Vidal- Naquet, **Athènes au IV, Siècle, Fin d'une démocratie, ou crise d'une Cité**, Édité: Annales Economies, Sociétés Civilisations, 1963, P346, 347.

خيرونيا¹ (Chaeronea) عام 338 ق.م، تقرر الحفاظ على النظام، ولكن لم يلبث الأمر وتزامنا مع تكبد الأثينيين لخسارة أخرى، أدت بهم إلى الاستسلام للمقدونيين وإلغاء الديمقراطية².

ثالثا: المؤسسات السياسية:

كانت المؤسسات السياسية الأثينية شاهدة على قوة الديمقراطية خلال القرن الخامس قبل الميلاد، فالإصلاحات المتتالية ابتداء من كليستينيس إلى غاية إفيالتيس منحتها توجهها شعبيا في الأداء المؤسسي للنظام السياسي³، أما بالنسبة لبركليس فقد عزز الديمقراطية، وأطلق سياسة المشاريع الكبرى من أجل مشاركة الجميع في الحياة السياسية⁴، وبتعبير آخر الانخراط في المؤسسات المخصصة لذلك.

وفيما يخص القرن الرابع قبل الميلاد فإن الديمقراطية كانت نظاما متطورا، تم استعادتها في عام 403 ق.م، باتخاذ التدابير لضمان ذلك بشكل أفضل، فقد تمت مراجعتها وأصبحت إجراءات تعديلها أكثر تعقيدا، يمكن وصول أدنى الطبقات إلى أعلى الوظائف، أما الأغنياء فيُدينون انتهاكات الديمقراطية لهم، ويشتكون من العبء الضريبي، وينددون بالعدالة التي قد تكون معادية لهم⁵، عموما تمثلت هذه المؤسسات السياسية فيما يلي:

I- الجمعية العامة "الإكليزيا":

1- تعرفها:

الإكليزيا (Ekklesia) (ἐκκλησία) هي كلمة يونانية مشتقة من كلمتين أساسيتين "ek" بمعنى "خارج" أو "من"، و" kaleo" التي تعني "للاتصال" أو "دعوة"،

¹- معركة خيرونيا: حدثت سنة 338 بين فيليب المقدوني والأثينيين بقيادة ديموستين، هذا الأخير الذي دعا الشعب لحمل السلاح، لكن كان النصر فيها حليفا للمقدونيين، للمزيد أنظر:

-Désiré Blanchet et Jules Toutain, **Histoire de L'orient et de la Grèce**, Édit : Belin Frères, Paris, 1908, p335.

²-Steeve Buosi et Emmanuel Merle, Op. Cit, p14.

³-Mian Newson K. M. Assanvo, **La Condition des Hélistes à Athènes au V^{em}Siècle, av J-C, Travers La Comédie D'Aristophane**, Revue Africaine D'Anthropologie, Nyansa, n21, 2016, p205.

⁴-Steeve Buosi et Emmanuel Merle, Op. Cit, p11.

⁵- Ibid, p12.

يشكلون معاً "ekklesia" التي تُترجم على أنها "أولئك الذين تم استدعاؤهم"، وغالباً ما يتم تقديم Ekklesia "تجمعاً مستدعى"، أو ببساطة، "مجمع"، وبالتالي فإنها لا تشير إلى عمل الدعوة أو الأفراد الذين تم استدعاؤهم ولكنها تشير إلى تجمع أولئك الذين تم استدعاؤهم¹.

لقد مثلت الإكليزيا تحدي الديمقراطية المباشرة، وهي تاج النظام الديمقراطي في أثينا، لأنها الهيئة الحاكمة التي سيطرت على كل الإجراءات السياسية؛ تعقد اجتماعات هذه الهيئة في بينكس، وهو تل يقع على بعد 400 متر جنوب الأغورا بني حصريا لهذا الغرض، ونظرا لصلابة المكان كانوا يحضرون معهم الوسائد للجلوس عليها، على الرغم من أن علماء الآثار لم يعثروا على أي أثر للمكان، إلا أنهم يفترضون أن يكون المكان كبيرا بما يكفي للسماح للمتكلم بالتحرك بسهولة²، حيث قدرت مساحته حوالي 6 آلاف متر مربع، وكان رئيس الإكليزيا هو البريتان، يعين كل يوم بالقرعة³.

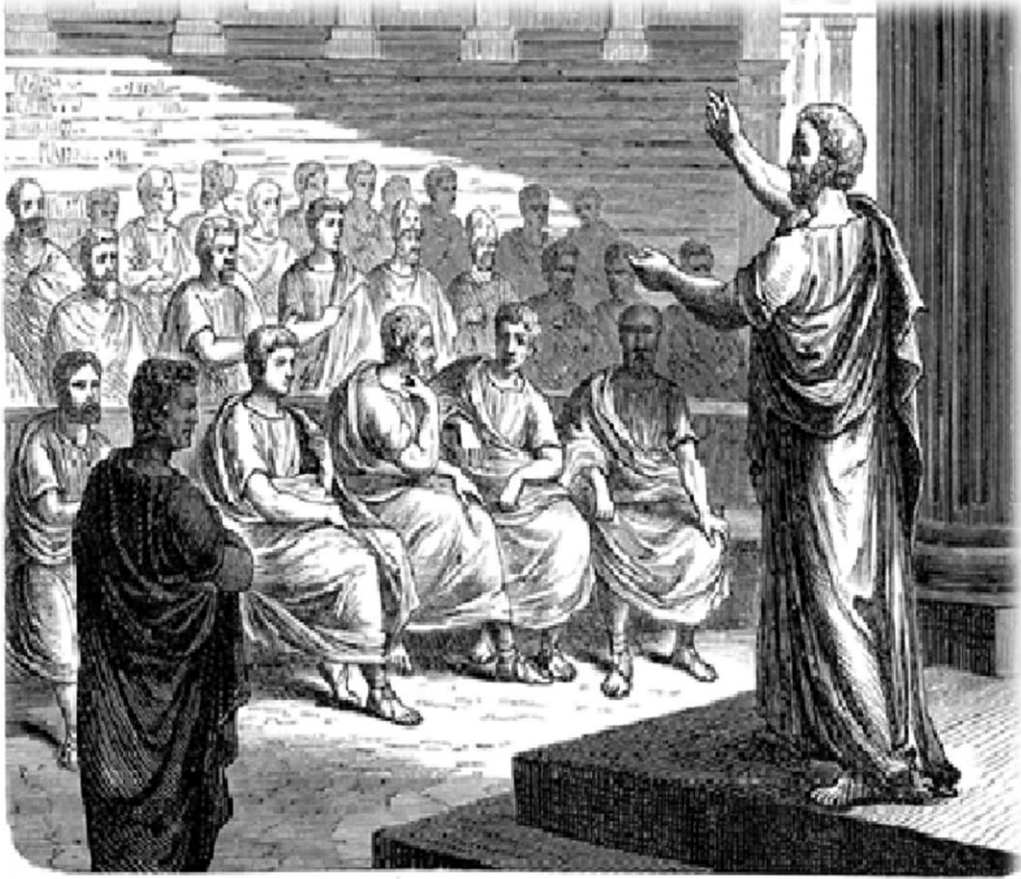
تمثل الجمعية تجمع شعبي للمواطنين في أثينا، يملك هذا التجمع سلطات متنوعة لحكومة المدينة، ويمنح أعضاؤه عدد من الصلاحيات داخل التجمع كحق إبداء الرأي وحق اقتراح ومناقشة المواضيع التي تطرح في الجلسات، إلى جانب حق التصويت على القرارات التي تعرض في الإكليزيا⁴ (أنظر الشكل رقم 8)

¹-Tara Caudle, **The Ekklesia as an assembly that invokes response**, Liberty University Journal of Statesmanship & Public Policy, Vol. 1, Published by Scholars Crossing, 2020, p2.

²- Noémie Villacèque, **Chahut et délibération de la souveraineté populaire dans L'Athènes Classique**, Participations, Op. Cit, p49.

³- جوستاف جلوتز، المرجع السابق، ص207.

⁴- رنا زيد الجليفي، عضوية الجمعية الشعبية (الإكليزيا) في أثينا خلال القرنين السادس والخامس قبل الميلاد، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد44، ص315.



الشكل رقم 08 : صورة تخيلية لاجتماع المواطنين في الإكليزيا عن

[https://www.thoughtco.com/thumb/TSTKfKEczc-eU8GEPL8eRujf1Vc=/768x0/filters:no_upscale\(\):max_bytes\(150000\):strip_icc\(\):format\(webp\)/demosthenes-](https://www.thoughtco.com/thumb/TSTKfKEczc-eU8GEPL8eRujf1Vc=/768x0/filters:no_upscale():max_bytes(150000):strip_icc():format(webp)/demosthenes-)

2- شروط العضوية في الجمعية:

يجب على الشخص أن تتوفر فيه شروطا للانخراط في الإكليزيا وهي تتمثل في:

- أن يكون الشخص مواطناً أثينياً:

في بداية القرن الخامس قبل الميلاد لم تشترط المواطنة¹ أكثر من أن تكون من أب أثينياً²، مما أتاح في عصر كليستينيس عضوية حوالي 10% ما يقابله حوالي 36000

¹-أنظر مسألة حقوق المواطنة ودورهم في المجتمع الأثيني في الفصل الرابع.

²- محمد فاروق سليم محمد، المرجع السابق، ص23

مواطن من سكان أتيكا ضمن هذه الجمعية¹، ونقصد بذلك جميع ذكور أثينا البالغين من العمر عشرين سنة².

ونظرا للاشتراك الكبير لمواطني أثينا في الجمعية استدعى تضيق نطاق العضوية³، فحدث تغيير في مفهوم المواطنة على يد بركليس، والذي اشترط أن يكون الشخص من أبوين أثينيين، وبذلك وجب أن يتزوج المواطن الأثيني من امرأة أثينية، حتى يتسنى للأطفال أن يكونوا مواطنين أثينيين فيما بعد⁴، وبالتالي سيكون لهما حق عضوية الجمعية الشعبية⁵.

● أن يكون الشخص ذكرا وبالغا سن الرشد:

كان من أهم الشروط الواجب توفرها أيضا للاشتراك في الجمعية الشعبية أن يبلغ الذكر سن الرشد أي 18 عاما بالقيد⁶ في السجلات، حيث يتم إلحاقه أولا بالتدريب العسكري، ليمارس بعدها حقوقه وواجباته في المجتمع⁷، وعليه يحرم كل ذكر لم يبلغ سن الرشد من المشاركة السياسية وولوج الجمعية الشعبية، ونفس الشيء بالنسبة للمرأة الأثينية لأنها لم تكن تتمتع بأي حقوق سياسية⁸.

3- مهام الجمعية العامة:

كانت الجمعية الشعبية تقرر الالتزامات السياسية للدولة الأثينية⁹، فقراراتها شبيهة بالتشريعات في الحاضر، فهي تصدر من السلطة العامة وتستمد وجودها من الشعب،

¹-Paul Bernard, *Actualité politique de Péricle*s : résonance pour notre temps, Édit:Académie des Sciences et Lettres de Montpellier, 2014, p 43.

²- عمر عبد الحي، المرجع السابق، ص 57.

³-محمد فاروق سليم محمد، المرجع السابق، ص23

⁴- رنا زيد الجليفي، المرجع السابق، ص318.

⁵- محمد فاروق سليم محمد، المرجع السابق، ص24.

⁶-كان العديد من الأجانب المقيمين يقومون بتقيد أنفسهم في السجلات وحضور اجتماعات الجمعية، وبالرغم من مقاضاة هؤلاء والحكم عليهم بالاسترقاق، إلا أن هذه الظاهرة "التزوير في السجلات" بقيت مستمرة في تاريخ أثينا. للمزيد أنظر: جوستاف جلوتز، المرجع السابق، ص203.

⁷- رنا زيد الجليفي، المرجع نفسه، ص321.

⁸- نفس المرجع، ص 325.

⁹ - ديفيد هيليد، المرجع السابق، ص42.

الفصل الثاني: التحولات السياسية "الديمقراطية الأثينية"

بالنسبة للمسائل السياسية التي اختصت بها نجدتها قد اشتملت الداخلية منها والخارجية، كالنظر في القوانين وإعلان الحرب وتعيين السفراء، وعموماً كل الأمور المتعلقة بالحياة العامة¹، ويتم ذلك من خلال عقد أربع جلسات لكل قبيلة من القبائل العشر، وبذلك يصبح المجموع 40 جلسة في السنة ويمكن عقد اجتماعات خاصة إذا اقتضت الضرورة².

لم تقتصر جلسات الإكليزيا فقط على ممارسة العمل السياسي، بل أيضاً لإرضاء عقولهم ومنح أنفسهم متعة أدبية تكسبهم الحيوية وتشبع آذانهم، فكما هو معروف أن الشعب الأثيني له حسن إصغاء دقيق³، كما أضاف بركليس للجمعية بعض الصلاحيات وجردها من البعض الآخر، فمثلاً أصبحت تشرف وتناقش وتصوت على كل ما يخص الدفاع، والنظم المالية والسياسة الخارجية، والتموين والغلال والدين والشعائر الخاصة به، وإعلان الحرب وتحقيق السلم، وجعلها تجتمع أربعين مرة في السنة⁴.

فيما يخص عدد المواطنين الذين يحضرون اجتماعات هذه المؤسسة، فالمصدر الوحيد الذي يعطينا معلومات عن ذلك هو ثوكيديدس، في سياق حديثه عن العشرة مفوضين الذين تم إرسالهم إلى ساموس، لإبلاغهم وطمأنتهم أن الأوليجاركية لم تفرض نفسها على حساب المدينة، والحكومة لم تكن في أيدي أربعمئة مواطن بل خمسة آلاف⁵، أما هانسن (Hansen) فيشير إلا عدم توفر أي مصدر يذكر صراحة عدد المواطنين الذين يحضرون اجتماعات الإكليزيا، لكن تتوفر الكثير من الأدلة التي يمكن من خلالها أن نحصي بشكل غير مباشر الحضور فيها، كبعض الأحكام التي تفيد بأن بعض القرارات لن تكون صالحة إلا إذا تم اتخاذها من قبل ما لا يقل عن 6000 مواطن يصوتون بالاقتراع، وليس برفع الأيدي⁶.

¹ - Terry Buckley, *Aspects of Greek History 750–323Bc*, a Source-based approach, Édité: Routledge, London, 2010, p151-152.

² - Léotard Eugène, *La démocratie a Athènes, et D'histoire Grecque*, Édité: imprimerie Emmanuel Vitte, Lyon, 1904, p 11,12.

³ - Ibid.

⁴ - سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 269.

⁵ - Thucydide, VIII, 72.

⁶ - Mogens Herman Hansen, *The Athenian Ecclesia: A Collection of Articles 1976-1983*, tom1, Édité: Copenhagen : Museum Tusculanum Press, Copenhagen 1983, p10-11. للمزيد انظر

ومن خلال ما سبق ذكره يبدو أن الأعضاء المنخرطين في هذه المؤسسة في تزايد مستمر ويعود ذلك إلى تزايد السكان المستمر أو إلى الإقبال الكبير للشعب على الديمقراطية.

أما بخصوص الوظائف العليا في هاته المؤسسة، ففي منتصف القرن الخامس قبل الميلاد لم يعد هناك أي مبرر لسيطرة ميسوري الحال عليها، فقد فتح الحزب الديمقراطي بقيادة بركليس رئاسة الإكليزيا لجميع المواطنين بغض النظر عن دخلهم، وتقرر أيضا أن يتم سحب عشرة أسماء بالقرعة في كل واحدة حتى يتم تجنيدهم من بين مئات المواطنين المعنيين بهذه الطريقة¹.

II- مجلس البولي أو مجلس الخمسمائة:

1- مفهومه:

هو المجلس الذي كان يتكون في عهد صولون من 400 عضوا، حيث تقدم كل طبقة من الطبقات الأربع مئة عضو، ويأتي هذا المجلس يأتي في المرتبة الثانية بعد مجلس الشيوخ (أو هيئة الحكام التسعة)، أسندت إليه مهمة مناقشة الأمور والتشريعات التي تعرض على الجمعية العامة².

قام كليستينيس بإنشاء مجلسا جديدا يتألف من 500 مواطن، بدل مجلس الأربعمائة الذي أسسه صولون سابقا، يتم انتخابهم بالقرعة كل عام من بين الديموس³، كل منها يخلط بين السكان المدينة والريف والساحل، وبذلك تصبح أراضي أثينا مقسمة إلى ثلاث⁴، فعلى سبيل المثال كل قبيلة من القبائل العشرة قدمت خمسون عضوا ممن بلغ

¹ - François Châtelet, Op. cit, p 154.

² - عمر عبد الحي، المرجع السابق، ص 54.

³ - هو وحدة إقليمية ظهرت نتيجة تقسيمات كليستينيس، للمزيد انظر: جون دن، قصة الديمقراطية، تر: عبد الإله الملاح، مكتبة العبيكان، الرياض، 2012، ص 42.

⁴ - Steeve Buosi et Emmanuel Merle, Op. cit, p10.

الثلاثين سنة¹، عن طريق القرعة فيكون إجمالي الأعضاء خمسمائة عضو بدل الأربعمائة التي كانت في عهد صولون².

2- مهام البولي:

يسهر هذا المجلس على تنفيذ قرارات الإكليزيا وتنظيم برنامج عملها، وفرض الرقابة على القضاة الممارسين للعمل الإداري، بعد أن اقتصرت وظيفته في عهد صولون تقتصر على الفحص الأولي للمشاريع المقدمة للإكليزيا، وهذا ما يدل على أن الإكليزيا أصبح لديها قوة لم تكن تتمتع بها قبل عهد كليستينيس، ولممارسة المهام المنوطة لهذا المجلس وجب عليه أن يعقد اجتماعاته يوميا ماعدا أيام الأعياد العامة التي يبلغ عددها ستين عيداً³.

حدد بركليس سلطات هذا المجلس والتي أصبحت مقتصرة على القضايا الجنائية التي يذهب ضحيتها مواطنون أثينيون، وكذلك اقتصرت على التخصصات القانونية والتشريعية⁴.

III- مجلس الجنرالات (Strategoii):

1- تعريفه:

هو عبارة عن مجلس عسكري (Strategoii)، شكله كليستينيس عام 504 ق.م، عندما بدأ بعملية الإصلاحات العسكرية وذلك بمستوى موازي لإصلاحاته القبلية، وهو يتألف من عشرة قادة، واحد من كل قبيلة، يختارون عن طريق التصويت العلني.

2- دور المجلس:

توزع المهام بين أعضائه، فيكلف أحدهم بالمشاة، والآخر بحراسة الوطن والدفاع عنه، واثنان لحراسة المرافئ التجارية، وآخر على رأس الأسطول والباقي يرسلون إلى

¹-Terry Buckley, **Aspects of Greek History 750-323bc,a Source-based approach**, Pub :Routledge, London, 2010, p247.

²-Rhodes Peter John, **The Athenian boule**, Pub: Clarendon Press, 1972, P1.

³-Terry Buckley, Op Cit, 248 -249

⁴- سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 259.

تصريف أمور الدولة الخارجية، أما عن مدة تولي المنصب فقد تدوم لعدة سنين كما هو حال بركليس لاحقاً¹.

أصبحت سلطة الدولة التنفيذية تحت تسيير هذا المجلس، الذي أصبح بمثابة مجلس الوزراء، فقد كان يفرض سيطرته على الاراخنة²، ومن هذا المنطلق يتضح أن الديمقراطية الأثينية في هذه الفترة تتكيف مع كل الظروف المحيطة بها، فهي تمنح الحرية الفكرية الشعبية، وترتدي في نفس الوقت الصرامة العسكرية التي نددت بها إسبرطة.

IV- المحاكم الشعبية الهيليايا (Hélia):

هي واحدة من بين المؤسسات الرئيسية التي تعمل على بقاء الحياة السياسية في أثينا على مسارها الأساس في أيدي مواطنيها ككل، يطلق عليها المحاكم القانونية الشعبية، حيث تضم هذه الهيئة مجموعة من المحلفين الذين يتم انتقاءهم سنويا، للاستماع إلى القضايا التي تعرض في أثينا، وهي من تحسم الأمر بالحكم فيها³.

1- شروط الانخراط:

للجلوس في هذه المحكمة يجب أن يكونا لأثيني ذكرا يبلغ من العمر ثلاثين سنة، يتم اختياره من طرف الديموس بما يتناسب مع عدد السكان، فتقدم كل قبيلة ستمائة عضو، وعليه يصبح المجموع ستة آلاف مواطن⁴، وبمجرد ما يتم الاختيار يشترط عليهم تأدية القسم⁵، وربما يهدف هذا التحديد في العمر لضمان نضج المحلفين، أما الغرض من العدد الهائل لهؤلاء المحلفين هو أن يجعل من الصعب جدا على أي مجرم التلاعب بهيئات المحلفين. يحصل كل قاض على لوحة واسم ورقم، كما يتم تقسيم القضاة بحسب القضايا، فمثلا نجد 201 قاض بالنسبة للقضايا التي تقل عن ألف دراخمة، وللأمور الخاصة

¹ - مسعود طيبي، فكرة الجماعة في الحكم عند المسلمين، ومفهوم الديمقراطية، لدى اليونانيين والرومانيين، أطروحة لنيل الدكتوراه في الفلسفة، جامعة الجزائر، بوزريعة، 2005، ص 288.

² - سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 260.

³ - جون دن، المرجع السابق، ص 43.

⁴ - Anne Queyrel, Op. Cit, 104.

⁵ - Mian Newson K. M. Assanvo, Op. Cit, p 206.

بالشؤون العامة فيجلس 401 قاض، ويجلس 501 قاض في محاكمات الخيانة العظمى، وبالنسبة للقضايا الكبرى كالمساس بالمقدسات فيخصص 2001 قاض¹.

2- مهامها:

لقد اختصت هذه الهيئة بكل نوع من القضايا عدد محدد من القضاة، فكان النظر في القضايا الصغرى يتولاه ثلاثون محلفا، ثم أصبحوا أربعين في فترة لاحقة، في حين تكونت أكبر المحافل فكانت تتكون من خمسمائة عضو، وعضو... في الدعاوي العامة... المفروض رفعها إلى ألف قاض، أو ألف وخمسمائة عضو².

تمنح عن قرار بركليس القاضي بجرمان أعضاء هذا المجلس من الأجر اليومي زيادة تركيز السلطة بيد الشعب، ولأن التزاهة الصرامة دائما كانت ترافق النظام الديمقراطي لبركليس فقد قرر عام 451 ق.م منح أجرة يومية لكل قاضي يجلس فيه للقضاء، وقد تم تقديرها بأبولتين³ (Obols) ثم رفع فيما فعد إلى ثلاث أبولات⁴، واعتبر البعض أن هذا السلوك سيولد الطمع في النفوس وسيكون سببا في تفشي الفساد على مستوى هذه الهيئة، لكن حسب وجهة نظره أن ذلك سيحمي حقوق المواطنين الذين سيتغيبون عن أعمالهم، مقابل خدمة الدولة، وهو بالتأكيد أمر منطقي فحتى وقتنا الحالي يستحيل على أي عضو أو رجل دولة الانخراط في السياسة دون تلقي أجر على ذلك.

رابعا: أعمدة الإصلاح الديمقراطي:

كانت إحدى أبرز نتائج هذا الحوار الديمقراطي بين الفرد والدولة أن ظهر عدد لا بأس به من كبار أعلام الرجال الذين سطع نورهم في سماء أثينا، وعمت أفكارهم السياسية أرجاء العالم قديما وحديثا⁵، نذكر منهم:

¹ - Mian Newson K. M. Assanvo, Op. Cit, p 206.

² - عمر عبد الحي، المرجع السابق، ص58.

³ - **Obols**: هي عملة إغريقية تمثل حوالي سدس الدراخمة ، للمزيد أنظر: Henry Noel Humphreys, **The Coin Collector's Manual**, Pub : H. G.Bohn, York Street, Covent Garden, London, 1853, p191

⁴ - Terry Buckley, Op.Cit, p257 ; ص252. المرجع السابق،

⁵ - خليل سارة، المرجع السابق، ص 349.

I- كليستينيس مؤسس الديمقراطية:

1- من هو كليستينيس:

قال هيرودوت: "... أثينا التي كانت بالفعل قوية جداً، أصبحت أكثر قوة عندما تم تحريرها من طغاة، ثم تمتع اثنان من مواطنيها بمصداقية كبيرة هناك: كليستينيس، من عرق آل كيمونيد، الذي رشى كما يُزعم بيثيا (Pythie) وإيزاغوراس ابن تيساندر الذي كان من منزل لامع: لا يمكنني قول أي شيء مع ذلك عن أصله، لكن هؤلاء من هذه العائلة يضحون إلى زيوس، هذان الخصمان قسما الدولة من خلال أفعالهما، والسلطة المتنازع عليها .."¹.

لقد اتصف كليستينيس بذكاء حاد وإرادة قوية وجمع بين التفكير المنطقي الدقيق والاندفاع إلى العمل الحازم السريع، فتراه من جهة يسعى مثل صولون إلى المحافظة على كل ما يعتقد بصلاحه من المؤسسات والأنظمة السائدة، سار هذا المصلح في طريق التطور إلى حد يجعلنا نصف إصلاحاته بأنها كانت ثورة حقيقية، فهو الذي جهز الديمقراطية بالأسلحة اللازمة للانتصار على الطبقة الأرستقراطية التي كانت تكافحها منذ مدة طويلة²، حيث يصفه الأستاذ خليل سارة: "... إذا كان صولون أبا للديمقراطية، فإن كليستينيس هو حاميتها وهو الذي جهزها بالأسلحة اللازمة للانتصار أولاً على الأرستقراطية التي كانت تكافحها منذ مدة طويلة، وثانياً: على الديكتاتورية التي مؤخراً تنتهز كل فرصة للقضاء على حرية الشعب"³ (انظر الشكل رقم 9).

¹ - Hérodote, V,66.

² - محمد كامل عياد ، المرجع السابق، ص 247.؛ Adolphe Reinach, Op.Cit ,p70.

³ - خليل سارة ، المرجع السابق، ص 384-385.



الشكل رقم 09: كليستينيس عن:

<https://kosmosociety.chs.harvard.edu/wp-content/uploads/2019/07/Cleisthenes.jpg>

2- إصلاحاته:

لم يكن كليستينيس في نهاية القرن السادس قبل الميلاد قانعا بما هو سائد بين الشعب، لذلك قام بإعادة تنظيم كامل للمدينة، وكان أو لإصلاح أجراه هو إلغائه للنظام القائم على أساس النسب بين القبائل الأربعة، التي كانت تضم بضع أسر كبيرة تتوارث الزعامة منذ عصور طويلة، ومن هذه الأسر الكبيرة كانت تتألف طبقة النبلاء التي تسيطر بالاعتماد على ثروتها على سائر أفراد القبائل وتفرض إرادتها عند انتخاب الأعضاء في

المجلس¹، لقد قام كليستينيس بالكشف عن أهمية بعض التدابير الإيجابية المتخذة فيما يتعلق بتخصيص الإقليم والسيطرة عليه كجزء أساسي من الإصلاحات السياسية والمؤسسية الشاملة التي تم إجراؤها في أثينا، والتي تستحق مزيداً من التقييم، قد يؤدي مثل هذا التقييم إلى فهم أفضل للعلاقة النظرية بين تقسيم الأرض والحكم، لإظهار كيف يحدد استخدام الحدود السلوك الاجتماعي².

ويذكر هيرودوت في هذا الشأن أن كليستينيس استحدث تقسيماً بديلاً يقوم على أساس النطاق الجغرافي أي المكاني، حيث يقول: "...حاول كليستينيس بعد أن كان في وضع غير ملائم جعل الناس مؤيدين له، وبعد فترة وجيزة قسّم القبائل الأربع إلى عشرة، وقام بتغيير الأسماء التي حملوها من أبناء إيون: جيليون (Géléon)، وإيجيكوروس (Égicore)، وأرجيد (Argade)، وهوبتي (Hopte)،..."³، فأصبحت إذن أثينا مكونة من عشرة قبائل، وشمل التغيير حتى أسماء هذه الوحدات المستحدثة التي أصبحت تلقب بأسماء الأبطال بدل أسماء أبناء أيون، وجعل كليستينيس من هذا التقسيم الجديد كل قبيلة موزعة على ثلاث مناطق من أتيكا (المدينة، الريف، الساحل)، وتنقسم كل قبيلة إلى عشرة وحدات تعرف بالديموس (dimes)⁴.

وبهذا التقسيم ظهر مفهوم الإقليمية، بمعنى السيطرة على العلاقات الاجتماعية من خلال السيطرة على الفضاء المكاني، وهذا بفضل الخطوة الكبيرة التي قام به كليستينيس للشعب الأثيني المتمثلة في تأسيس السلطة السياسية في البعد المكاني، وبالتالي إضعاف (إن لم يكن استبدال) أهمية علاقات العرق النبيل بالفضائل الفردية، كما شكّل الأثينيون مساحتهم الخاصة من خلال رسم حدود حول قراهم، الديموس جنبا إلى جنب مع عدة

¹ - محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص 247.

² - Luca Gaeta, Op. Cit, p471.

³ - Hérodote, V,66.

⁴ - Cornelius Castoriadis, **La polis Grecque et la création de la démocratie**, Gallimard | le débat, 1 - n° 38, 1986, p9.

وحدات من الناس والأماكن، مما وفر الأرضية الأولى للإطار الدستوري الجديد المميز للديمقراطية الأولى¹.

وبهذه الطريقة ضمنت كل قبيلة أجزاءً من الأرض مرتبطة بتوجهات سياسية مختلفة، وأخذ كل منها في الاعتبار في جميع مراحل اتخاذ القرار، وأصبح كل مواطن، بمجرد قيده في السجلات الحق في أن يقول كلمته ويصوت في الجمعية العامة (الإكليزيا) حيث تتم اتخاذ القرارات السياسية².

قد يرى البعض إصلاح كليستينيس بأنه يهدف إلى تمزيق وتفريق أوصال المجتمع الأثيني، لكن في الحقيقة أراد من مشروعه أن يخلق نوع جديد من التكامل الاجتماعي، وضمن المزيد من التماسك، خاصة وأنه وسع قاعدة المواطنة³، حين فتح المجال ورحب بالقادمين إلى أثينا، أين اندمج في المجتمع حتى الأجانب والعبيد، وبذلك قد قضى تماما على كل العلاقات القائمة على أساس رابطة الدم⁴، وبصورة أوضح كان يرغب في نحو أشكال الارستقراطية العتيقة تماما، غير أن بعض الدراسات تنتقد كليستينيس وإصلاحه الذي لم يتمخض عن فكر سياسي واضح المعالم، منهم الباحث فينلي الذي يقول: "أن المشروع لم يكن صاحب نظرية، بل أصبح ديمقراطيا عن طريق الصدفة"⁵.

لم يقتصر جهود كليستينيس فقط على إعادة هيكلة المؤسسات السياسية، بوضع نظاماً جديدة مال فيها لإرضاء الشعب، ومن بين هذه النظم الأوستراكيسموس⁶ (Ostracisme) أي "حق النفي"، نفذ هذا النظام في حق الأثينيين الذين وقع الإجماع عليهم بأنهم يشكلون خطراً على سياسة الدولة، ومن جهة أخرى منح

¹ - Luca Gaeta, Op. Cit, p471.

² - Ibid, p475.

³ - محمد السيد عبد الغني، المرجع السابق، ص144.

⁴ - Pierre Leveque et Pierre Vidal-Naquet, Op. Cit, p 143.

⁵ -Tanja Itgenshorst, **Clisthène l'Athénien et la pensée politique en Grèce archaïque**, Édit:Dialogues d'histoire ancienne, vol45, n°2, 2019, P38.

⁶ - Carcopino Jérôme, **L'ostracisme Athénien**, Édit:Félix Alcan, Paris, 1935, p5.

المواطنين فرصة التعبير والمشاركة بالرأي، وهو ما ينم فعلا على أفكار ديمقراطية التي ازدهرت فعلا خلال القرن الخامس قبل الميلاد.

كما قام كليستينيس بإلغاء امتيازات الأرستقراطية ونقل الحكم إلى الجمعية الشعبية الإكليزيا التي تضم كل المواطنين الأحرار، والتي يختار من بينها بالقرعة مجلس البولي الذي كان يتكون من 500 عضو ويشرف على الإدارة والقضاء¹.

II-إفيالتييس السياسي الغامض :

1-حياة إفيالتييس:

للأسف لم يكتب بلوتارخ سيرة إفيالتييس، لذا فنحن نعرف تفاصيل أقل عنه، هو ابن سوفونيدس (Sophonides)، وقد قام إيليانوس بضمه في قائمة الشخصيات العامة المهمة الذين لم يكونوا أغنياء، والتي قد تتناقض مع الثروة الشهيرة لمنافسه السياسي كيمون، ويطلق إيليانوس على إفيالتييس أيضًا اسم "فيلسوف" ، لكن ما يُفترض أن يعنيه ليس واضحًا².

يبدو أن إفيالتييس قد شغل منصب ستراتيغوس (στρατηγός) أو جنرال في أثينا، فمنذ أن بدأنا نتقصى عته عرفنا أنه كان قائدا مهما في القوات البحرية الأثينية في بحر إيجه، بعد فترة وجيزة من انتصارات كيمون على بلاد فارس عام 467 ق.م، وبغض النظر عن هذه التفاصيل القليلة، فإن معظم ما نعرفه حول إفيالتييس له علاقة بأكبر انتصار سياسي هو إصلاح مجلس الأريوباجوس في أثينا³.

ديودور الصقلي الذي ينتقد هذا الإصلاح ، يلخص الحدث ويضيف "أخلاقياً"، قائلاً إن إفيالتييس "أقع الجمعية بالتصويت لتقليص سلطة مجلس الأريوباجوس وتدمير العادات الشهيرة التي اتبعها آباؤهم، ومع ذلك لم يفلت من العقوبة لمحاولة الخروج على القانون، لكنه قُتل حتى الموت ليلاً ولم يعرف أحد كيف فقد حياته"⁴.

2-إصلاحاته:

¹ - مصطفى النشار، الحرية والديمقراطية والمواطنة، المرجع السابق، ص 37.

² - Christopher W. Blackwell, "Ephialtes", *Dēmos: Classical Athenian Democracy*, Pub : Stoa, 2003, p3.

³ - Ibid.

⁴ - Christopher W. Blackwell, Op. Cit, p3-4.

هناك بعض من المؤرخين من يناقش بشدة مسألة ظهور الديمقراطية في التاريخ الأثيني ويؤرخ لها بإصلاحات كليستينيس 507/508 ق.م، والبعض الآخر يرجعون ذلك إلى 461/462 ق.م أي ما يتزامن مع إصلاحات إفيالتيس¹، هذه الشخصية السياسية والتي وصفتها كلود موسي: "أنها من أكثر الشخصيات التي أسيء فهمها في تاريخ أثينا، ومع ذلك فهو أحد مؤسسي الديمقراطية الأثينية"²، فنجد أن بلوتارخ أثناء كتابته عن حياة بركليس، قد جعل منه صديقاً لهذا الأخير وخطيباً لحاشيته، وهو الذي ساعده في التخلص من كيمون³.

كان أهم حدث في التطور السياسي للحكومة الأثينية في زمن كيمون وإفيالتيس، وفقاً لأرسطو، عندما قام هذا الأخير "بإخماد مجلس الأريوباجوس"، وبسبب هذه التغييرات التي طرأت على سلطة مجلس الأريوباجوس "أصبح الدستور أكثر ديمقراطية"، أي صار الإصلاح الذي وضعه إفيالتيس قبل سنة من وفاته بإلغاء هذا الامتياز وحرمان الطبقة الأرستقراطية من عنصر حاسم من إخماد سلطتهم الحقيقية ومنح كل القوة لصالح الشعب⁴، فقبل فترة بركليس كانت أغلبية أعضاء مجلس الأريوباجوس دائماً من الطبقة الأرستقراطية، واعتمد الأوليغاركيون في نضالهم ضد الشعب المكرس بالكامل للمبادئ الديمقراطية على مجلس الشيوخ، وهو ما وضع عامة الشعب أمام السلطة الصارمة لهذه الهيئة، التي أصبحت بغیضة لديهم⁵.

وعليه التغيير الذي مس هذه المؤسسة تمت على يد المصلح إفيالتيس الذي قام بإلغاء هذا الامتياز وحرمان الطبقة الأرستقراطية من عنصر حاسم من سلطتهم الحقيقية ومنح كل القوة لصالح الشعب⁶. عموماً الهيئة الوحيدة التي تجنب هذا السياسي المساس بها هي هيئة الأراخنة، التي استمرت على ما عليه منذ 487 ق.م، إلى غاية 456/457 ق.م أين

¹- Julián Gallego, *la révolution Athénienne, Penser l'événement Démocratique*, Dialogues d'histoire ancienne, Vol43, n°1, 2017, p33.

²- Claude Mossé, *Dictionnaire De La Civilisation Grecque*, Op. Cit, p157.

³- Ibid.

⁴- Julián Gallego, Loc. Cit, p 14.

⁵- Darmbreg Charles, Op. Cit, p401.

⁶- Julián Gallego, Op. Cit, p 14.

أُتيحت الأرخونية للطبقة الثالثة¹(Zeugites)؛ وبهذا انهار آخر معقل لسلطة النبلاء بفضل الروح الجديدة².

III-بركليس الديمقراطي:

1-مسار حياة بركليس(494-429 ق.م):

ولد بركليس مطلع القرن الخامس قبل الميلاد، فهناك من يقول سنة 500 ق.م، وهناك من يقول 494 ق.م³، عموماً لا يُعرف الكثير عن شباب هذا الأخير سوى أنه قضى بضع سنين في المنفى⁴، ترعرع بركليس في ظل الصراع بين الفرس والإغريق، وفي خضم الحرب الفارسية الثانية أين غزا الفرس الأراضي الإغريقية القارية، فتصدى له حلف المدن الإغريقية(31مدينة فقط) بقيادة إسبرطة، وتم استدعاء إكسانتيبوس والد بركليس - من منفاه- لمواجهة هذا الخطر، فبرز دوره في 479 ق.م عند الانتصار في(capeMycal)⁵(أنظر الشكل رقم 10).

نشأ بركليس في بيئة مثقفة فنهل من علم أستاذ الموسيقى دامون⁶، كما علمه فيثاغورس الأدب والموسيقى، واستمع بشغف إلى دروس الفيلسوف "زينون الإيلي"، كما كان صديقاً وتلميذاً للفيلسوف "أنكساغوراس"⁷ مما أكسبه مقدرة على الإقناع في الخطب، الخطب،

1 - François Châtelet, *Périclès et son Temps*, Le Club Français du livre, 1990, p 154.

2 - Ibid.

³ - محمود فهمي، تاريخ اليونان، دراسات تاريخية، مكتبة ومطبعة الغد، القاهرة، ص 100.

⁴ - Vincent Azoulay, *Périclès la démocratie Athénienne à l'épreuve du grand homme*, Édit : Armand Colin, Paris, 2010, Op.Cit, p9.

⁵ - Ibid, p10.

⁶ - ديمون: هو أحد السفسطائيين، وقد كان على درجة عالية من العلم والمعرفة، لكنه كثيراً ما حاول إخفاء قدرته العظيمة عن الجمهور تحت ستار الموسيقى، كان مرتبطاً بشكل خاص ببركليس، لأنه هو الذي لقنه السياسة وساعده على التدريب على القتال، لكنه لم يستطع التكر لدرجة أننا أدركنا أخيراً أنه من خلال فيثارته أخفى طلبه للعمل وطعمه للاستبداد. حكم عليه بالنفي، مما جعله موضع سخرية من قبل الشعراء الهزليين. للمزيد أنظر:

Plutarque, *la vie de Périclès*, IV ; Vincent Azoulay, *Périclès une vie en clair-obscur l'inaccessible du politique*, revue -hypothèse, Sorbonne, 2001,p 203,204.

⁷ - عمر عبد الحي، المرجع السابق، ص60.



الشكل رقم 10: تمثال نصفي لبيكليس يحمل قمش "بيكليس ابن إكسانتيوس من

موقع متحف فيو كليمينتينو (Fio Clementino) عن:

<https://thumbs.dreamstime.com/z/marble-bust-pericles-muses->

فقد نشأ عاقلاً رزيناً يحكم نفسه في حالي الغضب والرضا، ووصف في كثير من المواضع أنه بكلامه يسلب الألباب، حيث لا تخل خطاباته الحماسية من رقيق الألفاظ ودقيق المعاني¹، حيث أطلق عليه المؤرخون والشعراء الإغريق اسم "الأولمبي" أي الفصيح اللسان لكونه برع في أدب الخطابة².

¹- محمود فهمي، المرجع السابق، ص 101.

²- خليل سارة، المرجع السابق، ص 486.

كان بركليس يجيد الخطابة التي ارتبطت بقوة الإقناع لديه بـ "تقييد الناس بألسنتهم"¹، كما ارتبط عمله الدبلوماسي باستراتيجيته العسكرية، وعلى الرغم من قدراته هذه فقد وجد أن صنع السلام أصعب من شن الحرب، لقد انجر إلى الصراع بسبب عدوانية القوات الأجنبية واندفاع شعبه، كان انشغاله بالسعي وراء السلام جزءاً من سياسته الخارجية².

كما تميز بصفات عديدة ساعدته في البقاء طويلاً في سماء السياسة الأثينية ومن ذلك أنه كان رقيقاً في حزم الأمور، وصاحب موهبة فذة في الإقناع كانت تخيف معاصريه أمثال الملك الإسبرطي أرخيداموس³ (Archidemos).

كل الصفات المذكورة حولت لبركليس تولى أمور الشعب الأثيني، الذي وجد فيه حلمه المرجو وبقي هذا الرجل العظيم مدة 20 سنة في يده سلطة الملوك، من التصرف في أموال الدولة والأمر في الجيوش البرية والبحرية، يقرر الحرب والسلم، لكنه أبى أن يتخذ نفسه ملكاً، بل اكتفى بأن يكون أحد القادة العشرة⁴، إلى أن مات في عام 429 ق.م بسبب مرض الطاعون⁵.

عن استقامة بركليس يرى بلوتارخ أنه فرض على نفسه نوعاً مختلفاً من الحياة، فيقول في هذا الشأن: "رأيناه فقط في شارع واحد في المدينة، الشارع المؤدي إلى الأغورا وإلى المجلس، كما أنه كان يرفض أي دعوة للولائم، ونبذ جميع الاجتماعات المماثلة مع الأصدقاء، ويذكر أيضاً أنه خلال مسيرته السياسية الطويلة لم يتناول العشاء مع أي أحد من أصدقائه باستثناء وليمة زواج صديقه"⁶ (Euryptolémus).

¹-Paul Bernard, **Actualité politique de Périclès : résonance pour notre temps**, Édit:Académie des Sciences et lettres de Montpellier, 2014, p 47.

²- Paul Bernard, Op. Cit, p 49.

³- فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص 154.

⁴- محمود فهمي، المرجع السابق، ص 101.

⁵-Plutarque, **la vie de Périclès**, XXXIIX.

⁶-Christophe pébarthe, **la cité et ses élites pratique et repretation des forma domination et de contrôle sociale dans les cites grecque**, actes des colloque de poitiers, octobre 2006, p280. ; Vincent Azoulay, **Périclès une vie en clair-obscur**, Op. Cit, p203-204.

على العموم هذه الشخصية العظيمة لا تحتاج إلى عرض مطول، ففي نظر الجميع يجسد ذروة أثينا التي تمكنت من ضمان ديمقراطية المؤسسات المدنية وتطوير القوة السياسية والعسكرية في المدينة¹، فحياته تعكس الأيديولوجية الأثينية والممارسة السياسية في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد.

2- المبادئ العامة لديمقراطية بركليس:

يقال إن سلوك رجل الدولة يستحق دراسة متأنية، لأنه ربما يفسر الطريقة الاستراتيجية التي استطاع بها أن يحافظ على نفسه، كمفاوض ماهر تحت ضغط الهيمنة المتزايدة للأحداث المتتالية، وهكذا قدم ثوكيديدس بريكليس على أنه "أول الأثينيين الذين يصنعون معجزة إخضاع الشعب بموافقتهم. لقد أمسك بالجمهور رغم أنه حر في يده"².

بهذه العبارة التي وصف بها بركليس يمكن اعتباره أحد الشخصيات العظيمة في العصر الكلاسيكي الذي تطورت على يده الديمقراطية الأثينية، ونستند بقولنا هذا إلى ما وصلنا من كتابات متفرقة حول الموضوع، المتمثلة بالدرجة الأولى في الخطاب التأبيني لقتلى أثينا الأوائل في الحرب مع إسبرطة، والذي نقل لنا ثوكيديدس بعض الفقرات من نصه، في مؤلفه تاريخ الحرب البيلوبونيسية، فكانت أهم الملامح الديمقراطية في أثينا كما يلي:

شرح بركليس في هذه الخطبة وجهة نظره عن الديمقراطية الأثينية، فأوضح أن السياسة التي انتهجها خلال فترة عمله في القيادة الحاكمة هي سياسة كان من الطبيعي أن تتبناها أثينا بحكم موقعها ودورها ومكانتها بين دول المدن الإغريقية³، كما أوضح أن نظم الحكم المتبعة في بلده إنما هي من صنع أيديهم، ولم تقلد أو تتأثر بأي نموذج آخر، حيث يقول: "إننا نعيش في ظل دستور تقتصر شرائع جيراننا عن منافسته، لأنه واقعنا وليس

¹- Vincent Azoulay, *Périclès une vie en clair-obscur*, Op Cit, p201.

²- Paul Bernard, Op. Cit, p. 45

³- حمدي محمد إبراهيم، خطبة بركليس الجنائزية، مجلة أوراق كلاسيكية، العدد 3، 2002، ص31.

تقليد للآخرين"، وأضاف قائلا: "إن السلطة في حكومتنا تتركز في أيدي الكثرة، لا القلة، ولذلك يطلق عليه تسمية الديمقراطي"¹.

تظهر الروح الحماسية، والتزعة الذاتية في خطاب بركليس، لنظام جديد نafs كل النظم والشرائع، وجد فيه شخصا حل يرضي جميع الأطراف.

كما نادى بركليس بضرورة المساواة بين كل المواطنين في سبيل الخدمة الوطنية بقوله: "ووفقا لقوانيننا فإن لكل فرد منا نصيب في الحفاظ على منافع الشخصية، في الوقت الذي يمكن فيه لكل فرد بارز في ميدانه أن يختار للمناصب العامة بناء على مزاياه وفضله، وبغض النظر عن مستواه في المجتمع أيا كان هذا المستوى، فالفقر لا يمنع أي فرد من خدمة وطنه"².

تدل هذه النقطة بالذات على أن نظام بركليس بالفعل يصح أن يطلق عليه لفظ ديمقراطي، لأنه الخدمة الوطنية اقتضت سابقا على الطبقة الارستقراطية النبيلة، ثم تطورت بموجب دستور صولون في القرن السادس، هذا الأخير كما سبق وذكرنا منح الشعب فرصة المشاركة، مشترطا في ذلك توفر قيمة المالية المناسبة لكل منصب، أما بركليس فقد أزال كل تلك القيود المتجيرة.

بالإضافة إلى أن بركليس أتاح لكل مواطن أثيني ممارسة نشاطه سواء الخاص أو العام، بكل حرية كما سبق الذكر، نجده أيضا يحاول من خلال خطابه أن يحفظ العلاقات بين المواطنين، كي لا تتفش بينهم مظاهر العداوة والبغضاء، فحثهم على ضرورة الابتعاد عن الحسد والغيرة والاستهزاء من بعضهم البعض، وفي نقطة موالية يشدد على انصياع الجميع تحت مظلة القانون المعمول به والواقفين على تسييره³.

تناول خطاب بركليس التأييني أيضا عدة جوانب تتعلق بتسيير المدينة، والتي وصفها بأنها تميزهم عن غيرهم كل التميز والاختلاف -قصد بذلك الجانب العسكري والفكري- في ظل النظام الديمقراطي، بل بلغ به الأمر بأن وصف مدينته "بأنها مدرسة للإغريق

¹-Thucydide, II, 37.

²-Thucydide, II, 37.

³-Ibid, II, 37

ككل"¹، ربما يثير قول بركليس هذا الشك في النفوس بأنه يبالح في الوصف رغبة منه في إثارة حماس سكان بلده، لكن هذا الشك يسقط عندما نقرأ بأن الديمقراطية الأثينية مكنت الأجانب من أن يتنفسوا هواء منعشا، فقد عملت على جذب المنفيين من جميع أنحاء الإغريق بدءا من هيرودوت الهالكارناسوسي، وإلى جورجياس لينتينوا وديمقراطيس من أديرا، جاء هؤلاء للعيش والاستقرار هناك، مقتنعين بمقولة: "إنه من الأفضل العيش في فقر الديمقراطية أفضل من التظاهر بالسعادة في بلاط الملك"².

3- إصلاحاته:

لقد سيطر بركليس على الحياة السياسية الأثينية منذ عام 461 ق.م إلى 429 ق.م، وتقلد منصب قائد للجيش ستراتيجينوس من 443 ق.م إلى غاية 431 ق.م³، وفي خضم مشواره هذا قام بالعديد من الإصلاحات منها:

❖ اقترح بركليس عام 451 ق.م قانون يحدد بطريقة أكثر تعقيدا شروط أن تكون مواطنا أثينيا، التي حدد فيها ضرورة أن يولد المرء من زواج شرعي، ومن أب وأم أثينيين⁴، يبدو أن هذا الإجراء الذي اتخذ بركليس من جهة سيكون منطقي ويخدم الدولة، ويحافظ من جهة أخرى على نقاء العرق، لكن الأمر السليبي في ذلك أنه سيجعل الديمقراطية تخضع لقوانين جد صارمة، كما يضيق أيضا عدد المواطنين والذين بالفعل كانوا يشكلون أقلية صغيرة من مجموع الفئات الأخرى، كما سنتطرق إليه لاحقا.

❖ بنى بركليس ممارسة الديمقراطية على المشاركة العامة، حيث لا فرق بين الغني والفقير⁵، ما يسمى اليوم العدالة الاجتماعية.

❖ على مستوى السياسة الداخلية لم يكن بركليس مبتكرا وإنما كان هدفه الرئيسي إعطاء المؤسسات بدون انقلاب ديمقراطي تطورهم المنطقي والمزيد من الإصلاح

¹ - Ibid, II,40.

²-Glottz Gustave, LA Cité Grecque, Op. Cit, p96.

³-Steeve Buosi et Emmanuel Merle, Op. Cit, p11.

⁴-Ibid

⁵-مصطفى النشار، تطور الفكر السياسي القديم من صولون، ص21.

الفصل الثاني: التحولات السياسية "الديمقراطية الأثينية"

الفعال للأريوباجوس¹ في هذا الإطار لم يتم تجديد السياسة بل تم تعزيزها وتوضيحها، فقد أراد بركليس ضمان الازدهار والسعادة المادية والسلام الاجتماعي، والعمل من أجل المدينة ومن هنا كان برنامج المشاريع الكبرى². وهكذا جعل بركليس استقرار المؤسسات يستمر لمدة 30 عاماً، في نوع من المعجزة اليونانية³.

عرف النظام السياسي في أثينا خلال العصر الكلاسيكي تطوراً ملحوظاً، أين نال تسمية العصر الذهبي، ولعل النظام الديمقراطي الذي ساهم نخبة من رجال دولة المدينة في إرسائه هو الذي منحها شرف هذه التسمية، وعلى الرغم من أنه مر بمجموعة من الكبوات والانقلابات، إلا أنه وبفضل مؤسساته التي اكتمل تنظيمها في عهد بركليس أن يترك أفضل النظم الإغريقية للعالم القديم وحتى الحديث.

¹- Jean Hatzfeld, **la Grèce et son Héritage**, Édit :Aubier, Paris, p171.

²- Jean Hatzfeld, Op. Cit, 171.

³- Paul Bernard, Op. Cit, p 46.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

أولاً: الفكر السياسي عند السفسطائيين "بروتاجوراس أنموذجاً"

ثانياً: آراء فلاسفة أثينا "أفلاطون وأرسطو أنموذجاً"

ثالثاً: الخطباء السياسيين "إيزوقراط وديموستين أنموذجاً"

رابعاً: نماذج لمفكرين آخرين

إن الحقيقة العامة التي ميزت كل العصور أنه عادة ما تزدهر الأفكار السياسية في أوقات الأزمات، فمن الطبيعي أن تثير الأزمات التفكير فيها وفي كيفية التغلب عليها، وبالتالي تكون مصدر إلهام للمفكرين خاصة وللأفراد عامة، أين يشتد الجدل والنقاش حولها،¹ وقد سار الفكر الأثيني في ظل تلك الأزمات التي عاشها المجتمع بشكل إيجابي نحو الإبداع الحضاري والفلسفي الذي تمثل في كل ما قدمه من معالجات لتساؤلات الإنسان المتضاربة والمتغيرة على الدوام، خاصة فيما يتعلق منه بالجانب السياسي، وقد تبني ذلك مجموعة من المفكرين سواء كانوا فلاسفة، خطباء أو أدباء وغيرهم، الذين حاولوا إبداء مواقفهم حول النظام الديمقراطي وما ارتبط به من تطورات، سواء بالرفض أو التأييد، وبناء على ذلك سنحاول في هذا الفصل تقديم بعض النماذج لأراء هؤلاء.

أولاً: الفكر السياسي عند السفسطائيين "بروتاجوراس أموذجا":

السفسطائيون هم مجموعة من المعلمين ظهوروا بعد انتصار الإغريق على الفرس فيما يعرف بالحروب الفارسية، اشتقت تسميتهم من الكلمة الإغريقية سوفوس (Sophos) التي تترجم عادة حكيمة أو حكمة، اشتهرت هذه المجموعة بتدريس البلاغة والجدل، في فترة ازدهار الديمقراطية الأثينية².

كان السفسطائيون في غالبية الأحوال أجنبان يقيمون في أثينا ويلقون كغيرهم من الأجنبان نصيباً كبيراً من المساواة الاجتماعية، مع حرمانهم من الامتيازات السياسية، قدم هؤلاء إلى أثينا لأنها أصبحت مركز النشاط الفكري في بلاد الإغريق³، حيث تميز معه عمل السفسطائيين الذين تنوعت اهتماماتهم، فمنهم من اهتم باللغة ومنهم من اهتم بالمنطق، أما

¹ فضل الله محمد سلطح، الفكر السياسي الغربي "النشأة والتطور"، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007، ص117.

² Guthrie William Keith Chambers, *The Sophists*, Édit: University press, Cambridge, 2003, p27; Barker Ernest, *Greek political theory Plato and his predecessors*, Op Cit, p63,64.

³ - أرنست باركر، المرجع السابق، ص115.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

الغالبية منهم فانصرفوا نحو الخطابة، لما لها من أهمية لدى الراغبين في الانخراط بالعمل السياسي¹.

لقد كان هؤلاء يعلمون موضوعات مختلفة يطلبها الشعب كقواعد النجاح في السياسة، وكان غرضهم تعليم الإغريق ليكونوا مواطنين صالحين للحياة، وكانت السياسة والاشتغال بها أكبر شاغل لعقل الإغريق إذ ذاك، والطموح لشغل منصب سياسي كبير مستوليا على أذهان الكثيرين، فكان أهم ما يحتاج إليه الطالب هو البلاغة والإلقاء والقدرة على الجدل حتى يستطيع حل كل مسألة تعترضه، إما بفكرة صحيحة أو التلاعب بالألفاظ لإقحام السائل²، فكان من أبرز هؤلاء السفسطائيين الأوائل خمسة هم جورجياس وأنتيفون وبروديكوس و هيباس، وبروتاجوراس³ أشهرهم.

I-بروتاجوراس السفسطائي:

سمحت الديمقراطية بمشاركة المواطنين الأحرار في السياسة، وكان على هؤلاء أن يكتسبوا بسرعة أصول التربية السياسية كي يحسنوا اختيار ممثليهم، والدفاع عن مصالحهم ومحاسبة قادتهم، وبالتالي حكم أنفسهم بأنفسهم⁴، وكما هو معلوم أن الأسس القضائية آنذاك كانت تحرم اللجوء إلى المحامين، مما كان سببا في شيوع الجدل السياسي والقضائي وضرورة امتلاك المواطنين فن الإقناع والجدل والفصاحة والخطابة، هذا ما حتم ظهور معلمين يلقنون الناس فنون الخطابة وأساليب استمالة الجماهير⁵، وكان بروتاجوراس من بين هؤلاء المعلمين البارعين.

1-حياة بروتاجوراس(490-420ق.م):

¹ - عدنان ملحم، المرجع السابق، ص162.

² - آيت أحمد نور الدين، الفكر السياسي اليوناني، مجلة متون، العدد 5، جامعة سعيدة، 2017، ص12.

³ - مصطفى النشار، تاريخ الفلسفة اليونانية، المرجع السابق، ص42.

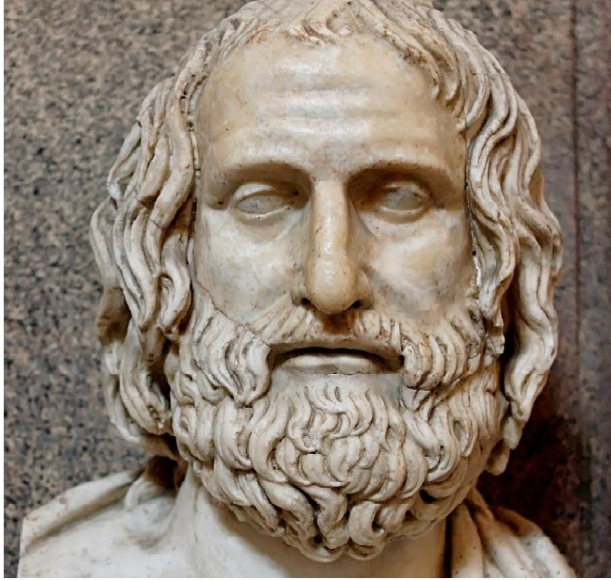
⁴ - محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 298.

⁵ - المرجع نفسه، ص 299.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

بروتاجوراس مدرس ومفكر، يعتبر أول وأشهر علماء السفسطائية الإغريقين، ولد في سنة 490 ق م¹، تتلمذ على يد ديموقريطس²، قيل أنه في بدء حياته وبينما كان يحمل حمولة ثقيلة من الأخشاب ومتجها بها من الريف إلى المدينة، رآه ديموقريطس فأعجب به³.

اشتغل بروتاجوراس في المرحلة الأولى من حياته بتعليم الحروف وقواعد اللغة والشعر في القرى المحيطة بمدينة أبديرا، حيث نال شهرة كبيرة، ثم توجه إلى باقي المدن الإغريقية الرئيسية ليجمع بين الشهرة والثروة⁴، فطاف أنحاء إيطاليا الجنوبية وبلاد الإغريق لإلقاء الخطب، ألف كتباً متعددة (الحقيقة في الوجود، العقل الكبير، الآلهة)؛ حكم عليه بالإعدام بسبب نظراته للآلهة، كما أحرقت كتبه أمام الجميع⁵.



الشكل رقم 11: بروتاجوراس عن:

<https://yestherapyhelps.com/images/psicologia/258/la-teoria-relativista-de-protagoras>

يعد بروتاجوراس من أقوى الشخصيات التي أثرت في المجتمع الإغريقي خاصة على الشعراء ورجال الدولة، وقيل أنه مؤسس علم النحو الإغريقي⁶؛ اشتهر بمقولته أن "الإنسان هو مقياس كل الأشياء"، وكان أيضاً مفكراً سياسياً حتى قيل أنه تمت دعوته من قبل بركلييس

لصياغة قوانين مستعمرة

¹ - Titiana Nekriah and Ruslana Dovganechyna, **Make your way to public speaking**, pub : vinnystsia nova knyha, 2015, p21.

² - ديموقريطس ولد في أبديرا، قام بالعديد من الرحلات على مستوى العالم، اشتهر أيضاً نهل من علم لوقيبوس، ثم زينون الإيلي، عاد إلى أبديرا وأسس مدرسته، للمزيد أنظر: يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، القاهرة، 2012

³ - **Nouvelle biographie générale depuis les temps les plus reculés jusqu'à nos jours**, Édité : Firmin Didot Frères, Tom41, Paris, 1862, P93.

⁴ - **Nouvelle biographie générale depuis les temps**, Op. Cit, p93.

⁵ - عبد الجليل كاظم الوالي، الفلسفة اليونانية، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص152.

⁶ - المرجع نفسه، ص 152.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

ثوريوم(Thourium) التي أسسها الأثينيون في جنوب إيطاليا سنة 444 ق.م¹، وقد عاش سبعين عاما، و توفي سنة 420 ق.م²(أنظر الشكل رقم 11).

2- نظرتة للسياسة:

يرى بروتاجوراس أن الإنسانية انتقلت من دور البربرية والوحشية إلى دور الحضارة والمدنية عن طريق القوانين، والنزعة الفردية تجد ما يكبح جماحها في القانون³، لذلك ركز السفسطائيون اهتمامهم قبل كل شيء على صياغة القوانين التي تحكم عمل المؤسسات السياسية والحقوقية، فكانت تعاليم بروتاجوراس تسير ضد النظرة الدينية⁴، واهتمامه بالسياسة عند مخاطبة سقراط له بسؤاله: " يبدو لي أنك تقول أنك تعلم فن السياسة وأنتك تصنع من الرجال مواطنين صالحين" فرد عليه بروتاجوراس بقوله: " هو ذلك بنفسه⁵"، فقد أراد بروتاجوراس إبراز أهمية مهنته في التعليم، وفي ذات الوقت أراد الدفاع عن رأيه في نسبية الفضيلة التي يمكننا القول تبعا لرأيه أنها تختلف من مجتمع إلى مجتمع بحسب اختلاف التقاليد والنواميس في المجتمعات البشرية، تماما كما تختلف من فرد إلى فرد تبعا لمصلحة كل فرد وتقديره لما ينفعه⁶.

يرى بروتاجوراس كغيره من السفسطائيين "أن الإنسان هو مقياس الأشياء جميعا"، ما يوجد منها وما لا يوجد حسب ذكاء الفرد⁷، ومعنى ذلك من ناحية الفكر السياسي أن المواطن هو مركز الدولة، ومن ثم فليس هناك نظام سياسي خَيْر بالطبيعة، فالمواطن هو الذي

¹-Claude Mossé, Op. Cit, P582..152 عبد الجليل كاظم الوالي، المرجع نفسه، ص

²- Titiana Nekriah, and Ruslana Dovganechyna, Op. Cit, p21.

³ - جميل حليل نعمة، أخلاقنا الإنسانية بين غائية السعادة وآلام الواقع، ص73. هنا أول ذكر لهذا المرجع

⁴ - عدنان ملحم، المرجع السابق، ص162.

⁵ - أفلاطون، في السفسطائيين والتربية، محاوراة بروتاجوراس، تر عزت قرني، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص83.

⁶ - مصطفى النشار، تاريخ الفلسفة اليونانية، المرجع السابق، ص51.

⁷ - ارنست باركر، المرجع السابق، ص118.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

يضع النظام والمواطن هو مقياس الحكم عليه¹، وهذا الكلام عنده لا يأت من عدم فنجده يبرهن على هذا الرأي لسقراط من خلال سرده قصة توزيع الخصائص على الكائنات الحية، وكذلك كيف حصل الإنسان على المعرفة الضرورية لحياته، كما ورد في قوله: "... بعد أن وزع ابيثموس الخصائص على الكائنات الحية، نسي الإنسان، ولما أقبل برومثيروس وأراد تعديل الأمر قام بسرقة معرفة الفنون والنار وقدمها للإنسان، أما علم السياسة المدنية فلم يستطع الحصول عليه لأنه كان بجوزة زيوس².

يرفض بروتاجوراس القوانين الوضعية الجائرة التي تفرق بين الناس والمدن تفرقاً تعسفياً، ويفضل الاحتكام إلى القانون الطبيعي، فالمعروف أن أثينا بعد حلف ديلوس جعلت منها الامتيازات التي حصلت عليها إمبراطورية تتعامل بالقوة مع جاراتها³، وقد وضح لنا في ذات الشأن نشأة المدن كما ورد في قوله: " كان البشر يعيشون متفرقين، فلم تكن هناك مدن، لهذا كانوا فريسة للحيوان المتوحش، لأنهم لم يكونوا حائزين على الفن السياسي، وفن الحرب جزء منه، ولذلك حاولوا الاجتماع والدفاع عن أنفسهم بتأسيس المدن⁴."

كما تمكن بروتاجوراس من الجمع بين مبدأ فردي واضح يؤكد أن الإنسان مقياس كل الأشياء، وبين الإيمان بسلامة البدهة الطبيعية، كذلك استطاع الجمع بين الاعتقاد بأن نشأة الدولة ترجع إلى الاحتياجات الفردية، وبين مبدأ سيادة القانون العام⁵، فيضيف في ذات السياق: " لكنهم ارتكبوا المظالم في حق بعضهم البعض لأنهم لم يكونوا حائزين على الفن السياسي (فن إدارة المدينة) ولهذا سن زيوس العدالة حتى تصبح هناك قوانين للمدينة⁶."

الأساس الآخر للدولة الوارد لدى بروتاجوراس هي أن يتمتع أبناء هذا النطاق بالفضائل، ولكن هذه الدولة لا يمكن أن تعرف العدالة إذا كان فيها قلة من الناس⁷؛ ويرد

1- جميل حليل نعمة، الدولة المثلى في فلسفة أرسطو السياسية، المرجع السابق، ص36.

2- أفلاطون، في السفسطائيين، المصدر السابق، ص 88.

3- آيت أحمد نور الدين، المرجع السابق، ص13.

4- أفلاطون، في السفسطائيين، المصدر السابق، ص 91.

5- ارنست باركر، المرجع السابق، ص118.

6- أفلاطون، في السفسطائيين، المصدر السابق، ص 91.

7- عدنان ملحم، المرجع السابق، ص162.

هذا في قوله: " عندما وزع زيوس العدالة قال فليشاركوا فيها جميعا، ذلك لأنه لم يكن للمدينة أن تقوم إذا شارك فيها عدد قليل من الناس¹، لأنه عندما يتعلق الأمر بالمشورة السياسية يجب الاستماع إلى رأي كل رجل، لاعتقادهم بوجود مشاركة الجميع في هذا النوع وإلا لما كانت الدولة موجودة²، وهذه تبدو إشارة واضحة لتأييد هذا الفيلسوف للديمقراطية. ثانيا: آراء فلاسفة أثينا "أفلاطون وأرسطو أمخوذجا":

كانت الممارسة الديمقراطية المؤثر الكبير في نشأة الفلسفة السياسية في بلاد الإغريق، تلك الفلسفة التي أثارت النقاش والجدل حول أصلح نظم الحكم بما فيها الديمقراطية، وعن أهمية الفصل بين سلطات الدولة وعن ضرورة تمتع المواطن بحقوق كاملة في ظل نظام سياسي، وكان أفلاطون وأرسطو أول من حلم بمدن فاضلة، وبدأ النقاش النظري حول معنى العدالة وكيفية تطبيقها في المجتمعات³، وعليه سنسلط الضوء على سبيل المثال لا الحصر مساهمة كل من أفلاطون وأرسطو في ذلك.

I- أفلاطون(427-347 ق.م):

قبل الحديث عن مواقف وفكر أفلاطون السياسي علينا أولا معرفة المحيط العائلي الأرستقراطي الذي تربى فيه أفلاطون ومشواره الدراسي وتأثره في ريعان شبابه بسقراط، قد ساهم بشكل مباشر في صقل توجهاته السياسية التي انعكست بشكل واضح في مؤلفاته السياسية، كما كان للظروف التي مرت بها أثينا والتي عايشها⁴ وواكبها أفلاطون مثل الحروب البيلوبونيزية، والانقلاب الأوجاركي أيضا دور في نضج فكره ومبادئه بالدولة المثالية.

1- مسار حياته:

¹ - أفلاطون، في السفسطائيين، المصدر السابق، ص 91.

² - Edward Schiappa, *Protagoras and logos A study in Greek philosophy and rhetoric*, pub : university of south Carolina Press, U,S,A, 2013, p183.

³ - مصطفى النشار، الحرية والديمقراطية والمواطنة، المرجع السابق، ص8.

⁴ - من المرجح جدا أن يكون أفلاطون قد شارك في الحرب البيلوبونيزية الأخيرة ضمن سلاح الفرسان كغيره من شباب الطبقة العليا في أثينا. أنظر: ديف روبنسون وجودي جروفز، أقدم لك أفلاطون، تر: إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2001، ص11.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

تضاربت الكثير من الحقائق حول حياة أفلاطون¹، والتي يبقى معظمها يحيط بها الريب، يرجع البعض تاريخ ميلاد أفلاطون إلى الأولبياد الثامن والثمانين (427-428 ق.م) بعد فترة قصيرة من موت بركليس في أثينا، وقد ولد بالقرب تماما من مدينة إيجينا²، في إحدى الأسر الأرستقراطية المشهورة، وتبعاً لتقاليد هذه العائلات سمي أفلاطون في اليوم السادس من ولادته باسم جده أرسطوكليس، أما عن كنيته بأفلاطون فلم تكن سوى لقب أطلق عليه لاحقاً³ بسبب خطاباته أو جبهته العريضة، أو امتلاء جسمه، كان أبوه أريستون (Ariston) ينسب إلى كودروس آخر الملوك الأثينيين، وتنحدر والدته بيريكسيونية (Perictione) من نسل المشرع صولون، كما كانت له أخت تدعى بوتوني (Potoné) وشقيقان أكبر منه يدعيان أديمانوس (Adimante) وجلوكون (Glaucou)⁴.

ترعرع أفلاطون في ظل أسرة كان لها حضور واضح وفعال في الحياة السياسية الأثينية، وكان لبعض أفرادها مكانة مهمة في الحزب الأرستقراطي، فعم أمه كريتياس (Critias) وكذلك خاله خرميديس⁵ (Charmides)، كانا ضمن من سيتولى مجلس الثلاثين، هذا المجلس الذي انفرد بالحكم بعد هزيمة أثينا في آخر معركة من الحروب البيلوبونيسية سنة 404 ق.م⁶.

لا يذكر الرواة والمؤرخين الكثير عن طفولة أفلاطون، وعن فترة شبابه الأولى، لكن انتمائه الأسري الأرستقراطي كما سبق وذكرنا يشير إلى تربيته تربية النبلاء في ذلك العصر، حيث أمضى طفولته إلى غاية سن السابعة من عمره عند والدته، ثم انطلقت مسيرته

¹ - عموماً قيل أن أفلاطون ولد في نفس العام الذي مات فيه بركليس بسبب الطاعون 430 ق.م أو في عام 429 ق.م. للمزيد أنظر: Canfora Luciano, **Une profession dangereuse : les penseurs Grecs dans la cite**, Édit : Desjonquères, Paris, 2000, p43.

² - جان فرنسوا ماتيني، أفلاطون، تر حبيب نصر الله نصر الله، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2012، ص10.

³ - André Cresson, **Platon Sa vie, Son Œuvres, avec une exposé de sa philosophie**, Édit: Presses Universitaires de France, Paris, 1941, p2.

⁴ - Fattal Michel, **La Philosophie de Platon**, Tom2, Édit: L'harmattan, France, 2005, p4.

⁵ - أحمد شمس الدين، الأعلام من الفلاسفة أفلاطون سيرته وفلسفته، دار الكتب العربية، بيروت لبنان، 1990، ص9.

⁶ - André Cresson, Op. Cit, p1.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

التعليمية، والتي كانت تنقسم إلى قسمين¹: القسم الأول أثناء سن المراهقة يذكر المؤرخون أنه تتلمذ على يد كراتيلوس (Cratylus)²، تيسرت له ثقافة تليق بطبقته، فبرع في الفنون والشعر والموسيقى، ونظم شعرا تمثيلا، وانكب أيضا على دروس الرياضيات والفلسفة³.

عندما بلغ سن العشرين اصطحبه أخويه معهما إلى سقراط⁴ وعرفاه به، وكانا من المتحمسين للاستماع إليه وإلى جداله مع السفسطائيين، من باب الاستطلاع واللهو، فأعجب أفلاطون بسقراط الذي بادله نفس الشعور، فقد كان يرى فيه مقدرة مميزة وهو لا يزال في ريعان الشباب⁵، وتحت تأثير سقراط بدأ يحلم بمنصب سياسي، وتزامن ذلك مع الوقت الذي كانت فيه صعوبة في إدارة شؤون الدولة بشكل صحيح⁶، حيث قام أنصار الحزب الارستقراطي باغتصاب الحكم في أثينا بمساعدة إسبرطة، وطُلب منه الانخراط في هذا الحزب وهو لا يزال في سن الثالثة والعشرين، لكنه تريت وطلب الانتظار، إلى أن اتضح له كيف طغى الأرستقراطيون، ونكلوا بخصوصهم أيما تنكيل، بل وامتد الأمر إلى نشوب الخلاف داخل هذا الحزب أيضا، مما زاد الطين بلة⁷.

كان لسقراط تأثير على حياة أفلاطون، فقد قام بحرق جميع أوراقه الشعرية وكرس أفكاره للفلسفة ولازمه في ذلك مدة ثماني سنوات⁸ منذ أن التقاه سنة 407 ق.م إلى تاريخ

¹-Ibid , p2.

²-كراتيلوس: هو معلم أثيني أحد أتباع الفيلسوف هرقليطس، تعلم منه المذهب الهراقليطي، واطلع على كتب الفلاسفة، وقد خلد اسمه في إحدى محاوراته المعروفة بهذا الاسم، للمزيد انظر: أحمد شمس الدين، المرجع السابق، ص14-15.

³- جميل حليل نعمة المعلة، نظرية الحركة عند فلاسفة اليونان، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2020، ص45.

⁴- سقراط مواطن أثيني ولد عام 470 ق.م، اشتهر بالفلسفة، لم يترك لنا مؤلفات بل وصلت إلينا أفكاره من خلال محاورات أفلاطون، تزامن وجوده مع الحركة السفسطائية، صدر في حقه حكم الإعدام بتهمة البحث في الأمور السحرية، والفساد، والكفر بالآلهة، للمزيد انظر:

Ernest Barker, **Greek theory Plato and his predecessors**, Op. Cit, p98- 110.

⁵- عمر عبد الحي، المرجع السابق، ص114.

⁶-Didier Boutet, **Vers l'état de droit, la théorie de L'état et du droit**, Édité: Harmattan, Paris, 1991, p26.

⁷-Chaix-Ruy Jules, **la pensé de Platon**, Édité: Dordos, Paris, 1966, p 37 ; Michel Fattal , Op .Cit, p16.

⁸- André Cresson, Op. Cit, p2.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

إعدام سقراط¹ عام 399 ق.م²، أين بدأت مرحلة جديدة من حياة أفلاطون عرفت برحلاته إلى خارج البلاد حفاظاً على سلامته، وقد دامت هذه المرحلة اثنتي عشر عاماً³، قادته رحلته الأولى وفقاً لديوجينيس لايريتوس (Diogène Laerce) إلى مدينة ميغارة التي مكث فيها نحو ثلاث سنوات، رحل بعدها إلى مصر⁴ حيث تتلمذ على يد كهنتها، فأخذ عنهم علم الفلك وما توصلوا إليه في الرياضيات، وكانت له فرصة الاحتكاك المباشر والمهم بكل النتاجات الفكرية للحضارة المصرية وخاصة في ميدان الحكم والأخلاق، فدرس علم الفلك والدين والدستور والموت⁵، ثم رحل إلى صقلية ليتعلم بشكل كامل مما توصل إليه فيثاغورس، حيث كان يتردد أرخيتاس (Archytas)⁶، والتحق ببلاط ديونيسيوس (Dionusius) الأكبر طاغية سرقوسة، الذي لم تلق تعاليم أفلاطون الأخلاقية ومناقشاته الفلسفية التي كان يلقتها إقبالاً لديه، حتى هبت نار الفتنة والخلاف وثار منه نائرة الغضب، فكان جزاءه أن يباع في سوق الرقيق علناً بطريقة المزاد، لكن لحسن حظه افتداه رجل من رجال المدرسة القورينائية، يدعى أنيسريس (Anniceris)، وعاد إلى أثينا بعدها مباشرة⁷.

عاد أفلاطون إلى أثينا سنة 387 ق.م، وأنشأ مدرسته التي سميت الأكاديمية⁸ نسبة إلى أكاديموس¹ (Academus) لأنها كانت تطل على بستان يحمل اسم هذا البطل²، وأصبحت

¹- سيق سقراط إلى المحاكمة باتهامين، الأول منهما أنه يبحث في الطبيعة، أما الثاني فقليل أنه مفتعل للرزيلة مفسد للشباب، كافر بالآلهة الدولة، وله معبودات اصطنعها لنفسه خاصة، للمزيد انظر: محمد ممدوح، أعلام الفلسفة في الشرق والغرب سقراط شهيد الكلمة، مكتبة الدار العربية للكتاب، 2018، ص55-65.

²-Debra Nails, **A companion to Greek and Roman political thought (the trial and death of Socrates)**,Édit: Rayan Balot, Blackwell, India, 2009, p223- 337.

³ - André Cresson, Op .Cit, p3

⁴-Diogène Laërte, **Vies Et Doctrines des philosophes de l'antiquité Trad: M. Ch**, Édité : Charpentier, Libraire- Éditeur, Paris 1847, III, 5-6 ; Canfora Luciano,Op.Cit,p45.

⁵- André Cresson, Op .Cit, p4.

⁶- Luigi De Poliet Yves Lehmann, **Naissance de la Science dans L'Italie antique et moderne** , actes colloque Franco-italien des 1^{er} et 2decembre 2000, Université de Haute- Alsace, Peter lang, SA, Édité: Scientifiques européennes, Berne, 2004, p122.

⁷- احمد أمين، نجيب زكي محمود، قصة الفلسفة اليونانية، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1935، ص140.

⁸-أكاديمية أفلاطون: أنشأها أفلاطون سنة 385 ق.م وتولى الإشراف عليها إلى نهاية حياته، مثلت مركزاً للفكر اليوناني القديم من خلال تعزيز الحوارات والمناقشات ومختلف العلوم فقد كان الشرط الأساس لدخولها هو الإلمام بالهندسة، واستمرت إلى سنة 529ق.م بعد أن تم إغلاقها من قبل الرومان، للمزيد أنظر: **Platon**, Charles Hummel, revue trimestrielle d'éducation comparée, vol. xxiv, n. 1-2, 1994, pp. 43-44.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

هذه الأكاديمية المدرسة الفلسفية الأولى المفتوحة لجميع الطلبة³ الذين قدموا من مناطق مختلفة، وكانوا من الذكور والإناث، لأنه كان من أنصار تعليم المرأة، وكان ييادي حماسة للرياضيات ولعلم الهندسة، وبهذا أصبحت أكاديميته مسرحاً لإحياء جميع العلوم الإغريقية⁴. لم يُشهد غياب أفلاطون عن مدرسته ما عدا الفترة الممتدة من 368-361 ق.م، عندما دعاه ملك سرقوسة ديونيسيوس الثاني⁵ بعد وفاة والده رغبة منه في إصلاح ما حدث سابقاً، منتظراً مساعدة المدعو في تحويل الاستبداد إلى ملكية دستورية يسودها القانون والحرية معاً⁶، وبطبيعة الحال لبي أفلاطون الدعوة ويذكر أنه استقبل أيما استقبال، لكن لسوء حظ أفلاطون فقد اتبع ملك سرقوسة سيرة والده بعد أن استاء من فلسفة أفلاطون⁷، أما عن آخر رحلة لأفلاطون فيذكر أنه كان يبلغ من العمر ثمانين سنة أين اتجه إلى جنوب إيطاليا حوالي عام 349 ق.م⁸ (أنظر الشكل رقم 12).

1- أكاديموس: هو البطل الأسطوري الذي قام بإرشاد شقيقي الجميلة هيلين إلى مكان احتجازها، عندما قام ثيسبيوس باختطافها وهي لا تزال في سن الثانية عشر عاماً، قبل أن يتم اختطافها من قبل باريس التي اشتهرت في حرب طروادة، ويكون بذلك هذا البطل قد خلص أثينا من دمار محتم، وتكريماً له أقطع بستانا من الزيتون والأشجار، وتم الحفاظ عليه من أي حروب في الفترات اللاحقة، للمزيد انظر: شتيوي عبد الله، التعليم العالي: القضايا المعاصرة ومنظور إصلاح، دار اليازوري العلمية، الأردن، 2019، ص22.

2- Diogène Laerce, III, 7-8 ; Philippe Nemo, Op. Cit, p118

3- Léon Robin, **Platon**, Édit: Presses universitaires de France - PUF, France, 2011, p14.

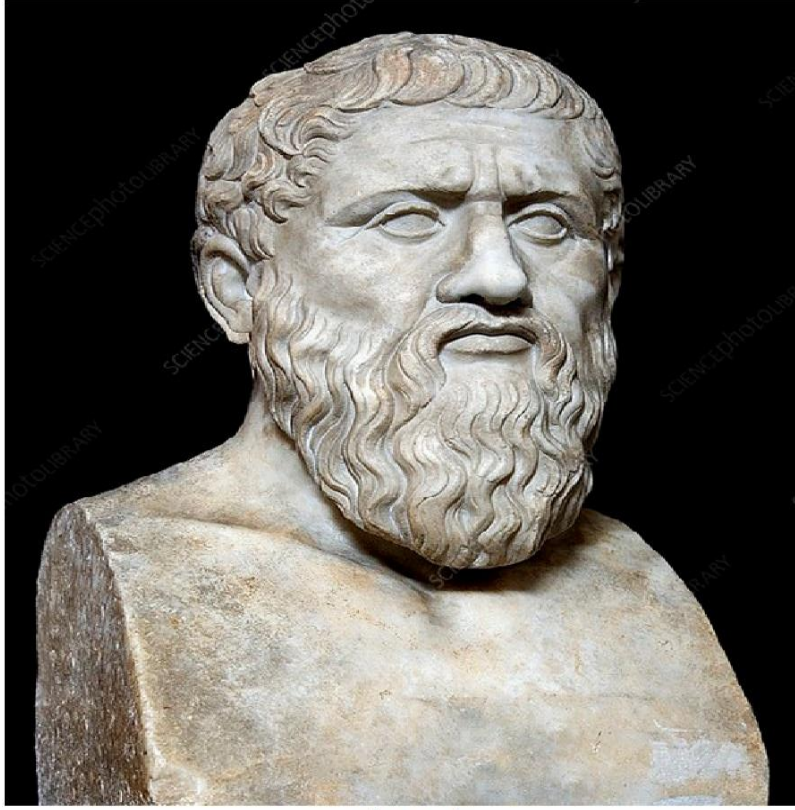
4- عمر عبد الحي، المرجع السابق، ص116..119. Philippe Nemo, Op. Cit,

5- ديونيسيوس الثاني: تولى الحكم على صقلية بعد موت أبيه ديونيسيوس الأول وهو في سن الثامنة والعشرين، وهو ما جعله عرضة لأطماع خاله ديون، فما كان منه إلا أن يستدعي أفلاطون لتعليمه الفلسفة ومختلف العلوم، غير أن أفلاطون سرعان ما عاد إلى بلاده بسبب العلاقة التي كانت تجمعها مع ديون والتي أثارت قلق حاكم صقلية. أنظر: أحمد فؤاد الأهواني، نوابغ الفكر الغربي: أفلاطون، ط.4، دار المعارف، القاهرة، 1991 ص19-20.

6- Platon, **Apologie de Socrate**, Op .Cit, p6-7.

7- Platon, **Apologie de Socrate**, Op .Cit, p7; Michel Fattal , Op .Cit, P18.

8- Luigi De Poli et Yves Lehmann , Op. Cit, p122.



الشكل رقم 12: أفلاطون عن:

<https://media.sciencephoto.com/image/c0095620/800w>

وفي الأخير يمكن القول أن أفلاطون سلك في مسيرته التعليمية أسلوبا يناقض ما سار عليه معلمه سابقا، فبينما كان يجول سقراط الطرقات والأزقة، يلتمس فيها الحكمة ويناقش كل من أراد مناقشته، كان أفلاطون يلتزم مكانا معيناً منعزلاً هادئاً، لا يناقش إلا من جاء إليه يسعى من تلاميذه المخلصين¹، وكان هذا سبباً في شهرة فلسفة أفلاطون وانتشارها على نطاق واسع إلى أن توفي في عام 347 ق.م²، مخلفاً العديد من المؤلفات التي تشهد على ذلك.

2- مؤلفات أفلاطون:

ينسب لأفلاطون الكثير من الكتابات، لكن غالباً صاحبها مجموعة من الإشكاليات تتمحور حول عدد هذه المؤلفات وما مدى أصالتها، ومتى كتبها، إذ ينسب إلى أفلاطون ما يقارب الثلاثة والأربعين مؤلفاً، اعترف بعض النقاد القدماء بصحة خمسة وثلاثين منها فقط،

¹- أحمد أمين، زكي محمود، قصة الفلسفة اليونانية، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1935م، ص141.

²- عمر عبد الحي، المرجع السابق، ص116..119. Philippe Nemo, Op. Cit,

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

ومن جهتهم النقاد المحدثون أرادوا الفصل بين الكتابات الصحيحة والغير صحيحة التي وضعها بعض مقلديه، فحددها بثلاثين مؤلف فقط كتبها أفلاطون بيده¹، بأسلوب حوارى ولذلك سميت "محاورات"، ميزها الأسلوب الأدبي الرفيع المملوء بالخيال والفكاهة اللطيفة، المصبوغة بالاستعارات الشعرية يمزج فيها الأدب بالشعر والفلسفة²، كما أن كل مؤلف من هذه المؤلفات ينتسب إلى مرحلة من مراحل حياة أدبية جد طويلة، يجدر بنا ترتيبها بحسب تواريخها كي تتمكن بصورة تدريجية من تتبع تطور هذا الفكر الحي³ في مرحلة الشباب والشيخوخة.

1.2- كتابات مرحلة الشباب:

ينسب إلى هذه المرحلة مجموعة المحاورات التالية: الدفاع وهي احتجاج سقراط أو دفاعه أمام المحكمة (Apologie de Socrate)، وكريتون (Criton) هذه المحاوره يذكر فيها اقتراح هذا التلميذ على أستاذه أن يهرب خارج البلاد لكنه رفض ذلك، ثم اوطيفرون (Euthyphron) الذي يصف فيها موقف سقراط من الدين بإزاء هذا المتنبى المشهور الممثل لرأي الجمهور⁴، كما نجد هيبياس الأصغر (Hippias 1)، وهي بحث في علاقة العلم بالعمل، وألفبيادس، وهيبياس الأكبر (Hippias 2) في الجمال، وخرميديس في الفضيلة ولاخيس (Lachèse) في تعريف الشجاعة، وليزيس (Lysis) في الصداقة، و بروتاجوراس فيمن هو السفسطائي؟ وما الفائدة من تعليمه، وهل يمكن تعليم السياسة والفضيلة، وهل الفضيلة واحدة أم كثرة، وإيون (Ion) فيشعر هوميروس، ومحاورة جورجياس (Gorgias) في الأخلاق السياسية و نقد بيان السفسطائيين⁵.

2.2- كتابات مرحلة الكهولة:

¹ - جيمس فينيكيان اليسوعي، أفلاطون سيرته، آثاره، ومذهبه الفلسفي، ط1، دار المشرق، بيروت، 1991، ص35.

² - عمر عبد الحي، المرجع السابق، ص119.

³ - Raymond Simeterre, *La chronologie des œuvres de Platon*, revue des études Grecques, Vol 58, N274/278, 1945, p146-162.

⁴ - يوسف كرم، المرجع السابق، ص82؛ 82، André Cresson, Op Cit,

⁵ - أحمد شمس الدين، المرجع السابق، ص36.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

بدأ أفلاطون هاته المرحلة بمحاورة منكيوس (Ménexène) التي يوضح فيها برنامج المدرسة الجديدة، والغاية التي من أجلها أنشئت هذه المدرسة، كما يبسط فيها رأيه في البيان بعد أن نقد في جورجياس رأي السفسطائية فيه، ثم محاورة مينون (Ménon) في كون العلم تذكر معارف مكتسبة، ومحاورة اوثيديموس (Euthydème) في الحياة الفلسفية، ومحاورة فيدون (Phédon) في خلود النفس، ومحاورة المأدبة (Banquet) الذي يشرح فيه مذهبه في الحب الفلسفي، لتأتي بعدها محاورة فيدروس (Phèdre) في البلاغة، ثم بارمنيدس (Parménide) وثياتيتوس (Théétète)، يخصصهما لنظريته في المثل، ويعلل في الثانية-ثياتيتوس- كيفية الحكم في حالتي الصدق والكذب¹.

3.2- كتابات مرحلة الشيخوخة:

ابتدأت هذه المرحلة من التأليف مباشرة بعد عودته من صقلية، واستقراره النهائي في الأكاديمية، تميزت هذه الكتابات بالنضوج، بعد أن اختمرت الأفكار في ذهن أفلاطون إثر تعرضه للتجارب المريرة، مما جعله يوضح كامل أفكاره بالمنطق العقلي الرزين، ولذلك عاد أفلاطون لشدة ثقته في كتابات هذه المرحلة، إلى النهج الذي اتبعه في المرحلة الأولى من حيث الصفاء والنقاء والفكاهة، وإلى النضج الذي تميزت به المرحلة الثانية من حيث العمق في التفكير والأخذ بالحجج المنطقية².

استهل أفلاطون هذه المرحلة بمحاورة السفسطائية التي تطرق فيها إلى تعريفات الفن وأقسامه، وتصنيف المعاني وأنواع الأجناس، ويحلل معنى الوجود واللاوجود، أما محاورة فيليبوس فيرد فيها على إيدوكس الذي قال بأن اللذة هي الغاية من الأخلاق، ويصور في محاورة تيمايوس (timée) تكوين العالم، فيتطرق إلى الصانع والطبيعة إجمالاً وتفصيلاً، وفي كريثياس يبحث في أصل الإنسان، وأخيراً تأتي محاورة القوانين (lois) في اثنتي عشر مقال، وهو الكتاب الوحيد الذي تغيب فيه شخصية سقراط وقد تم نشره بعد موت أفلاطون³.

4.2- مؤلفات أفلاطون السياسية:

¹- André Cresson, Op .Cit, p52.

²- عمر عبد الحي، المرجع السابق، ص121.

³- جيمس فينيكيان اليسوعي، المرجع السابق، ص38.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

جسد أفلاطون أفكاره السياسية في ثلاث مؤلفات وهي (الجمهورية، السياسي، والقوانين)، التي كان يبحث فيها في كل طور من أطوار حياته عن النظام المثالي للحكم، مستعرضاً الأسس والعوامل، وحتى الاقتراحات اللازمة.

الجمهورية: تعتبر الجمهورية العمل الأكثر طموحاً لأفلاطون في عدة نواحي، فهو من أكثر المؤلفات اكتمالاً والأكثر تأثيراً، طرح فيها مجموعة من الأفكار والمشكلات الفلسفية الرئيسية وطريقة التعامل معها، كما أن أسلوب الطرح فيه تم بشكل انسيابي سلس، يبدو منطقياً أو متماسكاً، وهو ما يؤكد على وجهة نظر أفلاطون¹.

تبدو الجمهورية من حيث الشكل الخارجي كحوار ضخم، مقسمة إلى عشرة محاورات، يظهر فيها جدل سقراط الشخصية الرئيسية مع السفسطائي تراسيماك وشقيقي أفلاطون أديماتوس وجلوكون²، والجدير بالذكر أن هناك عنوان فرعي يوضح بدقة أن الحوار سياسي يتعلق بالمدينة، وأن موضوعه العدالة.

بحث أفلاطون في أخلاق الدولة، كما هو موضح في تصويره لمثال دولته المثالية الفاضلة، الواردة في جمهوريته، والتي ليست محاولة لتصوير كمال خيالي وغير واقعي، بل هدفها عنده يكمن في إقامة السياسة على الأخلاق المثالية المستمدة من عالمه الخاص المتمثل في نظريته للمثل، التي بها تصبح هذه الدولة هي الحقيقة الوحيدة، وحقيقتها هذه هي أساس لكل الدولة الموجودة بالفعل³، ومجمل ما جاء في محاوره الجمهورية ما يلي:

الجزء الأول: يضم السبعة أبواب الأولى، التي تبحث في العدالة وشروط تحقيقها في المجتمع المثالي.

¹- R.J.Rowan , A guide to Plato's republic, university of British Columbia, 1975, p3-4.

²-جان جاك شوفالبييه، تاريخ الفكر السياسي من الدولة المدينة الى الدولة القومية، تر محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1985، ص 39.

³- مفتاح سليمان محمد أبو شحمة، أخلاق الدولة عند أفلاطون بين مثالية محاوره الجمهورية وواقعية محاوره القوانين، مجلة كلية الآداب- العدد1، ص 304-305.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

الجزء الثاني: يضم البابين الثامن والتاسع، يعرض فيهما مصادر الفساد الذي يصيب الدولة وأشار إلى دولته المثالية وأخلاق مواطنها المثالي، وكذلك الدولة الفاسدة التي تفسد فيها أخلاق المواطنين، الذي يقضي إلى تدهور الدولة بعدما كانت صالحة.

الجزء الثالث: الخاص بالباب العاشر والأخير، يختتم فيه أفلاطون حديثه عن العدالة بتأكيد قيمتها، وما يترتب على وجودها من خير للمجتمع والفرد، ويقدم نقده للفن، ويقدم الأسباب التي من أجلها حكم على شعراء الملاحم بالنفي من مدينته الفاضلة، ويصف أيضا ما ينتظر النفوس من حكم عادل في العالم الآخر¹.

محاورة السياسي: مثلت كتابات أفلاطون في مرحلة الكهولة تحولا في فكره السياسي عن الذي ورد في جمهوريته، فبعد إعلانه عن شعوره القوي ورغبته في الانخراط في عالم السياسة بأسرع ما يمكن²، تغير فكره وأصبح يسير في اتجاه الواقعية البعيدة قليلا عن مثاليته التي دعا إليها قبلا في محاورته الجمهورية، وبكل تأكيد سيكون هذا التحول وليد الظروف التي عاشها أفلاطون في مرحلة شبابه، والتي رفعت الستار عن خبايا الواقع والمثالية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ما أصابه من إحباط عندما حاول تقديم النصح لصديقه ديونيسيوس، الذي حاول المساهمة معه في إدارة شؤون سرقوسة، إذ تمكن أفلاطون من فهم وتقدير حجم الفجوة بين فكره الخيالي في "الجمهورية" وبين الحقائق الواقعية في الحياة السياسية، ومن ناحية ثالثة اعتراه نوع من الشك في إمكانية تطبيق النتائج التي توصل إليها في ريعان شبابه³.

لذلك نجد أفلاطون بعد هذا البحث والشك في إمكانية تجسيد الدولة المثلى التي قدمها في جمهوريته، كتب محاورة السياسي أو رجل الدولة كما سماه البعض، والتي يبدو أنها تابعة مباشرة لمحاورة السفسطائي، طرح فيها أفكاره المميزة حول⁴:

أولا: تحديد الملك كراعي قطيع بشري، ثم نقد هذا التحديد.

¹-أميرة حلمي مطر، جمهورية أفلاطون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2007، ص14.

²-Jean Luccioni, *La pensée politique de Platon*, Édit: Presses universitaires de France, Paris, 1958, p7.

³- فضل الله سلطح، المرجع السابق، ص165.

⁴- جيمس فينيكيان اليسوعي، المرجع السابق، ص 51.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

ثانياً: تحديد فن النسيج كمثال لفن السياسة.

ثالثاً: تحديد السياسي، وفقاً لهذا المثال، كنساج ملكي، هنا يلجأ أفلاطون إلى منهج البحث عينه الذي لجأ إليه في المحاور السابقة، بما أن الرجل السياسي هو في الحقيقة رجل صناعي، فلا بد لنا من تقسيم الصناعات أو العلوم، تقسيماً يبلغ بنا إلى تحديد نوع الصناعة تحديداً دقيقاً، فعلم الملك أو الحُكْم ليس علماً نظرياً بل عملياً، وليس هو انتقادياً بل توجيهياً، إنه يوجه لكائنات حية تعيش لا كأفراد بل كقطعان¹.

محاورة القوانين: عبارة عن تشريع مدني ديني وجنائي يتكون من 12 كتاب، وهو المحاورة الوحيدة التي غابت فيها شخصية سقراط²، يوضح فيه أفلاطون الخطوات العملية لتحقيق المدينة الصالحة، أو بتعبير أدق أظهر السبل التي يرى أنها توصل الفرد إلى الدولة الواقعية³.

عموماً صبغ هذا المؤلف وجميع كتابات مرحلة الشيخوخة، تفكيره المتداخل مع تجاربه، بعدما حاول تطبيق آرائه في السلطة والدولة، فالغرض الذي سعى إليه من خلاله لم يكن اكتشاف جوهر العدالة في الدولة المثالية كما هو شأن الجمهورية، بل كان الهدف الأول والوحيد هو وضع دستور مفصل لها⁴ عندما لجأ إلى تحليل دقيق تناول فيه النظم والقوانين الواقعية، وأوصى بربط مثل هذه الدراسات بالتاريخ⁵، ومن النقاط التي أثارها أفلاطون في القوانين ابتداءً بما أرسطو بحثه.

3- الفكر السياسي لأفلاطون:

كان التحول في فكر أفلاطون السياسي ولبد الظروف التي عايشها في كل مرحلة من مراحل حياته من الشباب إلى الشيخوخة، والتي أزاحت اللثام عن خبايا الواقع والمثالية والقانون في محاوراته، التي سادتها العديد من المناقشات والأفكار، حيث يرجع له الفضل في وضع خلاصة تلك الأفكار في إطار "نظرية سياسية" متكاملة، فكان هو السباق في خوض

¹- المرجع نفسه.

²- كرم يوسف، المرجع السابق، ص 84.

³- أميرة حلمي، الفلسفة السياسية من أفلاطون إلى ماركس، دار المعارف، ط5، القاهرة، 1995، ص 23.

⁴- Philippe Némo, Op. Cit, p157.

⁵- George Holland Sabine, Op. Cit, p86.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

هذا الميدان¹، خاصة وهو الذي يعتبر أن السياسة هي فن إدارة شؤون المدينة (البوليس)، والغرض من هذا الفن لا يكمن في الجمال أو الجماليات، بل سعادة الإنسان الذي يمارس من أجله - هذا الفن - لا ذاك الذي يمارسه²، وتمثل هذه الأفكار فيما يلي:

1.3- المجتمع المثالي:

يظهر في ثنايا الجدل الحاصل بين الشخصيات المتحدثة في محاوراته السياسية، مسائل متعلقة بالدرجة الأولى بالدولة وبطبيعة الحكم فيها، من بينها يرى أفلاطون أن المدينة ظهرت نتيجة الحاجة البشرية المتبادلة بين الأفراد لبعضهم البعض³ مما يعني الاستحالة على أي فرد في تأمين كل احتياجاته، بل محتوم عليه الإفادة والاستفادة، الأخذ والعطاء، ولذلك وجب تقسيم الأعمال بين الأفراد، بحيث يؤدي كل فرد عملا واحدا فقط وفقا لمواهبه الطبيعية⁴، كما ورد في قوله: "فلنرى كيف يمكن أن تفي مدينتنا بتلك الحاجات المتعددة، ألا ينبغي أن يكون أحد هؤلاء الأفراد زارعا، والآخر ناسجا، ولعلنا نضيف إلى ذلك صانع الأحذية..⁵" ، وهو بذلك يخالف رأي السفسطائيين القائلين بأن الدولة هي إرادة مجموعة من الأفراد الذين يتفقون فيما بينهم على العيش المنظم.

واستدل في ذات الشأن بمثال يشرح فيه ذلك المجتمع البشري البسيط الصالح الذي كان قائما في الماضي، ثم أخذ في النمو والتطور، حتى أضحت تُسيره الأنظمة المعقدة الفاسدة كما هو الحال في زمانه⁶، ويشير إلى أن أصغر نموذج للمدينة يتألف من أربع أو خمسة رجال ، ثم أخذت في النمو والتزايد مع مرور الوقت، وحينها تم تقاسم الأعمال والمهام، وورد ذلك بصيغة السؤال الذي وجهه لأديمانتوس: "كيف يمضون عملهم، هل يجلب كل منهم عمله للمجموعة بأسرها، أعني هل ينتج الزارع مثلا من أجل أربعة،

¹- عبد الكريم أحمد، بحوث في تاريخ النظرية السياسية، المطبعة الفنية الحديثة، 1972، ص28.

²- Didier Boutet, Op .Cit, p28.

³- **Dictionnaire des Science philosophique par une société de professeurs et de savants**, Adolphe Franck, 2^{éd}, Édit : Hachette, Paris, 1875, p1344

⁴- Saber Mansouri, **Athènes vue par ses métèques (V-IV siècle av. J.-C.)**, Édit: Taillandier, Paris, 2011, P13. .

⁵- Platon, **République**, Trad, E, Chambry, Paris, 1950, II, 369d.

⁶- عمر عبد الحي، المرجع السابق، ص138.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

ويعمل أربعة أمثال العمل الذي يحتاج إليه ليزود نفسه وغيره بالمأكل¹، ويقدم الإجابة التي من منظوره منطقية بقوله: " لا يستطيع الزارع أن يصنع محراثه ومنجله، أو غيرها من أدوات الزراعة، إن أراد أن تكون أدواته جيدة، كذلك لا يستطيع البناء صنع الأدوات التي يحتاج إليها، ومثل هذا ينطبق على النساج وصانع الأحذية²".

يفهم من مقطع آخر لأفلاطون أن أساس قيام المجتمع هو الحاجة الاقتصادية، وتبادل المصالح بين الأفراد، الذي سيسفر حتما على ظهور التجار والأسواق³، في قوله: "سيكونون في حاجة إلى سوق وإلى عملة من النقد لتحديد قيمة المنتجات المتبادلة⁴" مما يتطلب الحفاظ على هذه الكيانات المستحدثة وذلك بتوفير الأمن لها، أي أنه أصبح لدينا منظومة اجتماعية واقتصادية في ظل هيئة حارسة، لكن من وكيف سيكون المسؤول على تسيير المؤسسات السابقة الذكر.

وفي محاولة أفلاطون إيجاد تحليل واحد يفسر به الدولة والفرد معا توصل إلى أن كل دولة تحتوي على ثلاث وظائف، تبعا للتقسيم الطبقي الذي اقترحه أفلاطون لمجتمع دولته المثالية، وهو تقسيم ثلاثي جاء كالآتي⁵:

- طبقة الحكام وتقوم بمهمة وضع القواعد المنظمة للجماعة وإدارة شؤونها أو قيادة زمامها⁶.
- طبقة العمال المنتجين وتقوم بمهمة إشباع حاجات الأفراد جميعا وتضم جميع من يقومون بالنشاط الاقتصادي من زراع وصناع وتجار.

¹- Platon, *République*, II, 369e, 370a.

²- Ibid, II, 370.

³- فضل الله محمد إسماعيل، المرجع السابق، ص172.

⁴- Platon, *République*, II, 371.

⁵- Arlene W. Saxonhouse, *A Companion to Greek and Roman political thought, freedom, tyranny, and the political Man: plato's, republic and Gorgias, a study in contrasts*, Op. Cit, p355; ⁵150 ص -ارنست باركر، المرجع السابق، ص

⁶-Platon, *République*, VI, 484 ;Chaulveron, *La pensée politique pour les complotistes l'antiquité Gréco Romaine*, Édit:Books On Demand, France, 2018, p134.

■ طبقة الجنود المحاربين وتضطلع بمهمة الدفاع وحماية الدولة ضد الاعتداءات الخارجية.

2.3- أنواع الحكام والحكومات:

قسم أفلاطون في جمهوريته أنواع الحكومات أو الدول على أساس أنها في حالة تدهور في تطورها، يعني أنها تسير دائما في تراجع ماعدا مرحلتها الأخيرة التي منها تبدأ الدورة من جديد وفقا لمنطقه، وأن للحكومات خمسة أنواع¹.

■ **الحكومة الأرستقراطية (حكم النبلاء):** هذا النظام هو أفضل أنواع الحكومات لدى أفلاطون²، وهو النظام الذي يجب أن يحكمه الفلاسفة؛ حيث يرى أنه من أكثر أنظمة الحكم الواقعية كمالا، لأنه يهدف إلى الخير والفضيلة ويجسد نظام الدولة العادلة³، حيث يقول: "لقد وصفنا من قبل الرجل الذي يطابق النظام الأرستقراطي وقلنا عنه أنه خير وعادل بالمعنى الصحيح"⁴.

■ **الحكومة التيموقراطية (حكم الباحثين عن المجد والشرف):** يرى أفلاطون أن الأرستقراطيين ينجرفون تدريجيا نحو التيموقراطية⁵، وهو حكم الأقلية العسكرية المتطلعة إلى المجد والشرف والراغبة في التفوق وتحقيق الانتصارات⁶.

■ **الحكومة الأوليجاركية (حكم الأثرياء):** يتولد هذا النظام من تدهور الحكم السابق (التيموقراطي)، فطعم التكريم والانتصارات سيتحول إلى الرغبة في الثروة، التي ستصبح مقياس كل شيء، وسيقتصر الأمر في نهاية المطاف بتكريم الأغنياء فقط بينما يتم التقليل من شأن الأفقر بينهم⁷.

■ **الحكومة الديمقراطية (حكم الأحرار):** وهو حكم المواطنين الأحرار لأنفسهم بأنفسهم وهدفه تحقيق الحرية لأفراد المجتمع وحراستها⁸.

¹-Chaulveron, Op. Cit, p145.

²-Ibid.

³- Arlene W. Saxonhouse, Op. Cit, p355.

⁴- Platon, **République**, VIII, 544

⁵-Chaulveron, Op. Cit, p145.

⁶- Philippe Némo, Op. Cit, p144.

⁷- Platon, **République**, VIII, 550-551.

⁸- Ibid, 557.

■ الحكومة الاستبدادية (حكم الفرد المستبد): يتمخض الحكم الاستبدادي عن الديمقراطية، لأن الديمقراطية البحتة تتوفر فيها مساحة كبيرة من الحرية وهو ما يؤدي إلى ازدياد القوانين، وفي موضع آخر يرجع ذلك إلى الاهتمام المتزايد بالثروة¹.

3.3- الديمقراطية حسب أفلاطون:

توصل أفلاطون خلال فترة شبابه إلى استنتاج مفاده أن جميع الأنظمة السياسية فاسدة بشكل ميئوس منه، لكن الأمر الملفت للانتباه هو النقد القاسي الذي وجهه للديمقراطية، فحسب جورج كلوسكو (George Klosko) فإن خيبة أمله من هذا النظام يعود بالدرجة الأولى إلى إعدام سقراط².

ينطلق أفلاطون في نقده لهذا النظام من أصله ونشأته الأولى، ووفقاً له تنبع الديمقراطية من التناقضات الداخلية التي تقوض الأوليغارشية، وتولد الديمقراطية عندما يطيح فقراء مدينة الأوليغارشية بالأثرياء أو يطردونهم من المناصب العامة، أو ينتصرون عليهم بالسلاح أو يجبرونهم عن طريق تخويفهم على التخلي عن مكائهم، باختصار من أزمة الأوليغارشية ولدت الديمقراطية³، فنجده يقول: "إن مجيء الديمقراطية حسب رأبي يحدث عندما ينتصر الفقراء على الأثرياء، ويقتلون بعضهم، ويطردون آخرين ويتشاركون بالتساوي مع من تبقى في الحكومة، وغالبا ما يتم تحديد هذه المسؤوليات بالقرعة، هذا في الواقع كيف جاء هذا النظام السياسي سواء تم ذلك بالسلاح أو عن طريق الخوف الذي يسيطر على أولئك الذين سبق وأن شغلوا السلطة"⁴.

كانت انتماءات أفلاطون أرستقراطية محافظة بشكل ملحوظ، وقد نشأ في جو يسوده تجربة ديمقراطية، في وقت كان فيه حتى أتباع الديمقراطية أنفسهم يتراجعون ويجدون أملا أقل

¹ - Ibid, 562 ; Chaulveron, Op. Cit, p154.

² - GeorgeKlosko, **History of political theory: an introduction**, Vol I: ancient and medieval, 2^{ed}, Édit: Exford, United Kingdom,2012, p103.

³ - Hervé Goupayou Goupayou, **La conception platonicienne de la démocratie et sacritique par Aristote : bilan et perspectives- essai sur les fondements épistémologiques, éthiques et politiques de la démocratie à l'époque classique et dans la modernité**, Thèse de doctorat, Université Laval, Québec, Canada, 2019, p 28.

⁴ - Platon, **République**, VIII, 557.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

من أي وقت مضى في هذا النظام، فالديمقراطية لم تعد تسير بتقدم وتطور مثلما كانت عليه في القرن الخامس قبل الميلاد، فتوسعها الحتمي قد دعا إلى الكارثة التي لا مفر منها¹، وعليه صنف أفلاطون الديمقراطية ضمن الأنظمة الفاسدة بعد الأوليجاركية، أي المرحلة ما قبل الأخيرة من الانحطاط التي آخرها الاستبداد²، كما ورد في قوله: "ألم تر أن بالفعل في حكومة من هذا النوع رجالا محكوم عليهم بالإعدام أو النفي، ومع ذلك بقوا في البلاد على مرأى الجميع"³.

إن نقد أفلاطون للديمقراطية هو تحليل لا هوادة فيه للعيوب المتأصلة في هذه الأنظمة⁴، فهذا الفيلسوف يرمي من مقصده أن الديمقراطية أتت من أزمة أوليجاركية أي من اختلال ميزان القوى بين الأغنياء والفقراء، العلاقة التي ينتصر في نهايتها هؤلاء الأخيرين، وعليه فالديمقراطية تنبع من مشاكل عدم المساواة الاجتماعية والسياسية التي تتمخض عن التباين الاقتصادي⁵.

وبطبيعة الحال أفلاطون لا ينتقد هذا النظام لمجرد أنها تركت وقعا في نفسه-موت معلمه- بل يدعم فكرته ويلازمه بنقده مبادئ الديمقراطية المتعارف عليها، التي يرى أنها تعمل على إفساد الأثنيين وتجعلهم أكثر عبثية، فهو يرى أنها تمثل عدم الكفاءة من خلال منح السلطة لمن ليسوا أهلا لها⁶.

ويظهر النقد الأفلاطوني للديمقراطية بجلاء في الجمهورية التي تحمل في طياتها نقد الأسس والمبادئ التي تركز عليها مثل الحرية والمساواة والقرعة وغير ذلك، حيث رفض هذا الشكل من أشكال الدولة ورأى أنه سيقود إلى مساواة وحرية متطرفة للشعب، كما سيقود إلى انحطاط أخلاقي، بل إنه ذهب إلى أبعد من ذلك معتبرا أن الطغيان إنما يولد من

¹ - Alban Dewes Winspear, **The Genesis of plato's thought**, 2^{ed}, Pub: Transaction, U,S,A, and London, 2011, p163.

² - Hervé Goupayou Goupayou, Loc. Cit, p28.

³- Platon, République, VIII, 558.

⁴ - Marc-Antoine Gavray, **La Démocratie selon Platon ou de l'ignorance collective érigée en principe politique**, Cahiers philosophique, N160, revue-cahiers-philosophiques, 2020, p24.

⁵ - Hervé Goupayou Goupayou, Loc. Cit, p31.

⁶ - Faguet Emile, **Pour qu'on lise Platon**, Édité: société Française d'imprimerie et de librairie, Paris, 1905, P23.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

رحم الديمقراطية¹، واعتبر المساواة مبدأ ضروري للديمقراطية، لكنها تبقى غير كافية من منظور أفلاطون، هذا الأخير لا ينتقدها كمبدأ عام، بل ينتقد معناها الديمقراطي، وربما رأى أفلاطون في تلك الفترة ينطبق أكثر عن الديمقراطية المعاصرة، وهو ما ورد في قوله: "إذا انتصر الفقراء على أعدائهم فإنهم يعتقلون بعضهم وينفون البعض الآخر، بينما يقتسمون مع الباقين أمور الحكومة والرئاسة بالتساوي"².

ومع أن البعض يجعل من القرعة طريقة صحيحة في توزيع المسؤوليات في المدينة الديمقراطية أو السلطة القضائية³، إلا أن أفلاطون ينتقد ذلك ويرى أن هذه الممارسة هي علامة على الانحلال السياسي لأنها تجعل السياسة موضوعا للمكائد وليس للكفاءة⁴، كانت هذه شهادة أفلاطون على مبدأ المساواة في النظام الديمقراطي، والذي بدوره يوجه له انتقادات مثل مبدأ الحرية، إذ يقف أفلاطون على حقيقة أن الديمقراطية تمنح الكثير من الحرية، فكما سبق وأشار فإن نية الفقراء من خلال الإطاحة بالأغنياء لإقامة الديمقراطية تكمن أساسا في تحقيق نوع من الحرية وأيضا المساواة في المدينة⁵، أي أن المتطلعين لذلك أو الجميع في المدينة الديمقراطية يمكنهم فعل ما يريدون وذلك لأن الديمقراطية حكومة الفقراء أو الأكثر عددا، وقد "شبهها بالثوب المطرز بمجموعة متنوعة من الألوان"⁶.

كما وصف أفلاطون الحرية في المدينة الديمقراطية هي أن يرى أنكل شخص يفعل ما يشاء ولا أحد يحترم القواعد حتى أن البعض يتحركون دون ضوابط⁷، وبناء على ذلك فإن أثينا ستنجرف نحو الفساد وستشهد انحدارا لا يرحم⁸، ومع أن أفلاطون ينتقد هذه الحرية لكن ينبغي علينا الإشارة أنه لولا توفر هذا المبدأ لما تمكن الفكر السياسي من النضوج والتطور والوصول إلى ما وصل إليه أفلاطون نفسه من حرية نقد وتأييد.

¹ - علي عبود المحمداوي وحيدر ناظم محمد، مقاربات في الديمقراطية والمجتمع المدني دراسة في الأسس والمقومات والسياق التاريخي، صفحات للدراسات والنشر، 2011، د بلد، ص 83.

² - Platon, *République*, VIII, 557a.

³ - Hérodote, III, 80.

⁴ - Hervé Goupayou Goupayou, Op. Cit, p29.

⁵ - Ibid, p32.

⁶ - Platon, *République* VIII, 557b, c.

⁷ - Thierry Laude, *Leçons de culture générale. sagesse, science, savoir*, Édit: Ellipses, France, 2018, p451.

⁸ - Ibid.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

والنقطة الموالية التي ينتقدها هذا المفكر هي مسألة التسامح، ويقصد بذلك نقص الصرامة في السلطة الديمقراطية، كما ورد في قوله: " وروح هذه الحكومة المتساهلة التي تظهر رائحة بأي حال من الأحوال، بل على العكس من ذلك فهي مليئة بالازدراء للمبادئ التي أعلننا عنها بكثير من الاحترام في رئاسة مدينتنا"¹.

—أما بالنسبة للدولة المثالية يعتبر النقد الذي وجهه أفلاطون للديمقراطية هو الذي حثه على اقتراح علاج ناجع لنظام مدينته—المعروف بالمدينة المثالية أو الفاضلة—والذي اقترحه في الجمهورية، وقام بتنقيحها النهائي في القوانين².

المدينة المثالية حسبه هي وحدة مكانية منفصلة، ذات حجم مناسب، تتعدد فيها مجموعة من الوظائف الاقتصادية، كما يجب أن تكون هناك رقابة صارمة من الداخل والخارج، مع تخصيص منطقة منفصلة تقع في مكان استراتيجي للأوصياء والحكام³.

قال فيما يتعلق بالموقع الجغرافي للمدينة أن تتجنب القرب من البحر، لأن هذا القرب هدام، ويصيب النفوس بعدوى التجارة، مما يزرع الأخلاق غير المستقرة وغير الشريفة في النفوس، بل ركز على أن تكون المدينة زراعية⁴، توحى هذه الإشارة بأن الإطار المكاني للمدينة الدولة له تأثير مباشر على عقلية الفرد، وبصورة غير مباشرة على الحياة السياسية فيها، هذا ما يحسب لأفلاطون بإيجابية، لكن تركيزه على ضرورة الاعتناء بالزراعة والانصراف عن التجارة تحمل في طياتها النزعة الأرستقراطية للمفكر، خاصة وأن ملكية الأراضي مقتصرة على المواطنين فقط.

ما يهمنا بالدرجة الأولى في هذه المدينة هو النظام السياسي وما يتعلق بذلك من خطوط عريضة، سبق وأشرنا إلى أنظمة الحكم الواردة في جمهوريته، والتي قام بترتيبها من الأفضل إلى الأسوأ، لكن نجد أنه في مرحلة لاحقة من حياته قد تغيرت أفكاره في ذلك

¹- Platon, *République*, VIII, 558b.

²- Ronan Bernard- Menoret, *Culture générale juridique*, Édit: Ellipses, Paris, 2018, p32.

³- AdiOphir, *Plato's invisible cities discourses and power in the republic*, Édit: Routledge Librairie, London, 2014, p73.

⁴- جون جاك شوفالبييه، المرجع السابق، ص56.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

فجعل أفضل الحكومات هو حكم القلة الحكيمة، سواء حكموا طبقا للقانون أو بدونه¹، وبعد أن كان هدف أفلاطون الأول هو اكتشاف جوهر العدالة، يبدأ التحول يظهر في مرحلة الشيخوخة، أين كان يسعى لوضع دستور مفصل لدولته²، فقد لجأ إلى تحليل دقيق تناول فيه النظم والقوانين الواقعية، وأوصى بربط مثل هذه الدراسات بالتاريخ³.

في هذه المرحلة المتأخرة من مسيرة أفلاطون السياسية اختزل مختلف أشكال الحكم إلى اثنين فقط الشكل الأول منهما ذلك الذي تتجه فيه السلطة من أعلى إلى أسفل، وهو ما يسمى بالحكم الموناركي، والشكل الثاني الذي تنتقل فيه السلطة من أسفل إلى أعلى أو من تحت إلى فوق وهو ما يسمى بالديمقراطية⁴.

النقطة الموالية التي تخص الدولة المثالية هي الحاكم، فبعد أن كان يرى أنه يجب أن يرأسها الحاكم الفيلسوف لتمييز بالمعرفة الكاملة، مما يجعلها بغنى عن القوانين، ويصفها بالدولة الإلهية⁵، أصبح يرى في القوانين وفي ظل الصراعات المتكررة في المدينة، ضرورة إكساب حاكمه المثالي الصبغة القانونية، بدلا من حكمة ومعرفة الحاكم الفيلسوف⁶.

سعى هذا المفكر السياسي أيضا إلى ما يجب أن تكون عليه الدولة المثالية، فنسب إليها أربع فضائل أساسية، تتلخص في الحكمة والشجاعة والانضباط والعدالة⁷، فامتلاك الحكمة الاجتماعية هو الذي يعطي بعض المواطنين الحق في الحكم على الآخرين⁸، وبالنسبة للشجاعة تكون لتلبية الاحتياجات الأمنية من قبل الطبقة العسكرية⁹.

قد يفهم من معنى سير الحاكم وشعبه على الانضباط والاستقامة أنه سيكون مستبدا أو يفرط في عقابهم، بل على العكس من ذلك، فالقدوة والإخلاص يغنيان الحاكم عن ضرب

¹ - عبد الكريم أحمد، بحوث في تاريخ النظرية السياسية، المطبعة الفنية الحديثة، 1972، ص 179.

² - Philippe Némo, Op. Cit, p157.

³ - George Sabine, Op. Cit, p86.

⁴ - مسعود طيبي، المرجع السابق، ص 322

⁵ - فضل الله محمد سلطح، المرجع السابق، ص 200-201.

⁶ - Zena Hitz, **Plato on the sovereignty of law A companion to Greek and Roman political thought**, Édité: Ryan Balot, India, 2009, p367.

⁷ - Oluwafemi Bolarfinwa, **An evaluation of Plato's ideal state**, Édité: Grin Verlag, 2009, p4.

⁸ - Gerasimos Santas, **Understanding Plato's republic wiley**, Édité: Black well, United Kingdom, 2010, p165.

⁹ - Oluwafemi Bolarfinwa, Op. Cit, p3.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

رقاب الناس ومعاقبتهم¹، كما يربط فكرة تأسيس الدولة بالعدالة، فالدولة الوحيدة والجديرة بالوجود هي الدولة العادلة، والتي تستمد شرعيتها من علاقات المحكومين فيما بينهم²، وتصدر الإشارة إلى أن أفلاطون ركز على هذا المبدأ انطلاقاً من جمهوريته إلى القوانين، وذلك بدحض كل المفاهيم التي حيكت ضد العدالة، والتي في أغلبها تروج لفكرة أن الرجل الظالم له حياة أفضل من العادل³، بل جعل سعادة المدينة مقترنة بالعدالة⁴.

وخلاصة القول نرى أن نظرة أفلاطون الناقمة للديمقراطية في بداية مشواره ربما كانت بسبب تأثير النزعة الذاتية عليه، كونه أرسطراطي النشأة، أما النتيجة التي بلغها في محاوره القوانين تدفعنا للقول أنه لو كانت هذه المرحلة وهذا الفكر أبكر نوعاً ما مما هو عليه فلربما اهتدى إلى شرعية النظام الديمقراطي ومحاولة معالجة بعض تفاصيله، ورغم تعرض أفلاطون للنقد إلا أنه يبقى من أبرز الذين أثروا في الفكر السياسي الإغريقي، بل وحتى الحالي، لأنه كان نقطة الانطلاقة لبعض المفكرين الساطع نجمهم على شاكلة أرسطو.

II-أرسطو والسياسة :

1-حياة أرسطو(384-223ق.م):

ولد في كنف عائلة مشهورة بمدينة ستاجيرا(Stageira)بترافيا عام 384ق.م، أي أنه لم يكن مواطناً أثينياً⁵، أمه تدعى فايسستيس(phaistis)، وأبوه هو الطبيب المشهور نيقوماخوس بن ماخاؤون حفيد أسكليوس(Askelpios) الذي عمل في بلاط الملك المقدوني أمينتاس(Amyntas)⁶، مما خول له الترعع في وسط ملكي¹ والاحتكاك بالنبلاء هناك، كما أخذ عن والده حب العلوم، وقد اعتمد عليها في المراقبة والاختيار لبني عليها فلسفته.

¹ - مصطفى النشارمدخل إلى فلسفات الشرق القديم، ط2، الدار المصرية اللبنانية، 2020، ص141

² - Didier Boutet, Op. Cit, p30.

³ - Nicolae Sfetcu, **Platon, la république: de la justice - dialectique et éducation**, Pub: MultiMedia, French, 2022, p43.

⁴ - Ronan Bernard- Menoret, Op. Cit, p32.

⁵ - André Cresson, **Aristote, sa Vie, son ouvre exposé de sa philosophie**, Édité: Presses universitaires de France, 1958, p1 ; Sabin (G, H), op cit, p 88.

⁶ - أمينتاس: الملك التاسع لمملكة مقدونيا بين سنتي (498 و 540 ق.م)، كان أول حكامها الذين أقاموا علاقات مع

دول أخرى، دخل في تحالف مع بيزستراتوس حاكم أثينا، وعندما تم طرد الفيلسوف هيبياس منها عرض عليه الأراضي

الواقعة على خليج ثيرمي لتثبيت دعائم حكمه. للمزيد انظر: Encyclopedia Britannica, vol 01, p900.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

توجه أرسطو إلى أثينا وهو لم يبلغ الثمانية عشر من عمره بعد أن فقد والده حوالي سنة 367 ق.م لإتمام دراسته هناك، فالتحق بأكاديمية أفلاطون، هذا الأخير الذي عاد من صقلية واستأنف تدريسه فيها²، وعلل سبب توجهه إلى أثينا بالضبط بأنها كانت قبل كل شيء أصلح مكان في بلاد الإغريق لمواصلة الدراسات العليا المتقدمة³، فزاول أرسطو دراسته بالأكاديمية ما يقارب العشرين عاما وتأثرت طباعه بتعاليم أستاذه أفلاطون⁴، الذي عرف بمرافقته الدائمة له والأكثر قربا ووفاء من زملائه، ونظرا لمثابرتة وحماسه وذكائه الواضح لفت انتباه معلمه حتى أنه عندما تحدث عنه وصفه بـ "عقل المدرسة"⁵، لذلك أسند إليه في السنوات الأخيرة من حياته مهمة تدريس المنطق، والجدل في الأكاديمية إلى جانب دراسته فيها، ويقال أنه في تلك الفترة دخل في صراع فكري وجدلي مع المدرسة السفسطائية⁶.

لما توفي أفلاطون عام 347 ق.م غادر أرسطو الأكاديمية وأثينا، فأتجه إلى مقدونيا وظل هناك يتقلد المناصب مدة اثني عشرة سنة، إلى أن اختير في سنة 343 ق.م معلما للأمير الصغير الإسكندر المقدوني⁷ فعلمه الأخلاق والسياسة⁸، وبعد ذلك توجه أرسطو من مقدونيا إلى أثينا حيث أسس حوالي 335 ق.م مدرسة الفلسفة المزمع أن تصبح مشهورة جدا تحت اسم اللوقيون (Lyceum)⁹.

¹ - Diogène Laërce, **Vies doctrines et Sentences des philosophes illustres**, V, 1-5.

² - André Cresson, **Aristote**, Op .Cit, p1,2.

³ - George Sabine, Op. Cit, p88.

⁴ - Ibid.

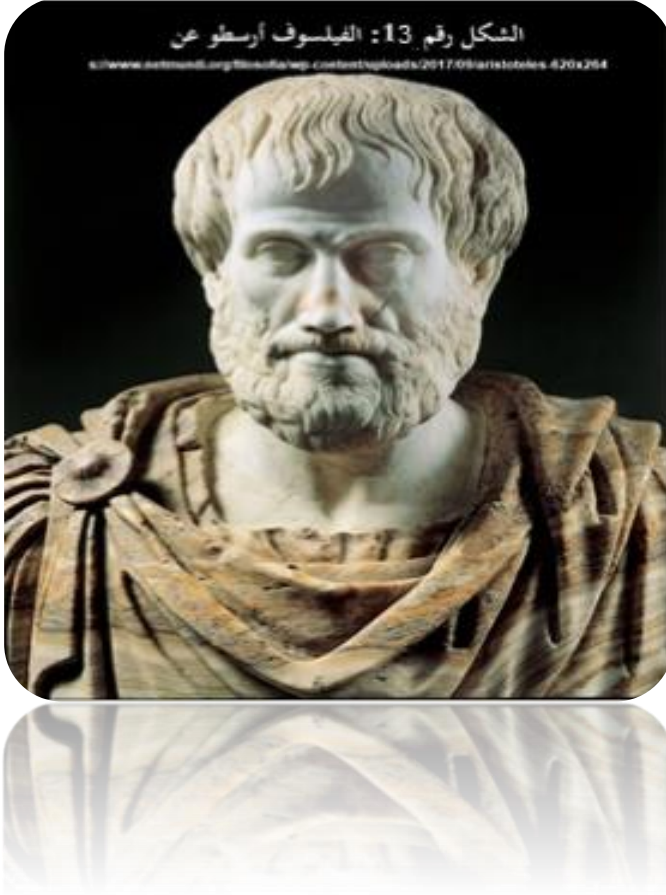
⁵ - Diogène Laërce, V, 1-5 ; Cresson André, **Aristote**, Op .Cit, p1,2.

⁶ - عمر عبد الحي، المرجع السابق، ص203.

⁷ - الإسكندر المقدوني: ولد سنة 356 ق.م بمدينة بيللا عاصمة مقدونيا، وتولى الحكم عليها بعد مقتل والده فيليب الثاني، تمكن في مدة وجيزة استمرت حوالي 11 سنة على الحكم، من إقامة إمبراطورية واسعة شملت كل إفريقيا واسيا وأوروبا، ولعل ذلك يرجع بالدرجة الأولى إلى تنشئته السياسية والعسكرية. للمزيد انظر: أحمد الريفي الشريف، الإسكندر المقدوني (323-356 ق.م)، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، م.6، ع3، 2007م.

⁸ - George Sabine, Op .Cit, p88 ; 204، ص عمر عبد الحي، المرجع السابق، ص

⁹ - Gabriel Compayré, **Histoire critique des doctrines de l'éducation en France depuis le seizième siècle**, T1, 6éd, Édit: librairie Hachette, Paris, 1885, p9.



لقد حافظ المؤرخون على بعض ملامح تنظيم هذه المدرسة، ومما يذكر أنه سن قانونا في مدرسته يقضي بتجديد الرئيس كل عشرة أيام¹، ومهامه النظامية تمثلت في جمع الآداب الدورية للتلاميذ معا، فكان أرسطو له في اليوم الواحد درسين، وعلى غرار عادات معلمه فقد سلم أحد هذه الدروس إلى طلبته، الأكثر تقدما منهم بطبيعة الحال، والذي تمكن من التعامل مع الأسئلة الصعبة².

يقال بأنه لم يحترم الآلهة وكان

مبرر هذا الاتهام هو قصيدته التي ألقاها تأيينا لصديقه هرمياس (Hermias)³ قبل عشرون سنة، فعندما أحس أرسطو أنه مستهدف في مثل هذا الظرف خرج من المدينة مع تلامذته قاصدا خالكيس المدينة الأم لموطنه الأصلي ستاجيرا، وقد تزوج من بيثياس (Pythias) ابنة أخت هرمياس، ويبدو أنه كان سعيدا في زواجه⁴، توفي أرسطو في سنة 322 ق.م عن عمر ناهز الثالثة والستين سنة بمسقط رأسه⁵. (أنظر الشكل رقم 13)

2- مؤلفات أرسطو:

¹ - Diogène Laërce, V, 1-5

² - Gabriel Compayré, Op .Cit, p9.

³-هرمياس: كان تلميذا لأفلاطون، أهله قدراته العالية على تولي ملك مدينة أثارنيوس- في منطقة اليوسيس-، إلى أن قتل على يد الفرس سنة 343ق.م، خلد ذكره أرسطو الذي جمعه به علاقة دراسة ومصاهرة في إحدى الترانيم مشبها إياه في فضائله بالآلهة. انظر: ألفرد إدوارد، فلسفة أرسطو، ص.37.13. **Encyclopedia Britannica**, Op. Cit, p.37.13.

⁴ - فاروق عبد المعطي، المرجع السابق، ص10

⁵- ألفرد إدوارد تايلور، أرسطو، تر عزت قرني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1992م، ص12.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

لقد تأثر أرسطو كثيرا بأفكار أفلاطون وآراءه الفلسفية، بحكم أنه تلميذه النجيب الذي كان كثير الاحتكاك به، وبالرغم من ذلك فقد اختلف عنه اختلافا واضحا في أسلوبه ووجهة نظره في العديد من المسائل¹، لكن تتبع تطور أفكار أرسطو يرتبط بمعرفة الترتيب الذي تم فيه تطور مؤلفاته، وهذا ما يجعل الأمر جد صعب²، حيث أثارت هذه المسألة إشكالية بين المؤرخين والنقاد الفلسفيين المعاصرين، كون كتبه فقدت فقداننا شبه كامل، حيث حفظت أعمال هذا المفكر في مكتبة ثيوفراسطوس³ (Theophrastus)، لكن هذا الأخير لما حضرته المنية أوصى بمكتبته لزميله، وبعد وفاة هذا الزميل خشي ورثته السطو على هذه المؤلفات، فقام بتخزينها في قبو، لم يفرج عنها إلا بعد حوالي قرن من الزمان عندما اشتراها رجل خبير بالكتب واستنساخها، بعد أن نال العفن شظرا كبيرا منها، والمريب في الأمر أنه قام باستنساخها دون مراجعة أو ترتيب، لتنتقل فيما بعد إلى روما وبالضبط إلى شيشيرون⁴. تنقسم مؤلفات أرسطو إلى قسمين رئيسيين متمايزين، مختلفين في المنهج والأسلوب والطابع وهما: قسم المحاورات والمواعظ، الذي لم يصلنا منه إلا الأسماء أو بعض الشذرات التي تغلب عليها الصبغة الأدبية، والذي يسير فيه أرسطو على منوال أفلاطون، والقسم الثاني هو قسم المباحث أو المقالات العلمية، التي تحتوي على أهم نتاجه العلمي والفلسفي⁵، وعليه فقد ترك أرسطو العديد من المؤلفات تصل إلى ما يقارب 400 مؤلف في السياسة والمنطق والتاريخ الطبيعي والطبيعة، وردت بالتفصيل لدى ديوجينيس اللائرتي⁶:

¹ حسن خليفة، تاريخ النظريات السياسية وتطورها، ط1، المطبعة الحديثة بشارع خريت، القاهرة، 1929، ص 29.
² Pierre Louis, *Sur la chronologie des œuvres d'Aristote*, Bulletin de l'Association Guillaume Budé, N5, Juin 1948, p91.

³ مكتبة ثيوفراسطوس: بسبب حبه للفلسفة انتقل به والده إلى أثينا أين أخذ معارفه الفلسفية عن أفلاطون ثم عن أرسطو وتأثر بها أيما تأثر، وتجلى ذلك في أحد كتبه "طبائع الشخصيات". وبعد موت أرسطو تولى رئاسة مدرسة المشائين، وهناك اقتنى مكتبته ومخطوطاته، وبعد موته هو الآخر خلف مكتبته لأحد تلاميذه. للمزيد انظر: ثيوفراسطوس، *طبائع الشخصيات*، تر عادل سعيد النحاس، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015م، ص 8-11.

⁴ يوسف كرم، *تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط*، مؤسسة هنداي، 2020، ص 139.

⁵ فريد ميلر، *نظرية أرسطو السياسية*، تر لينا الخطيب، محمد الرشودي، مجلة حكمة، موسوعة ستانفورد للفلسفة، ص 02.

⁶ Diogène Laërce., V.21-25.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

- الكتب المتعلقة بالمنطق والمعروفة منذ القرن السادس ميلادي باسم الاورغانون (Organon)، تتضمن أيضا فئات من بينها تفسير الأحكام، تفنيد المغالطات، التحليلات على القياس والمنطق، البلاغة والشعر مثل المقولات (قاطيغورياس) - العبارة (باري أرمنياس)، التحليلات الأولى (أنالوطيقا الأولى)، التحليلات الثانية (انالوطيقا الثانية)، الجدل (طوبيقا)، المغالطات (سوفسطيقا)¹.
- الكتب التي تختص بالطبيعة ومن ضمنها الكتب البيولوجية المتعلقة بالحيوان إضافة إلى كتاب "الطبيعيات الصغرى" المتعلق بالدراسات النفسية؛ مثل كتاب السماء، الكون، والفساد، في الآثار العلوية، وفي تاريخ الحيوان².
- الكتب الميتافيزيقية أي ما بعد الطبيعة، ولقد سميت بهذا الاسم لأنها أتت بالترتيب بعد كتاباته حول الطبيعة، مثل كتاب النبات وكتاب الحيوان وكتاب المعادن³.
- الكتب الأخلاقية والسياسية، وهي تشمل المؤلفات الأخلاقية الثلاثة: الأخلاق إلى نيقوماخوس، الأخلاق إلى أوديموس، الأخلاق الكبرى، ومؤلفاته السياسية مثل السياسة وكتاب الدساتير أو النظم السياسية⁴.
- الكتب الفنية والتي تتضمن كتابيه في الشعر، وفي الخطابة⁵.

3- كتابات أرسطو السياسية:

اعتنق أرسطو الكثير من المذهب الأفلاطوني، لكنه اختلف عنه اختلافا بينا في أسلوبه ووجهة نظره عندما تناول في بحثه النظريات السياسية، لأنه كان منطقيًا ونظاميًا وعمليًا في آرائه وأبحاثه، إذ استنبط أفكاره السياسية من الحكومات القائمة حوله⁶، فكانت أهم مؤلفاته في المجال السياسي هي:

¹- مصطفى النشار، أعلام الفلسفة في الشرق والغرب، ص 15.

²- مصطفى النشار، المرجع نفسه، ص 15-16.

³- يوسف كرم، المرجع السابق، ص 139.

⁴- مصطفى النشار، أعلام الفلسفة في الشرق والغرب، المرجع السابق، ص 16.

⁵- مصطفى النشار، أعلام الفلسفة في الشرق والغرب، المرجع السابق، ص 16.

⁶- حسن خليفة، المرجع السابق، ص 29.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

1.3- كتاب السياسة: يعتبر هذا الكتاب المؤلف الرئيسي لفلسفة أرسطو السياسية، وهو أقرب ما يكون إلى مذكرات قد أعدت ليحاضر فيها شأنه شأن باقي مؤلفاته، ويبدو أنه استغرق في تأليفه مدة من الزمن، ويستدل في ذلك على تطور أفكاره وآراءه فغلب على بعض أجزائه النظرة المثالية والدعوة إلى الإصلاح والبحث فيما ينبغي أن يكون، في حين يغلب على الأجزاء الأخرى النظرة الواقعية التحليلية التي تعتمد على استقراء الأحداث التاريخية وتفسيرها تفسيراً مادياً يبين العوامل والأسباب الاقتصادية التاريخية التي تؤثر في سيرها¹، شرح أرسطو فيه فن الحكم وطرائقه وبحث فيه أيضاً عن حلول المساوئ التي انتشرت في مدن الولايات الإغريقية، وبين النقائص في نظمها ووصف العلاج².

يضم هذا المؤلف ثمانية كتب مقسمة بحسب ترتيب زمني تختلف في النظرة العامة والمقصد والتوجيه، والتشديد، وتنقسم بدورها إلى ثلاثة مجموعات أوردها أرنست باركر بالاعتماد على نظرية ورنجيجر³ (Werner Jaeger) وهي كالاتي:

- المجموعة الأولى: تضم الكتابين السابع والثامن، وفيها يشرح أرسطو في التخطيط لدولة مثالية وهي نوع من الديمقراطية المثالية التي يكون جميع مواطنيها أختياراً.

- المجموعة الثانية: تضم الكتب من واحد إلى الثالث، يعالج فيها أرسطو المشكلة التي أثارها أفلاطون في رجل الدولة، فيما يخص العلاقة بين الدولة وتديبر المنزل، ويغدو اعتبار تديبر المنزل اعتباراً للمجتمع، يناقش فيه مسائل العبودية والملكية، والفائدة والمقايضة.

- المجموعة الثالثة: والتي تضم الكتب من الرابع إلى السادس، تتميز باختلاف واضح عن سابقتها، فهي تتصف بالموضوعية، وتعتمد بشكل كبير على الوقائع في كل بنياتها فتعيد وصف الأنواع الأربعة للديمقراطية والتوزيعات العديدة للأوليغاركية، تغلب عليها ميول الكاتب البيولوجية والطبية⁴.

¹ - أميرة حلمي مطر، الفلسفة السياسية، المرجع السابق، ص 27

² - حسن خليفة، المرجع السابق، ص 25.

³ - J.S.McClland, A History of western political thought, Édit :Routledge, London, 2005, pp52-56.

⁴ - أرنست باركر، حياة أرسطو وتأليف السياسات وبنيتها، تر: محي الدين صبحي، مجلة الفكر السياسي القديم، 1981، ص 219-221.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

هذا الكتاب متنوع الاهتمامات، لكن يمكننا إيراد ملاحظتين بخصوصه: الأولى أن تصنيفه للدساتير هو أكثر مثالية، والثانية أن خاتمته تعالج الملكية والارستقراطية الخاصة، والملكية الخاصة توحى باعتقاد في حكومة من نخبة مثالية، أو حتى من فرد مثالي¹.

2.3- دستور الأثينيين:

درس أرسطو كل النظم الحكومية القائمة في عصره، إغريقية كانت أو غير إغريقية دراسة وافية، ووضع ثمرة دراسته هذه في مؤلف يسمى "الدساتير"، تناول فيه على ما يقال بحث النظم الحكومية والدساتير في حوالي 158 دستوراً (شكلاً سياسياً)، ولكن المؤسف في الأمر أن هذا المؤلف قد ضاع، ولم يبق منها سوى دستور الأثينيين، الذي يروي فيه كيف مرت أثينا بتجارب سياسية متعددة قبل أن تأخذ بالنظام الديمقراطي².

ينقسم دستور الأثينيين إلى قسمين رئيسيين، الأول منهما يضم الفصول من واحد إلى الواحد والأربعين، يوضح فيه أرسطو تطور النظام السياسي في أثينا إلى غاية القرن الرابع قبل الميلاد³، أما القسم الثاني فخصصه لشرح التنظيم السياسي والإداري في أثينا، خلال الفترة التي عايشها هو، فقدم في ذلك شرحاً دقيقاً وافياً، معتمداً على من سبقوه من المؤرخين كهيرودوت وثوكوديدس⁴.

4- آراء أرسطو السياسية:

يخوض أرسطو في مجال السياسة وأمور الدولة؛ فهناك من يقول أنه استمدّها من السابقين، وآخرون يرون أنها مستحدثة وأصيلة النشأة، وفي هذا الشأن يقول أرنست باركر: "أن أرسطو عندما يتفق مع سلفه -أفلاطون- يصمت، وعندما يختلف ينتقد، مما يجعله

¹ - المرجع نفسه.

² - إمام عبد الفتاح إمام، الديمقراطية والوعي السياسي ومقالات أخرى، نيويورك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2018، ص32.

³ - Jean Touchard, op cit, p25 ; Bernard Haussoullier, **La constitution d'Athènes**, comptes rendus des séances de l'académie des inscription et Belles- Lettres, 35^e année, n1, 1891, p 16.

⁴ - أرسطو، دستور الأثينيين، تر الأب أوغسطينس بريرة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2013، ص14-15.

منتقدا شرسا للغاية"¹، وقد اختلفت بداية تفكير أرسطو عن معلمه أفلاطون، حيث درس مختلف الأنظمة السياسية- كما سبق الذكر- وعایش واقع تلك الفترة التي استمد منها آراءه السياسية المتمثلة فيما يلي:

1.4- أصل نشأة الدولة والغاية منها:

يرى أرسطو أن نشأة الدولة قد تمت بطريقة تدريجية، انطلاقا من ارتباط الرجل بالمرأة اللذين لا يستطيعان البقاء منفردين، لأن الطبيعة في الأساس تفرض عليهما التآلف بغية التناسل²، وهو ما ورد في قوله: "من الضروري اجتماع كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر، فليس في هذا شيء من التحكم ففي الإنسان كما في الحيوانات الأخرى، وفي النباتات نزعة طبيعية في أن يُخلفَ بعده موجودا على صورته"³، وهو ما أدى إلى ظهور مجموعة من الأسر، التي أخذت تتحد تلبية لاحتياجات طويلة الأمد⁴ مشكلة بذلك القرى الأكثر اتساعا، هذه الأخيرة التي قال عنها أرسطو: "أنها يحكمها أكبر أفراد هذه العائلات، سنا وله على جميع أفرادها سلطة رب العائلة"⁵.

وبدورها هذه القرى المكونة من مجموعة العائلات إذا لم تكن بالكافية لتلبية احتياجات الحياة بشكل عام لضمان الحياة الكاملة⁶، فإن اجتماعها سينتج عنه دولة كاملة يمكن أن يقال أنها أصبحت مكتفية ذاتيا⁷، ويكون بذلك هذا المفكر قد خالف أفلاطون الرأي الذي يرجع نشأة الدولة إلى الحاجة، أي رغبة الفرد في تأمين وسد احتياجاته، التي تدفعه إلى الاجتماع مع عدد من الأفراد الذين يسعون للكمال.

¹ - Ronald Ernest Barker, **The Political thought of Plato and Aristotle**, Pub: Dover Publications, New York, London, 2012, p 209.

²- Lenn E. Goodman, Robert B. Talisse, **Aristotle's politics today**, Pub: State University of New York, United States of America, 2008, p13.

³- Aristote, **La politique**, Trad Barthélemy-Saint-Hilaire, 3^{ed}, Paris, 1874, I, 1252b,4.

⁴- Lenn E. Goodman, Robert B. Talisse, Op. Cit, p13.

⁵- Aristote, **La politique**, I, 1253a,7.

⁶- Giovanni Reale, John R. Catan, **A History of ancient philosophy II: Plato and Aristotle**, Pub: State university of New York, United States of America, 1990, p337.

⁷- Aristote, **La politique**, I, 1253a,8.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

كما ذكر أرسطو أن الدولة نظام طبيعي لا يعتمد في نشأته على عقيدة، وإنما يتشكل وينمو طبقا لسنة التطور والارتقاء، وعند المحدثين يوافقه في هذه الفكرة العالم الفرنسي جان بدن (JeanBadin) الذي قال هو الآخر: "أن الأسرة هي المصدر الصحيح لكل دولة"¹. يتطرق أرسطو أيضا إلى مسألة تكييف الدولة ذاتها، فيعتقد أنها عبارة عن اجتماع رجال أحرار ومتساويين، كما يرى أنها لا تمثل اتحادا مطلقا بل هي اتحاد لأفراد مختلفين² بشكل تلقائي طبيعي، من حيث أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، فالرجل الذي لا يعيش في مدينة لا يمكن أن يكون إنسانا حقيقيا، بل يتوجب عليه الأمر أن ينتمي إلى مجتمع سياسي³.

يختلف أرسطو عن غيره فيما يخص أصل الدولة فيرى أنها أسبق في التكوين والغاية من الأسرة والقرية، وإن كانت تأتي في المرتبة الموالية لهما على المستوى الواقعي⁴ فيقول: "لا يمكن الشك في أن الدولة هي بالطبع فوق العائلة وفوق كل فرد، لأن الكل هو بالضرورة فوق الجزء مادام أنه متى فسد الكل فليس بعد من جزء، فلا أرجل ولا أيدي إلا أن يكون على سبيل المجاز كما يقال يد من حجر، لأن اليد متى فصلت عن الجسم لا تبقى يدا على الحقيقية، وأن الأشياء لتعرف على العموم بآثارها التي توقعها والتي من شأنها أن توقعها"⁵.

2.4- أنواع الحكومات والسلطة:

ميز أرسطو في مجال حديثه عن السلطات الظاهرة في المجتمع، بين نوعين من الحكومات: حكومات صالحة، وهي التي تحقق سيادة القانون، وبسيادته يسود العدل، وحكومات فاسدة أو غير صالحة⁶، معتمدا في تصنيفه على معيارين، أحدهما ذاتي والثاني

¹ -Genevra Conti Odorisio, *La famille et l'état dans la république de jean Bodin*, Édité: Le Harmattan, Canada, 2007

² - Alfred Fouillée, *Histoire de la philosophie*, 3^{ed}, Édité: librairie CH. Delagrave, Paris, 1882,p134.

³ -JaquemoudR, Op.Cit , p50.

⁴ - عبد الرضا حسين الطعان وآخرون، المرجع السابق 251.

⁵ - Aristote, *La politique*, I, 1253b, 11.

⁶ - نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص83.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

موضوعي¹، وقد ذكر ثلاثة أنواع من الأنظمة² في قوله: " في دراساتنا السابقة قسمنا الحكومات إلى ثلاثة أنواع صالحة، وهي الملكية والأرستقراطية والديمقراطية، وثلاث أنواع أخرى تعتبر نتيجة انحراف الحكومات الصالحة"³، وقد شرح هذه الحكومات كالتالي:

الحكومة الملكية: هي حكومة شخص واحد فاضل لصالح العامة، لكن هذا النوع عيبه أنه قد يتحول بسهولة إلى استبداد.

الحكومة الارستقراطية: يحكمها مجموعة من الأشخاص المتفوقين في الفضائل، لكن هذه الحكومة أيضا قد تتحول بسهولة إلى حكم الأقلية⁴.

الحكومة الديمقراطية: حكومة ذات عدد كبير من أجل المصلحة العامة⁵ وإذا فسدت أيضا هذه الحكومة فستتحول إلى حكم الغوغاء، ما يعرف باستبداد الأغلبية⁶.

3.4-أرسطو والديمقراطية:

على عكس أفلاطون لم يتخذ أرسطو موقفا عدائيا من الديمقراطية الأثينية بل كان متسامحا اتجاه هذا النظام، حتى أنه ذهب إلى حد الاعتراف بمزايا معينة فيه⁷، ففي البداية نجده يصف الديمقراطية (حكومة العدد الكبير) على أنها انحراف عن الجمهورية، فهو يتخلى أحيانا عن أي احتياطات لغوية من أجل إعطاء النظام الديمقراطي مزايا معينة⁸، لكن في موضع آخر يعرفها على أنها الحكومة الذي تحترم الحرية والنظام وترتب حياة المجتمع⁹، لأن سياسي هذا الحكم يسيرون على دستور محدد يضبط الصلاحيات ويحدد الحقوق والواجبات، فنجده يعتبرها من الأنظمة البناءة، لأنه يمنح للأفراد في الدولة فرصا متساوية، يكون فيها التمثيل على حسب العدد لا على حسب الانتماء¹⁰.

¹- Ronan Bernard- Menoret, Op. Cit, p 33.

²- Philippe Némó, Op. Cit, p213.

³- Aristote, **La politique**, IV, 2 ,1289 a.

⁴- Philippe Némó, Op. Cit, p213.

⁵- Ronan Bernard- Menoret, Op. Cit, p 34.

⁶- Nalter John Raymond, Op.Cit, p585.

⁷- Boniface Kaboré, **L'idéal démocratique entre l'universel et le particulier: essai de philosophie politique**, Édit: L'harmattan, Canada, 2001, p28.

⁸-Boniface Kaboré, Op Cit, p28.

⁹-Block Stephen Block, **Aristotle on statesmanship, freedom, and the spirit of the democracy, and the history of political thought**, Édit: Lexington Books, United Kingdom, 2021, P89

¹⁰- علي صبيح التميمي، المرجع السابق، ص123.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

وفي إطار دراسة أرسطو للأنظمة السياسية الإغريقية، بكل أنواعها وقيامه بوصف مبادئها الأصلية وطرق عملها، أشاد بضرورة توفر الحرية لقيام هذا النظام كما ورد في قوله: "يقيم الشعب الحكم إذا تسلم الأحرار نظام الحكم"¹، وتوصل أيضا هذا الفيلسوف إلى أن الحرية والمساواة هما مبدأين أساسيين للديمقراطية الأثينية²، فنجده يقول: "المبدأ الأساسي للدستور الديمقراطي هو الحرية، حتى أنه يكاد المرء يعتقد عند سماع هذه البديهية تتكرر أن الإنسان لا يستطيع أن يجد الحرية في مكان آخر، كما أن أنصار الديمقراطية لا يفسلون في جعلها شرطا لا غنى عنه للدولة"³.

كما يرى أرسطو أن السبب الدائم في نشوب الثورات في الدول هو اللامساواة، ويطبق هذا المثال على الملكية فيرى أنها دائما تشهد عدم مساواة لا يطاق⁴، أما في النظام الديمقراطي فجميع الفقراء يتمتعون بالسيادة على حساب الأغنياء لأنهم الأكثر عددا، ورأي الأغلبية هو القانون⁵.

حدد أرسطو ملامح ديمقراطية أثينا جاعلا من الحرية أهم مرتكزاتها مشترطا فضيلة الالتزام بها وورد ذلك في قوله: "وهم يدعون أن كل حكم ديمقراطي يسعى إلى هذا الهدف، والعلامة الأولى هي الخضوع والرئاسة بالتناوب، لأن العدل الشعبي هو إحراز المساواة من باب العد الإحصاء لا من باب الاستحقاق، وإن كان هذا هو العدل فلا بد أن يكون الجمهور في السلطة العليا في الدولة"⁶.

أما مبدأ الاختيار في الديمقراطية الأثينية القائم على أساس سحب القرعة للمناصب السياسية يضمن تكافؤ الفرص، والمشاركة الفعالة لجميع المواطنين في الشؤون السياسية⁷، وهو ما عبر عنه أرسطو من قوله: "نحن نتحدث عن الديمقراطية عندما يكون غالبية الناس

¹- Aristote, **La politique**, IV, 1289b.

²- Hervé Goupayou Goupayou, Op. Cit, p232.

³- Aristote, **La politique**, IV, 1317 a.6- b.

⁴- Ibid, V,1301b, 6.7.

⁵- Hervé Goupayou Goupayou, Loc. Cit, p 333.

⁶- Aristote, **Politique**, VI, 1317b.

⁷- Hervé Goupayou Goupayou, Op. Cit, p233.

الأحرار والفقراء المتواضعين هم سادة السلطة¹، ثم يقول: "...لأن الديمقراطية تهدف إلى مصلحة الناس الفقراء"²

—أما "الدولة المثلى" فقد تطرق أرسطو هو الآخر إلى الأسئلة التي شغلت فكر وبال فلاسفة عصره إلا أنه وسع اهتماماته في عدة مجالات³، من بينها كيف يجب أن تكون الدولة الصالحة، لذلك لم يعتمد هذا المفكر كما عمد أفلاطون إلى بيان تفصيلي لنظام الدولة المثالية بل اقتصرته نظريته في تحديد في مجموعة من الأسس الرئيسية التي يرى أنها يجب أن تتوفر في الدولة، التي يطلق عليها أحياناً الجمهورية.

وقد خصص أرسطو لدولته ظروفًا مادية معينة للسكان والأراضي، فيؤكد في عدة مواضع أن "البوليس" يجب ألا تتجاوز حدوداً معينة للإقليم والسكان، وإلا فإنها لا تستحق حمل لقب البوليس⁴—وعليه يجب أن تتوفر على أربعة أمور وهي كالآتي:

- تلك التي تكون مستقلة الدفاع عن مساحة المدينة، والدفاع عنها يتم بتعزيزها ببناء أسوار، وتكوين الجند، وليس المقصود من تكوين الجند وبناء الأسوار شن الهجمات على الغير، وإنما غاية ذلك تكمن في توفير الحماية والتحصن فقط.
- توفير الظرف الصحي، وذلك بجعل المدينة تتجه للشرق، كي تتعرض للرياح التي تهب من هذه الناحية؛ لأنه أفضل من جميع الجهات، ويليه في الأولوية استقبال الجنوب لأن البرد يكون أقل قساوة طوال الشتاء.
- توفر المياه، ينبغي أن يكون بداخل المدينة الكثير من الينابيع الطبيعية، فإن تعذر ذلك فإنه ينبغي حفر عدة صهاريج واسعة لحفظ مياه الأمطار؛ لاستغلالها في حالتي السلم الحرب، كما ينبغي عزل المياه الصالحة للشرب عن تلك التي الموجهة للاستعمالات العادية.

¹- Aristote, **Politique**, IV, 1290b.

²- Téséphore Ondo, **Les Fondements bibliques de la démocratie**, Édit: publibook, France, 2016, p60.

³- Richard Bodéüs, **Aristote, une philosophie en quête de savoir**, Édit: librairie philosophique, Paris, 2002, p15.

⁴- Didier Boutet, Op. Cit, p31.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

■ يرى أرسطو أيضا أن المدينة العالية تناسب الأوليغارشية والملكية، أما الديمقراطية فتناسبها المناطق السهلية، بينما الأرستقراطية يناسبها على الخصوص الهضاب المحصنة¹.

كما يحدد عدد السكان بأنه لا يجب أن يكون قليل جدا أو كبيرا جدا، بل يجب قياسه بشكل عادل²، فيشترط ألا يتجاوز 100 ألف شخص، وهذا العدد يرتبط عنده بموقف يصور تكاثر مواطني الدولة على أنه تكاثر لا يمكن أن يكون إيجابيا، ذلك أن العدد إذ تجاوز الحد إلى غاية قصوى فلا سبيل له أن ينال حظا من النظام³.

ويجب على التكوين السكاني فيها أن يتألف من عدة طوائف كالعمال، والفلاحين، المنجمين، الكهنة والحكام، فيقول في هذا الشأن: "تتباين طبقات الشعب، إذ أن منها من يتوجه لتعاطي الزراعة والفلاحة، وآخر ينصرف للصناعة، في حين تمتهن طائفة أخرى التسخير⁴"، بحيث لا تستطيع أي فئة منهم أن تحل محل الأخرى، كما لا يمكن لأي فئة منهم نيل شرف المواطنة إلا الأحرار، وبناء على ذلك يقسم أرسطو المدينة إلى ثمانية طوائف، وهي كالآتي: الزراعة، الصناع، التجار، الجند، الطبقة الفنية، الكهنة، الحكام والموظفين⁵.

كما يبرز أرسطو سيادة القانون، وأن حياة الظلم هي حياة غير طبيعية، وهذه الحجة كانت بمثابة الدعامة الأساسية للجدل العام حول طبيعة الإنسان، وفيها يتفق تماما مع سقراط، وأحيانا مع السفسطائيين، فالمدينة الطبيعية حسبه هي تلك التي تسهر على نشر الحياة الأخلاقية المناسبة للإنسان، وينفي ما أشار إليه أفلاطون في خطابه الطويل الذي نقل في جورجياس القائل بان: "قانون الطبيعة يمنح الأقوى حق الحكم"⁶.

¹ - فاروق عبد المعطي، أرسطو أستاذ فلاسفة اليونان، ج9، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1992، ص130.

² - Giovanni Reale, Op. Cit, p345.

³ - حاتم النقاشي، مفهوم المدينة في كتاب السياسة لأرسطو، دار الحوار، سورية، 1995، ص 74 .

⁴ - Aristote, *La politique*, VI, 1317a 4.

⁵ - حاتم النقاشي، المرجع السابق، ص76.

⁶ - Crystal Joan Cordell, *La science Politique d'Aristote: L'architecture de l'action*, Édité : doctor of philosophy, university of Toronto, 2009, p215.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

لذلك يرى أن تسلم مهمة وضع القوانين – أي التشريعات إلى الشعب بحيث لا يترك للحكام سلطة إلا في المسائل الفردية، على أن تكون سلطتهم هذه خاضعة لأحكام القانون¹.

يرجع أرسطو أيضا اختلاف القوانين إلى اختلاف مشرعيها، وتأثرهم بميولهم وأفكارهم، وضمانها لمصالحهم وتحقيقها لأهدافهم، وهو ما يؤكد واقعيته وإدراكه الفرق بين الواقع (الممكن) والطموح، وميز أيضا ولأول مرة في تاريخ الفكر السياسي والفكر القانوني بين القوانين الدستورية التي تضع القواعد العامة والأساسية المحددة لطبيعة الدولة ونظامها السياسي²، وعموما يحدد أرسطو حكم القانون بأنه يعني³:

■ حكم للمصلحة العامة ولا يمكن أن يكون لمصلحة فرد معين أو فريق معين من الناس.

■ يتم داخل إطار قواعد معروفة مسبقا وفي حدود ما تسمح به الأعراف السائدة، وليس على أساس قواعد تحكيمية أو مراسيم لا سند لها سوى إرادة الحاكم.

■ يعني أن الناس يخضعون لسلطة الحكم برضاهم وإرادتهم وليس تحت ضغط القوة.

نرى أن أرسطو جعل مواطن التركيز في تحديد أفضل أنواع التنظيم السياسي (الدولة) هو ذلك الذي يكون فيه "هدف" الحكم هو المصلحة العامة، وأن يكون الحكم برضا المحكومين وأن يخضع الحاكم والمحكوم على السواء للقواعد المعترف بها من الناس عموما، وبذلك تصبح النتيجة المنطقية لجعل المعيار الأول في التمييز بين الدولة الجيدة والدولة السيئة هو أن الأولى تخضع للقانون والثانية ليست كذلك.

أما دولة أرسطو المثالية فربطها بشؤون التعليم لما لها من أثر في بناء المجتمع، فالوسيلة العظيمة للحفاظ على الدولة وفقا لأرسطو هي التعليم العام والتعليم من قبل الدولة،

¹ - فضل الله محمد سلطح، المرجع السابق، ص 217.

² - عبد الرضا الطعان وآخرون، المرجع السابق، ص 254.

³ - عبد الكريم احمد، المرجع السابق، ص 44-45.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

فالحكومات تحافظ على أنفسها بالأخلاق والتعليم هو الذي يصنع الأخلاق¹، حيث يعلق على هذا ألفريد فويبي (Alfred Fouillée) بقوله: "يشترك أفلاطون وأرسطو في العديد من الأحكام المسبقة عن العصور القديمة ككل، كلاهما يخلط بين السياسة والأخلاق، فبالنسبة لهما السياسة علم عملي يعلم كيفية جعل الرجال فاضلين وسعداء، إنها علم التربية من قبل الدولة"².

ومن هنا جاء تأكيده على الاهتمام بأمور التربية، فيقوم بعمله هذا حين يبدأ بالاهتمام بالولادة وحين يعكف على الاهتمام بالأخلاق، فكانت أول الأمور التي شدد عليها هذا المجال هي أن تتولى السلطة السياسية الإشراف عليه، من أجل تكوين مواطنين صالحين وتدريبهم، فالدولة مسئولة عن الإعداد للتعليم: فقال في ذلك: "أنه لا يمكن إنكار أن تعليم الأطفال يجب أن يكون أحد الأهداف الرئيسية، فإنه أينما تم إهمال التعليم، تلقت الدولة ضربة قاتلة، كما يؤكد على أن يكون التعليم مشتركا موحدًا لكل أفراد الدولة"³.

ثالثا-الخطباء السياسيين "إيزوقراط وديموستين أموذجا":

صاحب تطور الديمقراطية الأثينية نهضة علمية رائعة، و لأن الحرية الفكرية منحت للمواطنين، فقد نشطت الخطابة وشعر الأفراد ، وظهر معلمون يدرسون هذا الفن، والذين عرفوا بالسفسطائيين؛ هؤلاء الذين كانوا يدرّبون على الجدل والمغالطة، وكان لعملهم لوانان مختلفان: إفساد المنطق والجنوح إلى إقناع الناس والحكام بأدلة كثيرا ما تكون مظلمة، ولكنها تستهوي السامعين، واللون الثاني تمثل في تشجيع الخطابة وجعلها فنا مستقلا له قواعده وأصوله⁴، وكانت السياسة من أبرز المواضيع التي تناولتها الخطابة الإغريقية، وخاصة دولة المدينة أثينا في عصرها الكلاسيكي، وسنذكر على سبيل المثال لا الحصر أبرز من اشتهر في هذا العصر بفصاحة لسانه وقدرته على الإقناع كل من إيزوقراط وديموستين.

¹- Alfred Fouillée, **Histoire de la philosophie**, 3^{ed},Édit: librairie CH. Delagrave, Paris, 1882,p140.

²-Ibid, p134.

³- Aristote, **la Politique**, VIII, 1337a.

⁴- إسماعيل على محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، ط5، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، 2016، ص36.

I-إيزوقراط (436-338ق.م):

1-من هو إيزوقراط:

لا يتوفر الكثير من المعلومات حول حياة إيزوقراط (Isocrate)، سوى بعض التلميحات المقدمة إما عن طريق التلميحات منه شخصياً أو من خلال كتاب السير، عموماً يعرف عنه أنه ابن ثيودور (Theodorus) صانع الآلات الموسيقية، الذي منحه بفضل ثروته تعليماً جيداً¹، ولد في أثينا حوالي عام 436ق.م² وعاش 97 عاماً، فيكون بذلك قد عاصر الحرب البيلوبونيسية، والهزيمة الصقلية، وصعود قوة طيبة والمقدونيين³، غير أنه فقد كل شيء بعد هزيمة أثينا عام 404ق.م⁴.

كان إيزوقراط شاباً حسن الإدارة، حريصاً على الحصول على المعلومات والتعليم الجيد⁵، فتوجه للدراسة في تساليا⁶ (Thessaly)، واكتسب خلال مسيرته التعليمية فقه اللغة والقواعد من السفسطائي بروديكوس⁷ (Prodicus)، علاوة على ذلك فقد برز أيضاً بين جلساء سقراط، وتأثر كذلك بالأفكار الأخلاقية للخطيب اللامع جورجياس، الذي اتبع منهجه في تساليا خلال حرب 404-401ق.م⁸.

¹- Pierre Leveque, Paul Cloché, **Isocrate et son temps**, Édit :les Belle lettres, Paris, 1978, p5.

²- Karl Otfried Muller, **History of the literature of ancient Greece: to the period of Isocrates**, Pub: Robert Baldwin, London, 1847, p504.

³- Marie-Hélène Trépanier, **À la recherche d'un idéal politique : analyse des discours des orateurs attiques du IVe siècle a.c**, mémoire pour maîtrise en études anciennes, Québec, Canada, 2017, p4.

⁴- Pascale Giovannelli- Jouanna, **Isocrate et l'ennemi Commun des Grecs: désignation et représentation des peuples d'Asie dans le corpus Isocratique**, Édit: : Archéologie et histoire ancienne, Lyon, 2017, p46.

⁵- Muller Karl Otfried , Op. Cit, p504.

⁶- Marie-Hélène Trépanier, Op. Cit, p4.

⁷-بروديكوس: من أتباع السفسطائي الكبير بروتاجوراس، لكنه كان يختلف عن أستاذه بنظرية جديدة في أصل الدين، وهذه النظرية هي مصدر بعض النظريات والآراء المعاصرة التي تقسر نشأة الدين وتطوره، مجمل ما ترمي إليه هذه النظرة أن الإنسان بدأ شعوره بالألوهية نحو الأشياء التي كانت تكمن فيها منفعة الخاصة مثل الشمس والقمر والكواكب والبحار وغيرها؛ كما رأى أيضاً أن القرابين والصلوات التي تقام للعبادة ما هي إلا مظاهر سطحية كاذبة، مما أثار عليه غضب الأثينيين بعد أن سفه آراءهم وأديانهم فتم طرده من مجتمعهم، للمزيد أنظر: محمد على أبو ريان، **تاريخ الفكر الفلسفي الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون**، ط2، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2014، ص96.

⁸- Leveque Pierre et Cloché Paul, Op .Cit, p5.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

عاد إلى أثينا نهاية حرب البيلوبونيز، أو بعدها مباشرة وكان قد فقد ثروته - كما سبق الذكر - فلجأ إلى كسب المال عن طريق كتابة الخطب للآخرين، لاستخدامها في المحاكم، ثم تحول إلى التعليم بنجاح¹، أسس هذا الخطيب مدرسته الخاصة حوالي 392 ق.م، كرد فعل ضد تعاليم السفستائين، وسيرها حتى نهاية حياته عام 338 ق.م إبان معركة خيرونيا²، من أشهر تلاميذه الجنرال الأثيني ثيموثيوس (Timotheus)، وحاكم سلاميس نيكوكليس (Nicocles) واثنين من أعظم المؤرخين الإغريقين في القرن 4 ق.م، إيفوروس (Ephorus)³ الذي كتب التاريخ العالمي وثيوبومبوس⁴ (Theopompus) الذي كتب تاريخ فيليب الثاني⁵ (أنظر الشكل رقم 14).

¹ - Ribas Marie-Noëlle, **Isocrates free from Plato's shadow**, Araucaria Revista Ibero americana de Filosofía, Política y Humanidades, Vol 22, Núm 44, Universidad de Sevilla, España, 2020,p226.

² - Pascale Giovannelli-Jouanna, Op. Cit, p46.

³ - إيفوروس: هو تلميذ سقراط وقد سجل لنا تاريخ العالم في ثلاثين كتابا وبدئها بعودة أبناء هيراكليس، إلى غاية حصار بيرنثوس الشهير على يد فيليب عام 343 ق.م، وكان هذا المؤرخ المصدر الأول الذي لديودور الصقي فيما بعد كما تأثر هو الآخر بالمؤرخين الذين سبقوه مثل ثوكيديدس، كما ألف أيضا مجموعة من المقالات إبان القرن الرابع قبل الميلاد، للمزيد أنظر: نادر فتحي، **النقد التاريخي عند الإغريق**، المجلة التاريخية المصرية، المجلد 51، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2018، ص28.

⁴ - ثيوبومبوس (370-315): هو مواطن من جزيرة خيوس، فر مع أبيه بسبب ميولهما لاسبرطة وظل مع والده في المنفى، ومن جملة مؤلفاته المتبقي البعض منها مؤلفه الضخم الهلينيكا (Hellenica) أو ما يعرف بتاريخ اليونان، يسجل فيه التفوق لاسبرطي إبان حروب البيلوبونيز، أما مؤلفه الثاني فهو المعروف بالفيليبنيات (philippica) والذي روى فيه تاريخ فيليب الثاني، للمزيد أنظر المرجع نفسه.

⁵ - Ribas Marie-Noëlle, Op. Cit, p226.



الشكل رقم 14: تمثال إيزوقراط عن:

<https://i.pinimg.com/736x/fa/40/44/fa404478f5aa08f83eff788d49fde960.jpg>

2- خطابه السياسية:

خلف إيزوقراط مجموعة من الخطب لامست العديد من المجالات (التربية، السياسة، الفلسفة... إلخ) ومن ضمن هذه الخطب هناك أربعة منها تكشف بشكل خاص عن أصالة فكره فيما يتعلق بالسياسة الأثينية¹، خطابه المسمى بـ "بانيجريك" (Panégyrique)، الذي قيل أن نجاحات جورجياس هي التي دفعته إلى البدء في تأليفه، والذي كرس له عشر سنوات من عمره خصمه لإبراز أفكار التوافق بين الإغريقين والصراع ضد الفرس وذكريات الحروب

¹ - Marie-Hélène Trépanier, Op. Cit, p5.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

الفارسية¹، كما يحتوي على العديد من المقاطع المعادية جدا للإسبرطيين، بما في ذلك معاهدة أنتالسيداس² والتجاوزات التي ارتكبتها إسبرطة منذ تلك المعاهدة في مانتينا³.
خطابه المعنون "نحو السلام" نصح فيه الأثينيين خلال الحرب بمنح الاستقلال لسكان الجزر المتمردة في الجزء الأول منه، أما الجزء الثاني فقد أوصاهم فيه بالتخلي عن مقترحاتهم البحرية الحكيمة والممتازة، والتي لن يكون لها سوى تأثير وتشويه لقوة أثينا⁴، وحث في خطابه اللاحق المسمى بـ"أريوباجيتيك" (Aréopagitique) على ضرورة العودة للديمقراطية المعتدلة⁵، وله أيضا خطاب مشهور باسم "فيليب" وهو أبرز خطابه السياسية، الذي عرض فيه على الملك فيليب المقدوني ضرورة تحقيق المصالحة بين المدن الدول الإغريقية وقيادتها لمحاربة الفرس⁶.

كما ألف خطابا آخر عنوانه "بانثينيك" (Panathénaique) الذي كرر فيه نفس الأفكار التي وردت في بانيجريك، مشيدا دائما بهيبة أجدادهم، وأنهم سيستعيدون مجدهم السابق إذا ما التحموا مع فيليب⁷، كما يستحضر فيه تاريخ إسبرطة من خلال ربطه بمزايا أثينا في شكل مقارنة منهجية⁸، وترك إيزوقراط أيضا مجموعة من الخطابات الصغيرة، من بينها: "تأبين هيلين" (L'eloge d'hélène) زوجة مينلوس ملك إسبرطة،

¹- Georges Mathieu, **Les idées politiques d'Isocrate**, Édit :Les Belles Lettres, Paris, 1925, p25.

²- معاهدة أنتالسيداس: ويسمى أيضا سلام الملك وانتالسيداس نسبة إلى دبلوماسي إسبرطي كان وكيلا عن إسبرطة في فارس واقنع الملك اكسركس الثاني بالموافقة على سلام أنتالسيداس سنة 386 ق.م، ووضع شروطه -المهينة- الملك الفارسي، وقد سعت إسبرطة إلى التضييق على المدن الأخرى من خلال هذه الشروط، للمزيد انظر فوزي مكاي، المرجع السابق، ص180.

³- Paul Cloché, **Isocrate et Callistratos**, Revue: Belge de philosophie et d'histoire, N6, 1927, p 673.

⁴- Karl Otfried Muller, Op. Cit, p506.

⁵- التاييب عبد السلام، فكرة الوحدة الوطنية الإغريقية من خلال خطابات إيزوقراط، الجمعية المغربية للبحث التاريخي، 2012، ص 84.

⁶- المرجع نفسه.

⁷- Yize Chong, **Recherches comparatives sur les doctrines pédagogiques, éthiques, politiques et philosophiques d'Isocrate et de Confucius : aux origines des traditions humanistes occidentales et chinoises**, Thèse de doctorat en Lettres Classiques, l'université de Limoges, 2014, p11.

⁸- Richer Nicolas, **Isocrate et Sparte: un parcours**, In: Ktèma, civilisations de l'Orient, de la Grèce et de Rome antiques, N°41, 2016, p59.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

أرخيداموس (Archidamos) الذي ظهر فيه رافضا رؤية إسبرطة ضعيفة خاصة بعد معركة ليوكترا¹ عام 372 ق.م.²

3- الفكر السياسي لإيزوقراط:

لطالما أحب الإغريق إلقاء الخطب، فقد كانت الفصاحة أمرا لا غنى عنه، كما كان من شأن نمو المؤسسات الديمقراطية أن اتسع مجال الخطابة بها، خاصة من أجل إقناع الشعب صاحب السيادة بما يروونه مناسب³، ففي وقت مبكر من القرن الخامس قبل الميلاد كانت محاولات توحيد بلاد الإغريق في كنف أمة واحدة مصدر إلهام العديد من الكتاب والخطباء، الذين أرادوا بمبادرة منهم أو بالاتفاق مع السياسيين أن يعززوا من خلال أفعالهم المختلفة تهيئة الرأي العام لذلك⁴.

وقد كان إيزوقراط من بين خطباء العصر الكلاسيكي، الذين أولوا عناية بالمشاكل السياسية الكبرى في عصره⁵، فتقلد الخطيب الأثيني إيزوقراط مسؤولية الدعوة لهاته الأفكار السياسية التي تجاوزت آنذاك حيز تركيزه على أثينا وإنما امتد إلى كل بلاد الإغريق، كما ورد في قوله: "جئت لأنصح شعوب الإغريق بوضع حد لخلافاتهم وتوحيد قواهم والسير ضد البرابرة"⁶.

وبالرغم من أن إيزوقراط كان من المستمعين لسقراط إلا أنه تخلى في الواقع عن صياغة النظرية السياسية التي يمكن أن تنفصل عن الإطار الضيق لعالم "البوليس" وتبحث عن العالمية⁷، إذ لا يوجد ضمن مؤلفاته إلا خطاب واحد تناول السياسة الداخلية للبلاد، والذي

¹ معركة ليوكترا: حدثت سنة 372 ق.م، والتي تعرضت في الكتيبة الإسبرطية لهجوم من كتيبة طيبة بقيادة الجنرال أيمينوندوس (Epaminondas) للمزيد أنظر: Hardy De Périni Edouard, *les Batailles D'Autrefois*, 3éd, : للمزيد أنظر: tom1, Édité : E Plon, Nourrit et C^{ie} , , Paris, 1888, 79-80.

² - Richer Nicolas, Op. Cit, p59.

³ - س. م. باور، *الأدب اليوناني القديم*، تر: محمد علي زيد، دار سعد، القاهرة، ص130.

⁴ - Georges Mathieu, *Les idées politiques d'Isocrate*, Édité: les Belles Lettres, Paris, 1925, p17.

⁵ - Philippe Constantineau, *Essai Isocrate et la juste hégémonie*, Revue Etudes international, 1993, p385.

⁶ - Isocrate, *Panegyrique d'Athènes*, 3.

⁷ - Philippe Constantineau, *Essai Isocrate et la juste hégémonie*, Revue Etude internationaux, 1993, p386.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

جاء تحت عنوان (أريوباجيتيك)، حيث برر فيه أن السلطة السياسية الداخلية التي تنتهجها أثينا هي التي قد تدمر كيانها في بلاد الإغريق¹.

مكنته دروس البلاغة التي استخلصها من تعاليم جورجياس من حيث المبدأ من المشاركة بذكاء في الحياة السياسية²، كما ورد في قوله: "لماذا لا نحاول تأليف خطاب إذا كان تأثير ذلك سينقذنا من حروبنا الداخلية ومن الأزمات التي تضايقنا وكل الشرور التي تتسلط علينا³"، أو بتعبير أدق التأثير على الحياة السياسية لأثينا دون المشاركة فيها بنشاط، فقد كرس نشاطه الأدبي في خدمة شؤون المدينة⁴ واهتم بالسياسة الإغريقية خاصة وبالمبادئ العامة الموجهة لها، ولأنه انتهج منهج السفسطائيين في ذلك⁵ مما جعله يقع ضحية انتقادات أفلاطون، التي لا يزال لها تأثير على الطريقة التي ينظر فيها إليه إلى غاية اليوم⁶.

إن عدم اعتبار إيزوقراط كفيلسوف على الرغم من جهوده، بسبب رفض أفلاطون شكله، قد جعل مشروع البلاغي والفلسفي ييؤ بالفشل لعدم قدرته على تدريب الفلاسفة وبالتالي السياسيين الجيدين⁷ - رأى أفلاطون أنه لا يليق أن يكون رجل دولة - ويرجع البعض عدم قدرة إيزوقراط في تولي الأنشطة السياسية إلى جنبه وضعف صوته⁸، وقد برر ذلك لمنتقديه فقال في مؤلفه رسالة فيليب: "بما أن هدفي هو تقديم النصيحة سيكون من حماقة أن أكون أكثر انشغالا بسحر الأسلوب⁹"، ولا يكتفي هذا الخطيب هنا فحسب بل يقول أيضا: "علاوة إلى ذلك لماذا أرى الآخرين يقتبسون أفكار¹⁰".

يتطرق إيزوقراط إلى بعض الأنظمة والحكومات السائدة في عصره كالديمقراطية الأثينية، والأوليغاركية، وأيضا إلى النظام الملكي السائد عند بعض الدول الإغريقية الأخرى، وقد

¹ - التايب عبد السلام، فكرة الوحدة الوطنية الإغريقية من خلال خطابات إيزوقراط، الجمعية المغربية للبحث التاريخي، 2012، ص 87.

² - Pierre Leveque et Paul Cloché, Op. Cit, p5.

³ - Isocrate, **Panegyrique d'Athènes**, 6.

⁴ - Pascale Jouanna Giovannelli, Op. Cit, p46

⁵ - التايب عبد السلام، المرجع السابق، ص 84.

⁶ - Ribas Marie- Noelle , Op. Cit, p225.

⁷ - Ibid.

⁸ - Marie-Hélène Trépanier, Op. Cit, p4.

⁹ - Isocrate, **Philippe**, 93-94.

¹⁰ - Ibid, 93-94.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

اعتبرت الباحثة هلين ماري (Marie Hélène) أن الرسائل التي كتبها إيزوقراط لإسداء النصائح للعديد من الملوك (مثل فيليب مقدونيا، نيكوكليس، أرخيداموس... الخ) أنها شهادات قيمة على انفتاح هذا الخطيب على النظام الملكي¹، لكنه في مواضع أخرى أثبت محدودية تقبله كنظام لبلده، كما ورد في قوله: "الإغريق ليسوا معتادين على سلطة السيد؛ وعليه فالشعوب الأخرى بحاجة لمثل هذه المبادئ"².

4- آراء إيزوقراط في الديمقراطية:

الخطيب إيزوقراط هو الآخر مثل أفلاطون يوجه انتقادات مثيرة للاهتمام ضد النظام الديمقراطي في عصره، رغم أنه يصرح مرارا وتكرار أنه ليس عدوا للديمقراطية، بل يحلم بديمقراطية أكثر حكمة من تلك التي يعيش فيها³؛ وأول إشارة على رفض هذا الخطيب للديمقراطية الأثينية المعاصرة له، هي مناقضته لما جاء به بركليس في خطبته التأبينية، ففي مؤلفه بانيجريك نجده يمجّد بفضائل الأثينيين القدامى الذين خاطروا بحياتهم من أجل بلاد الإغريق، على عكس بركليس الذي امتدح النظام الديمقراطي في ذلك الوقت⁴، كما ورد في قوله: "إن مآثر أسلافنا مثيرة للإعجاب بلا شك وجديرة بشعب يدعي الأسبقية"⁵، ويوضح أيضا أن الأثينيين القدامى كانوا يحجلون من أخطاء المجتمع الشائعة، أكثر من الأخطاء الشخصية كما ورد في قوله: "لم نراهم يتقاتلون بجرأة فيما بينهم ولا يسيئون استخدام قواتهم ضد أبناء وطنهم، فقد احمرروا خجلا بسبب الأخطاء الشائعة أكثر مما نخجله الآن بسبب الأخطاء الشخصية"⁶.

يمتدح إيزوقراط أثينا ويشير أنها تستحق المكانة التي في الماضي بين الإغريقين، كما يؤكد أنها مازالت تستحقها وستستعيدها إذا لم تنحرف فقط عن سياسات الهيمنة

¹- Marie-Hélène Trépanier, Op. Cit, p5.

² - Isocrate, **Philippe**, 107.

³- Alfred Croiset, **Les démocraties antiques**, Édit: Ernest Flammarion, Paris, 1909, p127.

⁴-Azoulay Vincent, **Isocrate, Xénophon ou le politique transfiguré**, Revue: des études anciennes, Université Bordeaux Montaigne, N108,2006, p3.

⁵ - Isocrate, **Panegyrique d'Athènes**,71.

⁶- Isocrate, **Panegyrique d'Athènes**, 77.

الجيدة¹، فقال في هذا الشأن: " لقد اكتسبنا شجاعتنا في جميع المعارك، وبعد فترة وجيزة اكتسبنا إمبراطورية البحر التي منحنا إياها جميع الإغريق"².

وربما مقصد إيزوقراط إزاء الديمقراطية يتضح فعلا من خلال هذا الموقف، أي ربما ينتقد بعض الجوانب فقط من هذا النظام، ولا يرفضه بتاتا، كما نجده يشيد بأصلهم وتفوقهم وفي موضع آخر ينتقد ذلك كما ورد في قوله: " نحن فخورون بأصلنا، ومتفوقون جدا على الشعوب الأخرى"، ويضيف بقوله: "نحن نصنع القوانين، ولا نحترمها إلا قليلا، في هذا البلد الذي يتم فيه فرض عقوبة على المواطن الذي عليه دين بشراء الأصوات"³.

يرى البعض أن إيزوقراط ناقد متشدد للديمقراطية الأثينية، لأنه سيحاول بناء الشكل الشبه الأسطوري لأثينا في العصر الذهبي⁴، لكن نجده يظهر عكس ما قيل فيه في قوله: "نشعر تجاه حكومتنا بنفس الرعاية التي نوفرها لسلامة المدينة، نحن نعلم أن الديمقراطية تنمو وتستمر في سلام وأمن"، ويضيف في ذات الشأن: "ومع ذلك نشعر بنفس الغضب ضد أولئك الذين يرغبون في السلام كما نشعر به ضد مروجي الأوليغاركية، في نفس الوقت الذي نعتبر فيه الرجال الذين يخرسوننا على الحرب مخلصين للحكومة الشعبية"⁵.

— كما وجه إيزوقراط فكره إلى حد كبير إلى السياسة الخارجية، فكان المحور الأساسي الذي يحكمها هو بناء القومية الإغريقية، التي تدعو إلى السلام والوحدة بين الإغريقين لغرض وحيد هو شن الحرب ضد العدو الفارسي المشترك⁶، فوضع الأخلاق ركيزته العامة لذلك واعتبرها مسؤولية منوطة للمجتمع ككل، كما عزز في مؤلفه بانثينيك الدور الذي لعبته القوانين في أثينا القديمة⁷.

¹ -Philippe Constantineau, **Isocrate et la juste hégémonie**, Revue: des Etudes internationales, Vol: 24, N2, 1993, p388.

² - Isocrate, **Panégyrique d'Athènes**, 72.

³ - Isocrate, **Sur La paix**, 50.

⁴ - Marie-France Hazebroucq, **La Folie humaine et ses remedes:Platon, Charmideou de la moderation**, Édité : librairie philosophique, France, 1997, p95.

⁵ - Isocrate, **Sur La paix**, 51.

⁶ - Jouanna Pascale Giovannelli, Op. Cit, p46 ; Philippe Constantineau, **Isocrate et la juste hégémonie**, Revue des Etudes internationales, Vol: 24, N2, 1993, p385.

⁷ - Vincent Azoulay, Op. Cit, p4.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

وفي مؤلفه أريوباجيتيك حاول أن يثبت لمواطنيه أنه لا يمكنهم إنقاذ أنفسهم إلا من خلال استعادة القوانين القديمة، والعمل على تنقية الديمقراطية الأثينية¹، وعلى ما يبدو أنه من أنصار الديمقراطية، لكنه يريد لها جيدة كما كانت في سابق عهدها، ففما نقل عنه قوله: "إذا أردنا استعادة ازدهار الماضي يجب العودة إلى ديمقراطية صولون وكليستينيس"²، رأي ايزوقراط الصواب، لكن من غير المنطقي إسقاط نظام خاص بوقت ما على وقت آخر، فالظروف الاجتماعية والاقتصادية المناهضة لهذا النظام لن تكون متطابقة، وحتى على الصعيد الفكري فسيكون اختلاف واضح.

يوضح ايزوقراط موقفه السياسي والغاية منه في مؤلفه فيليب، من خلال الاستهزاء بالفلاسفة السياسيين الذين وضعوا دساتير وقوانين يرى أنه لن يتم تطبيقها في مكان، بدلا من التصرف بشكل مفيد كوضع على سبيل المثال خطاب عملي يهدف إلى التأثير على العمل السياسي³، يبدو أن هذا الخطيب يفضل العمل التطبيقي على مستوى الشعب، ويرغب في تنشئة أفراد سياسيين.

وحتى وإن كانت النظرة إلى أفكار ايزوقراط تبدو غير منطقية لدى البعض، إلا أن الإسكندر الأكبر تأثر به تأثيرا كبيرا، فبعد وفاته بعامين نفذ برنامجه الإغريقي مع تعديله فقط في مسألة معاملة البرابرة⁴.

II- رجل الدولة ديموستين (384-322 ق.م):

1- مسار حياته:

ولد ديموستين (Démotène) سنة 384 ق.م في بيانيا بضواحي أثينا، وتوفي عام 322 ق.م، والده أيضا يحمل نفس الاسم ديموستين، كان ذو شخصية مميزة ومع ذلك كان يلقب بصانع السيوف لامتلاكه ورشة عمل واسعة لهذه الحرفة، أما والدته (كليوبولة) كانت ابنة شخص من جيلون (Gylon) نفي من أثينا بتهمة الخيانة⁵.

¹- AugusteFilon, Op .Cit, p295.

²- Ibid, p298-299.

³- Philippe Constantineau, Op. Cit, p385.

⁴- Ibid, 386.

⁵- J.F. Stiévenant, **Œuvres complètes de Démosthène et d'Eschine**,Édit: Firmin Didot freres, Paris, 1841, p15.



الشكل رقم 15: ديموستين الخطيب السياسي الأثيني عن:
سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 490.

فقد ديموستين والده في سن السابعة وسلمت حضانته إلى ثلاثة أوصياء لكنهم قامو
بهدر أمواله¹، لذلك قرر أن يدرس القانون لكي يتمكن من محاصمة أوصيائه ومناقشتهم،
فتتلمذ على يد "إساييس" الذي كان من علماء القانون، واشتهر بالفصاحة وأسلوبه الراقى¹.

¹- Abby Eléonore Thouvenin, **Les éditions de Démosthène dans L'Europe de la renaissance**,
Édit : Universsite Lumière Lyon2, France, 2016, p41.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

اتصف ديموستين بعدة سمات منها الطموح وحب الحرية والجنين في الحروب ووقت الأخطار، لكنه تمكن من الوقوف أمام الملوك والطغاة لاحقاً، تم نفيه من بلاده ثم استدعاؤه فيما بعد بكل شرف².

استحسن أيضاً أسلوب البلاغة من خلال مرافعة الخطيب كاليسترات (Callistrate) في إحدى محاكم أثينا، في مدينة أوروبوس (Oropus)، هذه القضية سواء من حيث أهميتها أو أهمية خطيبها-الذي كان آنذاك في كامل مجده-أثارت اهتماماً عاماً لدى جميع المعلمين والمدرسين في أثينا الذين عزموا حضور هذا الالتماس، وكذلك إصرار ديموستين الذي حضرها وكانت سبباً في تغيير طريقة تفكيره، والتي مكنته من التخلي عن كل العلوم و التدريبات التي تم فرضها على الشباب آنذاك، وبدأ في تأليف الخطب، مليئاً بالثقة أنه سيكون يوماً من بين أهم خطباء أثينا.

بمجرد أن سمح له العمر بالترافع، رفع دعوى قضائية على أولياء أمره وكوّن مناشداته بنفسه واستطاع ربح قضيته دون صعوبة، حتى وإن أخذ في ذلك الحين من أيدي أوصيائه سوى جزءاً صغيراً جداً من ميراثه، لكن هذه القضية أكسبته جرأة التحدث في الأماكن العامة وأعطته الرغبة في الظهور في الاجتماعات والاهتمام بالشؤون العامة³.

كان أداء ديموستين أفضل بأن أغلق على نفسه في مكان لا يسمع منه شيئاً ولا يرى شيئاً يمكن أن يصرف انتباهه⁴، قام ببناء غرفة تحت الأرض، حيث كان يذهب كل يوم لممارسة الخطابة وتدريب صوته، وقد داوم على هذا الأمر شهرين أو ثلاثة أشهر متتالية، فحلق نصف رأسه حتى يمنعه عار الظهور في هذه الحالة من الخروج⁵، فكان بذلك ديموستين على رأس الذين أتقنوا أسلوب البلاغة ذاته، وتحكموا في أعصابهم، ودقيق لدرجة أنه يعرف كيف يحافظ على هدوئه حتى لا يقول شيئاً مبالغاً فيه⁶، حتى قال عنه المؤرخ الكبير فيلون: "إننا إذ نسمع ديموستين لا نفكر في كلماته، فهو يبرق ويرعد، وهو سيل يجرف كل شيء

¹-أنور أحمد، خطباء صنعوا التاريخ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1969، ص7.

²- Plutarque, **Démosthène**, hypertexte avec la trad. D. Ricard, Paris, 1883, III.

³ - Plutarque, V, VI.

⁴-Quintilien, **Institution oratoire**, trad M. Nisard, Paris, 1842, X, 3.

⁵- Plutarque, VII.

⁶- Quintilien, X,1.

يعترض سبيله، فلا نستطيع ننتقده أو نعجب به، لأننا نكون قد فقدنا السيطرة على مشاعرنا...¹

بمجرد دخوله الحكومة أتيحت له فرصة رائعة لممارسة موهبته، واستمرت سلطته السياسية على مدى 30 عامًا من 346 إلى 324 ق.م، لدرجة أن السياسة الأثينية أصبحت سياسة ديموستينية²، دعم فيها حرية الإغريق ضد فيليب، دافع عنها بشجاعة كبيرة لدرجة أن بلاغته وجرأته أكسبته الكثير من المجد والشهرة، وسرعان ما حظي بإعجاب الجميع، ونال شهادات تقدير عبرت عن قيمته عنده أكثر من جميع الخطباء الآخرين، وأجبر أعداؤه على الاعتراف بأن لديهم خصمًا لا يستهان به، وظل حتى النهاية مخلصًا للحزب الذي اختاره منذ البداية، فلم نره أبدًا متغيرًا أو متحيزًا سواء في أقواله أو في أفعاله، كان دائمًا ثابتًا في مبادئه، وسار باستمرار على نفس الخط، حيث يذكر الفيلسوف بانتيوس أن معظم خطابات ديموستين تقوم على مبدأ "أن الجميل وحده يستحق تفضيلنا"، ونجدها نفسها في حديثه عن التاج، في خطبه ضد الأرستقراطيين وفي كتابه فيليب³.

وهكذا لعب ديموستين دورًا أساسيًا في تاريخ أثينا وبلاد الإغريق عامة في فترة مليئة بالاضطرابات والتغيرات السياسية والعسكرية التي شهدت سقوط البلاد أمام مقدونيا⁴، وأدت به إلى الانتحار، وبعد ذلك قام ابن أخيه ديموتشاريس بإقناع الشعب الأثيني بإقامة تمثال له على نفقة الدولة، وقام بوليوكتوز (Polyeuctus) بصنع هذا التمثال من البرونز ووضع في مكان بارز في الأغورا حتى يتمكن الجميع من رؤيته، وقد كان هذا التمثال شرفًا بارزا لرجل عانى من نهاية سيئة لمهنة عامة استمرت أكثر من ثلاثين عامًا⁵.

كما كان لتمثال ديموستين تأثير آخر ممثل في أن سياساته ووطنيته مهما كانت معيبة أصبحت مبررة، أصبح ينظر إليه أكثر من مجرد رجل دولة قوي، ربما يكون قد تلقى رشاي وأسوء تقدير المواقف وساهم في التدهور الدراماتيكي لمدينته وبلده كقوة سياسية وعسكرية

¹ -نقلا عن أنور أحمد، المرجع السابق، ص 9.

² - Lan Worthington, **Demosthenes statesman and orator**, pub: Taylor and Francis, London and new York, 2001, pp 1-3

³ -Plutarque, XII,XIII.

⁴ - Lan Worthington, **Loc.cit**

⁵ - Lan Worthington, Op. Cit, p3.

فقد كان في المقابل بطلا وقف بمفرده بصفته أقوى وطني في أثينا إن لم نقل بلاد الإغريق ككل¹.

2- كتابات ديموستين:

كانت الغاية من دراسة ديموستين للقانون هي الانتفاع في مباشرة قضيته، ولكنه لم يلبث أن اتخذها مهنة يكتسب منها، واحترف كتابة الخطب والمرافعات لمن يطلبها لإلقائها في المحافل أو أمام المحاكم؛ كما ظهر اهتمامه بالسياسة في مناقشات المجلس الأثيني العام²؛ وعليه ينسب لديموستين حوالي 60 خطابا صنفت وفقا لأنواعها خطب قضائية والخطب المتعلقة بالشؤون العامة وخطب حول مقدونيا³.

تمت كتابة الخطب الأولى لاتخاذ إجراءات خاصة ضد أوصيائه وأخرى للشؤون الخاصة بين العائلات مثل ضد ثيموقراط (Timocrates)، أو ضد لبيتان (Leptin)، وفي الشؤون العامة من أجل (Megalopolitans)، ومن أجل حرية روديان (Rhodien)، وفي الخطب حول مقدونيا هناك الفيليبات (Philippiques)، على السفارة (Sur l'ambassade)، على التاج⁴ (Sur la Couronne).

3- خطابات ديموستين حول إنقاذ مجد أثينا:

-الأولينثيين (Les olynthienne): هي العنوان الذي أعطي لثلاث خطابات ألقاها ديموستين في الجمعية العامة عام 349 ق.م⁵ لصالح إرسال المساعدة العسكرية الأثينية⁶، كانت الأولى لمساعدة مدينة "أولنتوس" ضد فليب المقدوني، حيث تحدث ديموستين مرارا وتكرارا عن اتخاذ إجراءات صارمة لمساعدة المدينة على الرغم من أن أولنتوس لم تخدم أبدا المصالح الأثينية بل أنه أحببها في 357-356 ق.م⁷، إلا أن أثينا تدخلت للمساعدة لكن المدينة سقطت عام 384 ق.م ودمر فليب أولنتوس وباع السكان كعبيد⁸

¹ - Ibid.

² - أنور أحمد، المرجع السابق، ص10

³ - Abby Eléonore Thouvenin, Op. Cit, p42.

⁴ -Ibid.

⁵ - Demosthenes ,selected speeches, trad :Robin Waterfield, Édit: Oxford world's classics, 2014,p3.

⁶ -Thouvenin Abby-Eléonore, Op. Cit, p43.

⁷ -Paul Cloché, Politique de Démosthène de 354 à 346 av-j.c, bulletin de correspondance hellénique, volume 47, 1929, p139.

⁸ -Demosthenes selected speeches, Op. Cit, p3.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

كانت الغاية من هذه الخطب أن يستمع الأثينيون إلى النصائح التي سيقدمها لهم، والتي تندد بضرورة الوقوف ضد خطط فليب للسيطرة على العالم الإغريقي، كما أن جدول توسعات فليب وسرعة نشاطه مخيفان للغاية في وجود أمام تراخي الأثينيين؛ وقدم ديموستين نصيحة مفادها أنه من الضروري تكوين جيشين أحدهما لمساعدة أولينثوس، والآخر لتدمير مقدونيا وإهمال أحد الإجراءات سيجعل الآخر عديم الفائدة¹.

الفلبينيات: يعطى هذا العنوان لأربعة خطابات ألقاها ديموستين في الجمعية على الرغم من أن فليب كان يتعدى على مصالح أثينا في الشمال من استيلائه على أمفيبوليس في 357 ق.م إلا أن الملكية المقدونية كانت تبدو سيئة السمعة و بحلول أواخر 350 ق.م أصبح من الواضح أن الكثيرين بمن فيهم ديموستين يرى أن فليب مختلفا عن غيره من الحكام المقدونيين وأن طموحاته امتدت إلى ما هو أبعد من السيطرة على المناطق المجاورة بمقدونيا². تم تأريخ الخطاب من قبل ديونيسيوس من هاليكارناسوس بحوالي عام 352 ق.م، أما المناسبة المباشرة للخطاب فغير واضحة، ويبدو أن الخلفية ببساطة تمثلت في نشاط فليب الذي لا هوادة فيه خاصة منطقة تشيرسونيز حيث كان لأثينا هناك مصالح³، كان أول مؤلف يحمل اسم فليبي عبارة عن تحذير من ديموستين للأثينيين بشأن فليب، وأنهم لا يدركون التهديد الذي يشكله هذا الملك⁴.

إنه استراتيجي ذكي وخطير ومن هنا جاءت إدانة ديموستين الشرسة، كرد فعل على رسالة من فليب بعد أن اشتكت إحدى سفاراته من موقف الأثينيين، ويؤكد فليب أن الأثينيين يتهمونه بعدم احترام الالتزامات التي يدعي أنه لم يقطعها أبدا، يلقي فليب الثالث باللوم على الأثينيين في سلبيتهم ويصر ديموستين على أنه يجب عليهم الاستعداد للحرب⁵.

النتاج: في سنة 330 ق.م بعد رحيل الإسكندر إلى آسيا قدم اقتراح يقضي بتكريم ديموستين بتاج من الذهب، نظير خدماته التي قدمها للدولة، لكن أيسخينيس قال بأن

¹-les auteurs grecs, p3.

²- Demosthenes selected speeches, Op. Cit, p23.

³- Demosthenes selected speeches, Op. Cit, p23.

⁴-Francois Montagnon, **Littérature et Genres Littéraires Poésie et prose**, Édit : Librairie Générale Catholique et Classique, Lyon , 1807, p324.

⁵-Démosthène, **Philippiques**, trad. De J.F.Stivennart, Paris, 1842, I, II, III, IV, V ;Thouvenin Abby-Eléonore, Op. Cit, p43.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

الاقتراح غير قانوني، فرد عليه ديموستين بخطبته الشهيرة باسم التاج، والتي كانت مناسبة لإحياء الخلافات بينه وبين أيسخينيس، والتي تكبد فيها هذا الأخير غرامة مالية أو الخروج إلى المنفى¹.

4- أفكاره السياسية:

كان ديموستين من أبرز خطباء القرن الرابع قبل الميلاد، اشتهر بنظريته السياسية التي مكنته دون غيره من الإغريق من التنبؤ بالخطر الذي يتهدد بلادهم، فأولع بالسياسة، أو لنقل إن واقع أثينا الأليم والأطماع الخارجية هي من أوصلته إلى ذلك².

ظهر ديموستين لأول مرة عندما رفع دعوى قضائية ضد أوصيائه متهما إياهم بتبديد ثروته التي تركها له والده، ثم شرع في مسيرة سياسية مهمة، وهو من المتحدثين الذين حفظ لهم أكبر عدد من الخطب، خاصة السياسية منها، وحتى القضائية بالإضافة إلى بعض الرسائل وبعض النصوص الأخرى³.

يخبرنا أوتغام فان (Oteghem Van) أن ديموستين قد بدأ حياته السياسية مؤيدا للملك المقدوني، وذلك باعترافه شخصيا عندما كان مبعوثا عندهم⁴، لكن في حوالي 351 ق.م بدأ بلا شك في التنديد بقوة باعتباره عدوا لأثينا نظرا لتقدمه التدريجي⁵، حيث نجده في مؤلفه الأول الفيليبات يدعو الأثينيين إلى أن يشنوا حربا على فيليب⁶، محاولا إشعال الحماسة الوطنية في شعب أثينا قائلا: "أيها الأثينيون، حتى متى سكونكم وإخلاذكم إلى التواني؟ متى تدب الحياة في عروقكم، ويسري الشعور بالواجب في أعصابكم؟ ماذا تنتظرون؟ هل تنتظرون معجزة تهبط عليكم من السماء؟ أي دافع للنفوس الأبية لعمل الواجب أقوى من تهديد مجدها بالزوال وشرفها بالتمزق وكلمتها

¹ - س، م، باورا، الأدب اليوناني القديم، دار القومية العربية للطباعة والنشر، مصر، ، ص 143-144.

² - مصطفى صمودي، من جلجامش إلى نيتشة "بحث في الثقافة العالمية"، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2015، ص 164.

³ - Marie Hélène, Op. Cit, p6.

⁴ - Van Ooteghem J, **La politique de Démosthène**, In Rev :belge de philologie et d'histoire, tome 7, fasc. 3, 1928La **Politique de Démosthène**, Revue belge de philologie et d'histoire, T7, 1928, p915.

⁵ - Van Ooteghem J, Op .Cit, p915.

⁶ - Ibid.

بالتفريق؟ إنه لعار لن يفارقكم ولن يمحوه الموت يوم يوارى ثراكم في قبوركم..."¹، ويواصل خطبته بقوله: "إن الوسيلة الوحيدة للسلامة هي الجرأة على مجابهة فيليب في مدينته"².

ثم يحذره ديموستين ويشرح لهم نوايا فيليب الذي يخطط للقيام بغزوة مفاجئة عليهم قائلاً: "إن الحرب لا ضابط لها ولا قانون، فهل تريدون الانتظار حتى يأتيكم نبأ الإثارة المفاجئة فيضيع الوقت..."³، وبالفعل في عام 351 ق.م ظهر فيليب من جديد، وعادت الحيرة إلى أثينا مرة أخرى، وتم عقد اجتماع لتقديم السلوك الواجب إتباعه عند قدوم ملك مقدونيا لمداوات الشعب؛ أشار ديموستين إلى خطر فيليب، وحمل مواطني أثينا بعض المسؤولية، وذلك لتراخيهم وعدم خدمة أنفسهم، بل كانوا فقط متحمسين للتمتع بالسلام، والانشغال بالتجارة التي تكسبهم الثروة، مما جعلهم ينصرفون عن المسائل السياسية⁴.

اعتبر ديموستين مدافعاً شرساً عن الديمقراطية الحرة الإغريقية، ومع ذلك فقد تم التشكيك في أصله مراراً وتكراراً من قبل خصمه الرئيسي⁵، لكن يظهر تأييده لعامة الشعب ونقمتهم على الأثرياء من خلال مخاطبته للأثنيين بقوله: "إن الأغنياء على حساب تضحية بسيطة يحافظون على ازدهارهم ويتمتعون بباقي دخلهم دون خوف"⁶، وهذا الحكم الذي أصدره ديموستين ربما يرجع إلى كونه لا ينتمي إلى الطبقة الأرستقراطية التقليدية، التي جاء منها السياسيون في بداية القرن الخامس قبل الميلاد، بل كان ينتمي إلى السياسيين الجدد الذين يجمعون بين الاهتمام الشخصي والالتزامات المهنية⁷.

¹- نقلاً عن أنور أحمد، المرجع السابق، ص 11-12.

²- August Filon, Op. Cit, p318.

³- مصطفى صمودي، المرجع السابق، ص 165.

⁴- Démosthène, **Première Philippique**, 1.

⁵- Marie-Hélène Trépanier, Op. Cit, p6.

⁶- Démosthène, **Première Olynthienne**, 4.

⁷- Annequin Jacques, **Démosthène, une biographie : Claude Mossé, Démosthène ou les Ambiguïtés de la Politique**, in Rev : Dialogues d'histoire ancienne, vol20, n°2, 1994, p421.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

يحاول ديموستين تبرير وجوده أمام المواطنين مؤكداً أنه لم يكن ليجرؤ على المثول أمامهم، إذا كان يعتقد أنه مخالف لرأيهم، لأن الجماعة مُرَجَّحٌ أن تكون على حق أكثر من الفرد الواحد، وفي هذا الشأن تعلق الباحثة ماري هلين بقولها: "بشكل غير مباشر أكد هذا الخطيب على أهمية النظام الديمقراطي"، حتى أنها تتهمه بأنه استخدم أسلوب الابتذال والتملق لزيادة فرصته للاستماع إليه بأذان متعاطفة¹.

تدعيما لذات الفكرة تضيف الكاتبة قولها: "إن الفصاحة والمهارة الخطابية التي تمتع بها ديموستين مكنته من فهم النظام، فقد كان بمقدوره التشهير بالخونة، إلا أنه تبني فكرة جذب النوايا الحسنة من خلال تصوير نفسه على أنه رجل أمين²"، وإن كانت هذه النظرة صحيحة على المستوى الواقعي فإن ديموستين يحاول إقحام فكرة ضرورة تحلي المواطن السياسي بالأخلاق.

إن الفخر الذي كان لدى ديموستين لا يضاهيه فخرا، مما أثر على رأيه السياسي فأصبح يرى بضرورة قيادة أثينا كامل البلاد وأن تحكمها، فحاول نفخ الروح في الأثينيين ليستعيدوا أمجادهم من جديد³، فحاول مضايقة مواطنيه بألفاظه على أمل التخلص من سباتهم، بقوله: "لأننا أهملنا الحاضر ودائما توقعنا المستقبل سيأخذ مسارا سعيدا من تلقاء نفسه، فنحن الأثينيين هم من زدنا من أهمية فيليب، نحن أكدنا له قوة لم يعرفها من قبل أي مقدوني، فطالب بإصلاح القوانين وإجراءات التقاضي"⁴، تشير هذه الفكرة إلى روح الاعتزاز بالنظام الديمقراطي، وربما يصاحب ذلك تصورا سلبيا فيما يخص حكم الملوك⁵.

تطوع ديموستين في الحزب الذي يطلب محاربة فيليب المقدوني، واستخدم كل ما لديه من فصاحة لإخراج الأثينيين من سياسة المسالمة، ولم يدخر وسعا مدة خمس عشرة

¹ - Marie-Hélène Trépanier, Op. Cit, p17.

² - Ibid, Op. Cit, p31.

³ - مصطفى صمودي، المرجع السابق، ص 164.

⁴ - مصطفى صمودي، المرجع السابق، ص 164، Démosthène, Première Olynthienne, 2.

⁵ - Bianco Elisa betta, **La royauté chez Démosthène**, In: Ktèma, civilisations de l'Orient de la Grèce et de Rome antiques, N°40, 2015, p127.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

سنة في تحريضهم على ذلك¹ أين حاول إفهامهم أنه لامناص من الحرب مع هذا العدو سواء عاجلا أو آجلا كما ورد في قوله: "لكن ما الفرق بين الحرب القريبة أو البعيدة؟"².

ما ميز الخطابة في بلاد الإغريق في هذه الفترة هو أن دقة المحتوى أقل أهمية من العرض المقنع (للفوز في المحكمة أو مناقشة في الجمعية)، وهو ما أكسب ديموستين تأثيرا كبيرا على المواطنين، ففي عام 340 ق.م استطاع أن يقنعهم بسهولة لإعلان الحرب على فيليب الثاني³، وبالرغم من تمكنه من الوصول إلى مسعاه إلا أن السياسة التي اتبعها لم تكمل بنجاح، في الحفاظ على الحرية الإغريقية بل ألهمت زملاءه من الأثينيين بالحفاظ على الوطن⁴.

ولأن العصر الذي عايشه ديموستين قد شهد انحلالا أخلاقيا غير مسبوق - في العصر الديمقراطي - لذلك قدم في خطابه عن التنظيم المالي⁵ برنامجا علميا لإصلاح النظم السائدة بصورة تعزز الديمقراطية وتزيد من ثروة الدولة وتضاعف قوتها العسكرية، ولأن معرفة ديموستين وخبرته في السنوات بين 346 و 340 ق.م مكنته ليجمع عن كتب في برنامجه متطلبات القومية والمصالح المباشرة لأثينا والدفاع عن الديمقراطية، حيث كان أولى مرامي هذا البرنامج هو مجابهة الخطر المقدوني⁶، ومع أن هذا الخطيب أعلن أن ملك الفرس هو عدوهم فهو لا ينصح مواطنيه بشن الحرب ضده بمفردهم، ويرجع ذلك إلى كون الإغريقين غير متحدين فيما بينهم⁷.

يطور هذا الخطيب خطة طويلة من الإصلاحات توضح لنا الفوضى التي أدخلت على جميع أقسام الإدارة العامة وخاصة الشؤون المالية والتنظيم العسكري، ومما نقل عنه:

¹ - شارل سنيوبوس، تاريخ حضارات العالم، تر محمد كرد علي، القاهرة، 2021، ص144.

² - Démosthène, *Première Olynthienne*, 1.

³ - Ian Worthington, *Demosthenes, speeches 60 and 61, prologues*, Édit: Letters, University of Texas Press, United States Of America, 2006, p9.

⁴ - Ian Worthington, Op.Cit, p 5.

⁵ - Van Ooteghem J, *La politique de Démosthène*, In Rev : belge de philologie et d'histoire, tome 7, fasc. 3, 1928La politique de Démosthène, Revue belge de philologie et d'histoire, T7, 1928, p921.

⁶ - Annequin Jacques, Op. Cit ,p421.

⁷ - Filon August, Op. Cit, p312.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

أنه يجب أن توزع الأموال على الوجه الصحيح، بالنظر إلى الخدمات العسكرية أو المدنية التي يؤديها كل مواطن، كما يرى أن أول دين لهذا الأخير هو الخدمة العسكرية¹، أما عن نتيجة الأفكار السياسية التي ندد بها ديموستين، فتعلق عليها وارلين ماري جوزيفين (Werlingsmarie- Joséphine) بقولها: "إذا كانت المسؤولية عن الفشل السياسي جماعية في الديمقراطية الأثينية، تبقى الحقيقة أن الخطيب يتحمل نصيب أكبر من المسؤولية من الآخرين، وهذا بلا شك هو الذي لا يستطيع ديموستين أن يتحمله"².

رابعا: نماذج لمفكرين آخرين:

لم تقتصر نماذج رواد وأعلام الفكر السياسي على هؤلاء، وعليه سنذكر بعضهم منهم: جورجياس (Gorgias)، هذا السفسطائي معاصر لبروتاجوراس، ولد سنة 485 بصقلية، قدم إلى أثينا فأكسبته موهبته كخطيب شهرة كبيرة³، تناول مثل معظم السفسطائيين مواضيع عن الإنسان ومحيطه، منها كتابه عن الطبيعة، وعرف أيضا كونه خطيبا بعد أن كتب عددا من الخطب الأولمبية دليلا للخطابة عن الحرفة، والتي تميّزت كلماتها بالقصر والبساطة⁴.

أما سقراط (Socrates)، فقد ولد عام 470-469 ق.م، وكان معاصرا للفترة التي ازدهرت فيها أثينا تحت حكم بركليس، لم يترك لنا سقراط أي مؤلفات لكننا نستشف بعض جوانب شخصيته من تلاميذه كأفلاطون، الذين كانوا يمنحونه تبجيلا خاصا⁵، اشتهر بالتهكم السقراطي (الشيء الوحيد الذي يعلمه أنه لا يعلم شيئا)، وعلى الرغم من إدانة المحكمة له بالكفر بسبب اتخاذه آلهة جديدة، إلا أن ذلك لم يحل دون شهرته الواسعة وكثرة طلابه خصوصا بين طبقة الأرسقراطيين وعالج منطقه المسائل الأخلاقية، كما هاجم

¹- Ibid.

²- Marie-Joséphine Werlings, **De l'erreur politique en démocratie : Démosthène et la politique athénienne face à Philippe II de Macédoine**, In Rev:Ktéma, civilisations de l'Orient, de la Grèce et de Rome antiques, N36, 2011, p102.

³- M. De Wulf, Op. Cit, p36.

⁴- بيير ديفانبيه وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، تر: أحمد عبد الباسط حسن، ج.1، المركز القومي للترجمة، ط.1، القاهرة، 2014م، ص.385.

⁵- M. De Wulf, Lco. Cit, p36.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

الديمقراطية هجوما عنيفا فنقم عليه أنصارها، وأثارت آرائه حقد مختلف طبقات الشعب، ويتم الحكم عليه بالإعدام بسبب آرائه ومواقفه¹.

وبالنسبة لثراسيمخوس (Thrasymaque)، فيرى أن قوانين الدولة هي اختراع الضعفاء ليخضعوا بها الأقوياء، وليختلسوا منهم ثمار قوتهم، وإذا بلغ إنسان من القوة مبلغا يستطيع معه الخروج على القانون من غير أن يعاقب فله الحق في الخروج، لذلك يعد أول من رأى أن القوة هي الحق²، و**اكسينوفون** الذي ولد سنة 426 ق.م ومات سنة 355 ق.م، كان تلميذا وصديقا لسقراط، تميّزت أعماله بالاتساع والتنوع متأثرا بمعلمه سقراط، ومن أهم أعماله التي تناولت الحياة السياسية كتاب "دستور اللاكيدايمونيين" و"هيرون" و"جمهورية الأثينيين"³.

أما المؤرخ **ثوكوديديس** فقد ولد حوالي 462 ق.م ومات سنة 395 ق.م، ورث عن أبيه مناجم الذهب وممكنه الثراء من حضور دروس السفسطائيين ثم سرعان ما كرس نفسه لدراسة مطولة لوضع كتاب "حرب البيلوبونيز"، انتخب في سنة 430 ق.م استراتيجيا لكن مرض الطاعون الذي أصابه حال دون إنقاذ **ثوكوديديس** مدينة "أمفيبوليس" من السقوط وبسبب ذلك حوكم ونفي مدة 20 عاما ألف خلالها كتابا تناول فيه الأحداث التاريخية متوقفا عند سنة 11 ق.م، وقد أعطى صورة قديمة عن بلاد الإغريق، فتميّز منهجه بالموضوعية والدقة، كان له تأثير على مسار الأحداث وعلى نفسية كل من الجمهور والقادة واعتقد أن وضعه لفلسفة التاريخ سيفيد القادة العسكريين والسياسيين لتفادي تكرار نفس الأسباب التي تؤدي إلى نفس النتائج⁴.

وفي الأخير يمكن القول أن السياسة في دولة المدينة أثينا شكلت مجالا مهما للدراسة، دفع بالمفكرين على اختلاف توجهاتهم، سواء الفلسفية منها أو الأدبية، إلى التعرض لها، وحاولت تطبيق هذه الأفكار في الواقع، فمنهم من انتقد وبشدة النظام الديمقراطي، وقدم

¹ - أحمد أمين، زكي محمود، المرجع السابق، ص 111-118-

² - المرجع نفسه، ص 70.

³ - بيير ديفانبيه وآخرون، المرجع السابق، ص 157-158.

⁴ - المرجع نفسه، ص 361-363.

الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا

ترتيب ملائم للأنظمة، كأفلاطون، ومنهم من قدم نظريات سياسية، كأرسطو، في حين اختار الخطيب إيزوقراط منحى آخر، وركز على التنديد بالنظام السابق لأثينا ومجدها العتيق، في حين يرى ديموستين أنه من الأفضل إبعاد الخطر المحدق بدولة المدينة المتمثل في الخطر المقدوني.

الفصل الرابع: أثر الفكر السياسي على الحياة العامة في أثينا

أولاً: دور أثينا القيادي

ثانياً: واقع المجتمع المثالي

ثالثاً: أثينا مدينة الحيوية النشطة

رابعاً: إشعاع الفكر الحضاري

لقد كان للتطورات السياسية التي عرفت أثينا خلال عصرها الكلاسيكي وقعا كبيرا على الحياة العامة في مختلف جوانبها الحضارية منها العسكرية، الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية، حيث شاركت نسبة كبيرة من مواطني أثينا اشتراكا فعليا في خلق حضارتها الناشطة والنامية، لأن أفراد هذه الأخيرة أتاحت لهم - في ظل الديمقراطية خاصة- فرصة أن يجربوا وأن يختبروا طوال سنوات عديدة، وبذلك استفاد الشعب من هذه الفرصة التي سنحت له¹.

أولا: دور أثينا القيادي:

تعتبر الحروب من أبرز الأحداث التي غيرت مسرى تاريخ أثينا، وكان لها الأثر الكبير في رسم طريقها وإبراز معالم نظامها السياسي، حيث تركت هذه الحروب الداخلية منها والخارجية وقعا على الذهنية الأثينية، وإذا نظرنا بمنظور آخر سنجد أن الفكر السياسي أكسبهم رؤية جديدة للعالم الإغريقي الذي عرف العديد من الصراعات والتحالفات، كان لأثينا فيها الدور القيادي فيه، ومن أبرز هذه الصراعات الحروب الإغريقية الفارسية والحروب البيلوبونيسية.

I- أثينا والصراع الإغريقي الفارسي (499-479 ق.م) :

لقد كان للصراع الذي خاضه العالم الإغريقي ضد الإمبراطورية الفارسية أثر كبير في إعلاء شأن أثينا التي لبث نداء المدن الأيونية من أجل نصرتها على الفرس ومن أجل تدعيم وإرساء فكرها الديمقراطي وسط هذه المدن، ومن أجل توضيح الدور الأثيني خاصة في هذه الحروب علينا أولا إعطاء نظرة عامة لأسباب ومجريات هذا الصراع.

1- أسباب ودوافع الحرب:

ينسب اندلاع هذه الحروب إلى مشروع التوسع الفارسي² الذي لم يقتصر على الشرق فحسب، بل امتد إلى الساحل الأيوني¹ الذي أخضعوه، مما أثار الخوف في نفوس

¹- تشارلز ألكسندر روبنسن، المرجع السابق.

²- مما ورد عن تاريخ الإمبراطورية الفارسية بخصوص هذا المشروع أن الملك قورش الأكبر قاد حملة على بابل واستولى عليها بعد بضع سنوات، أين أطلق على نفسه حينها ملك بابل وسومر وأكاد، وامتدت سيطرته إلى الشرق وأرمينيا (Armenia) وهيكرايا (Hycrania) وبارثيا (Parthia) وباكتريا (Bactria) ووسط أفغانستان (Afganistan)، وأتم بحملة على مصر فيما بعد. للمزيد أنظر:

Bury John Bagnell, A history of Greece to the death of Alexander the great Macmillan and Co, Pub: Limited, London, 1900, p232.

الإغريقيين-الذين كان يحدق بهم الخطر أيضا في الحوض الغربي للبحر المتوسط²- أما السبب المباشر الذي أشعل فتيل هذا الصراع هو ثورة المدن الأيونية (500-499 ق.م) التي كانت وليدة خلافات شخصية إثر تصادم مطامع الدكتاتورين هيستيروس (Histiaeus) وصهره³ أريستاغوراس⁴ (Aristagoras)، هذا الأخير الذي قام-بعد انقلابه على الفرس- بتحريض المدن الأيونية، من خلال تمجيده للنظم الإغريقية الجديدة والحط من قيمة نظام الطغاة⁵ الذي تزكاه الفرس، وإقبالهم على هذا العرض أكيد يصب في فكرة التخلص من الضرائب التي تثقل كاهلهم.

توجه أريستاغوراس الثائر ضد الفرس طالبا المساعدة من إسبرطة وأثينا، ففي حين رفضت الأولى الاستجابة له والمقامرة بجيشها في مغامرة بعيدة، لبث أرتيريا وأثينا النداء⁶ اللتان أرسلتا المساعدات⁷، وكان السبب الرئيسي وراء تدعيم أثينا للثورة الأيونية-كما يدعي البعض- هو تفكيرها في الاستحواذ مستقبلا على الخيرات التي سيجنونها من آسيا الصغرى، ومن جهة أخرى ردا على تدعيم الفرس للطاغية هيبياس الأثيني الذي تم نفيه قبل سنوات، وقد كانت هذه الحادثة هي الفرصة الملائمة لدى الفرس لمباشرة مشروعهم التوسعي إلى الغرب من جديد، بذريعة تأديب أثينا والإغريق نتيجة تدعيم الثورة الأيونية وتدمير سارديس،

¹- بعد الانتصارات التي أحرزها قورش، توجهت أنظاره مباشرة إلى البحر الإيجي حيث كانت تنتشر المدن الأيونية المشهورة بغناها لكن انفصالها عن بعضها البعض جعل منها غنيمة ضعيفة سائغة؛ عندما شاعت الأخبار عن تأهب الفرس للهجوم عليهم، أدرك السكان مدى تقصيرهم في تهيئة وسائل الدفاع وعرفوا حجم الخطر الذي يتوعدهم، وبالرغم من ذلك فإنهم لم يستطيعوا الاتفاق على القيام بعمل مشترك، للمزيد أنظر: محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص256.

²- ليلي عبد القادر علي ألغناي، المرجع السابق، ص264.

³- محمد كامل عياد، المرجع السابق، ج1، ص263.

⁴-أريستاغوراس: هو طاغية مدينة ميلتوس كان مواليا للفرس، ولكنه بمجرد فشله في القضاء على الثورة الديمقراطية في جزيرة ناكسوس وخوفه من عقاب داريوس حرض المدن الإغريقية على الثورة، للمزيد أنظر: ليلي عبد القادر ألغناي، المرجع السابق، ص266.

⁵-Hérodote, *Histoires*, trad. P.-H. Larcher, Paris, 1882, V, 38.

⁶- Jacquemin Anne, Op. Cit, P40.

⁷ - لقد قامت أثينا بإرسال مساعدة قدرت بحوالي 20 سفينة على متنها 400 مقاتل، ومن جهتها أرتيريا قدمت مساعدة بخمس سفن، وتمكنت هذه القوى الصغيرة المتحالفة فعلا من إخضاع سارديس وإضرام النار فيها. أنظر:

-Patrice Brun, Op. Cit, P 11-12

غير أن الفرس بعد استقرارهم مدة كافية في آسيا الصغرى لم يكونوا يجهلون التغيرات السياسية الواقعة في بلاد الإغريق التي كانت تنادي إلى الحرية والعدالة بزعامة الحزب الديمقراطي الأثيني، وهذه الأنظمة والمبادئ لا ريب وليس بعيدا ستسبب لها المشاكل والفتن بين الأمم الخاضعة للحكم الفارسي¹، ومنها تدخلها - كما سبق - مع المدن الأيونية.

2- مجريات الصراع "المواجهة المباشرة":

1.2- الحرب الفارسية الأولى (492-490 ق.م):

قام داريوس بتوجيه حملته التأديبية الأولى عام 492 ق.م ضد مدن شبه جزيرة الإغريق خاصة أثينا جراء مساندتها للمدن الأيونية²، حيث أوكل مهمة قيادة جيش هذه الحملة إلى صهره القائد ماردونيوس³ (Mardonius)، فاتجهت مباشرة إلى هيليسبونت (Hellespont)⁴ لإعادة السيطرة الفارسية وتوطيدها في تراقيا، سارت الأمور في البداية كما يجب إلى أن بلغوا مقدونيا، واتخذوا من دوريسكوس (Doriscos) قاعدة مهمة لعملياتهم العسكرية، لكن أثناء ذلك أصيب الأسطول الفارسي بكارثة بسبب عاصفة رهيبة دمرت جل جيش ماردونيوس، وأجبر بعد ذلك الأسطول على قضاء سنة كاملة في إعادة هيكلة الجيش والأسطول المتضرر⁵، وما إن انقشعت سنوات الجد، حتى عُهد بالمهمة من جديد سنة

¹ - محمد كامل عياد، المرجع السابق، ج1، ص272.

² - في عام 491 ق.م تأكدي من هذا التاريخ أرسل الملك داريوس ملك بلاد فارس مبعوثين إلى مدن شبه جزيرة اليونان مطالبينهم بالخضوع لحكمه من خلال تقديم هدايا له، وافق العديد منهم على هذا المطلب بما في ذلك جزيرة إيجينا (Aigina)، ولكن من بين تلك الدول التي رفضت الاعتراف بسلطته كانت أثينا واسبرطة، في أثينا تم إعدام مبعوثي الملك من خلال إلقاءهم في حفرة تستخدم عادة لمعاقبة المجرمين، ربما كان الأثينيون مدفوعين جزئياً بنزاعهم المستمر مع إيجينا منافسهم البحري الرئيسي في خليج سارونيك. من المحتمل أنهم علموا أيضاً بنية داريوس في إعادة تنصيب هيبياس ابن بيستراتوس كطاغية لأثينا. أنظر: Philip

De Souza, Op.Cit, P25

³ - ماردونيوس: قائد فارسي كان ابنا لصهر دارا الأول، فقد جزءا من أسطوله في عاصفة جبلية، في حين قضت قبيلة تراكية (Thracian) على القسم الأكبر من جيشه، ساعد اكسيرسيس الأول على غزو الإغريق، لكن هذا الأخير مني بالهزيمة فعاد إلى بلاده تاركا وراءه ماردونيوس مع جيشه وما لبث أن قتل في معركة بلاتيا سنة 479 ق.م. للمزيد انظر فوزي مكاي، المرجع السابق، ص138.

⁴ - John Boardman and others, **The Cambridge ancient history, Persia, Greece and the Western Mediterranean c. 525 to 479 B.c**, 1éd, volume iv, pub: Cambridge university press, 1988, p69.

² - لقد دمرت العاصفة الأسطول الفارسي وأغرقت ما يقارب 300 سفينة وموت حوالي 20 ألف رجل، بل وما زاد الطين بلة هو مهاجمة قبيلة البرجيس (Brygians) الفرس ليلا، أصيب فيها القائد نفسه. أنظر:

490 ق.م إلى القائد داتيس (Datis) وابن عم الملك أرتافرنيس (Artaphernes)، غيرت الحملة هذه المرة مسارها عبر بحر إيجه باعتبار أن تراقية ومقدونيا اندرجت ضمن الشعوب المحتلة، وبذلك بلغت السيطرة الفارسية حتى جبل أوليمبوس¹.

انطلقت الحملة من جديد بثقة عالية جددت خاصة أمانى الطاغية هيبياس الذي تم طرده قبل حوالي 20 سنة من أثينا في استعادة ما كان يطمح له بأثينا، حيث سارت الحملة نحو هدفها المنشود القائم على تدمير اريتريا وأثينا واسترقاق أهليهما²، وفي طريق الحملة تمكن القائدين من إخضاع جزر الكوكلاديس، وإحراق ناكسوس، ثم توجهوا بعد ذلك إلى ديلوس وواصلوا طريقهم نحو اريتريا، لكن سكان هذه الأخيرة أغلقوا على أنفسهم خلف أسوار مدينتهم، ولم يتم إخضاعها إلا بعد حصار دام حوالي ستة أيام انتهى بخيانة أحد سكانها³.

في ظل الخوف والرعب وتشنت الكلمة، تحررت فتيلة الفكر الأثيني الرامية إلى الوحدة والتحالف لترميم ما يمكن ترميمه، خاصة وأن الخطر يدق أبوابهم، فأرسلوا مبعوثا إلى إسبرطة يطلب المساعدة فلبت النداء، وبرزت في هذه الأثناء شخصية امتازت بالثبات والحنكة هو ملتياديس⁴ الذي كان خبيرا بأساليب الفرس الحربية⁵ وحلت مرحلة الحسم، إنها المرة الأولى التي تجابه فيها دولة المدينة الناشئة إمبراطورية عريقة مترامية الأطراف، وبعد أخذ ورد قرر قائد الأثيني تحويل مضمار المعركة إلى ماراثون، فخرج إلى هناك ملتياديس ومعه البوليمارخوس كاليماخوس (Callimachos) بجيش قوامه 9000 رجل من المحاربين القدامى⁶، ضد القوة

John Boardman. F. B. A, And Others, Op. Cit, p69.

¹- Ibid, P69, 40.

²- لقد انضم هيبياس إليهم معززا بذلك الأسطول الفارسي الذي بلغت قوامه ما يضاهاى 600 سفينة محملة بـ 200 ألف رجل.

أنظر: Russell Meiggs, **The Athenian Empire**, pub: Oxford university Press, New York, 1999, p23.

³- Ibid.. 139-138. فوزي مكوي، المرجع السابق، ص

⁴- ملتياديس، ولد في أواخر 550 ق.م وهو ابن كيمون من عائلة نبيلة، كانت من المعارضين الأوائل لاستبداد بيسستراتوس .

للمزيد انظر: Sekund Na, **Marathon 490 BC, the first Persian invasion of Greece**, pub:

Osprey, Oxphord, 2002, p11-12.

⁵- الاثرم رجب ، المرجع السابق، ص 179.

⁶- Sekund Na, Op. Cit, P19.

الفارسية التي انضم إليها هيبياس العالم بمنافذ مدينته¹، ودارت رحى المعركة بين الطرفين، فأحرزت أثينا فيها النصر، مُكَبِّدَةً الفرس خسارة رهيبية بلغت ما يقارب 680 قتيل².

اكتسبت أثينا بعد "معركة ماراثون" نصرا للحزب الديمقراطي، الذي عزز كيانها الأمني، وعززت الثقة في نفوس الشعوب المؤيدة لها على الإقبال على نظامها الجديد، كما كان دافعا مناسباً للانصراف إلى بناء أسطول بحري قوي لضمان المواجهة في أي مرحلة سواء داخلها أو خارجها، وقد أشرف ثيمستوكلس على بناء هذا الأسطول بعد أن أقنع الجمعية الشعبية بعدم توزيع الفضة المكتشفة في منجم لوريون (Laurion) وتخصيصها لإقامة الأسطول البحري، وتم ذلك بالفعل، فكان لأثينا بعد خمس سنوات أسطول يضم 200 سفينة ثلاثية المجاذيف³ (Triremis)، ومن جهتهم الفرس انصرفوا عقب هزيمتهم لتسوية شؤونهم⁴.

2.2- الحرب الفارسية الثانية (479-480 ق.م):

بعد وفاة داريوس عام 485 ق.م، خلفه ابنه اكسيركسيس (Xerxes) الذي ورث عن أبيه أيضا الرغبة الجامحة للانتقام من أثينا، فأشرف شخصيا على قيادة حملته الانتقامية ضد الإغريق⁵، وخرج في ربيع 481 ق.م على رأس جيش جرار تم تكوينه من مناطق مختلفة كما وصفه هيروودوت⁶ بعد أن مر بسارديس، تحرك باتجاه الشمال الغربي نحو هيليسبونت، ثم نقل جيشه إلى دورسيك (Dorsidue) متخذاً منها مركز حماية¹.

¹- Patrice Brun, Op. Cit, P 140.

²- Russell Meiggs, Op. Cit, P31.

³- Robin Osborne, **Classical Greece 500-323 BC**, pub :Oxford University Press, New York, 2000, p172.

⁴- في الفترة 486-484 ق.م للاشتغال على إخماد الثورة المصرية، التي سارت على نهج المدن الأيونية، وحاولت أيضا الانفصال وهو ما يعزز فعلا رأينا أعلاه، وأن الحملة ليست تأديبية بل كانت لأغراض تجارية استعمارية، فلو كان الأمر كما روج له فكيف لإمبراطورية على وشك الانهزام ان تتجه بعيدا عن الخصم المنتصر الذي كان من الأجدر لها توفير القوة الكافية لمجابهته. وما زاد الطين بلة وصعب على الفرس مهمتهم القائمة على الانتقام من الإغريق والأثينيين خاصة، هو وفاة داريوس خلال هذه الفترة، فخلفه ابنه اكسيركس (Xerxes)، هذا الأخير الذي واصل مشروع ابيه المتمثل في الإخماد النهائي للثورة المصرية، وتوجه الى بابل أيضا وقسمها الى قسمين. أنظر: **Essential Histories The Greek And Philip de Souza**: Routledge, Taylor & Francis E-Library, New York And London, **Persian wars 499-386 Bc**, pub 2005, P34.

⁵ - Philip de Souza, Op.Cit, P34

⁶- بحسب هيروودوت فان تعداد الجيش الفارسي بلغ 18,000 جمع من آسيا ثم أضيف اليه 300,000 أثناء المرور عبر أوروبا في طريق الزحف الى اليونان، فضلا عن ذلك كان هناك أكثر من 2,600,000 من الخدم والمرافقين والمدنيين شبه العسكريين

في هذه المرحلة استلزم الخصم الإغريقي ضرورة توحيد الكلمة والجهود، فتم تكوين ما يعرف بالرابطة الهيلينية²، التي كانت مناسبة لتجاوز بعض خلافات المدن الدول الإغريقية مثل تناحر أثينا وإيجينا الذي دام حوالي 20 سنة، وقد عهد بمهمة قيادة جيوش هذه الرابطة إلى إسبرطة³، لما تمتاز به من قوة برية خاصة، ودون الخوض في كثير من التفاصيل فقد تجدد النزاع بين الفرس والإغريق في معركة ثيرموبيلاي (Thermopylae) سنة 480 ق.م التي انتزع فيها اكسركسيس الفارسي نصرا كبيرا، وتكبدت فيه بلاد الإغريق وأثينا خاصة خسائر فادحة، بعد أن تم تخريبها وإضرار النار فيها مما اضطرهم على وجه السرعة بالنزوح إلى البيلوبونيز⁵⁴.

في ظل الأجواء التي خيم عليها الخوف والذعر بين أوساط الإغريقين، الذين فقدوا الكثير من عزيمتهم ورباطة جأشهم، برز دور القائد الأثيني ثيمستوكليس، الذي أبدى من الشجاعة مثالا يحتذى به، وأملا تعول عليه النفوس، استطاع هذا الأخير أن يجعل الاسبرطيين يعدلون عن رأيهم القائم على التراجع إلى برزخ كورنثة، مهددا إياهم بتأسيس أثينا جديدة في شبة الجزيرة الإيطالية، وبناء على ذلك استطاع أن يغير ساحة المعركة ثانية إلى مضيق سلاميس أين انتصروا في 23 سبتمبر عام 480 ق.م⁶، وقد قدرت خسائر الإغريقين في هذه المعركة بـ 300 مقاتل فقط، الذين مُجِّدُوا وحُمد تاريخهم وحضوا بحفل

وأخريين، اي ان العدد الكلي قد يصل الى 4,700,000 من القوات المتحالفة، لكن ربما يكون هذا من المغالطات التاريخية، بغرض فقط التهويل والمبالغة أنظر: Herodote, VII, 60-100.

¹- دورسيك (Dorsique) سهل كبير بمحاذاة شاطئ ويمر بها نهر هيبير الكبير، في هذه المنطقة تم بناء قلعة حملت الاسم نفسه، اتخذت كمركز حماية اثناء حملة داريوس ضد السكتيين، للمزيد انظر: Herodote, VII, 59.

²- الرابطة الهيلينية: تم انشاؤها في عام 481 ق.م، في مدينة كورنثة عندما علمو بوصول كسركس، وقد انظم عدد قليل من مدن آسيا الصغرى إلى الحلف في لك الوقت، للمزيد انظر: بيبيريانت، موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية، من قورش إلى الاسكندر، المجلد 4، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2015، ص 59.

³- Philip de Souza, Op.Cit, P34.

⁴- Victor Davis Hanson, **Makers Of Ancient Strategy From The Persian wars to the fall of Rome**, pub: Copyright, United States Of America, 2010, P 59.

⁵- الاثرم رجب، المرجع السابق، ص 181-182.

⁶- Matthew Dillon, Lynda Garland, Op.Cit, P205.

جنائزي مهيب وكتب على قبرهم العبارة الآتية: "إذهب أيها الغريب ونبيء اللاكيديمونيين، أنا نحياها إطاعة لشرائعهم"¹.

لم تكن واقعة سلاميس نهاية الصراع الإغريقي الفارسي، بل كانت نقطة تحول أخرى، فقد وقعت حملتين أخرتين بنفس السنة 479 ق.م، الأولى بيلاتيا (Platées) والثانية بميكالي (Mycal)² اللتين أحرز فيهما الإغريق نصرا آخر أضيف لنصر سلاميس، وقد تمخض هذا عن تعزيز ثيمستوكليس ممر الدردنيل بقوة بحرية قصد الضغط على الجيش الفارسي ودفعه إلى الوراء، خاصة بعد إجلاء آخر قواها من الجزر الإغريقية كساموس (samos) ولسبوس (Lesbos) وخبوس (Chios)، ومن مدينة ميكالي أيضا³، ووقفت أثينا مع إغريق صقلية في مواجهة خطر القرطاجيين الذي كان الانتقام يؤجج نفوسهم أيضا، أين دارت رحى الصراع بينهما في معركة هميرا (Hémera)⁴.

3- نتائج الحرب الفارسية.

- رغم المساعدة التي قدمتها أثينا في الثورة الأيونية إلى غاية الحملة الفارسية الأولى، والمجهودات التي كانت تبذلها لتوطيد الديمقراطية التي نصت عليها إصلاحات كليستينيس، إلا أنها لم تستطع القضاء على أنصار الدكتاتوري هيبياس⁵.

- إن الحالة التي آلت إليها جل المدن الإغريقية من فوضى وتخريب على يد الفرس أثارت الهلع والاضطراب في نفوس الأثينيين - الذين يعيشون أصلا منازعات سياسية داخلية حادة - خاصة وأن الجزء الأول من مهمة القائدين - داتيس وابن عم الملك ارتافرينس

¹ - ول وإلرديورانت، المرجع السابق، ص 438.

² - Matthew Dillon, Lynda Garland, Op.Cit, P205.

³ - غربال محمد شفيق، الموسوعة العربية المسيرة، ج 1، 710.

⁴ - معركة هميرا: حاول جيلون طاغية سيراكوزة توحيد المدن الإغريقية في صقلية، فأرسل القائد تيرليوس حاكم هميرا طالبا المساعدة من قرطاجة، فقررت هذه الأخيرة تلبية النداء ومحاربة إغريق صقلية عام 480 ق.م، وأرسلت جيش قوامه 30000 جندي، تحت قيادة هميلكار ولكن نتيجة هذه المعركة كانت لصالح الإغريق الذين دمروا الجيش القرطاجي عل آخره وقتلو القائد

الماغوني. للمزيد أنظر: Diodore, XI, 20-24.

Nikolaou Nicolas, **La Bataille de Salamine d'après Diodore de Sicile**, Revue des Études Grecques, tome 95, Janvier-juin 1982, p 154.

⁵ - محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص 276.

الفارسيين كللت بالنجاح، ولم يبق أمامهم سوى التوجه لأتيكا، إن هذه الحادثة إنما تشير إلى أن غاية الفرس الحقيقية موجهة بالدرجة الأولى لأثينا، لإعادة تسليمها إلى مساعدتهم هيبياس، فهم يسعون جاهدين إلى إعادة الحكم إلى سابق عهده، فالنظام الديمقراطي كان سببا في تهديد مصالحهم.

-أحدث الانتصار في ماراتون ضجة في بلاد الإغريق التي اكتشفت فجأة أن أثينا قوة عسكرية هامة¹، أما في المرحلة الثانية من هذا الصراع، وبعد تكاثف جهود دول المدن الإغريقية، أسرع أثينا لفتح أبوابها أمام جميع المواطنين المنفيين للانضمام إلى الدفاع عن بلادهم²، من خلال هذه النقطة يظهر جليا تأثير الحروب على الفكر الإغريقي، الذي تجاوز كل الخلافات السياسية في سبيل الخلاص المشترك، والذي اقتنع بدور الفرد والمواطن لصالح الدولة.

- كان للنظام السياسي الأثيني المتمثل في ديمقراطيتها الفضل في تمكين بعض قادتها أن يظهروا ويوقدوا الشعب في محنته لكسر قوة الفرس³.

II-الحروب البيلوبونيزية(431-404ق.م):

1-أسبابها:

يكاد يكون إجماع على أن الحرب البيلوبونيزية الأولى كانت سنة 431 ق.م، بسبب تدخل أثينا لمساندة كوركيرا(Corcyra)⁴ في صراعها مع كورنثة⁵، هذه الأخيرة التي لجأت إلى طلب الدعم هي الأخرى من إسبرطة⁶ التي اعتبرت الخطوة التي أقدمت عليها أثينا الفرصة المناسبة التي كانت تتحينها كي تحقق هدفها الدفين، وقد لاءمت الظروف ذريعتها فكانت لها حجة مقنعة لشن الحرب على أثينا، مبررة موقف هذه الأخيرة أنه مخالفة لشروط سلام

¹- فوزي مكاي، المرجع السابق، ص140.

²- المرجع نفسه، ص 142.

³- ليلي عبد القادرعلي الغناي، المرجع السابق، ص 270.

⁴- في الأصل كوركيرا كانت مستوطنة كورنثة.

⁵-Philip de Souza, **The Peloponnesian War 431-404 B C**,pub: Osprey Publishing, Great Britain, 2002, P28.

⁶ - Thucydide ,I, 23.

الثلاثين عام، الذي ينص البند الرئيسي فيه على ضمان عدم حرمان أي دولة من استقلاليتها وإدارة شؤونها¹.

تعود جذور الصراع إلى حوالي سنة 435 ق.م، عند تمرد مدينة أبيدامنوس على مدينتها الأم مستوطنة كوركيرا التي بدورها كانت مستوطنة لكورنثة، هذه الأخيرة التي تقاعست على إرسال الإمدادات والتدخل لفض التمرد حوالي سنة 433 ق.م، مما دفع كوركيرا بالتوجه إلى أثينا طالبة المساعدة، فلبت أثينا النداء على الفور وأضافت خمسين سفينة إلى مائة الخاصة بكوركيرا، كان طلب هذه المدينة قد أثار حفيظة كورنثة التي بدورها دعمت مدينة أبيدامنوس في ثورتهم، فاشتبكت قوى الحلفين سنة 433 ق.م، لكن لم تكن فيها أي نتيجة تذكر² فقط إذانا ببداية الحرب البيلوبونيسية الأولى.

2-مراحل الحروب البيلوبونيسية:

1.2-الحرب البيلوبونيسية الأولى (431-421 ق.م):

انتقلت الحرب إلى مرحلة المواجهة العلنية الأكيدة، بعد أن كانت مجرد مناوشات، بقيادة أثينا والحلف الديلوسي، ومن جهة أخرى إسبرطة والحلف البيلوبونيزي، وقد جرت هذه المواجهة عبر عدة مراحل أساسية عرفت الأولى منها بالحرب الأرخميدية، والتي جرت أحداثها من 431 ق.م إلى 421 ق.م³.

عجلت أثينا بتوسيع دائرة الصراع بعد إعلانها قرار تأديبي لميغاره -حليفة الاتحاد البيلوبونيزي- حيث استطاع بركليس إقناع الجمعية الشعبية بإصدار قرار يمنع بمقتضاه الميغاريين-حلفاء إسبرطة- من دخول جميع الموانئ التي تسيطر عليها أثينا، وإغلاق جميع الأسواق في وجه تجارهم⁴، فكان ذلك بمثابة حكم بالإعدام على اقتصاد مدينة ميغاره.

قررت إسبرطة الغزو الفعلي لأثينا عندما تم رفض رسالة الملك الإسبرطي التي جاء بها القائد ارخيدامنوس⁵، وقد جاء وصف الأثينيين على لسان قائد الحملة بأنه من أقوى

¹- Philip de Souza, Loc.Cit, p 28.

² - Peter John Rhodes ,Op. Cit, P102 ; Philipde Souza, **the Peloponnesian war** 431, Loc.cit, p 28.

³- Matthew Dillon et Lynda Garland, Op. Cit , p284.

⁴- سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 323.

⁵- Thucydide, II, 10-12.

الخصوم¹، لكنه تمكن بفضل جيشه الذي وصفه هو الآخر بالقوي من دخول أتيكا وحرق وإتلاف مزارعها، ورغم الخسائر التي تكبدتها أثينا إلا أن بركليس قام وخطب بين الجماهير ليبدد غضبهم، ويسترجع ثقتهم لاستماتة النزاع مع خصمهم الشرس، وقد استطاع أن يقنعهم بتنفيذ مقترحاته²، وعليه بقي الأثينيون داخل أسوارهم المحصنة يستشيطون غيضا بسبب هذه الخسائر الفادحة³.

استمر هذا والوضع قرابة ستة سنوات لجر أثينا إلى معركة برية فاصلة، لكنها تجنببت الاشتباك البري مدركة إمكانياتها، وعليه لم تستطع فعل شيء لإيقافهم، وكلما كانوا يفعلونه هو نقل السكان وجميع مستلزماته من الأثاث والماشية إلى مدينة أثينا نفسها بهدف حمايتهم خلف أسوارها وبعض الجزر المجاورة، ومنهم من انتقل إلى جزيرة إيوبويا المنيعة⁴، وهذا حسب الإستراتيجية التي اتبعتها بركليس الانسحاب والتحصين رجل الدولة المحنك الذي حافظ أولا وقبل كل شيء على الفرد والأركان الأساسية للدولة.

عندما أعاد الإسبرطيون الكرة بغزو أثينا سنة 430 ق.م، حيث استمرت عملية التخريب فيها لأكثر من 40 يوما، وهو ما أعده ثوكيديدس الأطول من نوعه، وفي نفس الوقت تفسى في أثينا وباء الطاعون الذي أخذ يتفاقم لما يزيد عن ثلاث سنوات، كان حصاده حوالي ثلث الرجال من طبقة النبلاء⁵ بل قلل أيضا من عدد المقاتلين، من بينهم بركليس نفسه - كما سبق الذكر - الذي توفي به عام 429 ق.م، وقد اتهمه الأثينيون وحملوه مسؤولية إقحامهم في هذه الحرب، فانقسمت الكلمة وتشتت الرأي بين مؤيد ورافض لعقد الصلح مع الإسبرطيين لكن دون جدوى⁶.

في هذه الفترة اعتلى المسرح السياسي في أثينا كيلون، الذي تميز بقسوته وتطرفه، ومع ذلك استطاع أن يحقق الانتصارات على جزيرتي اسفاكتيريا ولبسبوس، هذه الأخيرة التي

¹ - Ibid.

² - Ibid, II, 60.

³ - فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص 164

⁴ - Thucydide, II, 60-64; Matthew Dillon et Lynda Garland , Op.Cit, p284-285.

⁵ - Jennifer T. Roberts, **The Plague of war Athens, Sparta, and the Struggle for Ancient Greece**, pub: Oxford university Press, United States of America, 2017, p 83; Anton Powell, Athens and Sparta, Op.Cit, p159; Matthew Dillon et Lynda Garland, Op. Cit, p285.

⁶ - Thucydide, II, 59

أصدرت الإكليزيا في حقها إعدام كل رجالها المتمردين على أثينا سنة 427 ق.م، وبيع النساء والأطفال في الأسواق، لكن هذا القرار ألغي في اليوم التالي لقسوته¹، فكانت هذه الضربة مزعزة بالنسبة إلى إسبرطة التي حاولت الجنوح للصلح، لكن القائد الأثيني المتطرف الديماغوجي رفض المقترحات السلمية لإسبرطة، بل طالب بشروط يستحيل قبولها²، مما أجبر القائد الإسبرطي براسيداس على المقامرة بخوض حرب جديدة مكنته من إنقاذ ميجارة من قبضة الأثينيين، واستمال إلى جانبه مدن تراقيا الواقعة شمال شرق اليونان، ثم استولى بالقوة على مدينة أخرى في سنة 422 ق.م تعرف باسم امفيبوليس، فلما وصلت أنباء السيطرة الإسبرطية على هذه المدينة لكيلون، قرر قيادة الحملة بنفسه لاستعادتها من الإسبرطيين، لكنه انهزم وقتل حينها، وجرح براسيداس جراحا خطيرة مات على إثره³.

بعد مقتل القائدان الخصمان أصبح الطريق ممهدا لعقد الصلح بين أثينا وإسبرطة، حيث برز السياسي الجديد نيكياس الذي سار في نهج معاكس لما كان يسير عليه كيلون من قبل، وتم عقد الصلح بالفعل في سنة 421 ق.م، وسمي باسمه "صلح نيكياس"⁴ استمر إلى غاية 415 ق.م⁵، وكان بمثابة نصر لأثينا التي بقيت محتفظة بإمبراطوريتها البحرية سليمة، في حين انقسم الحلف البيلوونيزي فانشطر عنه كل من كورنثة وبيوتيا رافضتين التوقيع على الصلح. بعد نيكياس ظهر الكيببidas⁶ وتمكن من إغراء بعض المدن البيلوونيزية المحاذية مثل: أرجوس، إيليس، مانتينيا إلى التحالف معه مستغلا في ذلك حالة التفكك والفراغ الذي كان يعيشه حلف البيلوونيز، حيث هاجمت مدن التحالف مدينة ابييداوروس الواقعة في

¹- Ibid, III, 36.

²-Ducoudray G. - Feillet A, **Simple Récits d'histoire Ancienne, Grecque, Romaine et du Moyen Age**, Édit.: Librairie Hachette et Cie, Paris, 1875, p89

³- Thucydide, II, VI, VII, P4-5 .179. المرجع السابق، ص

⁴- نص صلح نيكياس على المهادنة لمدة خمسين سنة، وكل طرف فيها عليه التنازل على كل الأقاليم التي قام بإخضاعه، مع إطلاق جميع الأسرى، للمزيد انظر: الأثرم رجب، المرجع السابق، ص 197.

⁵-عبد السلام التايب، المرجع السابق، ص 165.

⁶- ينحدر الكيببidas من الكيمايون من جهة أمه ومن جهة أبيه ينحدر من افريسكي (Evresaces) ابن اجاكس تقلد منصب قيادة عائلته وهو لازال شابا، ثم أصبح زعيما متطرفا للديمقراطيين، حيث كان من منافسي نيكياس، توفي في معركة ضد البوتيين،

للمزيد أنظر: Plutarque, Vie D'Alcibiade, I, V

شمال شرق البيلوبونيز، ثم تقدمت غربا وجنوبا نحو مدينة تيجيا، مما جعلت إسبرطة تتحرك لمهاجمة هذا التحالف وإلحاق هزيمة كبرى بألكيبيادس في موقعة مانتينيا حوالي 418 ق.م.¹ أقنع الكيبيادس الأثينيين من خوض معركة ضد جزيرة ميلوس، فكانت معركة مانتينا واحدة من أهم المعارك في هذا المرحلة، وقد استمرت لمدة يومين كاملين، وبالرغم من أن فرص النصر بدت وكأنها لإسبرطة إلا أن الأثينيين استطاعوا أن يخضعوا هذه المدينة في النهاية²، وبعد هذا النجاح توجهت أنظار الأثينيين إلى الغرب فحطت هذه المرة في جزيرة صقلية لتبدأ معها أحداث المرحلة الثانية من الصراع الأثيني الإسبرطي.

2.2- الحرب البيلوبونيزية الثانية (415-412 ق.م):

حث الكيبيادس الأثينيين الذين كانوا يتوقون من قبل إلى صقلية منذ عهد يركليس على القيام بحملة إلى جزيرة صقلية لكبح جماح قوة مدينة سرقوسة -مستوطنة لكورنثة في جزيرة صقلية- التي أصبحت قوتها متنامية، بخطاب لقي صدا كبيرا لديهم قائلا: "ما الذريعة التي تمتلكها حتى نتقاعس عن مساعدة حلفاءنا في صقلية"، ويذكرهم بأنهم اكتسبوا إمبراطورية كهذه جراء مساعدتهم للآخرين، ويضيف قائلا: "علينا الاعتراف بأن الوسيلة المثلى لمضاعفة قوتنا هي الذهاب للقتال هناك، أي توجيه حملة للقضاء على عجرفة البيلوبونيزيين، وسنحصل بالتأكيد على هذه النتيجة إذا ما اندفعنا بكل ما نملك من قوة باتجاه صقلية، وأمامنا خيارين هما: إما أن نضاعف من قوتنا هنا فننقل مركز الزعامة على بلاد اليونان برمتها، أو نتسبب في أضرار جسيمة لسكان سرقوسة، وهذا لوحده كافيا ليجعلنا نحقق مكاسب جمة هناك"³.

ومع أن نيكياس المؤيد للسلام كان مخالفا للرأي، إلا أنه تم اختياره رغما عنه كقائد ثالث للحملة مع كل من الكيبيادس نفسه ولاماخوس⁴، وتم التجهيز لهذه الرحلة

¹- محمد السيد محمد عبد الغني، المرجع السابق، ص179-180.

²-Henry Houssaye, *Histoire D'Alcibiade et de la république athénienne*, Académique, Paris, 1874, p344-345.

³- Thucydide, VI, 18. ; Plutarque, *Vie d'Alcibiade*, hypertexte avec la trad. M.-P. Édit:Loicq-Berger, Liège, 2003, 17, 1-6.

⁴-Plutarque, *Vie D'Alcibiade*, 1.8

باستعدادات هائلة¹، صاحبها مكائد أعقبتها نبوءات نحس عديدة، تلك التي نصبت للقائد الشرس الكيبيادس بعد اتهامه بانتهاك حرمة الآلهة وإلحاق أعمال دنيئة بها، مما دفعه بعد الإخفاق في إقناع الشعب الساخط للفرار إلى إسبرطة خوفا من المحاكمة²، أين استقبل بحفاوة، فمثل خطرا كبيرا على أمن أثينا وحملتها في صقلية أيضا، فقد عمل هذا القائد إلى جانب الخصم بعدما حثهم على إرسال القائد النشيط جيليبوس (Gylippus) إلى سرقوسة³، سار القائد المعول عليه سابقا ضد غاية أبناء وطنه، وكان الفرصة الذهبية لإسبرطة لتخضع أثينا وتفتك منها الانتصار هذه المرة، بل كانت هذه الحادثة من أهم المنعرجات الخطيرة في تاريخ الإمبراطورية الديمقراطية.

ولم يقتصر خذلان الكيبيادس على هذه النقطة فحسب بل وجه الخصم الإسبرطي على أهم المنافذ بأثينا وذلك بإرشادهم إلى ضرورة التوغل في إقليم أتيكا والتحصن بتل ديكيليا الواقع شمال المدينة بهدف إرغام المزارعين والفلاحين إلى النزوح لداخل أسوار المدينة، ليسهل عليهم شل الموارد الاقتصادية⁴، وهكذا دمر مدينته بعد أن كان موضع تقدير وإعجاب على المستوى السياسي، وبذلك انتهت المرحلة الثانية من النزاع بفشل ذريع للقيادة الأثينية كما صورها ثوكيديدسبل وما زاد من مرارة الهزيمة هو خسارة أثينا لثلاثة من أبرز قادتها، بموت نيكياس ولاماخوس، وخيانة الكيبيادس⁵.

3.2- الحرب البيلوبونيسية الثالثة (412-404 ق.م):

بعد كارثة الحرب الصقلية تدهورت معنويات الأثينيين بصورة لا يمكن تصورها، فلم يكن في قدرة أثينا استعادة روحها الهجومية، خاصة وأنه لم يعد هناك أموال في الخزينة، ولا رجال مدرّبين للقيام بمهام خاصة على سفنهم، ولكنهم رغم ذلك ثابروا وصبروا مدة راحوا

¹ - قدرت استعدادات هذه الحملة بـ 130 سفينة و 6000 رجل، ونظرا لقوة هذا التجهيز وصف بأنه لم يغادر أسطول من ميناء

بيريبوس أفضل من هذا الأسطول. أنظر: Ducoudray G, Feillet A, Op .Cit, P90, 91.

² - Plutarque, Vie D'Alcibiade, 19, 20.

³ - محمد السيد محمد عبد الغني، المرجع السابق، ص181.

⁴ - Plutarque, Vie D'Alcibiade, 23.

⁵ - Thucydide, VII, 87.

الفصل الرابع: أثر الفكر السياسي على الحياة العامة في أثينا

يعيدون فيها بناء أسطول جديد، بعد تأمين الأخشاب واستغلال احتياطي الحديد المكون من 1000 تالنت، التي قد وضعت جانبا في بدايات الحرب¹.

في ظل هذه الظروف الخارجية عام 411 ق.م والهلع الداخلي، انتشرت شائعة تأييد الفرس لأثينا في حالة ما إذا قام النظام الأوليجاركي محل النظام الديمقراطي، وبالفعل سارعت قلة أثينية للسيطرة على مقاليد الحكم المعروفة "بحكومة الأربعمئة"، بينما ظل الأسطول الأثيني المتمركز في إيونيا (في ساموس) ديمقراطياً، كانت هناك توترات شديدة على الجانب المتكشف مع سوء النية وتضارب السياسة بين القادة²، ولحسن حظ أثينا، أن الإسبرطيين طردوا ألكيبادس، هذا القائد الذي عقد تحالفا مع الملك الفارسي وحثه لنقض عهدهم مع إسبرطة، أحرز نصرا في معركة كيزكوز (410 ق.م) ووبيزانس (408 ق.م) يصب لصالح أثينا طبعاً، وهذا ما خول له فيما بعد العودة ثانية إلى أرضه بعد إسقاط الحكم الذي كان في حقه، لكن لسوء طالعهِ أحيكت له مرة ثانية المؤامرات وتم نفيه إلى الفرس حيث قتل هناك³. لكن حسب ثوكيديدس دائما فإن الأوليجاركيين الجدد لم يولدوا إلا الرعب والهلع بين أوساط الشعب الأثيني، ومن جهة أخرى حدث تمرد بحارة الأسطول في ساموس وأعلنوا حكومة ديمقراطية في المنفى، والذين أصر تقدمهم نحو أثينا الكيبادس نفسه، وأمام تردد إسبرطة في تقديم العون إلى الحكومة الأربعمئة في أثينا، تحرك الديمقراطيون بسرعة وأطاحوا بهذه الحكومة نهائياً⁴.

ومن أكبر وأبرز المحطات التي تجدد فيها النزاع الأثيني الإسبرطي كانت سنة 406 ق.م، ما يعرف بموقعة أرجينوساي، حيث أحرزت فيها أثينا أعظم انتصار بحري تجرعت فيه إسبرطة خسارة ثلثي أسطولها وسقط القائد كالكرايتيداس قتيلاً⁵، والمحنة الأخرى المهمة أيضا معركة أيجوس-بوتاموي، التي لم توصف كسابقاتها بل أجمع على أنه ساد فيها الدهاء ومكائد

¹ - Ibid, P351.

² - Anton Powell, Op. Cit, P193.

³ - محمود فهمي المرجع السابق، ص 120-121.

⁴ - محمد السيد محمد عبد الغني، المرجع السابق، ص 183.

⁵ - سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 355.

الحروب، فيقدم اكسينوفون¹ وصفا لحالة الأثينيين حينها قائلا: "كانوا محاصرين، ولم يكن لديهم لا سفن ولا حلفاء ولا قمح، لكنهم لم يفكروا في أي سبيل للاستسلام، بل صابروا وكابدوا وتحملوا كي لا يذوقوا من الكأس التي جرعوها إلى غيرهم من الدويلات التي سلبوها مواطنتها، كل هذا والجوع ينتهك أسطولهم تدريجيا"².

بالمختصر المفيد كانت هذه المعركة نهاية المسار العسكري الأثيني المجيد³، والذي في غالب الأحيان ربطت هذه الهزيمة العسكرية بأزمة الديمقراطية، بل أصبح إيجوس-بوتاموي ترادف معنى سوء الحظ⁴ في التاريخ، فاجتمع الحلفاء في إسبرطة ليقرروا مصير أثينا وقد رأوا كل من كورنثة وطيبة أن تدمر أثينا تماما وأن تدك حصونها وأن يباع أهلها في سوق العبيد، ولكن الإسبرطيين وقفوا موقفا نبيلًا فلم ينسوا أن أثينا أنقذت بلاد اليونان كلها من الفرس⁵، وعليه انتهى القرار بما يلي:

- على أثينا إزالة كافة التحصينات كالجدارين والأسوار وكذلك حصن بيربوس.
- تدمير أسطولها التجاري ماعدا 12 سفينة ثلاثية المجاذيف، وأن تنازل عن كل ممتلكاتها ومستعمراتها، وتحال فورا للانخراط في الحلف الإسبرطي.
- السماح لكل الأشخاص الذين قامت أثينا بنفيهم إلى العودة لبلدهم
- أن يعلن الأثينيين ولائهم لإسبرطة في السلم والحرب⁶.

3- نتائج الحروب البيلوبونيسية:

¹- اكسينوفون: مواطن أثيني عاش جل حياته في النصف الأول في النصف الأول من القرن الرابع قبل الميلاد بالمنفى باعتبار انه كان تابعا الى إسبرطة، لا يعتبر مؤرخا من عيار ثوكيديديس، للمزيد انظر:

Peter John Rhodes, Op. Cit, p146.

²- Xénophon, **Les Helléniques**, Traduites Par P. Chambry, Édit: Garnier, 1932, II, 2, 10.

³- للمزيد انظر: Estelle Oudot, **Ultime défaite d'Athènes et sa plus belle victoire ? Stratégies rhétoriques autour de la bataille d'Aigos-Potamoï dans le Panathénaïque d'Aelius Aristide**, Ktèma : civilisations de l'Orient, de la Grèce et de Rome antiques, N°42, 2017, p87.

⁴- Cinzia Bearzot, **La συμφορά de la cité. La défaite d'Athènes (405-404 av. J.-C.) chez les orateurs attiques**, Édit: Ktèma, civilisations de l'Orient, de la Grèce et de Rome antiques, N°42, 2017, p50.

⁵- الاثرم رجب، المرجع السابق، ص200.

⁶- سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص358.

إن السياسة التي اتبعتها أثينا خلال فترة الحروب البيلوبونيسية هي التي أوصلت أثينا ونظامها الديمقراطي إلى ما وصلت إليه، وقد تمخض عن ذلك نتائج عدة نجملها فيما يلي:

- تأثرت أثينا كثيرا من الناحية الاقتصادية بسبب ارتفاع التكاليف الباهظة التي تطلبتها الحروب، بالإضافة إلى محاولات إسبطة المتواصلة لإتلاف أراضيها ومحاصيلها، إذ أجهدت مواردها الاقتصادية وحالت دون وصول المواد المستوردة لها في ظل الحصار الخانق لها من قبل الأسطول الإسبرطي المتواجد في ميناءها بيربوس¹.

- حل بالمجتمع الأثيني مجموعة من المصائب والخسائر المادية والمعنوية، مما صاحب ذلك خلل اجتماعي، كما تكبدت أثينا أثقل نتيجة وأهمها على الإطلاق المتمثلة في خسارتها لإمبراطوريتها البحرية التي ورثتها إسبطة عندما أسست إمبراطورية خاصة بها مكونة من الاتحاد السابق².

III- أثينا زعيمة حلف ديلوس:

1- التعريف بالحلف:

سمي بحلف ديلوس نسبة إلى اسم الجزيرة التي تم فيها عقد هذا الحلف، كما أن الفضل الأول في تأسيسه يعود للقائد الأثيني أريستيديس³، حيث قامت أثينا في ظل النظام الديمقراطي الجديد بتشكيل هذا الحلف مع المدن الإغريقية والذي واكب البدايات الأولى للغزو الفارسي على تلك المدن فنهضت أثينا لتتزعم بلاد الإغريق مدافعة عن أرضها وباقي أراضي الإغريق⁴، والتزمت بتحقيق وحدة تربط بين دول المدن المتفرقة والمتناحرة في كثير من الأحيان⁵، فقبل هذه الحروب كان لدول المدن الإغريقية إحساس ضئيل بالهوية، بالرغم من أنه تجمعهم اللغة والدين والعادات والتقاليد التي تميزهم عن بقية البرابرة، بل أسفرت الروح الهيلينية الجديدة عن التزامين أساسيين هما: الالتزام بالحرية السياسية وطاعة القانون⁶.

¹- نجوى راشي، المرجع السابق، ص 531.

²- ليلي عبد القادر علي الغناني، المرجع السابق، ص 312-313.

³- نجوى راشي، المرجع السابق، ص 508.

⁴- ليلي عبد القادر علي الغناني، المرجع السابق، ص 263.

⁵- Robin Osborne, Op. Cit, p273.

⁶- Ibid.

2-المدن المشاركة في هذا الحلف:

أسس حلف ديلوس تقريبا عام 478ق.م، من طرف الأثينيين والجزر الكبيرة "خيوس" و"ساموس" و"لسبوس"، وسكان الجزر الأخرى الذين ساعدوهم في مجابهة الفرس¹، احتفظت الجزر الكبيرة باستقلالية أسطولها، مع منحها وحدات لضمان الدفاع المشترك ضد البرابرة، أما الحلفاء الباقين فقد قبلوا بدفع الجزية لتغطية احتياجات الأسطول؛ التي حددها ارستيديس في البداية بجوالي 466 تالنت².

هذا الحلف حقق فيه الأثينيين موقعا سلطويا أكثر بكثير مما كان يحتله الإسبرطيين داخل الرابطة البيلوبونيزية³، وقد بلغ سنة 425ق.م عدد أعضائه أكثر من 400 عضو بهدف إبعاد الخطر الفارسي عن بحر ايجة والانتقام منه وإيقاف أي هجوم جديد على بلاد الإغريق⁴.

شملت الهيمنة جميع الأعمال التنفيذية والإدارية المرتبطة بالحلف، حيث مُنحت أثينا في الاجتماع الأول له لمناقشة السياسة المشتركة تفويضا لتقرر أي من المدن يجب أن تزود الحلف بالسفن، وأي منهم يجب أن تدفع نقدا لدعم الحرب ضد الفرس⁵، وعندما تولت زعامة الحلف لأول مرة كانت الخزينة والمجالس تقام في المعبد⁶، لكن الأمر اختلف بعد إصدار قرار الجزية لسنة 451ق.م، فقد تم نقل الخزينة من ديلوس إلى أثينا⁷، وقد أثارت هذه الخطوة الشكوك حيال أثينا، التي اعتبرها البعض أنها مرحلة أساسية لاغتصاب السيادة وهو أمر غير عادل⁸، عموما كيفما ما كان الهدف الذي وضع من أجله الحلف، فإن أثينا عرفت كيف تستفيد منه وتستخدمه لفرض سيطرتها على بلاد الإغريق مدة من الزمن⁹.

¹ - Hérodote, IX, 106.

²- Claud Mossé, **Dictionnaire de la Civilisation Grecque**, p181.

³-Raphael Sealey, Op. Cit, p239.

⁴-نجوى راشي، المرجع السابق، ص 508 .

⁵- W. Kendrick Pritchett and Athanase N. Georgiadès, **The Koan Fragment Of The Monetary Decree** :Édit: Bulletin De Correspondencehellenique, Volume89, 1965, P435.

⁶- Benjamin D. Meritt, H. T. Wade-Gery, Malcolm F. McGregor, **The Athenian Tribute Lists III** , pub :The American school of classical studies at Athens, Princeton, New Jersey, 1950, p138.

⁷ - AnastaseGeorgiades, Loc.cit, p435.

⁸- Plutarque, **Vie D'Aristide**, 25.

⁹- محمد عياد كامل ، المرجع السابق، ص413.

3- سقوط حلف ديولوس:

كانت أثينا تفضل المساهمة المالية لحلفائها، لأنها بهذه الطريقة تستطيع تأمين سبل العمل والعيش وأن تنشأ أسطولا أقرب إلى الانسجام والتجانس كما يسهل جمعه عند الحاجة، كما اعتقد هؤلاء الحلفاء أنهم أحسنوا صنعا بذلك (المساهمة المالية)، لأنها تخلصهم من مصاعب ومتاعب جمعة، وتضمن سلامتهم دون الحاجة إلى الاشتراك في القتال، ولكنهم فيما بعد أدركوا أن هذه المساهمة قد تحولت إلى جزية وأن أثينا أخذت تتصرف في الأموال وتستخدم الأسطول لأغراض خاصة¹.

كان الاتفاق منذ البداية على انتهاء هدف حلف ديولوس بتوقيع اتفاقية كالياس، ولكن بدلا من ذلك أحكم بركليس قبضته على مقدرات الحلف فأصدر مرسوما منح أثينا بمقتضاه 5000 تالنت من أموال الحلف لإعادة بناء المعابد الأثينية، كما منع الدول الأعضاء من صك عملتها الفضية وفرض عليها العملة الأثينية².



الخريطة رقم 3: تمثل دول الحليفة لكل من اسبرطة وأثينا، عن:

Jean Kinney Williams, Op Cit, P44.

¹- المرجع نفسه، ص 406-410.

²- فوزي مكاي، المرجع السابق، ص 153.

نجح حلف ديلوس من طرد قوات الفرس نهائيا من بحر ايجه وسواحل آسيا الصغرى، لكن أعضاء الحلف اخذوا يتملصون تدريجيا من سيادة اثينا عليهم خاصة بعد نقل الخزينة، بالإضافة إلى ظهور اسبرطة لمقاومة السيطرة الأثينية على الطرق التجارية خاصة، فعمدت إلى إخضاع أعضاء هذا الحلف؛ ثم نشب صراع بين حلف اثينا وحلف اسبرطة واستمر النزاع إلى غاية 447 ق.م، الذي لم تتمخض عنه اي نتيجة للطرفين¹.

صفوة القول أن أثينا لعبت دورا بارزا في تاريخ الإغريق لامتس مختلف الأصعدة والذي استمر ردحا من الزمن، لكن السياسة الخارجية، أثرت بشكل فعال على الأسس والركائز الداخلية للدولة التي أضحت مدينة دولة ديمقراطية عرجاء.

ثانيا: واقع المجتمع المثالي الأثيني:

لقد أبدى العديد من المصلحين والمشرعين الأثينيين وحتى المفكرين السياسيين رغبتهم في خلق مجتمع يليق بأثينا، مجتمعا تتكافأ فيه فرص الحياة وتسود فيه إن صح التعبير نوع من العدالة الاجتماعية، وفي وسط أسري متوازن ومتربط.

I- الأسرة الأثينية:

1- الزواج وحق المواطنة:

يشكل الزواج أساس مكانة المرأة، وهو عقد مبرم بين منزلين بتعهد شفوي يتم تقديمه



أمام الشهود، يقوم بها الولي أو الوصي على الفتاة بتسليمها لزوجها المستقبلي فالزواج إذن لم يكن اختيارا حرا للفتاة بل الوصي عليها هو من يختار المنزل الذي ستدخله ويتقرر مصيرها²، وقد كان للزواج أسبابه المتمثلة في رغبة الرجل في إنجاب أطفال موثوق من أبوتهم ليرثوه بعد موته، وواجبا على كل فرد نحو الآلهة والدولة والأسلاف يجب أدائه، أما القانون في أثينا فقد جعل من الزواج واجبا إجباريا باعتباره

¹ - ابتهاج عادل ابراهيم الطائي، المرجع السابق، ص 130.

² - Claude Mossé, *La femme dans la Grèce antique*, Édit: Complexe, 1999, p51, 52.

وفاء من الرجل بالحد الأدنى لما يسمى بالواجبات الزوجية¹ (انظر الشكل رقم 16) كما كان أيضا لا يسمح باتخاذ أكثر من زوجة، ومع ذلك أجاز للرجل في فترة معينة من تاريخها وتحت تأثير ظروف خاصة الجمع بين زوجتين، وكان ذلك في سنة 411 ق.م عندما فقدت أثينا معظم شبابها، والهدف من هذا هو تعويض ما تم فقده، وكى لا تبقى غالبية النساء دون زواج، ولكن هذا الإجراء لم يدم طويلا فسرعان ما تم إلغاءه سنة 403 ق.م².

كان يشترط في الزواج بأثينا أن تتمتع الزوجة بالجنسية الأثينية، فحتى بركليس نفسه لم يستطع الزواج من أسبازيا التي كان يحبها، وذلك بسبب قانون المواطنة الذي سنه عام 451 ق.م، والذي كان يمنع الزواج من أجنبية³.

1.1- مفهوم حق المواطنة وتطورها:

"البوليتيا" (Politeia) مصطلح إغريقي يعني المواطنة⁴ ويعني الدستور أيضا، فالمواطنة الأثينية هي التي استقر فيها الدستور، حيث كانت هناك امتيازات سياسية وقانونية واضحة بين المواطنين من ناحية والأجانب والعبيد من ناحية أخرى⁵، ورغم ذلك فالمواطنة الأثينية لم تكن مجرد امتيازات للمواطنين، بل إنها أكثر من ذلك فهي مشاركة وتشاور في الحكم وإدارة شؤون البلاد⁶.

مرت المواطنة بالعديد من المراحل قبل قانون بركليس⁷ الذي استحدث شروطا أخرى للمواطنة، واقترح وجوب أن يكون المرء منحدرًا من أم وأب أثينيين فقط، وكل الأطفال

¹ - عادل أحمد سركيس، الزواج وتطور المجتمع، وكالة الصحافة العربية، مصر، 2021، ص 20.

² - هشام باناجه، حقوق الإنسان بين الشرائع القديمة والمواثيق الدولية المعاصرة، أوراق للنشر والتوزيع، 2017، ص 78.

³ - صلاح أبو السعود، المرجع السابق، ص 146.

⁴ - رنا زيد الجلفي، عضوية الجمعية الشعبية (الإكليزا) في أثينا خلال القرنين السادس والخامس، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 44، جامعة عين شمس، مصر، 2018، ص 317.

⁵ - Mathew Dillon, Op.Cit, p341.

⁶ - محمد فاروق سليم محمد، المرجع السابق، ص 100.

⁷ - كانت المواطنة في فترة النظام الأرستقراطي مقتصرًا على الشخص الذي يمتلك أرضًا ويستطيع تسليح نفسه للحرب أي هذا الحق اقتصر على الطبقة الأرستقراطية، وفي عهد دراكون وسع نطاق المواطنة لتشمل كل من يستطيع تسليح نفسه دون شرط امتلاكه الأرض، أما صولون فقد اعتبر المواطنون الأثينيون هم من ينحدرون من العائلات الحرة التي تعيش في أتيكا وتشارك في

الفصل الرابع: أثر الفكر السياسي على الحياة العامة في أثينا

المولودين بعد هذا التاريخ من أمهات أجنبيات حسب القانون العام سيلقبون بالأجانب¹، وبعده في 403 ق.م تم التصديق على مرسوم نيكومينيس لإعادة تطبيق قانون بركليس للمواطنة والذي يعتمد على حسب الأم كأساس لحق المواطنة، لكن يطبق هذا المرسوم على من ولد بعد عام 403 ق.م².

من الجلي أن هذا الوضع ساد أثينا من النصف الثاني للقرن الخامس إلى غاية القرن الرابع قبل الميلاد، ورغم ذلك لا يقتصر الحصول على المواطنة الأثينية فقط على النسب الصافي، وإنما توجد حالات أخرى بالرغم من ندرتها إلا أنه يمكن اكتسابها عن طريق التجنس خاصة بعد قانون بركليس، لكن إذا ما أخذنا بتعريف المواطنة على أنها تقتصر على الذي ينحدر من أبوين أثينيين، سيتولد في هذا الشأن مشكلة الأطفال غير الشرعيين لأبوين أثينيين، كيف سيكون وضعهم وإلى أي فئة سيتم تصنيفهم؟ وبالرغم من توفر الشروط المنصوص عليها للفوز بالمواطنة الأثينية إلا أن بنات المواطنين وزوجاتهم يتم اعتبارهم أجانب أو عبيد؛ حتى وإن تمتعوا ببعض الحقوق فإنهم سيقون قاصرات من الناحية القانونية، باستثناء مشاركتهم في الشؤون الدينية للمدينة³.

فكما سبق وأوردنا أن بركليس سن عام 451 ق.م قانون المواطنة الأثينية المقتصر على صفاء العرق، فكل أثيني قدم ابنه للقبيلة عليه أن يقسم أن زوجته كانت من الأثينيين، وإذا أثبت العكس فسيعتبر الابن لقيطا نجسا⁴، ويبرر البعض إجراء بركليس هذا بأنه نتيجة ارتفاع نسبة الزواج بين المواطنين الأثينيين والنساء الأجنبيات، إبان فترة الحروب الفارسية، مما خلق ازديادا كبيرا في عدد الأطفال، وبالتالي ارتفاع عدد المواطنين الأحرار في غضون سنوات من ذلك، وهو ما سيسبب مستقبلا سوء تسيير للمدينة⁵، لكن حسب ما أورده بلوتارخ يبدو أن

عبادة الإلهة أثينا، ليأتي كليستينيس الذي عنى بالمواطنة كل أثيني مسجل في سجلات الديموس، يكون والده أثيني، في حين لم تكن المواطنة ضرورية للأمم. أنظر: رنا زيد الجلفي، المرجع السابق، ص 317-318.

¹- Gustave Glotz, *La cité grecque*, Paris, 1928, p113.

²- رنا زيد الجلفي، المرجع نفسه، ص 318.

³- Claude Mossé, *Dictionnaire De La Civilisation Grecque*, Op. Cit, P139.

⁴-Gustave Glotz, *Ancient Greece at Work an Economic History of Greece from the Homeric Period to the Roman Conquest*, Translated by M. R. Dobie, pub: Barnes & Noble, Inc, New York, 1965, p168.

⁵-Canet Victor, *les Institutions d'Athènes*, 1er, Édit: Librairie de j. Lefort, Paris, 1888, p372.

هذا الحاكم عدّل عن قراره بعد فقدان ابنه الشرعي الثاني والمتبقي، بإلغاء قرار حرمان الأطفال غير الشرعيين من المواطنة الأثينية¹، وبناء على ما سبق في السنوات الأولى لحكم بركليس راح العديد من الأطفال غير الشرعيين ضحية القرارات الحاكمة.

2- مكانة المرأة في المجتمع:

لم يكن للمرأة في أثينا خلال القرنين الرابع والخامس مكانة مهمة من الناحية القانونية والسياسية، فقد اعتبرت قاصرا لا تتمتع بحق المواطنة مثل الأطفال والأجانب والعبيد²، فلم يكن لها حق التصويت أو الحديث في الجمعية الشعبية، أو حق حضور اجتماعاتها، ولا يمكنها تولي المناصب الإدارية أو التنفيذية داخل تنظيم دولة المدينة، بما في ذلك نظام المحلفين في المحاكم العامة، وقد برروا ذلك بعد مقدرة المرأة على المشاركة العسكرية وحمل السلاح للدفاع عن المدينة³.

وهكذا ظلت المرأة الأثينية على هامش المجتمع باعتبارها أداة للتكاثر دون أن يكون لديها حق آخر، فكان لا بد من أن يكون لها ولي مدى الحياة أولا والدها ثم زوجها، وإذا توفي فتنقل وصيتها إلى ابنها أو إلى أقرب أقربائها في حالة غياب ابنها، فامرأة عزباء دون ولي لإدارة ممتلكاتها الخاصة أمر لا يمكن تصوره، أما إذا كان هناك مرات من جهة والدها فكان الزواج يتم من أقرب قريب من جهة الأب لأن الغرض من الزواج كان أصلا هو إنجاب أبناء شرعيين يرثوا ممتلكات الأب⁴.

كان تعليم الفتيات يتم عادة في المنزل كيفية القراءة والكتابة وكيفية العد إلا أن أهم ما يركز عليه هو كيف يصبحن أمهات صالحات وربات بيوت حكيومات، كان واجبها أن تعتني بأطفالها وعائلتها وتعتني بالمنزل وتعطي الأوامر للخدم وتحافظ على ممتلكات الأسرة وتتأكد من أن الحياة المنزلية تسير بسلاسة، إذا كانت الزوجة الصالحة تؤدي واجباتها بشكل صحيح

¹ - Plutarque, *la vie de Périclès* Trad. Ricard, 1862, XXXVII.

² -رنا زيدالجلفي، المرجع السابق، ص319.

³ -المرجع نفسه، ص326.

⁴ -Claude Mossé, *Op. Cit*, p51, 52.

لذا لا يضطر الزوج إلى القلق بشؤون الأسرة فكان عليه الاكتفاء بشؤون العالم الخارجي¹ لذا كان يرغب في الحصول على امرأة ثابتة يستطيع أن يصنع منها مجتمعا مستقرا². وبالرغم من كل ذلك افتخرت المرأة³ الأثينية بالأمومة لأنها أكسبت الهيبة والمكانة الاجتماعية من خلال دورهن كزوجات وأمهات لأسر محترمة، كما استمتعت النساء الثريات برفاهية الحياة في المنزل وتكريس طاقتهن لرعاية أسرهن والتواصل الاجتماعي مع الأصدقاء والأقارب في المناسبات الخاصة⁴، هذا واعتمدت النساء ماليا على أزواجهن، إلا أن هناك حالات فعلية لمعاملات مالية ذات قيمة كبيرة أجرتها النساء⁵، كما اضطرت بعضهن إلى العمل لظروفهن القاسية من أجل دعم وإعالة أسرهن، فكانت تبعن الخضار في السوق وتعمل بشكل رئيسي في مجال الصحة (القابلة والتمريض)⁶.

II- فئات المجتمع الأثيني:

ساد المجتمع الأثيني خلال العصر الكلاسيكي ثلاث طبقات اجتماعية متميزة من حيث العرف والقانون وهي المواطنون والأجانب وأخيرا العبيد.

1- فئة المواطنين:

يمكن اعتبار المواطنة أساس الفكر الديمقراطي، لأن المواطنين لهم الحق والحرية في صنع القرار السياسي في المجتمع الأثيني، وبالتالي المشاركة الفعلية في حكم المدينة الدولة وذلك يتطلب حضور المواطنين في اجتماعات للتباحث في قضايا عامة تخص المجتمع، ومن الجلي أن أثينا قد أولت عناية خاصة بأفرادها، وأول من برز في هذا الشأن هو المشرع صولون،

¹-Konstantinos Kapparis, **Women and family in Athenian law**, C.Blackwell, Edut:demos : classical athenian democracy, 2003, p8,9.

²-A.W.Gomme, **The position of women in Athens in the fifth and fourth centuries**, Classical Philology , vol XX, n°1, 1925, p9.

³ -إلى جانب الأمومة اهتمت بالجمال والفن منذ العصور القديمة إلى الكلاسيكية، تم الكشف خلال الأبحاث الأثرية على العديد من القطع الأثرية المماثلة لوسائل الزينة الحديثة، كالملاقط ومقبض الشعر والمجوهرات ولمرايا، كما استخدموا أيضا لنظافتهم بعض المواد المصنعة ككربونات الرصاص المصنوعة من الصودا النقية، لغسل ملابسهم، واستخدموا أيضا مسحوقا أبيض ناعم يسمى (Psimythion) لبشرتهم، واستعملت أيضا النسوة أحمر الخدود وأحبين ارتداء الأحذية العالية. أنظر: Peter Bogucki, Encyclopedia, p11

⁴-Konstantinos Kapparis, Op. Cit, p14.

⁵-Ibid, p15.

⁶-Ibid, p18.

الذي اكتتفت أفكاره صبغة ديمقراطية، أين ألغى أشكال العبودية وجعل الثروة المقياس الوحيد بين كل طبقات المجتمع للانخراط في السياسة وخدمة الدولة بكل مؤسساتها، ثم تبني بركليس بعد ذلك هذا المبدأ لكن كان حكرا على مجموع المواطنين الذين تتوفر فيهم شروط المواطنة المستحدثة، ويمثل هؤلاء كل الأثينيون الأحرار¹، وقد حدد بركليس شروطا المواطنة- كما سبق الذكر- كالآتي:

- أن يكون الشخص منحدرًا من أم وأب أثينيين فقط².

- أن يكون رجلا لأنهم استثناوا النساء والأطفال³

- أن يكون قد بلغ 18 سنة حيث يتم تسجيله في الديموس deme، لكن في القرن الرابع قبل الميلاد لم يكتسب المواطن الأثيني حقوقه إلا عندما يبلغ من العمر 20 سنة، ويعود ذلك لأنه في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد أي حوالي 403 ق.م قدم الأثينيون الخدمة العسكرية لمدة سنتين لجميع المواطنين البالغين من العمر 18 و19 سنة فكان يطلق على عليهم ايفوبوي⁴(Epheboi).

وبالرغم من ذلك يمكن اكتساب حق المواطنة أيضا في عديد من الحالات، حيث يتم منحه بموجب مرسوم من الشعب مقابل خدمات استثنائية⁵، ويتم سحبه بسبب الذعر أو الانحلال المدني إما مؤقتا أو نهائيا⁶، وعليه يتوجب على كل مواطن أثيني الحفاظ على أهم حقوقه في دولة المدينة، وإعطاء صورة حسنة ومشرفة، لأن أثينا يظهر أنها كانت تسعى إلى تربية مجتمع فاضل في ظل حكم ديمقراطي.

1.1- واجبات المواطن الأثيني:

في الواقع واجبات هذه الفئة ضعيلة مقارنة بالامتيازات التي يتمتعون بها، ففي المقام الأول تتمثل في دفع الضرائب، كما فرض عليهم أداء الخدمة العسكرية، لتكتمل مواظنتهم

¹- Mogens Herman Hansen, **The Athenian Democracy in the Age of Demosthenes: Structure, Principles, and Ideology**, Translated by Crook (J,A),pub :university of Oklahoma press Norman, London, 1999, p86.

²-Gustave Clotz, **la cité grecque**, Paris, 1928, p113.

³ - Claud Mossé, **Dictionnaire De La Civilisation Grecque**, Op. Cit, P139.

⁴ - Mogens Herman Hansen, Op .Cit, p88.

⁵ - هذه الحالات سنوردها في عنصر فئة الأجانب.

⁶ - Gustave GLOTZ , **la cité grecque**, Op.Cit, p113.

وعليه كانوا يكتسحون ساحات القتال، ويؤدون واجباتهم بكل شجاعة والذي كان في حد ذاته امتيازاً، ويقع على عاتق هذه الفئة أيضاً مسؤولية تسيير الدولة، فقد يواجه المواطن للخدمة لمدة عام، في أي جهة في اللجان أو المجالس مثل أمناء الخزينة ومؤجري العقود العامة ومراجعي الحسابات ومراقبي الأسواق، الموانئ... الخ¹.

وها هو أرسطو يحدد في مؤلفه السياسية من هو المواطن وواجبه قائلاً: "لا يمكن للفرد أن يكون مواطناً إلا فقط بمكان إقامته، لأن العبيد والأجانب أيضاً يمتلكون محل إقامة، ولن يكون مواطناً مجرد حقه في رفع الدعاوي بالمحاكم فهذا الحق أيضاً يكتسبه الأجانب، بل المواطن هو أن يشارك في الشأن العام كقاض، أو مسئول، أو عضو في البرلمان أو محلف في المحاكم الشعبية²".

1.1- امتيازات المواطن الأثيني:

تسمح الامتيازات السياسية لكل مواطن أثيني يبلغ من العمر 18 سنة بالمثل أمام الجمعية العامة، يتسلم الأسلحة الخاصة به ويؤدي القسم بهذه الصيغة: "أقسم ألا أهين هذه الأسلحة المقدسة، وأن لا أترك منصبى، وأطيع القضاة والقوانين، تكريم دين وطنى"، ومن اليوم فصاعداً يصبح مواطناً وجندياً، مدين بالخدمة العسكرية حتى يبلغ من العمر 60 سنة، ومن ناحية أخرى له الحق في الجلوس بالجمعية وأداء وظائف الدولة³، أما إذا بلغ من العمر الثلاثين فسيتاح له ولوج عالم القضاء (يكون مشرعاً أو محلفاً)، يتم اختيار هؤلاء بالقرعة، من بين المترشحين الذين يتراوح عددهم حوالي 6000 مواطناً تجاوز الثلاثين.

إضافة إلى ذلك حظيت فئة المواطنين الأثينيين ببعض الحقوق الاقتصادية، أهمها على الإطلاق هو ملكية الأرض بإقليم أتيكا التي كانت حكراً عليهم دون غيرهم الأجانب والعبيد. بغض النظر عن التجارة والحرف اليدوية التي لم تكن مقيدة بشكل كبير، وأصبحت الزراعة والفلاحة هي الأعمال الشرفية الأولى في أثينا الكلاسيكية، كما تم حجز عائدات

¹- Mabel L. Lang, John McK. Camp, **The Athenian Citizen: Democracy in the Athenian Agora**, pub: American school of classical studies, 2004, p8.

²- Aristote, Politique, III, 1275a.

³- Seignobos, Charles, **Histoire de la civilisation dans l'antiquité jusqu'au temps de Charlemagne**, 4^{éd}, Édit: G. Masson, Paris, 1893, p158

مناجم لوريون جنوب أتيكا لصالح جميع المواطنين، وكل منجم يقع تحت أراضي مواطن معين ليست حكرا عليه فقط بل هي أملاك عامة للدولة، حدث فقط في بعض الأحيان أن منح البعض حق الاستفادة من المناجم مقابل الاستئجار لسنوات محدودة¹.

تمتع المواطنون الأثينيون أيضا بمزايا مالية تمثلت بالدرجة الأولى في قبض الأجور مقابل الانخراط في العمل السياسي، وبالنسبة لذوي الإعاقة كان لهم نوع من الضمان الاجتماعي بدعمهم بمبلغ متواضع، ولا يقتصر الأمر على هذا فحسب، وإنما تهتم الدولة أيضا بأمور الأفراد القصر الذين فقدوا في المعارك وكذلك في أوقات الأزمات، كما تتولى الدولة في الكثير من الأحيان توزيع الذرة إما مدعومة أو مجانية²، حتى وإن أشرف على هذه الإعانات غالبا المقيمين أو الأجانب إلا أن المستفيد الوحيد هم المواطنين.

كانت الحقوق القانونية من أهم ما يتمتع به المواطن الأثيني، مقارنة مع باقي السكان، فالمواطنون هم الذين سيضعون أو يصادقون على القوانين، كذلك فإن قتل مواطن أثيني تعتبر جريمة أكبر من قتل أجنبي أو عبد، فكانت العقوبة لذلك هي الإعدام إذا كان مواطنا أثينيا، ونفيا إن كان المقتول أجنبيا، وغرامة فقط إن كان عبدا³.

2- الجالية الأجنبية:

لم يقتصر مجموع السكان الأحرار لأثينا على تلك الفئة المسيطرة على كل الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية في هرم النظام الاجتماعي للعصر الكلاسيكي الأثيني، بل توجد فئة أخرى من الأحرار المحرومين من ذلك وهم الأجانب يطلق عليهم ميتك (metic) ⁴αἰετοίχοι، وقد يتبادر إلى ذهن القارئ للوهلة الأولى أن هذا المصطلح يقصد به الغريب

¹- Mogens Herman Hansen, Op. Cit, p97.

²- Mogens Herman Hansen, Op. Cit, p97, p98.

³- محمد فاروق سليم محمد، المرجع السابق، ص 117.

⁴- تختلف تسمية هذه الفئة ببلاد الإغريق من مدينة دولة الى أخرى، فنجد على سبيل المثال لفظ ميتيك (metic) استعمل في كل من أثينا، أرجوس وروفس، ولفظ بارك (Paréques) في كل من اليون (Ilion) وثيوس (Téos) وتيسبيس (thespies) وافييسي (Ephése)، واطلق لفظ (éneques) في كل من ارتيريا، مايكونوسوثيرا، ولفظ (Catéques) في كل من (larissa) و (sestos) للمزيد انظر:

Monceaux Paul, **La Grèce avant Alexandre, étude sur la société Grecque du vie au iv e Siècle**, Édit: Ancienne Maison Quantin, Paris, 1892, p100.

عن المدينة فقط، لكن يجب أن ننبه إلى الإشكالية التي تندرج ضمن هذه التسمية، فمصطلح الأجنبي يتمتع بمعنيين، الأول يدل على الأجنبي المقيم، أما الثاني فيقصد به الأجنبي الزائر للمدينة فقط، فكل فئة من هاتين تخضع لشروط محددة في المدينة¹، لذلك لم تمنح أثينا امتيازاتها إلا للأجنبي المقيم، بل وضعت في ذلك شروط أهمها أن يكون مقيماً بصفة دائمة في المدينة، أو أن يكون صاحب حرفة تحتاج المدينة إلى خدماته²، خاصة وأنا أثينا في عهد بركليس بدأت تأخذ مظهر المدينة العالمية، وأصبحت محل جذب العديد من الأجانب مثل الفنانين والباحثين عن المعرفة، وهذا ما فنده ميشال كليرك بقوله: "أن ذلك ما أهلها لأن تكون العاصمة الحقيقية لكل الإغريقين، بل وللعالم المتحضر آنذاك، وأصبحت المثل الأعلى للإنسانية"³.

لقد توافد هؤلاء حسب قول جلوتز من كل مكان، في البداية كانوا إغريقيون قدموا بشكل كبير من أوروبا وآسيا، ثم تلت هجرات البرابرة العاملين في مناجم التراقيون منهم المصريين والليديين والسوريين وحتى العرب⁴، والملفت للانتباه أن معظم عناصر هذه الفئة تمركزوا بأثينا، وخاصة حي كيراسيكوس (Kerosceikes) بالقرب من الجهة الشرقية، وبلغت نسبة هؤلاء الأجانب الحرفيين 33% من التعداد العام لسكان أثينا⁵، وبناءً على ذلك هل نعتبر ارتفاع نسبة هاته الفئة مجرد صدفة، أم فعلاً لحاجة الدولة لهذا العنصر الجديد، ومن ناحية أخرى لماذا اقتصر أو ازدحم هؤلاء الأجانب على هاته المنطقة بالتحديد؟ هل هو أمر اقتضته الضرورة أم أن تشريعات المدينة الديمقراطية تنص على ذلك؟. حيث عاش الأجانب برخصة كاملة لا يسمح بضرهم أو التعرض لهم، فلا يوجد فرق بينهم وبين عامة الناس، مما يجعل التعرض لأحدهم بمثابة المخاطرة بالإساءة لأحد أعضاء الشعب صاحب

¹ - للمزيد انظر: Philippe Gauthier, *Les ξένοι dans les textes athéniens de la seconde moitié du Ve siècle av. J.-C.*, Revue des Études Grecques, tome 84, fascicule 399-400, Janvier-juin 1971, p44-46.

² - حسن الشيخ، المرجع السابق، ص 88.

³ - Clerc Michel, *les métèques athéniens étude sur la condition légale, la situation morale et le rôle social et économiques des étrangers domiciliés à Athènes*, Thèse Présentée à la Faculté des Lettres de Paris, Édit: Thorin et Fils, Paris, 1893, p353.

⁴ - Gustave Glotz, *Ancient Greece at Work an Economic*, Op. Cit, p178.

⁵ - سيد احمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 273.

السيادة¹، وهذه النقطة بالذات تطرق إليها أكسينوفون بقوله "إن الأجانب والعبيد يتمتعون برخصة أكبر في أثينا"². أي أنه يقارن بين هذه المدينة الدولة وبقية دويلات بلاد الإغريق

1.2- وضعية الأجانب في أثينا:

لقد استمر الوضع إزاء هؤلاء الوافدين الجدد، بما كان معمولاً به في عصر كليستينيس أواخر القرن السادس قبل الميلاد، أي أنهم لم يضطروا إلى اتخاذ تدابير جديدة، فدستور أثينا الأخير - الخاص بالقرن الخامس - كان كافياً بأن يضمن لهم مكاناً مشرفاً بالمدينة، لأنهم رأوا في الوافد الجديد أهمية كبيرة، مما اضطرهم إلى تطويره وجعله أحد دعائم النمط الديمقراطي³، وبعد قانون بركليس والذي نص على أن الأطفال المولودون لأب وأم أثينيين فقط من يتمتعون بالحقوق المدنية الكاملة، وبعد سنوات طبق القانون بأثر رجعي وعليه شطب العديد من الرجال والنساء من سجلات المواطنين⁴.

وبالرغم من إقامة الأجانب في أثينا لعدة أجيال لكن أسرهم لم تصبح من أهل أثينا⁵، لذلك لا يمكنهم المشاركة في الحياة السياسية، أي أنه ليس لديهم حقوق مدنية مما لا يمكنهم من امتلاك الأراضي، فيحيلهم الأمر إلى العيش في منازل مستأجرة، كما ينبغي أن يكون لديهم وصي أو راعي (prostata) الذي يمثلهم في جميع الأمور المدنية أو التجارية وحتى الدينية، وإلا فإنهم يتعرضون لعقوبات شديدة من بينها بيعهم كعبيد⁶ ووقوفاً عند هذه النقطة، هذا الأجراء الذي فرضته أثينا على فئة الأجانب يسترعي الانتباه كيف لرجل حر متمتع بثناء مادي أو الاكتفاء الذاتي أن يكون تابع لأحد المواطنين - قد يكون هذا المواطن فقير - ألا نعتبر هذا نوع من العبودية والتقييد إلا إذا كان مسعى الدولة يصب في ضمان حياة المواطن مهما كانت حالته المادية.

¹- Pierre Claude François Daunou, **Cours D'études historique**, Tom 11, Édit : Firmin Didot frères libraires, Paris, 1845, p164.

²- Xénophon, **la République des Athéniens**, trad P Chambry, 1954, X.

³- Clerc Michel, Op. Cit, p347.

⁴- حسن الشيخ المرجع السابق، ص88.

⁵- Seignobos Charles, Op. Cit, 157.

⁶- Paul Monceaux, Op. Cit, p100

لقد كانت هذه الفئة بكل بساطة ليس لها حق المواطنة، يعيش أفرادها كمستأجرين في بيوت مالكيها- كما سبق وذكرنا- والدولة الأثينية سمحت لهم بذلك للاستفادة منهم قبل أن تفيدهم، فاتخذوا من هذه المدينة موطناً لهم، وطبقوا شرائعها ودفَعوا الضرائب التي كانت تفرض عليهم والتي أثقلت كاهلهم، أبرزها الضرائب المباشرة المفروضة عليهم جميعاً المسماة ضريبة الرأس ميتويكيون (métoekion) التي اشتقت منها تسمية هذه الفئة (metic) أي "الشخص الذي يدفع"¹ بما في ذلك النساء اللواتي ليس لديهن زوج أو ابن دافع للضرائب، وقدرت هذه الضريبة بـ 12 دراخمة للرجال البالغين و 6 دراخمة للنساء².

كما فرضت عليهم ضرائب أخرى، مثل ضريبة السوق التي تقتصر على أولئك الذين يرغبون بالعمل في أغورا أثينا، بالإضافة إلى الضرائب الخاصة بالطقوس الدينية (liturgieeisphora³)، وضريبة الدخل التي تلزمهم فيها بأداء خدمات خاصة للدولة، كتجنيدهم للخدمة العسكرية⁴، وكان كل أجنبي يرفض أو يتجاهل دفع هذه الضريبة métoekion يتم القبض عليه من طرف الجهات الموكل لها أمره، وجره إلى السوق أين يتم بيعه من قبل وكلاء الخزنة⁵، وغالباً ما يتم إعفاء البعض بموجب مرسوم ايزوتوليا⁶ (Isotolie). وبهذا جعلت أثينا الحد الفاصل بين المواطنين والأجانب تأدية الضرائب، وفرض نوع من الرقابة على هؤلاء الأخيرين من خلال إلقاء مسؤولية رعايتهم لأحد المواطنين، وكل ذلك كان بمثابة الحفاظ على الخط الفاصل بينهما، فكان لكل مخالفة عقوبة تصل إلى حد الإعدام أحياناً، خاصة من تسلل للمكان الذي ليس له الحق الدخول إليه، وقد حدد البعض ذلك فيما يخص المشاركة غير المشروعة للأتباع أو الأجانب في بعض الاحتفالات الدينية⁷، والأهم

¹ - Clerc Michel, Op. Cit, p15.

²- Monceaux Paul, Op. Cit, p101.

³ - David Whitehead, **Immigrant Communities in the Classical Polis: Some Principles for a Synoptic Treatment**, Édité :L'Antiquité classique, Tome 53, 1984,p 56-57.

⁴- Seignobos, Charles, Op .Cit, p157.

⁵ - Canet Victor, Op. Cit, p380.

⁶- مرسوم (isotolie): هو مرسوم أصدرته أثينا يقضي بمنح بعض امتيازات للأجانب الذين يرغبون بالمجيء والعيش فيها، للمزيد انظر: Clerc Michel, Op. Cit, p 213.

⁷ - Canet Victor, Op. Cit, p378.

من ذلك أنها حرمتهم من امتلاك الأراضي، أو شراء المنازل والزواج من أسر فئة المواطنين، كما لم تسمح لهم باللجوء للمحاكم¹.

2.2- امتيازات الأجني:

كان يرحب بالأجانب في المجالات الاقتصادية²، حيث كانت هذه الفئة تكسب عيشها من خلال الاعتماد على التجارة والأعمال الحرفية³، باعتبار أن فئة المواطنين انصرفوا إلى العناية بالزراعة وشؤون الحكم.

أما ألان ديبلوي (Alain Duplouy) فيتساءل عن إمكانية ممارسة الأجانب للنشاط السياسي في المدينة؟ ويخلص في الإجابة على ذلك بقوله: "إن المشاركة القوية للأجانب في الحرب سواء البرية منها أو البحرية، للدفاع عن الإقليم قيمة سياسية قوية، سواء من خلال المشاركة في الحرب بصفة شخصية أو المساهمة المالية التطوعية في نفقاتها، وهي التي خولت لهم الحصول على مرتبة الشرف في المجتمع المدني وحق المدينة"⁴، ويحضرنا في هذا المقام مثالين عن الأجانب الذين تبوؤوا مكانة مساوية للمواطنين الأثينيين والذين تم ذكر أسماءهم في سجلات المناجم وكلاهما من سيفنوس (Siphnos) حيث منحتهم الدولة حق استغلال مناجم الفضة لفترة زمنية محددة⁵.

يعلل نفس الباحث هذا الإجراء المتخذ من طرف الدولة اتجاه الأجانب، بأنه أسلوب استخدم للتمييز بين الأجانب السيئين والجيدين، فإذا استفاد البعض من السلام وازدهرت أعمالهم فإن ذلك يضمن مصالح المدينة، مما يدفع البعض الآخر للظهور كمحسنين يمارسون نشاطاتهم وفقا للقانون ويدفعون مساهمات مالية مختلفة ولا يترددون في مساعدة المدينة أوقات

¹ - عبد اللطيف بن محمد بن عبد العزيز الحميدان، سنن قيام الحضارات وسقوطها قديما وحديثا مقارنة بأراء ابن خلدون، العبيكان، الرياض المملكة العربية السعودية، 2017، ص51.

².Seignobos Charles, Op. Cit, p157.

³ - Mogens Herman Hansen, Op. Cit, p 86.

⁴ - Duplouy Alain, **Saber Mansouri, Athènes vue par ses métèques (Ve-IVe siècle av. J.-C.)** Paris, Édit:Tallandier, 2011, p456.

⁵ - Mogens Herman Hansen, Op .Cit, p97.

الأزمات والشدائد¹، وبالرغم من الامتيازات التي تمتع بها بعض الأجانب أحيانا إلا أن البعض الآخر عرضة لتصرفات مذلة ولا أذل على ذلك من ظهور هذه الفئة في العيد السنوي للباناثينيك (Panathénées) وهم يحملون في أيديهم قوارب صغيرة، تعبيرا عن وضعهم المعاش وتذكرهم أصلهم الأجنبي².

خلاصة القول إن هذه الفئة من الأجانب حتى ولو تغلغل في نفوسهم حب الانتماء إلى الموطن الجديد، الذي تم استقبالهم فيه، أين أصبحوا يكسبون رزقهم، لكن المؤسف في الأمر أنهم سيقون كمجموعة غير متجانسة مع المواطنين، وبالرغم من أن المدينة كان باستطاعتها استيعاب هذه العناصر الفعالة عمليا لكن المواطن الأثيني أبي أن يتقاسم هذا الامتياز الخاص به مع غيره حيث رأى فيه انتقاصا لمزاياه وتدنيسا لحقوقه.

3- طبقة العبيد:

قد يكون من الجيد أولا البدء بتحديد معنى هذا المصطلح، الذي يشير إلى حالة الفرد بعد أن أصبح ملكا للآخرين، أي أنه لم يعد له حق التصرف في نفسه، فهذا المبدأ الذي بموجبه يستعبد الإنسان إخوته هو على الأقل حق الأقوى³، وبالرغم من وحشية هذا المبدأ فقد بدا شرعيا للغاية في الحضارات القديمة وأثينا خصوصا، أما فيما يخص أصل ومبتدع ذلك، فلا يوجد نص صريح عن أول ظهور لهذه الظاهرة في بلاد الإغريق عموما وأثينا خصوصا، سوى إشارة هيرودوت بأنها وليدة الإغريق القديم⁴.

شكل العبيد في القرن الخامس قبل الميلاد الفئة الثالثة في المجتمع الأثيني، والتي احتلت الغالبية العظمى من مجموع السكان، حسب ما تردد في الكتابات التاريخية أنه لا يوجد رجل فقير واحد لا يمتلك عبدا على الأقل، أما الأغنياء فكان لهم أعداد هائلة تصل إلى 500 عبدا⁵، وأظن أن هذا الرقم مبالغ فيه كثيرا بالنسبة لدولة ينادي مفكريها للحرية والمساواة.

¹ - Alain Duplouy, Op. Cit, p456.

² - Canet Victor, Op. Cit, p380.

³-Jules Kieffer, L'esclavage à Athènes et à Rome d'après les auteurs grecs et latins, 1896, p3.

⁴ - Hérodote, VI, 137.

⁵ - Seignobos Charles, Op. Cit, 156.

الفصل الرابع: أثر الفكر السياسي على الحياة العامة في أثينا

وتؤكد المصادر القديمة نوعين من العبيد: من الأصل أي الذين هم من أصل إغريقي، والذين تم ترحيلهم من بلد أجنبي مثل تراقيا (thrace) وفرجيا (phygie) وكاريا (carie)، وبعيدا عن أصل هذه الفئة، فسبيلهم إلى أثينا كان إما لأنهم أسرى الحروب أو ضحايا الغارات والاسترقاق أو أطفال أنقذوا من الهلاك بعد الحرب، كما يتم شراء العبيد مثلما يتم شراء أي سلعة من السلع، عن طريق عرضهم للبيع، ومن جراء هذه التجارة كان النخاسين في أثينا من أغنى السكان، كما خصص سوق لهذه التجارة في أثينا، فيصادفك العبيد متأهبين للفحص وهم مجردون من ثيابهم¹.

ومما ذكر بذات الشأن أن كيمون بن ملتياديس بعد حملة "ايوريميدون" باع في الأسواق ما يزيد عن 20 ألف عبد، أليس بالأمر الغريب في بلد يدعي الديمقراطية!، وقد كان صولون من قبل قد أنهى عبودية النفس، هل يعتبر ذلك تراجع فكري لدى الأثينيين، أم أن هذا أفضل مما يمارس في باقي المدن الإغريقية والعالم القديم ككل.

نظرا لأهمية هذه الفئة يدعي البعض أن السادة الأثينيين كانوا يشجعون عبيدهم على الإنجاب، لأن كل عبد ولد في البيت يعتبر رأس مال مجاني وهبته الطبيعة للسيد المالك، مثل الحيوانات بالضبط (الحمل، العجل...)، أي أنه مصدر ومكسب للربح²، في حين ينتقد البعض الآخر فكرة إنجاب العبيد للأطفال في بيت المالك، ويؤكدون أن ذلك يتم في الحدود المشروعة، ومن بين هؤلاء أكسينوفون الذي حدثنا بقوله " يجب أن لا نسمح بأن يكون لعبيدنا أطفال دون موافقتنا " لأنه قد ينجر عن ذلك آثار سلبية على الأسياد³، وينظر في هذا الأمر باعتبار أن العبد الذي لم يبلغ سن الرشد غير قادر على خدمة سيده وإفادته، بل يتطلب مصاريف ليلعب ذلك، أين قدرت هذه التكاليف في عام 329 ق. م بإنفاق سنوي

¹ - محمد إبراهيم ابداح، أسياذ العبودية حقائق بين التلغيق والتوثيق، دار الجنان، المملكة الأردنية الهاشمية، 2016، ص38.

² - Paul Guiraud, **Études Economiques Sur l'Antiquité**, Édit: l'Académie Française, Paris – 1905, p 52.

³ - Xénophon, **Economique**, trad Talbot (E), Paris, 1859, IX, 5.

يبلغ 200 فرنك لكل عبد بغض النظر عن الإيواء، وعليه لجأ التجار النحاسين إلى شراء هذه الفئة الكادحة بمبلغ زهيد خاصة في فترة الحروب أفضل من تنشئتهم في المنزل¹.

1.3- دور العبيد في المجتمع الأثيني:

يتم توجيههم للعمل في البيوت أو المصانع والمناجم، كما كانت تعتمد أثينا على عددا منهم في الأعمال الكتابية وفي خدمة الموظفين، وكذلك المناصب الصغرى حتى أن البعض منهم اشتغل كرجال الشرطة، ولا داعي لوصف أدوار هذه الفئة، في الزراعة والصناعة والتجار فعموما لم يكن عليهم أي بد واستغناء²، غير أن يميل الكثير من الباحثين إلى تقليل اعتماد مجتمع أثينا على عمل هذه الفئة وخدماتهم فيما يخص الجانب العسكري -ربما لارتباطه الوثيق بالجانب السياسي- فهل أراد المؤرخون تحسين صورة الدولة الديمقراطية واعتبروا ذلك يحط من شأنها.

عموما أبرز من تجنب ذكر حضور فئة العبيد ثوكيديس في الأسطول البحري، امتنع عن التنويه بأدائهم الفعال في ذلك، ومن جهته بوزانياس يشير إلى ذلك في سياق حديثه عن هروب الكسيبياديس عام 407 ق م واختيار كونون لقيادة الأسطول وانتصرت أثينا في معركة "ارجينوساي" البحرية، أين تمت محاكمة قادة الأسطول عام 406 ق م، إلى استعانتهم بالعبيد والأحرار.

أما فيما يخص إجمالي عدد العبيد الذين ورد ذكرهم في أثينا يقدر بـ 400 ألف عبد إبان حكم ديمتروس فامير³ (phameria)، والمميز في هذه الفئة أنها كانت ترتدي زيا مختلفا عن الأحرار، حيث يرتدي هؤلاء قمصان بذراعين، والعبيد بذراع واحد، وربما هذا إشارة إلى حالته التي يعيشها أي أنه مبتور الحقوق في نفسه، كما يمنع عليهم ترك شعورهم تنمو، ويحضر عليهم استخدام أي نوع من العطور⁴.

¹ - Paul Guiraud, *Etudes Economiques*, Op.Cit, p52-53.

² - Paul Guiraud, *Etudes Economiques*, Op.Cit, p53.؛ ص 37 المرجع السابق، محمد إبراهيم ابداح،

³ - فاطمة العدل هلال بدوي، الحياة الاجتماعية في العصر الإغريقي، ص 23. Jules Kieffer , Op .Cit ,p8.

⁴ - Robinson ,Op .Cit, p104.

تحرص الدولة حرصا تاما على تجريدهم من امتلاك أي نوع من الأسلحة، ولكن في الحالات النادرة أي فترات الأخطار الملحة للدول يتم ذلك للدفاع عن أنفسهم وعن أسيادهم¹، نظرا للعدد الهائل الذي أحصاه المؤرخون إجمالا أو الكم الذي يمتلكه كل مواطن أثيني، يبدو أن الغاية من تجريد العبد من الأسلحة أمر اقتضته الضرورة وتحسبا لأي عصيان تقوم به هذه الطبقة، مما يوحي بوزنها في المجتمع الأثيني، فكما هو معروف أنه أطلق عليه اسم المجتمع العبودي.

أما عن أقصى العقوبات التي فرضت على العبد الأثيني، أنهم كانوا يتعرضون لأشد أنواع التعذيب في حالات السرقة أو التقصير في الأعمال، و يتم تمييزه بقطعة حديدية حمراء أعلى الجبهة أو الجزء المذنب منه، أي أن تلك إشارة إلى العار الذي سيلحق ذاك العبد²، كما كانت هذه الفئة مجردة تماما من الحقوق القانونية، وليس لها أي سبل لرفع دعوى حتى لسلاك حالها، فقط يتم إرغام العبد على الإدلاء بالشهادة إذا ما رفع على السيد المالك شكوى، ولا تقبل هذه الشهادة إلا بفرض العذاب عليهم، وقد أشاد بعض الخطباء الأثينيين بفعالية هذا الإجراء مبررين ذلك بأنه وسيلة ناجعة للحصول على شهادة صادقة، ومن بينهم ايسي Isée بقوله: "إن التعذيب أضمن وسيلة لإثبات ذلك، فعندما تريد توضيح مسألة متنازع عليها لا تخاطب الرجال الأحرار بل تعرض للعبيد بالتعذيب، فإنك تسعى لاكتشاف الحقيقة"³.

ذاك فيما يخص الأرياف والمصانع، أما عبيد المنازل تعتبر هذه الفئة أكثر تميزا من غيرها فليست كالأمثلة الأخرى وإنما يتم اختيارها مراعاة شروط صارمة، فإذا ما جلب العبد إلى منزل سيده فإنه سيخضع من اليوم فصاعدا إلى قوانين تسير حياته، وأول هذه الإجراءات أنه سيبدأ في عبادة آلهة الأسرة - أي سلب منه حتى حق العبادة - ويتم سكب البعض من التين والجوز والفاكهة الأخرى، تيمنا بالبهجة التي سيجلبها له عمله من اليوم فصاعدا⁴ كما

¹ - Ibid, p105.

² - Robinson , Op .Cit, p105.

³ - نقلا عن: Robinson, Op .Cit, p104. ;Seignobos Charles, Op. Cit, 157.

⁴-Gustave Clotz, **Ancient Greece at Work an Economic**, Op. Cit, p197.

تمنع عليه الآلهة الأجنبية، كما يجب أن يكون هذا العبد جدير بالثقة لتحمل المسؤولية، وقد نصح أكسينوفون المرأة أن تبتعد عن الشرب وتقلل من النوم ولا تسعي وراء الرجال، بل عليها تتمتع بذاكرة ممتازة مدركة حجم العقوبة التي تتعرض إليها في حال الخطأ، وأما الرجل فنصح بأن يكون لا يكون عاطلا أو سكيراً، بل يجب أن يكون إنسان خدوم يتمتع بالطاعة¹.

2.3- تطلعات العبيد في ظل النظام الديمقراطي:

قد يبدو من غير المنطقي أن نخصص نقطة بهذه التسمية لفئة سبق تعريفها أنها لا تمتلك أي سلطة على نفسها، وينتمون بالكامل إلى الرجل المالك أين يتم اعتبارهم مجرد أشياء أو آلات عمل، وغالبا ما أطلق عليهم تسمية تحمل معنى الجثث، لكن وفقا لما ورد أنه كان هناك استثناءات مغرية لهذه الفئة جعلت كل فرد يتطلع لبلوغها في بلد تحت حكم ديمقراطي، فكان أهم امتياز يمكن أن نصفه بالحلم الذي يتطلع إليه كل عبد أثيني، هو اكتساب حريته، وأن يصبح من جملة أحرار المدينة، وقد كانت هذه الظاهرة جد نادرة في المجتمع الأثيني ويتم ذلك وفقا لإحدى الحالات التالية:

- إما بموجب وعد قطعه السيد لعبده خلال فترة حياته أو لوصية تركها، وتكون هذه الوصية إما بشكل مجاني أو مقابل دفع فدية².

- يمنح السيد حرية عبده بمناسبة حدث سعيد، كالفوز بدعوى قضائية، أو النجاح في عمله، أو في مناسبات الزواج والولادة، وأحيانا كتكريم له مقابل الولاء الذي ناله من سيده لفترات طويلة³.

- توجد حالة أكثر ندرة من الأولى، وهي أن يتم تحرير العبد بموجب قانون أو قرار من السلطة العامة⁴، وقد يكون ذلك مصادفا لانتصار في حروب أو غارات عسكرية شاركت فيها هذه الفئة، ويتم الأمر بشكل فردي أو جماعي⁵.

¹ - Ibid..

² - Paul Guiraud, *Etudes Economiques*, Op. Cit, p55.

³ - Canet Victor, Op .Cit, p390.

⁴ - - Paul Guiraud, *Etudes Economiques*, Op.Cit, p55.

⁵ - Gustav Gilbert, *The constitutional Antiquities' of Sparta and Athens*, Translated by brooks, M,A/T, Nicklin, MA ,pub: B.R. Grüner , 1895.

قد يبدو من الغريب تقبل فكرة كيفية دفع العبد فدية مقابل حرته، لكن يمكن الإجابة على ذلك أنه من بين نشاطات اليومية للعبد الأثيني، بعد الانتهاء من القيام بالأعمال المفروضة عليه لدى سيده يتاح له أحيانا الاشتغال في أوقات فراغه مقابل دفع قسط من أجرته لسيده¹، إذ ورد في سجلات بناء الارخيثون في أثينا ذكر 25 عبدا عاملا من أصل 35 و 10 أحرار حيث كانوا يتقاضون أجورا متساوية²، وعليه سيتمخض عن ذلك تمكن العبد من جمع المقدار المالي المحدد الذي سيدفع للسيد مقابل عتقه، وإن تم فعلا هذا الأمر سيرتقي إلى فئة الأجانب المقيمين³.

بما أن العبد الأثيني ملك لسيده جسدا وحتى وروحا عندما اشتمل الأمر الجانب الديني وحرية المعتقد، ألا تعتبر الأموال والأموال خاصة تابعة لسيده؟ قد يدفعنا هذا للاعتقاد أن هذه الحالة تختلف باختلاف الأسياد المالكين ومبادئهم، أو أن هناك فعلا قانون يحمي هذه الفئة ويتيح لها مكانة في المجتمع، وبهذا الطرح الأخير فان ذلك سيضع معظم الحقائق التاريخية الواردة في المصادر القديمة موضع شك، يتوافق مع مقولة أكسينوفون العبد في أثينا يتمتع بمكانة أفضل من البلدان الأخرى.

من الجيد ذكر الطريقة التي حظي بها العبد هدفه المرجو، لكن الأهم من ذلك كيف سيكون وضع هذه الفئة الجديدة التي ارتقت الى مصاف الفئة الوسطى في المجتمع الأثيني، فمن المتعارف عليه أن الحرية التي اكتسبها العبد ستكون جواز سفره إلى خارج الدولة، والابتعاد عن الواقع الأليم الذي كان ينغص حياته، والتمتع بشخصه بالمنظور الذي يروق له، لكن المؤسف في الأمر أنه سيعامل هناك أيضا معاملة الأجنبي الزائر، أيا كان مكان تواجده⁴، وربما سيفقده الأمر حماية سيده السابق الذي كان يعتني بأساسيات وتفصيل حياته من مأكلا ومشرب وملبس. هذا من ناحية أثره على العبد نفسه، ومن ناحية ثانية إذا

¹ - انيس فريجة، المرجع السابق، ص164.

² - روبرت لينتمان، المرجع السابق، ص103.

³ - انيس فريجة، المرجع نفسه، ص164.

⁴ - Paul Guiraud, *Etudes Economiques*, Op. Cit, p56.

كثرت هذه الحالة -التحرير- فانه سيقبل من عدد سكان المدينة مما سيشكل خلاا اجتماعي واقتصادي.

من جملة ما يتاح للعبد المحرر أنه يستطيع التحكم في تحديد نسله، الذي كان يتم وفقا لشروط، وقد كان هذا الأمر في نظر العبيد وليد حلمهم بأن يتمتعون بعد وفاته بالتكريم الجنائزي اللازم، الذي أولاه القدماء أهمية كبيرة، ومن جهة ثانية فان هؤلاء الأبناء سيكونون الورثة لكل أمواله إن وجدت، وإلا فإنها ستوجه إلى سيده السابق¹.

إذن من خلال ما سبق ذكره ندرك جيدا تطلعات كل فئة من فئات المجتمع الأثيني التي تصبو وتتطلع إلى أسمى الأهداف في بلد الديمقراطية، ألا وهو المشاركة السياسية.

ثالثا: أثينا مدينة الحيوية الناشطة:

يقول هيروودوت: "الفقر في هيلاس هو أصل التربة دائما، لكن الشجاعة تأتي من سعي الفرد، ثمرة الحكمة والقانون القوي"، انطلاقا من هذه المقولة لهيروودوت نبدأ حديثنا عن اقتصاد أثينا -موحدة إقليم أتيكا- كونها جزء لا يتجزأ من بلاد هيلاس "الإغريق"، التي احتلت موقعا مهما، وتبنت نظام دولة المدينة، وعرفت عدة تغيرات سياسية مكنتها من أن تحقّق ازدهارا اقتصاديا مثلت فيه الزراعة أولى ركائزها، ومن بعدها الصناعة التي ازدهرت وانتشرت حرفها، وتليهما التجارة التي أضحت فيها أثينا وموانئها بحيرة تجارية وسوقا مفتوحا لبضائع العالم القديم.

I- الزراعة في أثينا:

احتلت الزراعة مكانة مهمة إن لم نقل رئيسية في الاقتصاد الأثيني، ففي العصور الأولى احتلت الصدارة، وكما سبق وأشرنا إلى طبيعة تربة هاته المدينة الفقيرة الجذباء إلا أن الجهود المبذولة والمواقف الحاسمة كان لها أثر في تطور منحى هذا القطاع، ويعد صولون صاحب الفضل الأول في توجيه الزراعة الأثينية، فكانت أول الإجراءات التي اتخذها هو تقسيمه لأراضي النبلاء الذين حكم عليهم بالنفي خارج البلاد، بالإضافة إلى منح كل مواطن عاطل

¹ - Ibid, p 6.

عن العمل مبلغ مالي من خزانة الدولة¹، وخفف أيضا عن كاهلهم الضريبة إلى 05 بالمئة فقط من المحصول كما عزز هذا القطاع أملا منه في زيادة الإنتاج، فأولى عناية بزراعة الكروم والزيتون، لما تدره من فوائد على كل إقليم اتيكا²، ثم جاء بعده عصر الطغاة بيسستراتوس الذي نَهَجَ نَهَجَ الأول، ومن بعده أبناءه.

1- الزراعة في أثينا الكلاسيكية:

بالرغم من النزاعات والتغيرات التي مزقت أوصال البلاد خلال القرن الخامس قبل الميلاد، إلا أن الزراعة في أثينا حافظت على المكانة المميزة إن لم نقل المقدسة، كما هو الحال عند جميع مدن بلاد الإغريق، ونعني هنا حق ملكية الأرض المخصص فقط للمواطنين، وهو الامتياز الوحيد لهم³، رغم قساوة وفقير معظم الأراضي لكنها بقيت بمثابة طموح وحلم كل أجنبي أو عبد، وباعتبار أن معظم الأراضي الصالحة للزراعة المملوكة تكون داخل أراضي البوليس، ملكية خاصة فإن القرارات المتعلقة بكيفية عملها ستكون قد اتخذتها تلك الأسر المالكة للأرض.

في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد اتخذ بركليس مجموعة من الإجراءات لتخفيف الضغط على المدينة الأم أثينا، فأشاد بضرورة التوجه لمزاولة الأنشطة الزراعية في المقاطعات المجاورة التي تم الاستيلاء عليها بعد حلف ديلوس، إلى جانب السكان الأصليين لهاته المقاطعات الذين منحهم حق المواطنة الأثينية، وقد ميز الباحث جلوتز بين المواطنين المالكين للأراضي الزراعية فقال أنه عام 431 ق.م كان هناك حوالي 1000 مواطن من أصحاب الأراضي الكبيرة، فيما حاز 22000 من الزوجيتاي على العقارات المتوسطة، الأمر الذي يخول لهم سبل العيش الكريم، أما العمال الفقراء الذين تراوح عددهم تقريبا 20000 فالكثير منهم كان يملك حقلا صغيرا⁴، ولأن المواطن الأثيني فقط من يمتلك شرف ملكية الأرض

¹ - إيمار أندري، تاريخ الحضارات العام " الشرق واليونان القديمة"، تر: فريدم، داغر، فؤاد أبو ربحان، إشراف موريس كروزيه، مج1، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت، 2003، ص290؛ محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص141.

² - محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص141.

³ - Anne Queyrel, *Athènes la cité Archaïque et classique du 8 siècle à la fin du 5Siècles*, Édit:A et J Picard, Paris, 2003, p211.

⁴ -Gustave Glotz, *Ancient Greece at work an economic history of Greece from the Homeric period to the Roman conquest*, Op. Cit, p251.

دون غيره فقد أشرف شخصيا على العمل فيها، في الإشراف على استصلاحها وزرعها وحصدتها أو قطف منتوجها، معتمدين في ذلك على عمل عبيدهم، وربما هذا الاهتمام وفر للأثيني أسلوب حياة مناسبة، وعليه نجد معظمهم يعيشون في الأرياف كفلاحين¹.

2- أهم المنتوجات الزراعية:

عاش الأثينيون على ما تنتجه أراضي السهول الصغيرة الصالحة للزراعة منها سهول أرخارنيا وميسوجايا وبراليا ومنطقة لوريون واليوسيس وأوربوس²، فكانت ثلاثية البحر الأبيض المتوسط الحبوب، الكروم والزيتون أهم المزروعات التي حظيت بعنايتهم، واحتلت الحبوب³ أي سيتوس (Sitos) (خاصة القمح والشعير) الصدارة والأهمية الأكبر لديهم، فكانت زراعة الشعير أكثر ملائمة من غيرها لملائمة مناخ البحر الأبيض المتوسط له، أما زراعة القمح لقيت عدة صعوبات، لكن الإقبال عليه كان بصورة أكثر من الشعير⁴.

وقد أشار جلوتز إلى زراعة الحبوب بقوله: "إن زراعتها لم تشغل أبدا أكثر من 16 إلى 20 بالمئة من المساحة الاجمالية"، وقد بلغت الأرقام والنسب التي تم إحصائها حول نسبة إنتاج الحبوب في أتيكا سنة 328 ق.م حوالي 387325 مديوم من الشعير، و39500 مديوم من القمح⁵، وبالرغم من النتائج المذكورة في الدراسات الحديثة حول إنتاج الحبوب في إقليم أتيكا التي تبدو منطقية لسد حاجة دولة كاثينا إلا أن كل من الباحثين مورينوا (Mereno) ووبيسا (Bissa) يجمعان على أن حاجة أثينا إلى الحبوب طوال الفترة

¹- Anne Queyrel, Op. Cit, p 211.

³-Alfonso Moreno, **Feeding the democracy: the Athenian grain supply in the fifth and fourth centuries BC**, Édit:Oxford University Press, 2007, p37

³-ككل المدن الإغريقية تبنى أثينا قمحها في أكتوبر ويتم جمعه في ماي أو جوان، في كل بقعة صالحة للزراعة فليس من الغريب أن نرى الثيران تحرق منطقة مسطحة من الحجر، يظن من يراها أنها صغيرة جدا ويصعب الوصول إليها، فلا تستحق هذا العناء. أنظر:ألفرد زيمرن، الحياة العامة اليونانية " السياسة والاقتصاد في أثينا في القرن الخامس "، ط2، تر: عبد المحسن خشاب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009 م، ص 47.

⁴- Volkan Demirciler, **Agricultural practices and countryside in classical Greece**, A thesis Submitted to the graduate school of social sciences of middle east technical university, in partial fulfilment of the requirements for the degree of master of sience in settlement archaeology p, 2007, 10.

⁵- Gustave Glotz Ancient Greece at Work, Op. Cit, p257.

الكلاسيكية قد فاق قدرتها الإنتاجية بكثير، وهذا مؤشر واضح على ارتفاع عدد سكان أثينا خلال هذه الفترة.

إلا أن الطبيعة عوضت أثينا عن ذلك بنجاحها في زراعة أشجار الزيتون وكذا الكروم، نظرا لملائمة المناخ والتربة لذلك، فكما هو معلوم أن شجرة الزيتون مثلت حياة كل الإغريقين ورمز حضارتهم، ونظرا لقداستها بقيت صامدة لعصور خلت¹، أما فيما يخص القرن الخامس قبل الميلاد فالمصادر الكتابية تقف بصمت حيال الأمر وتركز فقط على كميات الزيتون والنبيد الذي يستهلك أو يصدر، إلا أن هانز لومان (hansLohman) فيورد أن الأبحاث الأثرية أسفرت عن اكتشاف مجموعات كبيرة من المدرجات بالناحية الجنوبية الغربية من أتيكا والتي توحي بوجود نشاط زراعي يعود إلى الفترة الكلاسيكية، خاصة في منطقة همتيوس والتي يفترض أنها سخرت لغرس شجرة الزيتون وليس للحبوب²، إلى جانب ذلك اعتنى الأثينيون أيضا بزراعة بعض البقوليات مثل العدس، الفول، الحمص، وكذلك الخضراوات مثل البصل، الثوم، واللفت، والفواكه كالتين والتفاح³.

3- دور الدولة والفرد في تعزيز النشاط الزراعي:

كانت التربة الفقيرة والمناخ القاسي دافعا للأثينيين وكل الإغريقين، للتأقلم مع الوضع، أين اختار الفلاح أراضي السهول والوديان، وفي كثير من الأحيان اضطروا إلى تجفيف العديد من المستنقعات، ودعت الحاجة أيضا إلى تطوير المحراث، وذلك بتزويده بقطعة معدنية، وبالنسبة لطريقة الاستغلال فاتبع النظام الثلاثي للحقول، كي يمنح التربة فترة نقاهة أو راحة، مما يجعل الإنتاج أكثر وفرة فيما بعد، ويذكر أيضا أنه تم استخدام بعض الأسمدة مع العناية الدائمة بالتربة من خلال نزع الأعشاب الضارة والأغصان الميتة وتقليمها⁴، إذ كان لابد من أن تساهم الزراعة المكثفة في أثينا الدولة الديمقراطية العظيمة من تغطية احتياجات السكان،

¹- Hérodote, VIII, 55.

²- Hans Lohmann, **Agriculture and country life in classical Attica, Agriculture in Ancient Greece**, Proceedings of the seventh International symposium at the Swedish Institute at Athens, 16-17 May, 1990, pub: Berit Wells, STOCKHOLM, 1992, p51.

³- Anne Jacquemin, **la Grèce classique** 510- 336 av j c, Op. Cit, p121,

⁴- Gustave Glotz, **Ancient Greece at work**, Op. Cit, p 256.

لكن أشارت المصادر إلى العكس في كثير من الأحيان وذلك لأن هذا القطاع كغيره من القطاعات عانى من ويلات اللاأمن.

كما هو معلوم أنه من بين الاستراتيجيات المتبعة للفوز في الحروب وإخضاع الخصم، هو القضاء على مصدر الغذاء الخاص به، وهو نفس الشيء الذي عانى منه الأثينيون إبان الحروب، فالغزوات عادة ما تتم في نهاية موسم الحصاد نهاية الصيف أو بداية موسم قطف الزيتون، ومن جملة المؤرخين ثوكيديدس الذي أورد موضعين تم فيهما تدمير المحاصيل الأثينية إبان الحروب البيلوبونيسية¹ من قبل الإسبرطيين، ومن جهته ديودور الصقلي وصف في ذات الشأن غزو الإسبرطيين لأثينا سنة 340 ق.م أين قطعوا الأشجار وأشعلوا النيران في المساكن ودمروا البلاد بأكملها، كما ورد في قوله: " في طريق الإسبرطيين وحلفائهم عند غزوهم لأتيكا للمرة الثانية قاموا بقطع الأشجار وإشعال النيران في المساكن المتناثرة، وهكذا دمروا البلاد بأكملها تقريبا.."².

أشاد مؤرخي العصر الكلاسيكي بأهمية الزراعة في أثينا، فضرب لنا اكسينوفون مثال المزارع الجيد الذي يجب أن يحتذى به فذكر اسخوماخوس³(Ischomachos) وزوجته في حوار هذا الأخير مع سقراط، أين نصحهم بالاهتمام بأراضيهم وألا يضيعوا أي لحظة، وأن يجعلوها صوب أعينهم، فالحصول الجيد لا يستلزمه قطعة أرض فقط، بل يجب أن يكون المالك لها إنسان خدوم وصالح، وفي موضع آخر يؤكد على ضرورة ممارسة الزراعة حتى بالنسبة لأغنى الناس وأسعدهم، فحسبه دائما أنها تمنح المزارع قوة جسدية، من خلال الاستيقاظ باكرا والسير في الأرياف لمسافات طويلة، ومن جهة أخرى ستوفر لك الطعام الكافي للحصول على جواد لخدمة الدولة⁴، وبالتالي الانخراط في الصفوف العسكرية، والدفاع على الوطن.

¹- Thucydides, II, 19; IV, 2.

²- Diodore de Sicile, XII, 45,1.

³- ايسخوماخوس، هو سيد أثيني من اهل الريف، ورد ذكره في كتاب اكسينوفون الاقتصاديات في حوار بينه وبين سقراط يخبره فيه مبادئ الزراعة ومشاركته زوجته ذلك.

⁴- Xenophone, *Economique*, V; Gustave Glotz, *Ancient Greece at work*, Op .Cit, p251.

أما فيما يخص التدابير الوقائية والاستصلاحية التي اتخذتها أثينا، تتلخص أولاً وقبل كل شيء في إنشاء نظام حراسة لهذه الثروة الاقتصادية، خاصة بين الحدود الفاصلة بين أتيكا وبيوتيا لكبح نشاط وتسلط قطاع الطرق، أما إبان الحروب فكان كل ما يتوجب عليهم إخلاء المناطق والفرار مع عائلاتهم واثرواتهم المنقولة¹، كما ذكر هيرودوت أنه بعد الحرب الميدية الثانية تم إجلاء سكان أثينا إلى سيلاميس تروزين وإيجينا² في 480 ق. م.

وبعد تلك الحروب الطاحنة تمكن المواطنين من العودة إلى أراضيهم التي كانت مدمرة بالكامل من حقول الحبوب وحتى أشجار الزيتون والكروم، فانطوى المزارع على إصلاح بعض أراضي الحبوب لكن الأشجار كانت تتطلب الكثير من الصبر والجهد لتأتي مأكولها، وعموماً كان الكثيرين من السكان من لم يستطع التأقلم مع الوضع المزري الذي آلت إليه أملاكهم، فاضروا إلى تأجيرها مقابل دخل بسيط³، خاصة بعد الحروب البيلوبونيسية حيث وجد الفلاحون الصغار أنفسهم في مواجهة أضرار لا يمكن إصلاحها إلا بعد عمل سنوات طوال، وعليه لم يعد لديهم الشجاعة لاستئناف العمل الشاق الذي توقف، فتمخض ذلك عن الهجرات الجماعية المتتالية من الريف إلى المدينة، وبطبيعة الحال سينجر عن هذه الخطوة عواقب اجتماعية وسياسية خطيرة.

II- الصناعة:

واكبت أثينا أيضاً الازدهار والنمو السكاني المستمر، الذي جعل من الزراعة تتراجع قدرتها شيئاً فشيئاً لتأمين كل الاحتياجات الخاصة بهم، وبالرغم من الإجراءات المتخذة من طرف دولة أثينا للنهوض بالزراعة من خلال تكثيف الزراعة الشجرية وتوجيه الفائض من السكان إلى أراضي المقاطعات الجديدة، لكن لم يفي كل ذلك بالمطلوب، فاتجهت أيادي البعض إلى العمل في القطاع الحرفي، وحسب ما يفهم من المصادر التاريخية، أن توجه السكان

¹- Christophe Chandezon, *L'économie rurale, la guerre armes et sociétés de la Grèce classique, Aspects sociaux et politiques de la guerre aux V et VI S.av.j.c*, textes réunis par Francis Prost, Édit: Errance, Paris, 1999, p196, 201.

² - Hérodote, VIII, 4.

³-Gustave Glotz, *Ancient Greece at Work*, Op .Cit, p253, 254.

الأثينيين للنشاط الجديد تزعمته بصفة خاصة فئة الأجانب، وبعض العبيد المهرة، لكن هذا لا ينفي انصراف المواطنين عن ذلك.

1-الصناعات والحرف:

نطلق دائما من الأرياف باعتبارها مراكز الزراعة، فنعثر على أول مظهر للصناعة تم على مستواها من خلال ابتكار الفلاح أو المزارع لأدواته الفلاحية الضرورية، فهو الذي يصنع محراثه بنفسه ومنجمله للحصاد¹، وبنفس الوتيرة انطلقت باقي الصناعات من المنازل(الريفية – المدنية) واحتفظت بتزويد أنفسهم بالحاجات الخاصة ، فنجد النسوة أو أرباب المنازل أشرفن بأنفسهن على تأمين وحياسة ملابس أسرهن² وبدورهن سيدات المنازل الكبرى أولين اهتماما خاص بهذا النشاط، من خلال السهر على تسيير النشاطات الحرفية لعيدهن وأقاربهن، والممارسات الاعتيادية كالغزل والنسيج ، من أجل ضمان سبل العيش الكريم لجميع أفراد العائلة، وعليه انتقد البعض هذه الممارسات الأسرية محملا إياها مسؤولية عدم تطور هذا الجانب مقارنة بالتطور الذي ناله كل من الذي يطحن القمح والخباز³.

كما احتلت صناعة الفخار أو السيراميك أيضا مكانة رئيسية أين اكتسبت المدينة شهرة واسعة النطاق، وهذا ما يؤكد انتشار الكم الهائل من الجرار (الأمفورات) التي استعملت للتعبئة والتخزين والنقل في العديد من النواحي، حيث استقبلت منطقة السيراميك "كيراميكوس" (Kermeikos) عدة خزافين ورسامين، والمميز في هذه المنطقة أنها استمدت تسميتها من المكون الرئيسي للحرفة أو الصناعة وهو الطين، وكانت تقع تحديدا بالقرب من إحدى البوابات الرئيسية لأثينا (Dipylos⁴)، ويعلل سبب هذا الاختيار الاستراتيجي لتسهيل وتسريع عملية إيصال المادة الأولية – الطين- ولإحضار الأخشاب اللازمة لتشغيل الأفران المتخصصة⁵، ومن جهة ثانية لتكون بعيدة عن قلب المدينة تجنباً لمخاطر الحرائق، ولم

-أزيمرن ألفرد، المرجع السابق، ص 307.

²- Gustave Glotz, *Ancient Greece at work*, Op .Cit, p 264.

³-Ibid. ; Anne Jacquemin ,*la Grèce classique* , Op. Cit, p124.

⁴- ديبيلون(Dipylos) هي البوابة المزدوجة التي ينتهي عندها شارع بانثينا(panathenaea) الذي يخترق الاغورا بأثينا

⁵- Geoffrey Aigle, *Les vases grecs de la collection du Musée Saint-Loup de Troyes*, Édité:sous la direction d'Arianna Esposito et de Sabine Lefebvre, 2014 - 2015, p 11.

الفصل الرابع: أثر الفكر السياسي على الحياة العامة في أثينا

تقتصر هذه الصناعة على الجرار وأواني الأكل فحسب بل تعدت ذلك لتشمل أيضا الجانب الديني، فخصصت ورشات عمل أثينية للصناعة الطينية ذات الأغراض النذرية¹.

لقد خلد الحرفي الأثيني إبداعه من خلال البصمة خاصته التي يعلمها على صنائعه، في كثير من الأحيان يضع اسمه أو رمز يشير إليه، لتزداد شهرته ويذيع صيته في العالم القديم، كما هو حال الخزافين والرسامين المهرة التي استقطبتهم أثينا من قبل. والمميز في المزهريات الأتيكية المزخرفة أنها تبنت أسلوبا جديدا، ففي حين كانت ترين بأشكال سوداء على خلفية حمراء، أصبحت ترسم بألوان حمراء على خلفية سوداء، وساد هذا النوع بكثرة لدى فيدياس(Phidias) وبراكسيثال²(Praxiteles) وعموما ازدهرت هذه الصناعة بجل بلاد الإغريق نظرا لتوفر مادة الطين، لكن الذي وجد بأثينا يعتبر من أجود الأنواع وأرقاها، مما



الشكل رقم 17: نموذج من الجرار الأثينية العصر الكلاسيكي المحفوظة في متحف سان لوج، تروا من Geoffrey Aigle, Les vases grecs de la collection du Musée Saint-Loup de Troyes, 2014 - 2015, p49

جعل منه ثروة طبيعية في أيدي الحرفيين، نانس في ذلك جودة الفخار الكورنثي وانتشر على نطاق واسع في عدة ورشات⁴(أنظر الشكل رقم 17).

أما الصناعة الغذائية إن صح التعبير، فقد شملت عملية عصر زيت الزيتون⁵الذي استخدم في الطعام خاصة عند

¹-تتم عملية الصنع أو التشكيل عبر المراحل التالية:

إحضار مادة الطين التي يستوجب أن تكون خالية من أي شوائب بعد تنقيتها عن طريق الغسل والترسيب ويضاف إليها مقدار من الماء أين تتحول الى عجينة متماسكة يسهل تشكيلها، ويتم تجفيفها قليلا بدرجة حرارة متوسطة، فتفقد بعضا من حجمها بنسبة تتراوح من 6الى 12 بالمئة، وبعد التشكيل النهائي يتم تعريضها إلى لدرجة حرارة تتراوح بين 750الى 950درجة مئوية، مما يمنحها صلابة وشكلا لا رجعة فيه. أنظر:

Arthur Muller, « L'atelier du coroplaste: un cas particulier dans la production céramique grecque »,Édit:Institut national d'histoire de l'art, *Perspective* [En ligne], 1 | 2014, mis en ligne le 31 décembre 2015, consulté le 01 octobre 2020, Op.Cit, p 64.

²- Salomon Reinach, *Histoire de la céramique Grecque*, Édit: Ernest Leroux, Revue Archéologique, 3em Série, Tom12, Juillet, Décembre, Paris,1888, p 126.

³- نحائين مشهورين بأثينا عاشا أواخر القرن الرابع قبل الميلاد،

⁴- Anne Jacquemin, Op. Cit, p 124.

⁵-في الأبحاث الأثرية التي أجريت جنوب أتيكا تم إحصاء ما يفوق 30مزرعة جيدة البناء تعود للفترة الكلاسيكية، الكثير منها مجهز بأبراج للمراقبة وأرضيات للدرس ومعايير زيت الزيتون، اعتبرت هذه المعاصر هي البيوت الفعلية للفلاحين، مستثنين في ذلك على مجموعة القبور المنتشرة في محيطات البعض منها مما لا يترك مجالا للشك. أنظر:

Hans Lohmann, *Agriculture and country*, Op. Cit, p29.

الأسر الثرية، وفي الإضاءة والتطهير والزينة، وتديك الأجساد وكذلك صنع العطور¹، والأهم من كل ذلك أنه استخدم في العلاج والممارسات الدينية، كما شغل النبيذ مكانة مهمة في حياة الأثينيين، فنجد حاضرا في المناسبات الدينية بسكبه قربان للآلهة، وفي الاجتماعات والمآدب (Symposion)²، أما طريقة الحصول عليه فيتم بالطريقة ذاتها التي وصفها هيزيود في ملحمة الأعمال والأيام: "بعد تعريض عناقيد العنب للشمس مدة 10 أيام يتم الاحتفاظ بها في الظل 5 أيام أخرى للحصول على نبيذ مسكر"³.

أما الصناعات التعدينية فقد أبدع الأثيني أيضا في هذا المجال، وقد ساعده على ذلك اكتشاف بعض المعادن واستخدامها فيما هو ضروري للحفاظ على أمنه واستقراره، كصناعة الأسلحة اللازمة والآلات الحربية، وأصبح الأمر أكثر سهولة خاصة بعد اكتشاف مناجم الفضة لوريون، التي اعتبرت ملكية عامة للدولة بالمقام الأول، لكن حدث في بعض المرات أن تم تأجير البعض منها لأفراد أحرار مواطنين أو أجانب، وتم منحهم حق الاستكشاف⁴ حتى وإن وجدت المناجم تحت راضي المواطنين فهي ليست ملكا لهم، أما عن مدة وكيفية العمل في هذه المناجم فمثلا في لوريون يستمر لأكثر من 10 ساعات يوميا، ويتم الحفر فيه على ضوء المشاعل، فخلال القرن الربع قبل الميلاد تم تحديد آبار بعض المناجم بحوالي 300 قدم، مما كان له تأثير كبير على صحة العمال فيه، وخاصة الطبقة الكادحة العبيد التي غالبا ما تموت بسبب ذلك في سن مبكر قبل أن تستوفي ثمن حريتها⁵.

¹- Lin Foxhal, **Olive Cultivation in Ancient Greece: Seeking the Ancient Economy**, pub: Sage, Oxford University Press, 2007, p 85.

: (Symposion) الشطر الثاني من المأدبة خاصة بتجرع الخمر بعد الانتهاء من تناول الطعام الجماعي ، فيتم اختيار شخص من بين الحضور يطلق عليه رئيس المأدبة وهو الذي يحدد كمية المياه المقترض اضافتها للنبيذ ، وتحديد الموضوع الذي سيتحدثون فيه ايضا وبدليل ان بيركليس كان يتغييعن هذا الشطر من المناسبات ، للمزيد حول الموضوع انظر:

Marie-Madeleine Mactoux, Esclaves et vin dans l'Athènes classique, Édit:Topoi. Orient-Occident. Supplément 12, 2013, Villes et campagnes aux rives de la Méditerranée ancienne, p 487.

³- Hesiod, 609; Léopold Migeotte, **The economy of the Greek cities from the archaic period to the early Roman empire**, Translated by Janet Lloyd, pub:Berkeley University of California Press, 2009, p70.

⁴- Maria Mregierrietta Bissa, **Governmental intervention in foreign trade in archaic and classical Greece**, pub :ProQuest LLC, East Eisenhower Parkway, 2013,p29

⁵- ليتمان روبرت، المرجع السابق، ص 104.

الفصل الرابع: أثر الفكر السياسي على الحياة العامة في أثينا

استخدمت أثينا معدن الفضة المستخرج من مناجم لوريون بكميات كبيرة في سك العملة¹ التي اكتسبت احتراماً في سائر البلدان، حيث ضربت أثينا قطعة الدراخمة ومضاعفاتها قطعة الاثنين دراخمة والأربع دراخمت، وكانت الدراخمة بدورها تنجزاً إلى قطع صغيرة منها النصف والثلث والسادس وكذلك الجزء من الإثني عشر، كما اختارت أيضاً عياراً مرتفعاً من نقودها الفضية وصل في قطعة الأربعة دراخمت إلى 986 من ألف، واضطرت إلى خفضه في القرن الرابع إلى 2960² وقيل أنها في هذا القرن وفي سياق منافسة الفرس دائماً أصدرت عملات ذهبية نادرة سنة 3407³ لكن الباحث بابلون (Babelon) ينفي سك العملة الذهبية في أثينا ويؤكد أنها لم تكن محلية بل كانت أجنبية، واقتصرت عملة أثينا فقط على الفضة والبرونز، ويستشهد بكلامه على ما ورد عند ثوكيديدس بمناسبة حروب البيلوبونيز عندما حدد الاحتياطي المعدني للدولة والمقدر بـ 6 آلاف تالنت من الفضة المسكوكة و500 تالنت من سبائك الذهب والفضة⁴.

كما استغلت أثينا غاباتها في صناعة السفن التي أكسبتها ثقل سياسي وعسكري واقتصادي، وأصبحت إمبراطورية بحرية، فقامت بقطع الأشجار وتلميع الألواح وتسوية الأجزاء المختلفة للإطار، وأظهروا فعلاً الصناعات فيها مهارة وذكاء حربي في بناء⁵ أسطول

¹ - تم تحديد مواقع الورشات النقدية بأغورا أثينا، إضافة إلى ورشات اختصت في صنع المعايير والأوزان من البرونز والرصاص، وتم الكشف أيضاً عن قوالب برونزية تستخدم لضرب العملات المعدنية، أين اختارت أثينا رمز يحدد خصوصية عملتها، كي تجعل من السهل التعرف عليها شعار رأس البومة كرمز ديني مقدس وشعار أو ختم الشخص المسؤول عن سكها في الجهة المقابلة، لأن عملية الضرب تخضع أيضاً لشروط حددها الكهنة بأن تكون أيام الأعياد الدينية، والمشرفين عليها كلفوا ثلاثة من كبارهم، ينصب الرئيس لمدة سنة أما الأخران يتغيران كل 6 أشهر، ويرجع البعض قصر المدة إلى أن المشرف على الضرب هو المسؤول عن دفع جميع النفقات من جيبه، فيضحي بمبلغ كبير مقابل الشرف الذي يناله، وتسد إليه مسؤولية العجز في الضرب أو الغش لذلك يضع ختمه على الجهة المقابلة لرأس البومة كما قلنا، ليعرف تاريخ سكها، وما لبث الأمر أن تطور وأصبح يكتب رقم الشهر بدلاً من الختم لتعيين الوقت. أنظر: زكرياء مهران موجز النقود والسياسة النقدية، دار القلم، بيروت، لبنان، 2020، ص 14. و Anne Jacquemin, *la Grèce*, Op. Cit, p125.

² - زكريا مهران، المرجع السابق، ص 14.

³ - Anne Jacquemin, *la Grèce*, Op.Cit,p125.

⁴ - Ernest Babelon, *Les monnaies d'or d'Athènes*. Édit:In Revue des Études Grecques, tome 2, fascicule 6,1889, p125; Thucydide, II, 13.

⁵ - Marcel Detienne, *Le navire d'Athéna*, Edit:revue de l'histoire des religions, tome 178, n°2, 1970, P133.

يحتوي على 300 سفينة ثلاثية المجاذيف¹، قدر وزنها بحوالي 25 طن دون حمولة، وفيما يخص الأسطول بأكمله فقد قدرت الأخشاب اللازمة لبنائه بحوالي 7500 طن من الأخشاب، وسنويا يصل المقدار العام بأكمله إلى 400 طن، بافتراض أن معدل عمر الأسطول كان حوالي 20 عام²، مع ضرورة توفر الشحم لسد الفجوات، والحديد لتجميع ألواحها، والقنب لصنع الحبال، وكذلك الكتان لإقامة الأشرعة³.

III- التجارة الأثينية:

انفردت فئة الأجانب خاصة بامتهان التجارة، حيث حظيت التجارة خلال القرن 5 ق.م بروج منقطع النظير، ورخاء لم تشهده المدينة من قبل تزامن مع تطورها السياسي، وبالضبط عند تزعم أثينا لحلف ديلوس، وأدى التنوع الكبير الذي شوهد بها والذي لاسم مختلف الأصعدة إلى زيادة اعتماد أثينا على المنتوجات الأجنبية القادمة عبر الطرق البحرية.

1- دوافع وعوامل ازدهار التجارة:

يبرر الكثير من الباحثين أن التجارة الإغريقية بصفة عامة وليدة الاستعمار والانتشار خاصة في البحر الأسود، لافتقارهم للموارد الطبيعية والمعادن وكذلك الأغذية، من حبوب وحتى العبيد وغيرها، وهذا ما يشير إليه جوهان فاين (J.Fine) في قوله: "كان استعمار البحر الأسود من قبل الإغريقين ذا أهمية كبيرة لتاريخهم اللاحق، فهكذا تم فتح مساحة شاسعة غنية بالمعادن والأخشاب والحبوب والأسماك والعديد من المنتجات الأخرى..."⁴، لذلك استمرت أثينا في محاولاتها بعد الحروب الفارسية السيطرة على البحر الأسود والمضايق المؤدية إليه، خاصة تخلص قبرص من السيطرة الفارسية-لأنها تتوفر على المناجم

¹ - ثلاثية المجاذيف: هو تصميم سفينة تستوعب حمولة 40-50 طن، يبلغ طولها حوالي 120-130 قدم، ويعرض 16 قدم، اما ارتفاعها فيصل الى 13 قدم، يطفو على سطح الماء حوالي الثلثين فقط من ارتفاعها، تسمح التقنية الجيدة في تشكيل هيكل هذه السفينة بالخفة والتحرك بسرعة، والمناورة اللازمتين للقيادة، ويمكن ان تصمد لما يقارب 20 سنة من الاستعمال. للمزيد أنظر: **William Shepherd**, *Midland* : , Salamis 480 BC: The naval campaign that saved Greece, **Édit** **House, Britain, 201**, p25.0

² - Ben Akrigg, **Population and economy in classical Athens**, pub:Cambridge University press, 2019, p199

³ - Anne Queyrel, Op. Cit ,p 225.

⁴ - John V. A. Fine, **The Ancient Greeks: a critical history**, pub:Harvard university press,1983, p81.

والذرة-وكذا دعمهم لمصر من أجل التحرر من الفرس لما تُدره عليهم هذه المنطقة من فوائد، وكذلك الأمر مع صقلية في منتصف القرن الخامس¹.

كما أشرف بركليس على تعزيز وإعادة هيكلة ميناء "بيروس" والأسطول البحري الحربي، الذي اقتصر نشاطه عقب الحروب الفارسية على التجارة، وهو ما خول لأثينا أن تصبح أهم المدن التجارية في حوض البحر الأبيض المتوسط² خاصة بعد هيمنة الإمبراطورية الأثينية البحرية منذ إنشاء حلف ديلوس حتى هزيمة 404 ق م، على جل المدن البحرية (جزر أو مدن ساحلية) ، فمن الواضح أنها لعبت دورا حاسما في تطوير هذه التجارة عن طريق مراقبة البحر والتصدي للقرصنة، التي تم تطهيرها على يد كيمون بعد الاستيلاء على جزيرة سكيروس الغنية بالبضائع حوالي 464 ق. م³، وبهذا غطت أثينا عجزها البري⁴.

2-المبادلات التجارية الأثينية:

لقد أصبحت أثينا مع مرور الوقت مكتظة بالسكان، كما شهدت جفاف تربتها، مما صعب عليها مسألة استيعاب الكثافة السكانية العالية وتلبية حاجاتهم⁵ خاصة الغذاء، والتي يأتي في مقدمتها على الإطلاق الحبوب، وهذا ما أشار إليه ديموستين في قوله: " في الواقع كما تعلمون لا يوجد شعب يستهلك قمحا أكثر مما نستهلك، فكمية القمح التي تصل عبر المراكب أكثر من كل الأسواق، لأن حاكم هذا البلد أعطى حصانة لتجار القمح إلى أثينا والأولوية دائما لهم..."⁶.

¹-M. M. Austin ,P. Vidal-Naquet, **Economic and Social History of Ancient Greece an introduction**, Tran:d and revised By M.M. Austin, pub: Armand Colin, Paris, 1972, p115.

²- سليمان عبد العزيز الشراوي، الذكاء بين النوعية والشمولية، دار المعرف، القاهرة، 2015، ص41.

³ - Queyrel Anne, Op. Cit, p224.

⁴- ليطمان روبرت، المرجع السابق، ص86.

⁵- Georges Perrot, **Le commerce des céréales en attique au quatrième siècle avant notre** ,Édit:Germer-Baillière, Revue Historique, Tom4, Paris, 1877, p1.

⁶- Démosthène, **Contre leptine**, 30-33.

الفصل الرابع: أثر الفكر السياسي على الحياة العامة في أثينا

إذ يرد في الأدبيات التاريخية أن منطقة البحر الأسود تغطي نصف إمدادات أثينا من الحبوب، وهذا طبعاً ما ورد ضمن نص لهيرودوت، والذي اعتبر أقدم إشارة واضحة لهذه التجارة (القمح والشعير)¹، كما يخبرنا سترابون على سبيل المثال أن "لوكون" أرسل مرة واحدة من ثيودوسيا إلى أثينا حوالي مليونين مديوم من الحبوب²، مقابل هذه الكميات الهائلة من الحبوب دفعت أثينا سلعا محلية مصنعة -لم تكن أثينا تتعامل بالعملة بعد- وقد قامت أثينا باستيراد الحبوب من مصر وصقلية، وترجع أغلب الإشارات لهذا الاستيراد إلى القرن الرابع قبل الميلاد³ مثلما يوضحه الجدول رقم 1.

كما كان لأثينا العديد من التعاملات التجارية، حيث أسفرت الحفريات التي أجريت

على مواقع المدن الرئيسية في غرب وشمال البحر

سكان اثينا	السكان المعتمدين على الحبوب الأتيكية	السكان المعتمدين على الحبوب المستوردة
120,000	150,000 إلى 100,000	30,000 إلى 20,000
150,000	150,000 إلى 100,000	50,000
200,000	150,000 إلى 100,000	100,000 إلى 50,000
250,000	150,000 إلى 100,000	150,000 إلى 100,000
300,000	150,000 إلى 100,000	200,000 إلى 150,000

الجدول رقم 01: يوضح كمية استهلاك الحبوب المحلية والمستوردة، نقل عن: Oliver (G.J.) Op. Cit. p18.

الأسود عن ذلك، إذ تم إحصاء حوالي 180 نموذجاً من الفخار الأسود الأتيكي و300 نموذجاً من الفخار الأحمر، وعثر على حوالي 850 قطعة أتيكية أيضاً بمقبرة أبولونيا بونتিকা (Apollonia Pontica) تؤرخ لمنتصف القرن الخامس إلى بداية الثالث قبل الميلاد⁴،

وعثر في مقبرة بيكفاناري (Pichvnari) على حوالي 73 قطعة من الفخار الأتيكي، بالإضافة إلى ثلاثة أشكال لمزهريات تنسب إلى الفترة الكلاسيكية، والثلاث أنواع الأخيرة خاصة بالنصف الثاني للقرن الخامس مما يعني إجمالي 76 قطعة، كانت نسبة 90 بالمئة من هذه المخلفات كلها عبارة عن أدوات يومية متعددة الاستعمال⁵.

¹- Herodote, VLL, 147.

²- Strabon, **Géographie**, trad A, Tardieu, Paris, 1909, VII, 4, 6.

³- Maria Mregtierrietta Bissa, Op. Cit, p169.

⁴-Tsetskhladze Goca Revazovic, **Trad on the Dald Seain the archaic and classical periods**, Some, Observation, p58.

⁵- Tsetskhladze Goca Revazovi, **The interprétation oPichvai**, Dialogues d'histoire ancienne, vol. 20, n°1, 1994, p134 ; Ibid, p59.

لقد أضحت أثينا في العصر الكلاسيكي السوق الرئيسية في الإمبراطورية، واكتظت بالكثير من البضائع مثل الزبيب والتين والتوابل والكتان والصوف والسجاجيد، وقد علق بركليس بنفسه على كثرة تدفق السلع إلى أثينا، وفي الوقت نفسه كانت تصدر زيت الزيتون والخمر والرخام والفخار¹، كما كرست أثينا جهودها لجلب الأخشاب الجيدة لصناعة السفن. وكانت أثينا أغنى دولة في تلك الفترة على الأقل بفضل مناجم الفضة التي تمتلكها والإتاوات التي كانت تجنيها من حلفائها²، وحتى من غنائم الحرب، التي كان يرسلها قادة الجيش إلى أثينا من ذهب ومثونة وعبيد، حيث قام كيمون بعد موقعة ايريمدونمن أسر 20000 عبد، بالإضافة إلى كمية كبيرة من الثروات، استغلها في تحصين أثينا بالسور على الجانب الجنوبي للقلعة³.

3- الرقابة التجارية:

كان للتزايد الملحوظ في عدد سكان المنطقة في القرن الرابع قبل الميلاد على غرار القرن السابق، أثره على تزايد نسبة الواردات، والأکید أنها ستكون تحت إجراءات صارمة خاصة ما يتعلق بالحبوب، وعلى هذا الأساس يمكننا تقسيم التشريع الأثيني الخاص بالحبوب إلى قسمين، على المستوى الداخلي ثم العمل على التسيير اللازم للسوق للنهوض بتجارة، أين تم تكليف هيئة "مراقبة الحبوب" (Sitophlokes)، فيما يخص تحديد أسعار البيع المنتظمة سواء كانت حبوب أو مطحونة وحتى أن يبيع على شكل خبز، كما حدد أيضا كمية الحبوب التي يمكن أن يجمعها كل تاجر⁴ والتي لا تتجاوز 50 حمولة من القمح في المرة الواحدة، باستثناء إذا منح ترخيص من قبل القضاة⁵.

من خلال هذين التشريعين يظهر جليا أن الدولة الديمقراطية - بالتركيز على معنى الديمقراطية- تسعى لتحقيق التوازن بين أفرادها، وهي إشارة واضحة للقضاء على التباين

¹ - ليطمان روبرت ، المرجع السابق، ص 86.

² - المرجع نفسه..

³ - ألفرد زيمرن، المرجع السابق، ص 492.

⁴ - Michael Whitby, **The grain trade of Athens in the fourth century BC, trade, Traders and the ancient city**, pub: Taylor & Francis e-Library, New York, 2005. p116.

⁵ - Lysias, **Contre les marchands de blé**, trad : L. Gernet et M. Bizos, Paris, 1924, XXII, 5, 6.

الطبقي حتى لا يخلق طبقة ارسقراطية، كما يمنع على كل شخص (مواطن أو أجنبي) إقراض المال لسفينة تستورد الحبوب إلى مكان آخر غير أثينا، وفي نص قانون آخر يحضر على كل شخص يعيش في أتيكا نقل الحبوب إلى ميناء آخر غير بيروس؛ أما بالنسبة للتجارة الأخرى فقد كانت حرة، وأيضا لا يحق للتاجر رفع دعوى لاسترداد الأموال التي أقترضتها للرحلة إلى مكان آخر غير أثينا¹ ونظرا لأهمية هذه التجارة فقد أصبح أمر مناقشتها عنصرا ثابتا في جدول أعمال الجمعية كل شهر.

ومن المسائل الأخرى اعتنت بها الدولة هي فرض ضريبة على المصدرين والمستوردين للبضائع، بالرغم من أنها لم تتجاوز 2% إلا أنها شكلت جزء مهم من الإيرادات، كما حظي التجار بالحرية في ممارسة هذا النشاط، وفي هذا الشأن يشيد أكسينوفون بأهمية أثينا بقوله: "وكل مسافر يعبر بلاد الإغريق من الجانب الآخر يمر بأثينا، باعتبارها المركز... ففيها يوجد أفضل الأماكن لرسو السفن... كما أن في معظم الموانئ الأخرى يتم إجبار التجار على حمل بضاعة مقابل بضاعتهم لأن عملتهم المحلية غير متداولة في الدول الأخرى، لكن في أثينا لديهم الفرصة لاستبدال بضاعتهم وتصدير أنواع عديدة من البضائع المطلوبة، أو إذا لم يكونوا راغبين في أن يشحنوا بضاعة في المقابل وبممكنهم تصدير الفضة².

أما بالنسبة للمستوطنات فلم تكن أسواقا فحسب بل كانت وكالات شحن ترسل البضائع الأثينية إلى الداخل، وهذه التجارة هي التي جلبت الرخاء لأثينا مع خراج مستوطناتها عماد رقيها الثقافي، وذلك أن التجار الذين كانوا ينتقلون مع بضائعهم إلى جميع بقاع البحر المتوسط كانوا يعودون إليها بنظرات مختلفة عن التي ذهبوا بها، ويعقول متفتحة، وكانوا يأتون بأفكار وأساليب جديدة، يحطمون بها القيود القديمة والحمول القديم، وفي أثينا التقى الشرق بالغرب، وبفضل هذا الالتقاء خرج كلاهما من أساليبه المألوفة العتيدة، وفقدت الأساطير

¹ - Démosthène, Likritos, 51.

² - نقلا عن: ليطمان روبرت، المرجع السابق، ص 86.

القديمة سيطرتها على نفوس الناس وزاد الفراغ، وشجع البحث ونشأ العلم والفلسفة، وأصبحت أثينا أكثر مدن زمانها حيوية ونشاطا.

رابعا: أثينا إشعاع الفكر الحضاري:

I-التعليم في أثينا:

بينما كانت أثينا تتقن أسلوبها الديمقراطي في الحياة، بدءا بفوزها في سلسلة من المعارك مع الفرس جنبا إلى جنب مع الدول الأخرى، فقد وصلت إلى ذروتها الثقافية (التعليم، الفن والعمارة والفلسفة)¹، صحيح أن الديمقراطية الأثينية في العصر الكلاسيكي هيمنت على المجال الفكري، لكن ذلك لا يعني أنها اقتصرت بالمرور على ورشات النحاتين والأطباء، وقاعات الفلاسفة، بل ساهمت أيضا في إعداد الجماهير، الذين تلقوا تعليما خاصا للغاية، بحيث سيصبح تعليما لكل بلاد الإغريق²، عمدت فيه الديمقراطية منذ البداية إلى تهيئة الناس للقيام بأدوارهم كمواطنين، ومن هنا اعتبرت في جوهرها تربية مدنية، أخذت على عاتقها تزويد هؤلاء المواطنين بالمعرفة والفضائل والمهارات الضرورية للمشاركة السياسية في الإدارة والحكم³، فكمال المواطن الصالح يتقاطع مع كمال الإنسان الصالح برأي محمد زياد حمدان: "لأن الفرد عندما يتعلم كيف يحكم وكيف يكون محكوما بقليل جدا من التعارض، تتقاطع حينئذ فضائل وكمال الإنسان الصالح مع المواطن الصالح"⁴.

في هذه المرحلة فقد التعليم الأثيني الطابع العسكري، وتلك الممارسة القديمة المتمثلة في التجول في الشوارع مسلحين، وتبنوا أسلوب حياة جديدة أقل عنفا وأكثر حضارة، وهو ما مكن مدينتهم من التقدم، لتفتك دور القيادة الثقافية لأول مرة في تاريخها⁵.

¹- V. Celia Lascarides et Blythe F. Hinitz, **History of early childhood education**, pub:Routledge, Taylor et Francis Group, New York and London, 2011, p6.

²- Eugène Cavaignac, Op. Cit, p221.

³- محمد زياد حمدان، التربية المدنية المندمجة في مجتمع عربي معاصر تنمية الناشئة ثروة وطنية إستراتيجية، دار التربية الحديثة، سوريا، 2015، ص253

⁴- محمد زياد حمدان، المرجع السابق، ص253.

⁵- Henri Irénée Marrou, **A History of education in antiquity**, translated by Lamb(George), pub:the university of Wisconsin Press, United States America, 1965, p36.

كان التعليم في أثينا خلال القرن الخامس قبل الميلاد يركز على دراسة الفلسفة والبلاغة، ويندرج تحت الفلسفة دراسة المنطق والرياضيات والأخلاق والعلم، وتندرج تحت البلاغة دراسة شؤون الدولة والتاريخ والخطابة، وظهر خلال العصر الكلاسيكي فلاسفة عظماء مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو¹، وبكل تأكيد فإن التعليم الأثيني في هذه الفترة قد خضع لبرامج وخطط من قبل الأثينيين، حتى وصل إلى الشكل الذي وصف به².

1- المنهاج الدراسي الأثيني:

إن الالتحاق بالمدارس في أثينا الذي تم الحصول عليه دون التهديد بالعقاب القانوني، مستمد من التوق العام لمعرفة من يمتلك الديمقراطية الأثينية على قيد الحياة، ومتشوق جدا للتفوق والتقدم، كما أنه نتيجة طبيعية للدستور الذي تبناه هذا الشعب³، ومع أن التعليم الأثيني ليس بالإجباري بموجب القانون، لكن الأب الذي يفشل في منح ابنه على الأقل قدرا بسيطا من التعليم يقع تحت ازدراء عام، وهو ما دفع سترن دافي وليام (Stearn Davis) (William) لوصف الأثينيين بأن جميعهم يعرفون القراءة والكتابة⁴.

كان التعليم يعني تدريب الشخصية والذوق والتطور المتماثل للجسم والعقل والخيال، فبعد أن كان التعليم الأثيني في مراحله المبكرة حكرا على الأرستقراطيين الذين اعتادوا الذهاب إلى صالات الألعاب الرياضية⁵ أصبح التعليم الأثيني في القرن 5 ق.م يبحث عن تطوير شخصية الطفل الأخلاقية ليصبح مواطنا صالحا، ويمكنه المشاركة في حياة المجتمع مستقبلا، ففي فهم كيفية الحكم، والحكم بشكل عادل⁶، كما يصبوا إلى جعل التلميذ مكتفيا بذاته، ومتواضعا، ووطنيا وصديقا حقيقيا، بل ورجل نبيل قادر على المشاركة في كل ما هو حقيقي

¹ - مهدي حسين التميمي، مهارات التعليم، دراسة في الفكر والأداء التدريسي، دار كنوز المعرفة، للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص23.

² - Reinach, Théodore, L'éducation Athénienne et L'éducation Française, La Revue pédagogique, Tom63, 1913, p531.

³ -Ibid, p 535.

⁴ - Stearns Davis William, A Day old Athens a picture of Athenian life, pub: Biblo and Tannen, 1960, p63

⁵ - Henri Irénée Marrou, Op. Cit, p39.

⁶ -V. Celia Lascarides ,Blythe F. Hinitz, Op. Cit, p10.

ومتناغم وجميل في الحياة، ولتحقيق ذلك وجب تدريب جسده جنبا إلى جنب مع عقله¹، ولتحقيق ذلك عليه أن يخطوا خطواته التعليمية عبر مراحل وهي كالآتي:

المرحلة الأولى: يبدأ التعليم الحقيقي بالطبع قبل سن السبع سنوات، لأن عملية تربية الأطفال أصبحت جزء لا يتجزأ من النظام التعليمي، أين يتم إبعاد الأطفال عن أمهاتهم وأسرهم²، ويستمر التلميذ في هذا التعليم حتى يبلغ الرابعة عشر من عمره³، تعني هذا المرحلة بتعليم قواعد اللغة، والألعاب الرياضية والموسيقى، ويضاف إليها الرسم أحيانا، وكانت لكل مادة من هذه المواد مدارسها الخاصة⁴.

يبدأ التلميذ بتعلم القراءة والكتابة والحساب، انطلاقا من تعلم الأحرف الأربعة والعشرين، ويتوجه بعدها التلميذ إلى تكوين الكلمات، ثم يسمح لهم بتعلم قراءة وكتابة مقاطع من الشعر التي تعود لعظماء الشعراء الإغريقي⁵، أما فيما يخص الحساب فقد اقتصر في هذه المرحلة على تعلم الأرقام، ثم يتوجه إلى بعض الحسابات الأكثر تعقيدا، أما الغرض من التدريب الرياضي كان لتطوير اللياقة البدنية السليمة، بتدريبهم من قبل معلم على الجري ورمي القرص والرمح والمصارعة، أما تعلم الموسيقى فكان في كيفية العزف على القيثارة والشعر، من أجل تدريب الشخصية من خلال استنباط الحكمة والمعرفة العلمية⁶.

المرحلة الثانية: تعرف بمرحلة التعليم الثانوي يدخلها من بلغ من العمر أربعة عشر سنة إلى غاية الثمانية عشر⁷ وهو نوع راق من التعليم، تتم مزاولته عادة الحدائق بأطراف المدينة، لا تخرج المواد التي تدرس فيه عن الأعمال البدنية، كما ترفع عن التلميذ بعض القيود في هذه المرحلة، فيخول له الاحتكاك بالناس ليتعلم من شئون الحياة ما يلزم، فيرتاد مثلا الأسواق، ودور القضاء، والمسارح والأندية ومعاهد الألعاب الرياضية⁸.

¹- Susan Wise Bauer, **The complete writer, writing with ease**, pub:Pease Hill Press, 2009, p206.

² - Kim, A, Oconnell, **Discover ancient Greece**, Pub Enslow, 2014, p33.

³- Arthur C, Headlam D D, **Church Quarterly Review**, volume LXV, London, 1908, p355

⁴ - V. Celia Lascarides ,Blythe F. Hinitz, Op. Cit, p11. للمزيد حول المدرس وطريقة التدريس أنظر أيضا: Stearns Davis William, **A Day Old Athens a picture of Athenian life**, pub: Biblio and Tannen, 1960, p63..

⁵-Stearns Davis William, Op. Cit, p66.

⁶ - V. Celia Lascarides et Blythe F. Hinitz, Op. Cit, p12.

⁷ - Arthur C, Headlam D D, Op.Cit, p335.

⁸- مصطفى أمين، تاريخ التربية، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2019، ص38.

المرحلة الثالثة: وتسمى مرحلة التعليم العالي تمتد من عمر الثمانية عشر إلى العشرين، ومن مميزات هذه المرحلة التدريس على رياضة الجمباز أصبح إلزامية¹، ويطلق على هذه المرحلة تسمية الإيفيبي (éphébie)، لها عدة مراسيم، يتم انتخاب قاض لتوجيههم، ومع مجموعة من الأساتذة يتلقى الشباب التدريب العسكري اللازم، بالإضافة إلى إعطائهم مجموعة دروس في الفلسفة والبلاغة².

وبهذا أصبحت أثينا ديمقراطية حقيقية فشعبها لم يكتسب الامتيازات والحقوق والسلطات السياسية فحسب، ولكن أيضا تمكنت من الوصول إلى نوع الحياة والثقافة، والمثل الإنسانية التي كانت تسعد في البداية الطبقة الأرستقراطية فحسب³.

أما بالنسبة للبنات فلم يكن يسمح لهم بالذهاب للتعليم، كما هو حال الذكور، لكنها تلقت في ظل الدولة الديمقراطية تعليما خاصا في المنزل⁴ تشمل مجالين رئيسيين هما تعليمها كيف تصبح امرأة، أي ما يخص المجال المنزلي وعالم الطقوس الدينية⁵ سواء برفقة الأم أو الخدم والأقارب، فهي تتعلم المهارات المعرفية التي ستحتاجها في حياتها المستقبلية كزوجة وأم⁶، إلا أن أفلاطون كانت له الجرأة، ونادى إلى تحرير النساء وفتح المدارس أمامهن، ليكون لهن نفس المسار التعليمي الذي يحظى به الرجال⁷، وبالرغم من ذلك بقيت مسألة تعليم البنات في دولة المدينة الأثينية بالجانب الضعيف والنقطة السوداء في تاريخها المجيد المؤيد للفكر وحرية الفرد حسب وصف الباحث ريناك ثيودور (Reinach Théodore)⁸.

2- المدارس الأثينية:

¹-Arthur C, Headlam D D,Op .Cit, p335.

²- Girard Paul, **L'éducation Athénienne Au V^e et IV^e Siècle avant J-C**, Édit:Librairie Hachette et C^e, Paris, 1889, p17

³- Henri IrénéeMarrou, Op. Cit, p39.

⁴- Kim A O ,Connell, Op. Cit, p33.

⁵- Judith Evans Grubbs and Tim Parkin, **Childhood and Education in The Classical World**, pub :Oxford University Press, New York, p199.

⁶ - Judith Evans, Grubbs and Tim Parkin, Op .Cit, p199.

⁷- Edward J. Power, **A Legacy of Learning, A History of Western ,education**Suny Series, the Philosophy of Education, pub:University of New York Press, United of American, 1991, p33.

⁸- Reinach, Théodore, Op. Cit, p535.

يلاحظ على التعليم في مراحله الأولى الغياب الشبه الكامل للدولة، فأثينا في أوج مجدها وقوتها وحريتها، فلا يوجد تعليم حكومي من أي نوع، ولا تتدخل الجمهورية في بناء المدارس، ولا في تعيين المعلمين، وتحديد رواتبهم، أو في اختيار المواد أو الدورات وطرق تدريسهم¹، وكان التعليم الجديد مخصص لجميع الرجال الأحرار بالضرورة، ذا طابع جماعي وقد أدى ذلك إلى إنشاء المدرسة وتطويرها، فكانت هذه خطوة حاسمة لعبت أهمية قصوى في مجمل التاريخ اللاحق².

فلم يكن في أثينا مدارس عامة أو جامعة تديرها الدولة، بل ظل التعليم فيها في أيدي الأفراد، ولذلك نادى أفلاطون بأن تنشئ الدولة مدارس، وكان المدرسون المحترفون ينشئون مدارسهم الخاصة التي يرسل إليها الأحرار أبناءهم، ولم نسمع قط عن وجود مدارس داخلية³، مقابل أجر ضئيل يدفع لهذا المدرس⁴، فالتعليم كان عندهم لمن يريد وكما يريد، فالأمر متروك للعائلات لمعرفة كيفية التمييز بين الجاهل والذكي، ومن جهة أخرى فهي تجعل المعلمين يتخبطون ويعيشون على الرسوم المدرسية المتواضعة⁵.

إذ لم يعد التعليم الفردي من قبل معلم خاص كافياً، فأصبح التعليم من النوع الجماعي أمراً لا مفر منه، وفي هذا الشأن يقول مارو هنري ايريني (Marrou Henri Irénée):
"وأنتصور أن ضغط الضرورة الاجتماعية هو الذي ولد المدرسة"⁶.

1.2- المدرسة السفسطائية:

تعود السفسطائية إلى النصف الأخير من القرن الخامس وأوائل القرن الرابع قبل الميلاد في بلاد الإغريق، حيث ظهرت طبقة من المعلمين الذين يعتبرون الجيل الأول من السفسطائيين أهمهم بروتاغوراس الذي تصدر لائحة السفساطة، وجورجياس⁷، هيبياس،

¹- Reinach, Théodore, Op. Cit, p534.

²-Henri Irénée Marrou,Op. Cit, p39.

³- صلاح أبو السعود، المرجع السابق، ص 161.

⁴ - Eugène Cavaignac, Op. Cit, p223.

⁵- Reinach, Téodore, Op. Cit, p534.

⁶- Marrou Irénée Marrou, Op. Cit, p40.

⁷- إفيطيمة الهادي داغوب، فلسفة الجمال والفن عن الحركة السفسطائية، المجلة الجامعة، العدد 22، مجلد1، جامعة الزاوية،

بروديكوس وغيرهم يطلق عليهم السفسطائيون الأكبر سنا لتمييزهم عن أولئك الذين ادعوا لاحقا بأسمائهم¹.

ينحدر أولئك السفسطائيون من مناطق مختلفة من اليونان، وكان لديهم مجموعة متنوعة من الاهتمامات الفكرية ومناهج مختلفة لطلابهم، لكنهم اتحدوا في اعتقادهم أنهم يمتلكون خبرة متخصصة في التدريس وقدموا تعليما يعد بمساعدة الطلاب على الوصول إلى آفاق فكرية واجتماعية وسياسية جديدة، فبعدها كان التعليم اليوناني مقتصرًا على ما يمكن أن يسمى الآن التعليم الابتدائي وربما ينتهي في وقت قريب من سن البلوغ، أراد العديد من الشباب التعرف على التطورات الفكرية الجديدة في عصرهم فبدأ السفسطائيون في السفر إلى مدن مختلفة حيث أصبح التعطش للتعلم سمة مميزة للسكان وقدموا دروسًا للشباب الذين يبحثون عنها وأصبح بإمكان أي مواطن أثيني في محاولة لصنع اسم لنفسه من خلال محاكمة مواطن آخر².

كانت أنشطة السفسطائيون تقوم على ثلاثة أنواع: وهي العروض التقديمية وتكون بتقديم عرض تقديمي في مهرجان يوناني مثل الألعاب الأولمبية أو مناسبة مدنية ترعاها الدولة مثل جنازة عسكرية، أو تكون بتقديم تكوين ونشر أعمال مكتوبة أو قد تكون بتعليمات خاصة³.

2.2- مدرسة إيزوقراط:

أسس إيزوقراط مدرسته في عام 393 ق.م للشباب البالغين من العمر عشرين سنة، والتي كانت تتوسط كل من مدرسة الأطفال الصغار وأكاديمية أفلاطون، استمر رواج هذا المدرسة ما يقارب الخمسين عامًا⁴، وتعتبر مدرسته هي سلف المدارس المهنية حيث يتم تدريس المهارات، وتدريب السياسيين⁵، وتماشيا مع السير الحسن لمدرسة إيزوقراط، فقد تم

¹-A.vi I.Mintz, Sophists, pub:the Encyclopedia of educational philosophy and theory , edD.C.Philios, Sage, 2014, p777.

² -A.vi I.Mintz, p777.

³-David Wolfsdorf, Op. Cit, p66-67.

⁴ - Eugène Cavaignac, Op. Cit, p230.

⁵ - Philippe Nemo, Op .Cit, p269.

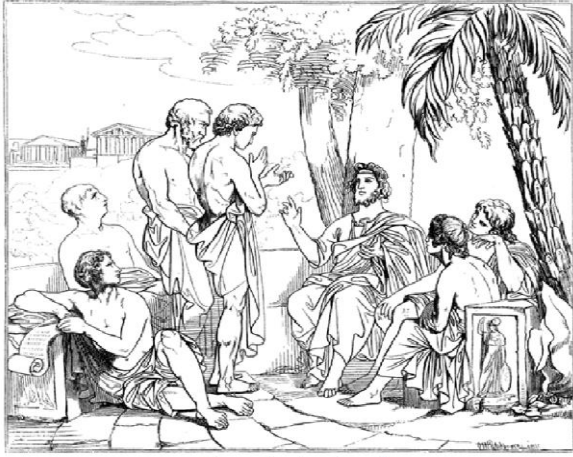
الفصل الرابع: أثر الفكر السياسي على الحياة العامة في أثينا

تكليف المعلمين بقبول الشباب الفاضل فقط في أقسامهم وتعليمهم الفعالية الاجتماعية والسياسية، وطرد كل الذين يتصفون بالتصرفات الأخلاقية السيئة¹.

بالنسبة للتعليم الأولي الأثيني، فيبدو أنه لاقى قبولا عند ايزوقراط كما هو الحال عند أفلاطون، فمدرسته تكون مفتوحة أمام الأطفال القادمين من مدارس الموسيقى وصالة الألعاب الرياضية، لتمنحهم دورة تعليمية مدتها ثلاث أو أربع سنوات²، كان خلالها ايزوقراط

مدرسا للبلاغة، فقام بتدريس ترتيب الأفكار

التي قدمت نفسها لمعالجتها، وترتيبها بشكل منهجي للتأكيد بشكل أفضل على الفكرة المركزية، ثم للتعبير عنها في الفترات التي كان يستهدفها لجعلها متناغمة مثل الإيقاعات الشعرية³.



الشكل رقم 18: رسم تخيلي لأفلاطون في أكاديميته عن

<https://www.noonpost.com/sites/default/files/plato-academy.png>

3.2-أكاديمية أفلاطون:

أنشأ أفلاطون أكاديميته في أثينا، وكان

أشهر خريجي هذه الأكاديمية هو أرسطو الذي بدوره أسس مدرسته التي ستصبح منافسة لهذه الأكاديمية، التي اعتمدت على المدارس الابتدائية لتزويد الطلاب بأساسيات التعليم المتمثلة في القراءة والكتابة والحساب، لقبول أفضل الطلاب فقط، ويعود هذا إلى التزام أفلاطون غير المرن كما وصف بإعداد القادة السياسيين، باعتبارها مدرسة ثانوية، واعتبرت أحيانا كلية مبتدئة⁴.

أسس أفلاطون أكاديميته لتربية وتخرج فئة من الفلاسفة السياسيين القادرين على نشر وتطبيق نظرياته التربوية والاجتماعية والسياسية في مختلف أنحاء البلاد الإغريقية، طبقا لمبادئه المثالية في العدالة⁵، كما اشتهرت الأكاديمية بتدريس الرياضيات بفروعها، والهندسة، والفلك

¹- Edward J. Power, Op. Cit, p39.

²- Ibid, p41.

³- Eugène Cavaignac, Loc .Cit, p230.

⁴-Edward J. Power, Op. Cit, p33.

⁵- أحمد شمس الدين، المرجع السابق، ص25-26.

لأنه يؤمن بمنافعها المحسوسة، بقدر ما كانت ضرورية لأنها تمثل أرضية فكرية يجب توفرها في الحاكم الفيلسوف ليتوصل إلى معرفة الوجود الحق أي عالم المثل¹ (انظر الشكل رقم 18)

4.2- مدرسة اللوقيون:

كان أرسطو طالبا في أكاديمية أفلاطون لما يقرب العشرين عاما، حتى وفاة هذا الأخير²، ونظرا لأن فلسفة أرسطو انحرفت عن فلسفة أفلاطون لم يتم تعيينه لرئاسة الأكاديمية، لذلك غادر للتدريس في الخارج، وبعد بضع سنين عاد إلى أثينا وأسس هناك مدرسته الخاصة، المعروفة باسم اللوقيون³ (Lyceum) في سنة 335 قبل الميلاد، وعرفت هذه المدرسة أيضا باسم "المشائية"، لأنه من عادة مؤسسها أن يلقي دروسه في الرواق⁴. أسس أرسطو مدرسته التي تركز في بعض الجوانب مع فلسفة أفلاطون لكنها تختلف في جوانب أخرى⁵، وانشغل طوال ثلاثة عشر عاما بتنظيمها لكي تكون مرفأ للتأمل المتصل بالبحث في كل ميادين الدراسة، بتأليف عدد كبير من المحاضرات في المسائل العلمية والفلسفية⁶.

وبسقوط أثينا على يد المقدونيين تواصل النشاط الفكري لأثينا بتأسيسهم لعدة مدارس منها: المدرسة الأبيقورية، والمدرسة الرواقية، وكانت لهما مواقف تخص الفكر السياسي.

II- الإبداعات الفنية في أثينا:

اتسم العصر الكلاسيكي بطابع خاص، ميزه عن غيره من الفترات الزمنية السابقة، فقد ازدهرت فيه الفنون والعمارة والنحت والأدب والعلوم والفلسفة⁷؛ كما لا يفوتنا الإشارة إلى الحروب الأثينية التي دفعت بالفكر الإغريقي خطوات واسعة إلى الأمام، كما كان للنظام

¹ - المرجع نفسه.

² - **Encyclopedia of Greece and The Hellenic Tradition**, Pub :Routledge Taylor et Francis, London and New York, 2000, p 1309.

³ - La Bounty David and Blo Get, **Jub Surfing :the Sciences research and medicine**, pub:Random House, New York, 2002, p102.

⁴ - فاروق عبد المعطي، المرجع السابق، ص13.

⁵ - **Encyclopedia of Greece and the Hellenic tradition**, loc cit.

⁶ - فاروق عبد المعطي، المرجع نفسه.

⁷ - فاطمة العدل هلال بدوي، المرجع السابق، ص195.

الديمقراطي دور فعال في هذا المجال، لأنه كان أفضل النظم السياسية وأمثلها، لازدهار الثقافة والفكر¹.

1-صناع المسرح الإغريقي :

كان مقدرا لأثينا أن تكون رائدة في مجال السياسة الديمقراطية، وما صاحب ذلك من انتصارات عسكرية على الفرس أكسبها هيمنة على المدن الإغريقية الأخرى، بل أثمر ذلك على جميع الأصعدة وبوجه خاص على المسرح، الذي كان لها الفضل الأكبر في خلقه وازدهاره، وهو مسرح تفاعل الجماهير، ومكان التعبير عن آمالها، حيث عالج مشاكلها الاجتماعية وعقائدها أصدق معالجة².

تناول الكاتب المسرحي في مسرحياته انتقاد أعداء أثينا، وفي مقدمتهم طيبة وإسبرطة، وتم وصف كل منهما بأنهما ضد الإنسانية التي تسعى إليها أثينا، ووصف "يوريبديدس" إسبرطة على أنها قاسية ومتقلبة الأساليب³.

1.1-مساهمة الدولة في تطور فن المسرح:

كان لمساهمة الدولة في ازدهار الفن المسرحي دور كبير، فقد جعلت دخول المسرح بالمجان لتسمح للفقراء بمشاهدة التمثيليات، كما شجعت قدوم الأجانب والغرباء إلى أثينا في تلك المناسبات، وكان لحضور الأعداد الغفيرة من المتفرجين أكبر الأثر في نفوس الشعراء الذين كانوا يبذلون قصارى جهدهم، ليفوزوا بتقدير الدولة، وينالوا الجوائز الأولى في المباريات⁴، كما كانت تدفع الدولة تكاليف الممثلين وأجورهم، وثن النص المسرحي سواء حقق جماهيرية أم لم يحقق، أما التدريب والتعليم فن الأداء التمثيلي ومؤلف الألحان ومصمم الرقصات، فكلها أعمال من اختصاص المؤلف الشاعر الدرامي نفسه، ولزحمة الأعمال الفنية

¹ - محمد الخطيب، المسرح الأثيني، دار مؤسسة رسلان، سوريا، 2014. ص23.

² - المرجع نفسه، ص 22-23.

³ - Walter R. Agard, politics in Greek tragedy, p312-313.

⁴ - محمد صقر خفاجة، المرجع السابق، ص14.

الفصل الرابع: أثر الفكر السياسي على الحياة العامة في أثينا

في بلده وحده، فقد تطور الأمر فيما بعد، وأسندت بعض الأعمال إلى متخصصين وفنيين لمساعدة الشاعر الدرامي، إلا أن اختيار الممثلين كان من عمل شاعر الدراما¹. السياق الاجتماعي والثقافي والسياسي أثينا في القرن الخامس قبل الميلاد، كان ضروريا لظهور مأساة وكوميديا أتيكا، منذ نهاية الديمقراطية في القرن الرابع قبل الميلاد تطور المسرح، فقد أصبح أبطال الرواية منفصلين عن الجوقة، التي كان لها دور فقط الزخرفة الموسيقية، وتغيرت المساحة المسرحية ولم تعد تربطها بالجمهور، كانت العروض تركز بشكل متزايد على الممثلين النجوم².

2.1- المسرحيات وكتابها:

تمثلت الأصول الأولى لهذا الفن الإغريقي في تجسيد الاحتفالات الدينية التي تقام على شرف ديونيسوس، أين تأخذ شكل الأسطورة والرقص والغناء والفكاهة الساخرة³، كما ينسب اختراع الدراما الأثينية إلى ثيسبيس (thespis) التي استعمل فيها الأساطير القديمة للتعبير عن حقيقة العلاقات الاجتماعية⁴، أثناء حكم الطاغية بيزستراتوس، وبعد زوال حكم هذا الأخير قدم إلى أثينا براتيناس (Pratinas) من فيليوس (Phlius)، مبتكر المسرحية الساتورية⁵. وقد أنجبت أثينا أعظم شعراء المسرح -سواء في الكوميديا أو التراجيديا، كأيسخولوس (Aeschulos)، وسوفوكليس (Sophokles) ويوريبيدس (Euripides) الذين نظموا العديد من المسرحيات الرائعة، وأنجبت أيضا أشهر المؤرخين، وأبرع الخطباء، وأكبر الفنانين، حتى أن النقاد وصفوا تطور أثينا السريع وراقها الزاهر بأنه أسطورة أو معجزة، من المعجزات⁶.

¹ - عباس عبد الغني، الموجز في المسرح الإغريقي، 2014 دار المنهل، دمشق، ص57.

² - Vasseur-Legangneux Patricia, *Les Tragédies Grecques sur La scène moderne*, Édit: Presses Universitaires Du Septentrion, France, 2004, p25.

³ - Jean-Charles Moretti, *L'architecture des théâtres en Grèce antique avant l'époque impériale* : un point de vue sur les études publiées entre 1994 et 2014, Perspective Actualité en histoire de l'art, 2014, p 231.

⁴ - Jean-Claude Carrière, *Le Carnaval et la Politique : Une introduction à la Comédie Grecque Suivie D'un Choix De Fragments*, 2ed, Édit:Les Belles Lettres, Annales Littéraires De L'université De Besançon, Paris, 1979, P18.

⁵ - عبد المعطي شعراوي، النقد الأدبي عند الإغريق والرومان، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1999، ص37.

⁶ - محمد صقر خفاجة، دراسات في المسرحية اليونانية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2022، ص5.

1.2.1- التراجيديا:

عبرت المأساة في القرن الخامس قبل الميلاد من خلال الأساطير عن التوتر بين القيم "البطولية" القديمة والقيم الجماعية الجديدة للمدينة الديمقراطية¹، والتي تم تقديمها إلى الجمهور المكون ليس فقط من كبار السن، بل معظم المواطنين²، ومن أبرز صناع هذه المسرحيات أسخيلوس (525-456 ق.م) الذي ولد إبان حكم كليستينيس، أي في مرحلة إرساء دعائم الديمقراطية، كما عاصر أيضا الخطر الفارسي الذي داهم البلاد، وشارك كمجند في إحدى معاركها (ماراثون، سلاميس)، ثم عاش بعد ذلك حوالي 40 سنة، كتب خلالها أكثر من 90 مسرحية كانت سببا في تخليد اسمه كواحد من أعظم شعراء التراجيديا في العالم³.

انتماء أسخيلوس⁴ إلى أسرة نبيلة كانت من بين الظروف هي التي هيأت لهو البداية المبكرة في تأليف مسرحياته التي لم يصل منها إلا سبعة من أصل حوالي تسعون مسرحية⁵ ومن أهمها تلك التي تناول أسخيلوس من خلالها القضايا والأحداث السياسية، تتحدث مسرحية "الفرس" عن الملكة أتوسا التي تحمّلت أعباء الحكم في ظل غياب ابنها الملك اكسركسيس⁶.

أما سوفوكليس (Sophocles) (496-406 ق.م) فهو ثاني شعراء المأساة في الإغريق، كان أعظم منه ككاتب مسرحي⁷، كان شديد الاهتمام بالسياسة، وقد ساهم في

¹ - Jean-Claude Carrière, Op. Cit, p25..

²- Villacèque Noémie, **Voyez-vous cela, vous autres ?**. À Athènes, le regard en public, Édit:Revue Raison, 2017, p 49.

³ - عبد المعطي شعراوي، المرجع السابق، ص39.

⁴ - كان أسخيلوس موسيقيا ومؤلفا للأغاني الكورس، فقدم للمشاهدين مسرحيات تتجبر بمزاج جياش بالإنارة تعبر عن أفكاره الشعاعية، ولكي يوفق بنقل هذا المزاج إلى المشاهدين يلجأ بذلك إلى الموسيقى، لتكون أداة لاشعورية ونفسية وفي بناء الجو العام للعرض. أنظر: قيس عودة قاسم الكناني، أثر التأليف الموسيقي في العرض المسرحي، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، 2018، ص82.

⁵ - جميل نصيف التكريتي، قراءة وتأملات في المسرح الإغريقي، دار الحرية للطباعة، العراق، 1986، ص92.

⁶ - المرجع نفسه، ص116-117.

⁷ - حكمت أحمد سمير، المسرح العربي المعاصر، الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص16.

حياة البلاد السياسية إلى جانب نشاطه الفني، وعلى الرغم من الدعوات التي تلقاها خارج بلاده إلا أنه لم يغادرها أبداً وقد تجاوزت عدد مسرحياته الـ 125 مسرحية على أقل تقدير، ومن أهم المسرحيات التي تطرح القضايا السياسية أمام الجمهور "مأساة أنتيجونا" و"نساء تراخيس" و"فيلوكيتيت" و"جاكس"، ومن خلالها سلط الضوء على أهم الجوانب الإنسانية في مجتمعه¹.

بينما يوربيدس (Eurpides)² (484-406 ق.م) خلف حوالي 92 مسرحية، لم ينجو منها سوى 78 أو 77 مسرحية³، كان يلقب بابن التاجر، وكغيره من مؤلفي المسرحيات المشهورين في عهده اهتم بعرض الجوانب السياسية من خلال أعماله الفنية، ومن أهم مسرحياته التي تناولت ذلك "مأساة ميديا" و"مأساة الضريعات" و"مأساة السيكلوب"، وقد استلهم بعضاً من موضوعاتها من الأساطير⁴.

2.2.1- الكوميديا:

خلال القرن الخامس قبل الميلاد، اشتد الصراع الطبقي بقوة، فأولت الكوميديا اهتماماً كبيراً بهذه المشاكل الخطيرة، أي أن تطور الديمقراطية الأثينية تزامن معه تطور الكوميديا الأثينية⁵ التي اتخذت أحياناً شكلاً سياسياً، فهي تتخذ صيغة الحوار وتعتمد على قصة لا تصور شخصيات ولا لتحلل حالات نفسية، ولكن لتنتقد نظاماً قائماً، وتسخر من حالة اجتماعية بذاتها، أو لتخرج شخصية من الشخصيات البارزة⁶، ومن أبرز صناعات هذا الفن أريستوفان (450-388 ق.م) الذي عاصر سوفوكليس ويوربيدس، وأيضاً سقراط وجماعة السفسطائيين، كما كان على اتصال بالأحداث السياسية والاجتماعية والفكرية

¹- جميل نصيف التكريتي، المرجع السابق، ص 181.

²- كان يأجج انفعال المشاهدين عادة ما كان يدع الموسيقى أيضاً تتسلم القيادة، على نحو ما يحدث حين يفيض إحساس المرء إلى الحد الذي لا تسعفه الكلمات فيلجأ إلى الأصوات المبهمة والإيماءات الغامضة. أنظر: قيس عودة قاسم الكنانى، المرجع السابق، ص 83.

³- عبد المعطي شعراوي، يوربيدس، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2008، ص 12-14.

⁴- جميل نصيف التكريتي، المرجع السابق، ص 162-.

⁵- Dantu Gustave, **Opinions et Critique d'Aristophane sur le mouvement politique et intellectuel**, A Athènes, Édité: Félix Alcan éditeur, Paris, 1907, p1

⁶- نجيب زكي محمود، المرجع السابق، ص 172.

آنذاك¹، المولود من أبوين أثينيين، قدم مجموعة من المسرحيات أولها معنونة بـ "ضيوف هرقل"، التي كانت ذات هدف اجتماعي يرمي إلى تربية النشء، ثم قدم مسرحيته التالية سنة 426 ق.م بعنوان البابلليون، التي نال بها جائزة، ترمي هذه المسرحية غاية سياسية مفادها مهاجمة أحد القادة الشعبيين بأثينا، ألا وهو كليون، كما هاجمه في وقت لاحق في روايته "الفرسان" حيث وجه انتقادات للنظام الديمقراطي، ودعا لتصحيح التعليم الفاسد الذي تلقاه الناس من الديماغوجيين²، كما قدم "الأكارنيون" التي تصور حالة المواطن الذي قرف حالة حروب الدولة، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة أخرى من الروايات³.

أول مسرحية أداها اريستوفان تمت 427 ق.م، أي عقب اندلاع حرب البيلوبونيز سنوات، والتي جاءت تحت اسم⁴ (les Déraliens) وقد تزامن ذلك مع انتشار الطاعون بأثينا وموت بركليس، الذي أعقبه اندلاع الأحقاد الطبقية المكبوتة لفترة طويلة، بحرية كاملة فلم يعد الناس متحمسون اتجاه الديماغوجي كليون⁵، وقد استمر نشاطه حوالي 40 سنة نادى من خلال كوميدياته بالرجوع إلى قيم الماضي مراعاة لمصالح الشعب. وقد جعلت موضوعاته عددا من الباحثين ينظرون إليه على أنه أحد المؤيدين للنظام الأوليجاركي أي حكم الاقلية الذي يمثل ملاك الأراضي والعبيد، على أن أرسطوفانيس⁶ وجد نفسه في خضم الأحداث السياسية إلى جنب بعض الشخصيات السياسية مثل ديموستين ونيكياس وأمثالهما من معارضي السياسة الراديكالية التي انتهجها أنصار كليون وهيبروليس وكليوفون، ولكنه في المقابل لا يوجه النقد للنظام نفسه وإنما لأولئك الذين ماتت ضمائرهم من مختلسي الأموال والخطباء المأجورين⁷.

¹ - عبد المعطي شعراوي، أساطير إغريقية، ج1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2014، ص 26.

² - Dantu Gustave, Op. Cit, pXVI.

³ - نجيب زكي محمود، المرجع السابق، ص ، ص173-174.

⁴ - Dantu Gustave, Loc. Cit, pXIII.

⁵ - Ibid, p IX.

⁶ - من المواضيع الهامة التي يتطرق إليها تولي المرأة للمناصب السياسية، فحسب التقاليد الموروثة أنها ليست أهلا لذلك، لكنه في مسرحية "المجلس القومي للسيدات" يكشف عن رأي وقيم مختلفين تماما. وعلى الرغم من آرائه الإيجابية في مختلف النواحي فهو لا يختلف في موقفه إزاء نظام العبودية عن الرأي اليوناني بشكل عام. أنظر: المرجع السابق، ص 308.

⁷ - جميل نصيف التكريتي، المرجع السابق، ص 305-306.

حتى القرن الرابع قبل الميلاد لم يخلو من الرجال العباقرة، بدليل أن المسرح ظل شائعا، بل أصبح أكثر شعبية، وهذا ما يوحي بأن الكوميديا بالرغم من أنها بطيئة التطور في شكلها إلا أنها غيرت أسلوبها لتلاءم الظروف الجديدة¹، ومن منظورنا هذا ما تمخض عن الفكر الديمقراطي لأهم قادتها، فمما يروى أيضا أن ثيمستوكليس (Themistockes) دفع الشاعر فرينيكوس (Phrynichos) إلى تأليف رواية سقوط ميلتوس، هذه الأخيرة التي كانت مكسبا تجاريا لأثينا، لاستخدامها كوسيلة لإثارة حماسة الشعب وتحريضه على معارضة سياسية الحكومة، لكن الحكام أدركوا هذا الأمر ومنعوا متابعة تمثيلها بل وتم فرض عقوبة نقدية على مؤلفها².

2- الفن المعماري والنحت:

1.2- العمارة:

بلغت أثينا قمة مجدها الفني والثقافي، في عصر بركليس، حيث تم إعادة بناء كل ما تم الإطاحة به من قبل الفرس؛ فأمر هذا الأخير ببناء مجموعة من كبيرة من المعالم الأثرية مثل ميناء بيوريوس، وتوسيع وتزيين الأكروبوليس أو قلعة أثينا، من قبل المهندسين المعماريين، اكتينوس (Ictinus) وكالليكراتيس (Callicrates) بتوجيه من النحات العظيم فيدياس³.

1.1.2- المعابد:

إن الزخم الهائل الذي منحه بركليس للهندسة المعمارية أدى إلى ولادة فن وطني حقيقي⁴، فنجد أنهم أضفوا على المعابد ثوبا من العظمة القومية، وقد تم بناء تلك المعابد الخالدة في الفن المعماري على "هضبة الأكروبول"⁵؛ وإلى غاية القرن الرابع قبل الميلاد اتسمت المعابد الأثينية بروح الحرية والبطولة في مظهرها⁶، ومن أبرز هذه المعابد "معبد

¹- Green John Richard, *Théâtre in ancient Greek society*, pub:Routledge, London and New York, 1996, p1.

²- محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص 277.

⁴- château Léon, *Histoire et caractères de l'architecture en France depuis l'époque Druidique jusqu'à nous jours*, Édit: Morel, A, et C^{ie} Paris, 1864, p XXVII..

⁴- Château Léon, Op. Cit.

⁵- محمد خليل نايل، محمد أمين عبد القادر، *تاريخ فن العمارة*، وكالة الصحافة العربية، مصر، 2021، ص14.

⁶- Tatyana Fedulova, *Architecture of ancient Greece : chapter 4 of brief guide To The history of architectural styles*, pub:Progress Builders, 2016, p1

الفصل الرابع: أثر الفكر السياسي على الحياة العامة في أثينا

البارثينون" الذي تم تشييده في الفترة التي كانت تشهد فيها أثينا ازدهار ونضج جديدين للفن¹، وقد أقيم للآلهة أثينا في 447-446 ق.م، من طرف المهندس المعماري فيدياس².

يظهر رواق البارثينون الضيق، المنطق الواضح لتكوين الأكروبوليس في أثينا، لأول مرة هندسة تبرز ببساطتها ونبيل أشكالها بما يتناسب مع الإنسان³، ما يميزه هو الطراز الدوري يحيط به من الجهات الأربعة، وهو أيضا يعد أشهر مباني القرن الخامس قبل الميلاد، وقد شيد من المرمر الأبيض الصافي، حيث يعد من أفضل المنشآت المعمارية⁴ (أنظر الشكل رقم 19).



الشكل رقم 19: معبد البارثينون، من: جمال الناصري، الفن الإغريقي، دار الرهن للطباعة والنشر، بيروت، 2017، ص 229

أما "معبد الأرخيشيوم" فقد تم بناؤه عام 407 ق.م، ضم عبادات مختلفة على ساحة واسعة بعض الشيء، ومن بين منحوتاته الحجرية البديعة ستة أعمدة على شكل امرأة في الجهة الجنوبية⁵، ذات النمط الأيوني، الذي تخلى فيه عن الأعمدة التقليدية بتمثيل أنثوية التي يطلق عليها كارياتيد (Caryatids) تحمل سلالا على رؤوسها⁶.

2.2- بناء المسارح:

عكست المسرحيات مختلف جوانب حياة المجتمع الأثيني، ولهذا فقد حظيت المسارح المخصصة لها بنصيب وافر من التمويل المادي لبنائها من قبل الأفراد والمسؤولين الفاعلين في

¹- Maxime Collignon, **Le Parthénon : L'histoire, l'architecture et la sculpture**, Édit : Librairie Hachette et C^{ie}, Paris, 1914, p1.

²- حسين فهد حماد، المرجع السابق، ص 70.

³- Tatyana Fedulova, Op .Cit, p1.

⁴- هاشم عبود الموسوي، العمارة وحلقاتها عبر التاريخ القديم، دار دجلة، الأردن، ص 254.

⁵- حسين فهد حماد، المرجع السابق، ص 70.

⁶- Tatyana Fedulova, Loc. Cit, p10.

أثينا¹، فكانت تلك المسارح² عبارة عن مكان للرقص ذو شكل دائري يسمى الأوركسترا يتم في وسطه التمثيل، ومع الحاجة إلى العديد من الأدوار التي تتطلب تغيير الملابس تم إضافة غرفة لذلك، وكان من المستحيل خلو أي مدينة إغريقية من مسرح خاص بها، تم بناء المسارح على منحدرات التل للحصول على إطلالة على المناظر الطبيعية³، كما يساعدهم المنحدر على نحت مقاعد للمتفرجين⁴؛ وقد تميز المسرح الأثيني، بالإضافة إلى كل هذا حسبما تشير إليه المسرحيات بالمبنى الخشبي للمشهد خلف الأوركسترا وأحدث تعدد الأبواب التي يعتقد أنها تؤدي إلى مباني مختلفة ومداخل متعددة ليسهل على الممثلين استخدامها، تغييرا بسيطا ذو نتائج عميقة في التقنية الدرامية⁵.

تعود آثار أقدم مسرح إلى القرن الخامس قبل الميلاد، ومن المسارح الأثينية التي لا تزال آثارها إلى اليوم مسرح "ديونيسيوس" الذي مؤله وأشرف على بنائه أحد مسؤولي أثينا في حوالي سنة 340 ق.م⁶، كما شكل أيضا مسرح إبيدروس أبرز نماذج العمارة الأثينية، لأنه الوحيد الذي حافظ على شكله جيدا، بحيث يمكن للمرء فيه رؤية التصميم الداخلي، وما تتمتع به أجزائه من أناقة في البناء، وقد تم بناؤه في منتصف القرن الرابع قبل الميلاد، من الحجر الكلسي⁷. (انظر الشكل 20)

3.2- فن النحت:

¹ - Encyclopedia Britannica, vol26, p729

²- الجدير بالذكر أنّ بناء المسارح في البداية كان يتم بالخشب، إذ كانت عبارة عن منصات خشبية مؤقتة للمتفرجين، وبعد ذلك وحسب ما تقتضيه الحاجة أعيد بناؤها بالحجر. أنظر:

Encyclopedia Britannica, vol.26, p729.

³ - Roy C. Flickinger, **The Greek theater and its drama**, Édit: Chicago, Illinois, U.S.A.1918, p 60-66.

⁴ - château Léon, Op .Cit, p61.

⁵ -Roy C. Flickinger, Loc .Cit, 60-66.

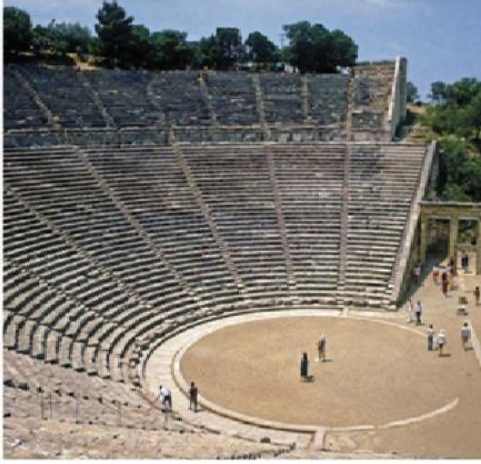
⁶ - Encyclopedia Britannica, vol.26, p729.

⁷ - Navarre Octave, Op. Cit, p63.

الفصل الرابع: أثر الفكر السياسي على الحياة العامة في أثينا

بلغ اهتمام الإغريق بالفنون مبلغاً لم يجاريهم فيه أحد من شعوب الحضارات التي عاصرتهم وحتى التي تلتهم، ضاربين بالفنون التقليدية عرض الحائط، واستطاعوا من خلاله إيصال مشاعرهم وأفكارهم وتجسيدها في العديد من الأشكال والصور، ومن أبرزها المنحوتات التي جاءت في الغالب لتجسيد هيئة إنسان¹.

يعد النحت من أروع المصادر المميزة للفن الإغريقي؛ لما له من خصائص تميزه عن غيره، فهو يتجلى في المنطق الرياضي والنظرة العقلية والفلسفية والفكرية، وذلك بملاحظة النسب الهندسية الدقيقة في الأجسام وتأكيد تناسب لأجزاء فيه مع بعضها البعض²، وقد اهتم نحاتي أثينا في العصر الكلاسيكي بتطوير فن النحت السائد من قبل الذي تجسد عادة



الشكل 20: مسرح ديبايرس من
توماس ماجدي، المرجع السابق، ص 235

في تشابه التماثيل سواء في الطول والعرض، وفي ملامح الوجه والعمر - مرحلة الشباب - فأصبحت التماثيل في القرن الخامس تتمتع ببروز حركات الجسم الرياضي، وإبراز الأوضاع المختلفة التي تلازم أنواع الرياضة المتعددة³.

احتفظ فنانون القرن الرابع قبل الميلاد بالمستوى التقني الذي بلغه فناني القرن السابق، حتى أنه كان من الصعب التفريق بين تماثيل هذين

القرنين، ونظراً للظروف التي شهدتها أثينا في القرن الرابع والتي كان لها وقعاً على نفسية الفرد الأثيني، فإن الفنانين انصرفوا عن تمجيد المثل العليا المجردة وتمجيدها، وبدأت تظهر العناية بالإنسان فرداً مستقلاً، ليعبر عن همومه وعواطفه ومشاعره الخاصة، بدلاً من الاهتمام بأمور المجتمع ومشاكله⁴.

¹ - سليم عادل عبد الحق، الفن الإغريقي وآثاره المشهورة في الشرق، أبحاث مختصرة في فنون النحت والعمارة وتنظيم المدن عند الإغريقيين، مطبعة البرقي، دمشق، سوريا، 1950م، ص 3.

² - ومضات في التدقيق وتاريخ الفن، كتاب جماعي، وكالة الصحافة العربية، مصر، 2020، ص 17.

³ - تغريد شعبان، فن النحت في العصر القديم، ص 49.

⁴ - تغريد شعبان، فن النحت في العصر القديم، ص 54.

الفصل الرابع: أثر الفكر السياسي على الحياة العامة في أثينا

لقد بلغ فن النحت الأثيني تحديدا في القرن الرابع قبل الميلاد منتهاه، وشهد تطورا ملفتا للنظر، إذ أصبح يعكس الجانب الحقيقي للفن بدلا من الخيال، وأصبح الإلهام فيه يعود للأدب وليس الدين، وتم استبدال تماثيل "ذيوس" و"هيرا" بتماثيل "ديونيسيوس"¹، وكان من أشهر صناع التماثيل "براكسيتيليس" (Praxiteles) الذي ولد ونشأ في أثينا في منتصف القرن الرابع قبل الميلاد، وبلغ عدد منحوتاته حوالي 64 منحوتة، منها من تجسد فتاة تغزل، ومنها من تجسد حبيبته التي كان متيما بها، وهو صاحب تمثال "هرمس الرخام الحاصل للطفل ديونيسيوس"، المحفوظ في متحف أوليمبيا، وعلى الرغم من أن التمثال تعرض للتلف من ناحية الذراع الأيمن ومن الساقين إلى الركبتين، إلا أنّ ذلك لم يحل دون احتفاظه بالأثر الجمالي والبصمة الفنية لصانعه².

على أنّ منحوتات الفنانين في أثينا في القرن الخامس قبل الميلاد، جاءت كتعبير عن إحساس بالتححرر من المحتل الأجنبي، وبالتالي فقد عكست المنحوتات الرخامية للفنانين الطراز الكلاسيكي، ومثلت أغلبها تماثيل للفائزين في الألعاب الأولمبية في المدن الأثينية³.
برز أثر الفكر السياسي الأثيني على الحياة العامة بمختلف نواحيها العسكرية والاجتماعية والاقتصادية وكذلك الثقافية، فكلما ازدهرت الأفكار السياسية لرجال الدولة الأثينيين، أو المثقفين منها وعمامة الشعب رافقه ذلك ازدهار في مختلف الجوانب الحضارية السابقة الذكر، لكن ما ينبغي علينا الإشارة إليه أيضا أن هاته الجوانب كان لها تأثير على الفكر السياسي، فتكون العلاقة بينهم متداخلة، أي علاقة تأثير وتأثر.

¹ - مؤلف مجهول، تاريخ الفن اليوناني، القاهرة، مصر، 1911م، ص 60، 61.

² - المرجع نفسه.

³ - Olga Palagia, **Greek sculpture, function, materials, and techniques in the archaic and classical periods**, pub:Cambridge university press, 2006, p.120,121.

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع الفكر السياسي في أثينا خلال القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد، ومحاولتنا الإحاطة قدر الإمكان بمختلف جوانب هذا الموضوع، توصلنا لمجموعة من النتائج، والتي ليست بطبيعة الحال قطعية، وإنما تُبقي مجال البحث مفتوحاً دائماً، فتختلف النتائج فيه باختلاف الأهداف والرؤى؛ والمتمثلة فيما يلي.

- شكلت الطبيعة الجغرافية لأثينا بيئة خصبة لظهور بعض التحولات والتغيرات السياسية والاجتماعية، التي انطلقت من القرى والعشائر والقبائل ليجتمع كل الإقليم الأتيكي تحت مسمى دولة المدينة أثينا، ذات نظام ملكي كامل الأركان.
- لا يكمن اللبس في التمييز بين مفهوم النظام السياسي والفكر السياسي، هذا الأخير الذي يتعرض للأول بالدراسة سواء بالنقد الموافق أو الرفض له، أو المصلح في أحيان أخرى، بقدر ما يكمن في تحديد المعالم أو الجذور الأولى للفكر السياسي، الذي تجمع المصادر أنه ظهر في بلاد الإغريق مع أفلاطون، لكن توحى بعض النصوص الإغريقية القديمة إلى بعض الأفكار السياسية التي تتعلق بالمواطن ونظام الحكم الملكي، الذي كان يرتبط بالإرادة الإلهية قبل كل شيء. .
- الطبيعة الجغرافية الحاجة البشرية شكلت هي الدافع الرئيسي للنهضة الشعبية في أثينا، والتي انقلب على إثرها نظام الحكم الأرستقراطي، إلى نظام أوليجاركي، ثم ديمقراطي.
- فبعد محاولة دراكون الأولى المتمثلة في تدوين القوانين لمنع احتكار الأرستقراطيين لها، وإشراك الشعب في السلطة، إلا أنهم اعتبروها نقمة عليهم، بل بلغت حدة وصفهم لها، بأنها كتبت بالدم لا بالحبر، يليها فترة المشرع المشهور صولون الذي خلد اسمه في تاريخ أثينا المؤسساتي؛ هذا التشريف لم يأت من عدم، بل هو ثمرة فكره المناسب مع أذواق الشعب في تلك الفترة على الأقل.
- لأنه منح الفرد الأثيني الحرية الجسدية، وحرم عبوديته، بل جعل معايير الاشتراك في السلطة مرهونة بثروة الفرد التي تحدد انتمائه في المجتمع، ويبدو أن صولون أراد خلق

الخاتمة:

- الوسطية بين أفراد المجتمع، أي إشراك أكبر عدد ممكن من الشعب في السلطة، في حين راعى عدم المساس بالامتيازات الكبرى للطبقات الثرية.
- على الرغم من كل المعوقات والاتهامات المنسوبة لصولون الأثيني إلا أن إصلاحاته تحمل في طياتها المبادئ الأساسية للديمقراطية الأثينية؛ حيث هيأت مناخ فكري مناسب ساهم من خلاله الأثينيون في الفعل الحضاري الإغريقي؛ حتى وإن لم تستمر لوقت طويل إلا أنها عرفت الفرد الأثيني بحقوقه خاصة منها الحرية الجسدية، وهو ما سيفضي إلى الحرية الفكرية أيضا.
 - شهدت اثينا نهاية القرن السادس قبل الميلاد محاولة جديدة من نوعها تعمل على احتكار السلطة في يد رجل واحد عرف في التاريخ الإغريقي بالطاغية؛ والتي جسدها كل من بيزستراتوس وخلفاؤه؛ لكن الوضع سرعان ما تغير جذريا مع المفكر كليستينيس، هذا الأخير الذي ساهم في وضع القاعدة الأساسية للنظام الديمقراطي.
 - في هذه الفترة الممتدة بين القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد عرفت أثينا استقرارا داخليا تأكد من النظم والمؤسسات السياسية التي أقرتها الديمقراطية، واتضح أيضا للشعب الأثيني أنه لا يوجد نظام آخر يصلح لهم أفضل من الديمقراطية، خاصة بعد تمكنهم من مجابهة ودحر القوى الفارسية العظمى، وإمبراطورية قرطاجة النامية، وهو ما خول لها أيضا تزعم دول المدن الإغريقية.
 - أتاح فكر رجل الدولة الأثيني للمواطنين امتيازاً لم يمنح لغيرهم من الشعوب، ونظام حكم لم يسبق أن مورس من قبل، المعروف تاريخيا بالنظام الديمقراطي؛ إذا تجاوزنا المعنى الحقيقي للكلمة طبعاً فإن الأهداف التي تسعى إليها الديمقراطية الأثينية تختلف عن الأهداف التي تسعى إليها الديمقراطية اليوم؛ وهذا الاختلاف يكمن أساساً في طبيعة المجتمع الأثيني الذي عرف الطبقة (المواطنين، الأجانب، العبيد)
 - سارت الأوضاع السياسية في أثينا خلال عهد بيركليس بشكل جيد إلى حد ما، لكن بعد وفاته انتقلت الأمور من سيئ إلى أسوأ، في ظل النزاع المتواصل على السلطة بين الحزب الديمقراطي والحزب الأرستقراطي.

الخاتمة:

- تفاقمت الصراعات الداخلية بين الحزبين السابقين الذكر مما جعل الأفكار السياسية لهم تنعكس على السياسة الخارجية، وبطبيعة الحال سببا في انكسار شوكة أثينا وتراجع مكانتها، ومكانة إمبراطوريتها البحرية.
- الضربات المتتالية الموجهة لدولة المدينة أثينا لم تستهدف الجانب العسكري أو الاقتصادي بقدر ما استهدفت النظام الديمقراطي الذي يسيرها، فوجد انه حدثت نكسة للديمقراطية في مرحلتين لا يفصل بينهما إلا بضع سنين، ومع ذلك لازالت الديمقراطية الأثينية تقاوم لأجل البقاء.
- إن الأوضاع السائدة في العصر الكلاسيكي دفعت بمشرعي أثينا أو السياسيين في كل مرة تقديم ما يليق بالشعب والحكومة، ولذلك لاحظنا تزايد في الحقوق المدنية والسياسية من كليستينيس إلى بيركليس؛ هذا الأخير الذي أراد ضمان الازدهار والسعادة المادية والسلام الاجتماعي.
- مهدت التحولات السياسية خلال العصر الكلاسيكي للفرد الإغريقي حتى لا نكون قد حصرنا المعنى، الطريق للتمتع بأهم الأركان الأساسية الديمقراطية والمتمثلة في الحرية، سواء الجسدية منها أو الفكرية؛ وهاته الأخيرة ربما هي التي أكسبت الديمقراطية شرعية عالمية، خاصة بعد الأزمات التي شهدتها البلاد.
- تبنى فكرة المساهمة في التغيير والإصلاح مجموعة من المفكرين سواء كانوا فلاسفة أو خطباء أو حتى من عامة الناس، الذين حاولوا إبداء مواقفهم حول النظام الديمقراطي وما ارتبط به من تطورات، سواء بالرفض أو التأييد، خاصة منهم الفلاسفة على شاكلة أفلاطون وأرسطو.
- كان المنبع الرئيسي لأفكار أفلاطون السياسية هي الأوضاع الناقم عليها أستاذه سقراط، والتنشئة الأرستقراطية التي تمتع بها، مما جعله ناقدا رافضا للنظام الديمقراطي، الذي جعله في مصاف الأنظمة الفاسدة.
- على الرغم من الشعبية الكبيرة التي يتمتع بها أفلاطون إلا أن أفكاره السياسية في بداية حياته، لم تتوافق ولم تجد تجاوبا بين بني جنسه، فبعد أن كان ينادي بالدولة

الخاتمة:

المثالية التي يترأسها الملك الفيلسوف دون غيره، نجده في مرحلة الشيخوخة وبالضبط كما أورده في مؤلفه القوانين ينادي فيه بضرورة توفر القانون في الدولة الواقعية؛ وهذا إن لم يتم اعتباره نضج فكري لأفلاطون فيمكن اعتباره مسابقة لظروف العصر الذي يعيش فيه.

- أفلاطون كما سبق وقلنا أنه كان يعدل من أفكاره في كل مرحلة من مراحل حياته لتجد قبولا واستحسانا، وحتى وان غاب ذلك على الصعيد التطبيقي في الدولة فإنه كان من ابرز الذين أثروا في الفكر السياسي الإغريقي، بل وحتى الحالي، لأنه كان نقطة الانطلاقة لبعض المفكرين الساطع نجمهم على شاكلة أرسطو.

- إن الأصل الذي تمتع به أرسطو كان له بالغ الأثر في إبداء آرائه السياسية بكل موضوعية، فكما هو معلوم فإن أرسطو يعتبر من أجانب أثينا، وهذه الفئة التي ليس لها حقوق سياسية، مما جعله يركز على نظريته السياسية دون التفكير في تقلد المناصب كما هو حال أفلاطون.

- وعلى الرغم من صرامة الديمقراطية الأثينية التي تشترط المواطنة الخاضعة لشروط معينة، مما جعلها تحرم الكثيرين منها، إلا أن أرسطو لم يكن شديد العداوة لهذا النظام، بل نجده في عدة مواضع يشيد ببعض فضائله، وهذا ما يدل على صلاحية هذا النظام مقارنة بالأنظمة الأخرى.

- ساهم الفكر السياسي في اكتساب بعض خطباء هذه المدينة شهرة لا تقل في أهميتها عن شهرة عن الفلاسفة، لان هذا النوع الأدبي كان مقبولا جدا وكثير الطلب عليه، ومن ابرز من خاض في مجال الفكر السياسي من خطباء أثينا نذكر ايزوقراط: هذا الخطيب الذي اقتصر أو تمحور فكره السياسي على المناداة بالوحدة الإغريقية.

- قد يكتسي فكر ايزوقراط الرامي لتوحيد بلاد الإغريق الغموض، واللامنطية، لان مجموع دويلات المدن الإغريقية تختلف في نوعية الحكم عن أثينا.

- ربما لم يجد أيادي ترحب بهذا المشروع، وظلت مجرد نظريات ووجهات نظر، لكن فيليب المقدوني انتهز الفرصة فيما بعد لتحقيق نشاطه التوسعي.

الخاتمة:

- أما الخطيب الثاني الذي تعرض للنظام السياسي الأثيني واقترح وجهة نظره أيضا فهو الخطيب ورجل الدولة ديموستين، الذي أكسبته فصاحته مكانة مميزة دون غيره من الخطباء، دعا هو الآخر إلى تكاثف الجهود ضد الخطر المداهم لهم والمتمثل في الخطر المقدوني، ويبدو أن هذا الخطيب كان ثاقب النظرة يراقب عن كثب ما يؤجج أمن دولة المدينة من كل النواحي، وبالفعل كان الخطر الذي حذر منه كان هو السبب في سقوط دولة المدينة.
- سيطرت الحركة السفسطائية على الفكر الأثيني في مرحلة أولى، نظرا لما تقدمه هذه الحركة من دروس أغرت بها الفرد باكتسابه من القدرة الخطابية والمعرفة ما يؤهله للقيادة والحكم، كما جعلت الإنسان مقياس كل الأشياء.
- لعل من أوائل وابرز السفسطائيين الذين تناولوا موضوع الفكر السياسي هو بروتاغوراس، الذي يبدو انه كان مدافعا عن الديمقراطية الأثينية، وان لم تتردد العبارات الصريحة لذلك، فقد وردت ضمنا لتأييده للمبادئ الأساسية لها.
- تمخض عن الفكر السياسي مجموعة من التغيرات على مستوى الحياة العامة بأثينا، وقد شمل ذلك مختلف الأصعدة العسكرية والاجتماعية والاقتصادية وكذلك الفنية الثقافية، وهذا لا ينف تأثير هذه الجوانب توجيه مسار هذا الفكر في كثير من الأحيان، أي أن العلاقة بين الفكر السياسي وهذه الأصعدة هي علاقة تأثير وتأثر متداخلة ومترابطة لا يمكن الجزم بالفصل بينها.
- وجه الفكر السياسي للقادة الأثينيين سواء منهم الديمقراطيون أو الارستقراطيون السياسة الخارجية لأثينا فيما يخص الجانب العسكري لتتخبط في صراع مع الإمبراطورية الفارسية التي كان لها وزن في التاريخ القديم.
- الفكر الديمقراطي الأثيني مكن دولة المدينة الناشئة من الإطلاع على العالم الخارجي، وتوسيع تجارتها، والرغبة في توسيع رقعتها الجغرافية، كما مكنتها من تحقيق انتصارات ساحقة فتحت لها السبل لتتزعم باقي الدويلات الإغريقية، في هذه الحروب وفيما يعرف بحلف ديلوس، الذي زاد من ثرائها وتطورها الاقتصادي والاجتماعي.

الخاتمة:

- المكانة الدولية التي اكتسبتها أثينا جعلتها محط بغض وكره الدويلات المنافسة ، ومع زيادة المنافسة بين قادة الأحزاب المتطلعة للحكم، وجدت أثينا نفسها تعيش في حرب داخلية، تصارع القوة الاسبرطية من جهة، والانقسامات الحزبية المتطلعة للحكم من جهة أخرى.
- تميزت الحياة الاجتماعية في أثينا بالطبقية أين نجد ثلاث فئات المواطنين والأجانب وأخيرا العبيد، انفردت الأولى منها بالامتيازات السياسية والاقتصادية وحتى الدينية، والتي كانت تزداد في كل مرحلة من مراحل تطور الديمقراطية، في حين كانت الطبقة الثانية تكابد من اجل الحصول على بعض الامتيازات، التي كانت تحدث بمحض الصدفة لا غير، وتبقى الطبقة الثالثة المهشمة نهائيا والمحرومة من أي امتياز أو حق ديمقراطي.
- وجهت الأفكار السياسية للقادة الأثينيين الديمقراطيين الاقتصاد الوطني لينفتح على العالم الخارجي، فتطور الزراعة والصناعة ساهم في التطور التجاري الرهيب الذي كان يغطي كافة نقط العجز الذي تخلقه الطبيعة الجغرافية، خاصة وأن أثينا استغلت الأسطول الحربي في تأمين الحاجيات الاقتصادية.
- الحرية التي اكتسبها الفرد الأثيني في ظل النظام الديمقراطي، أطلقت الخيال الفكري والفني، فأبدع الرجل أيما إبداع على خشبة المسرح مؤيدا أو رافضا للنظام، بطريقة تراجيدية أو تمكمية، لإيصال الفكرة سواء لما يريد أن يكون عليه النظام، أو راغبة في معالجة بعض عيوبه وتعرجاته، ومن أمثال ونخبة هذا الفن سوفوكليس ويوريديوس اسخيلوس وغيرهم.
- ولم يقتصر الأمر على هذا فحسب بل جسدت الأنامل الأثينية فنونا ومنحوتات توحى من بعيد إلى الحرية التي تتمتع بها هذا الفرد في هذا النظام الفريد من نوعه في العالم القديم.

الخاتمة:

- ومن جهتنا يجب الاعتراف بأن ما توصلت إليه أثينا جعلها السبابة في عصرها في العالم القديم وحتى الحديث، أما فيما يخص العيوب والمساوئ التي يتم انتقادها فيكفي أن نشير إلى أن المجتمع بدائي مقارنة بما نحن عليه اليوم، ولا يمكن المقارنة مطلقاً.

بیلیو څراڼیا

أولا - قائمة المصادر:

❖ قائمة المصادر باللغة العربية:

- أرسطو، دستور الأثينيين، تر الأب أوغسطينس بربارة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2013.
- هوميروس، الإلياذة، تر: سليمان البستاني، كلمات عربية للنشر، مصر، 2011.
- ثيوفراستوس، طبائع الشخصيات، تر عادل سعيد النحاس، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.

❖ قائمة المصادر باللغة الأجنبية:

- Apollodore, **Bibliothèque**, trad, Ugo Bratelli, U. Bratelli, 2001-2004.
- Aristote, **La politique**, trad, Barthélemy-Saint-Hilaire, 3^{ed}, Paris, 1874.
- Aristote, **La Constitution d'Athènes**, trad, Jules Barthélemy Saint-Hilaire, Paris, 1862.
- Démosthène, **Philippiques**, trad, De J. F. Stivennart, Paris, 1842.
- Démosthène, **Selected speeches**, trad, Robin Waterfield, Édit: Oxford world's classics, 2014.
- Hérodote, **Histoires**, trad, Larcher, Paris, 1850.
- Hésiode, **Théogonie**, trad, Anne Bignan, Paris, 1841.
- Hésiode, **Les travaux et les jours**, trad, Anne Bignan, 1847..
- Homère, **L'Odyssée**, trad, Médéric Dufour et Jeanne Raison, Édit: Librairie Garnier Frères, Paris, 1961.
- Justin, **Histoire Universelle**, trad, Jules Pierrot, 1833.
- Lysias, **Contre les marchands de blé**, trad, L. Gernet et M. Bizos, Paris, 1924.
- Platon, **Ménexène**, trad, Victor Cousin, Paris, 1822-1826.
- Plutarque, **la vie de Périclès** trad, Ricard, 1862.
- Plutarque, **Vie de Solon**, trad, Ricard, 1862.
- Plutarque, **Vie de Démosthène**, trad, D. Ricard, Paris, 1883.
- Plutarque, **Vie d'Alcibiade**, trad, M.-P. Édit :Loicq-Berger, Liège, 2003.
- Quintilien, **Institution oratoire**, trad, M. Nisard, Paris, 1842.

- Strabon, **Géographie**, trad, Amédée tardieu, tome1,Édit : Librairie de L. Hachette et c", Paris, 1867.
- Thucydide, **Histoire de La guerre du Péloponnèse**, trad, Ch. Zévort, Paris, 1883.
- Xénophon, **Economique**, trad, Talbot ,E , Paris,1859.
- Xénophon, **Les Helléniques**, trad, Par P. Chambry, Édité: Garnier, 1932.

ثانيا- قائمة المراجع:

❖ قائمة المراجع باللغة العربية:

- إبراهيم أبراش، تاريخ الفكر السياسي من حكم الملوك الآلهة حتى نهاية عصر النهضة، شركة بابل للطباعة والنشر، الرباط، 1999.
- إبراهيم ابراش، النظرية السياسية بين التجريد والممارسة، دار الجندي للنشر والتوزيع، 2012.
- إبراهيم درويش، النظام السياسي، دراسة فلسفية تحليلية، ج1، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1969.
- أحمد أمين سليم، محمود سعيد عمران، النظم السياسية عبر العصور، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999.
- أحمد أمين، زكي محمود، قصة الفلسفة اليونانية، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1935.
- أحمد حافظ غانم، معالم صورة المجتمع الفاضل في ملحمة " الأعمال والأيام" لهيزيود الأثر المصري على اليونان، دراسات في آثار الوطن العربي، د سنة.
- أحمد سليم البرصان، علم السياسة: المفاهيم والأسس، الدولة، السلوك السياسي، السياسة الدولية، زهران للنشر، الأردن، 2013.
- أحمد شمس الدين، الأعلام من الفلاسفة أفلاطون سيرته وفلسفته، دار الكتب العربية، بيروت لبنان، 1990.

- أرنتست باركر، النظرية السياسية عند اليونان، ج1، تر: لويس اسكندر، مؤسسة سجل العرب، مصر، 1966.
- إسماعيل على محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، ط5، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، 2016.
- ألفرد إدوارد تايلور، أرسطو، تر عزت قرني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1992.
- إمام عبد الفتاح إمام، الطاغية- صور فلسفية للاستبداد السياسي، نيويورك للنشر والتوزيع، 2017.
- أنتوني دي سميث، الأسس الثقافية للأمم الهرمية والعهد والجمهورية، تر: صفية مختار، مؤسسة هندواي للنشر، المملكة المتحدة، 2012.
- أنور أحمد، خطباء صنعوا التاريخ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1969.
- أوفيليا فايز رياض، علاء صابر، الأدب السكندري، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2007.
- إيمار أندري، تاريخ الحضارات العام " الشرق واليونان القديمة"،ترجمة فريدم، داغر، فؤاد أبو ريحان، إشراف موريس كروزيه، مج1، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت، 2003 .
- بطرس بطرس غالي ومحمود خيرى عيسى، المدخل في علم السياسة، ط11، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009.
- بول أرون، ألغاز تاريخية محيرة، تر: شيماء طه الريدي ، مؤسسة هندواي للنشر، القاهرة، 2015.
- التايب عبد السلام، فكرة الوحدة الوطنية الإغريقية من خلال خطابات ايزوقراط، الجمعية المغربية للبحث التاريخي، 2012.
- تشارلز ألكندر روبنصن، أثينا في عهد بركليس، تر: أنيس فريحة، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت-نيويورك، 1966.
- جان جاك شوفالبيه، تاريخ الفكر السياسي من المدينة الدولة الى الدولة القومية، ج1، تر: محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1998.

- جان فرنسوا ماتبي، أفلاطون، تر: حبيب نصر الله، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2012.
- جميل خليل نعمة المعل، نظرية الحركة عند فلاسفة اليونان، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2020.
- جميل نصيف التكريتي، قراءة وتأملات في المسرح الإغريقي، دار الحرية للطباعة، العراق، 1986.
- جوستاف جلوتز، المدينة الإغريقية، تر: محمد مندور، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011.
- جيمس فينيكيان اليسوعي، أفلاطون سيرته، آثاره، ومذهبه الفلسفي، ط1، دار المشرق، بيروت، 1991.
- حاتم النقاشي، مفهوم المدينة في كتاب السياسة لأرسطو، دار الحوار، سورية، 1995.
- حسن خليفة، تاريخ النظريات السياسية وتطورها، ط1، المطبعة الحديثة بشارع خريت، القاهرة، 1929.
- حسين الشيخ، اليونان، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1992.
- حسين علي ابراهيم الفلاح، الديمقراطية والإعلام والاتصال، كلية الإعلام، الجامعة العراقية، العراق، 2014.
- حكمت أحمد سمير، المسرح العربي المعاصر، الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.
- حورية توفيق مجاهد، الفكر السياسي من أفلاطون إلى محمد عبده، ط7، مكتبة 485، القاهرة، 2019.
- خليل سارة، الإغريق تاريخهم ونظمهم وحضارتهم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2021.
- ديف روبنسون وجودي جروفز، أقدم لك أفلاطون، تر إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2001.

- روبرت ج. ليتمان، التجربة الإغريقية حركة الاستعمار والصراع الاجتماعي (800-400 ق.م)، تر: منيرة كروان، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2000.
- روبرت غرين، قوانين الطبيعة البشرية، تر ابتسام الخضراء، نشر وتوزيع العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2018.
- ريموند كارفيلد كيتيل، العلوم السياسية، ج1، ترجمة فاضل زكي محمد، مكتبة النهضة، بغداد، 1963.
- زكرياء مهران، موجز النقود والسياسة النقدية، دار القلم، بيروت، لبنان، 2020.
- زيمرن ألفرد، الحياة العامة اليونانية " السياسة والاقتصاد في أثينا في القرن الخامس " ، ط2، تر عبد المحسن خشاب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009 .
- س. م. باور، الأدب اليوناني القديم، تر محمد علي زيد، دار سعد، القاهرة، د سنة.
- سليم عادل عبد الحق، الفن الإغريقي وآثاره المشهورة في الشرق، أبحاث مختصرة في فنون النحت والعمارة وتنظيم المدن عند الإغريقين، مطبعة البرقي، دمشق، سوريا، 1950.
- سليمان عبد العزيز الشرفاوي، الذكاء بين النوعية والشمولية، دار المعرف، القاهرة، 2015.
- سوزان سكوت وكريستوفر دنكان، عودة الموت الأسود، تر فايقه جرجس حنا، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة 2017.
- سيد أحمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1976.
- شارل سنيوبوس، تر محمد كرد علي، تاريخ حضارات العالم، القاهرة، 2021.
- شتيوي عبد الله، التعليم العالي: القضايا المعاصرة ومنظور إصلاح، دار اليازوري العلمية، الأردن، 2019.
- شفيق عبد الرزاق السامرائي، الفكر والنظام السياسي في العراق القديم، دار المعتز، الأردن، 2015.

- صادق حقيقت، توزيع السلطة في الفكر السياسي الشيعي دراسة فقهية فلسفية مقارنة، تر. حسين صافي، مركز الحضارة لتنمية الفكر، بيروت، 2014.
- صلاح أبو السعود، معالم تاريخ وحضارة الإغريق، مكتبة الناظفة الدار العالمية للكتب والنشر، 2019، القاهرة.
- طلال محمود حرب، معجم أعلام الأساطير والحرفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999.
- عادل أحمد سرقيس، الزواج وتطور المجتمع، وكالة الصحافة العربية، مصر، 2021.
- عباس عبد الغني، الموجز في المسرح الإغريقي، دار المنهل، دمشق، 2014.
- عبد الجبار عبد الوهاب سلطان الجبوري، حقوق الإنسان بين النصوص والنسيان، دار الفرابي، بيروت، 2015.
- عبد الغفار رشاد محمد، تحليل النظم في علم السياسة، مجلة العلوم الاجتماعية، مج 21، العدد1، جامعة الكويت، 1993.
- عبد الكريم احمد، بحوث في تاريخ النظرية السياسية، المطبعة الفنية الحديثة، 1972.
- عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني العصر الهللاذي، ج1، دار النهضة العربية، بيروت، 1976.
- عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني العصر الهللاذي، دار النهضة العربية، بيروت، 1976.
- عبد اللطيف بن محمد بن عبد العزيز الحميدان، سنن قيام الحضارات وسقوطها قديما وحديثا مقارنة بآراء ابن خلدون، العبيكان، الرياض المملكة العربية السعودية، 2017.
- عبد المعطي الشعراوي، النقد الأدبي عند الإغريق والرومان، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1999.
- عبد المعطي الشعراوي، أساطير إغريقية، ج1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2014.
- عبد المعطي شعراوي، يوربيديس، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2008.

- عصمت عبد المجيد بكر، مشكلات التشريع (دراسة نظرية وتطبيقية مقارنة)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1971.
- علي عبود المحمداوي، حيدر ناظم محمد، مقاربات في الديمقراطية والمجتمع المدني دراسة في الأسس والمقومات والسياق التاريخي، صفحات للدراسات والنشر، د بلد ، 2011 .
- علي عكاشة وشحاتة الناطور وجميل بيضون، اليونان والرومان، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 1991.
- عمر عبد الحي، الفكر السياسي في العصور القديمة، ط 2، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، لبنان، 2006.
- عمران محمود سعيد وآخرون، النظم السياسية عبر العصور، دار النهضة العربية، بيروت، 1999.
- فارس حامد نويران الخوالدة، الإسكندر حياته وعصره، دار حروف منشورة للنشر والتوزيع، مصر، 2020.
- فاروق عبد المعطي، أرسطو أستاذ فلاسفة اليونان، ج9، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1992.
- فاطمة العدل هلال بدوي، الحياة الاجتماعية في العصر اليوناني، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2021.
- فراس حامد نويران الخوالدة، الإسكندر حياته وعصره، دار حروف منشورة للنشر الإلكتروني، مصر، 2020.
- فرانسوا شامو، في تاريخ ليبيا القديم، الإغريق في برقة، الأسطورة والتاريخ، تر: عبد الكريم الوافي محمد، منشورات جامعة قاربنوس، ليبيا، 1991.
- فريد ميلر، نظرية أرسطو السياسية، تر لينا الخطيب، محمد الرشودي، مجلة حكمة، موسوعة ستانفورد للفلسفة

- فضل الله محمد سلطح، الفكر السياسي الغربي "النشأة - والتطور" ، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007.
- فوزي مكاوي، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته من أقدم العصور حتى عام 322 ق. م، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1980.
- قتيبة عباس حمد حبيب الشلال، الفكر التربوي الإسلامي المعاصر وسبل تفعيله، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
- قيس عودة قاسم الكناني، أثر التأليف الموسيقي في العرض المسرحي، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، 2018.
- الكاظم جواد صالح والعاني علي الغالب، الأنظمة السياسية، كلية الحقوق، جامعة بغداد، 1990.
- كافين رايلي، الغرب والعالم، ج1، تر: عبد الوهاب أليسييري، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1985.
- كامل محمد محمد عويصة، زينون وما حققته الفلسفة اليونانية، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، د سنة.
- لطفي عبد الوهاب يحي، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991.
- محمد إبراهيم ابداح، أسياذ العبودية حقائق بين التلفيق والتوثيق، دار الجنان، المملكة الأردنية الهاشمية، 2016.
- محمد إبراهيم بكر، قراءات في حضارة الإغريق القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002.
- محمد الخطيب، الفكر الإغريقي، منشورات دار علاء، دمشق، 1999.
- محمد الخطيب، المسرح الأثيني، دار مؤسسة رسلان، سوريا، 2014.
- محمد خليل نايل، محمد أمين عبد القادر، تاريخ فن العمارة، وكالة الصحافة العربية ، مصر، 2021.

- محمد رزوق موسى أبو حسين، المؤثرات الدينية في الفلسفة اليونانية، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1971.
- محمد زياد حمدان، التربية المدنية المندمجة في مجتمع عربي معاصر تنمية الناشئة ثروة وطنية إستراتيجية، دار التربية الحديثة، سوريا، 2015.
- محمد صقر خفاجة، تاريخ الأدب اليوناني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956.
- محمد صقر خفاجة، دراسات في المسرحية اليونانية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2022.
- محمد عبد السلام كفاقي، في الأدب المقارن: دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي، دار النهضة العربية، بيروت، 1972.
- محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون، ط2، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2014.
- محمد كامل عياد، تاريخ اليونان، ج1، ط3، دار الفكر، دمشق، 1970.
- محمد ممدوح، أعلام الفلسفة في الشرق والغرب سقراط شهيد الكلمة، مكتبة الدار العربية للكتاب، 2018.
- محمود سعيد عمران وأحمد أمين سليم ومحمد علي القوزي ، النظم السياسية عبر العصور، دار النهضة العربية، بيروت، 1999.
- مصطفى النشار، تطور الفكر السياسي القديم من صولون حتى ابن خلدون، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.
- مصطفى النشار، تطور الفكر السياسي القديم من صولون حتى ابن خلدون، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.
- مصطفى النشار، الحرية والديمقراطية والمواطنة "قراءة في فلسفة أرسطو السياسية"، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.
- مصطفى النشار ، أعلام الفلسفة في الشرق والغرب: أرسطو رائد التفكير العلمي، مكتبة الدار العربية للكتاب، مصر، 2018.

- مصطفى النشار، مدخل إلى فلسفات الشرق القديم، ط2، الدار المصرية اللبنانية، 2020.
- مصطفى أمين، تاريخ التربية، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2019.
- مصطفى صمودي، من جلعامش إلى نيتشة، بحث في الثقافة العالمية، د سنة.
- مهدي حسين التميمي، مهارات التعليم، دراسة في الفكر والآداء التدريسي، دار كنوز المعرفة، للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.
- مؤلف مجهول، تاريخ الفن اليوناني، القاهرة، مصر، 1911.
- نبيل عبد الحميد عبد الجبار، تاريخ الفكر الاجتماعي، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، 2009.
- نجدة فتحي صفوة، هذا اليوم في التاريخ، مج2، ط1، دار الساقى، بيروت، 2016.
- نجم العزاوي وعبد الله حكمة، استراتيجيات ومتطلبات تطبيقات إدارة البيئة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2018.
- ه. د. كيتوه، الإغريق، تر يسرى عبد الرزاق، محمد صفر خفاجة، دار الفكر العربي، مصر، 1962.
- هشام باناجه، حقوق الإنسان بين الشرائع القديمة والمواثيق الدولية المعاصرة، أوراق للنشر والتوزيع، 2017.
- هيليد، نماذج الديمقراطية I، II، معهد الدراسات الإستراتيجية، بيروت، 2006.
- وائل عبد الحميد المبحوح، المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) 1994-2006 دراسة تحليلية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت- لبنان، 2012.
- ول وايرلديورانت، قصة الحضارة، حياة اليونان، ج6، تر: محمد بدران، دار الجيل، بيروت، 1953.
- ول وايلرديورانت، صرح الفلسفة، نظرة لحياة الإنسان ومصيره، تر أنور الحمادي، 1929.

- ومضات في التذوق وتاريخ الفن، كتاب جماعي، وكالة الصحافة العربية، مصر، 2020.
- وهبة الزحيلي، القرآن الكريم بنيته التشريعية وخصائصه الحضارية، دار الفكر، دمشق، 2013.
- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، القاهرة، 2012.
- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الأوروبية، في العصر الوسيط، مؤسسة هنداوي، 2020.

▪ قائمة المراجع الأجنبية

- Abbé Claude Joseph Drioux, **Cours abrégé d'histoire ancienne**, Édit :Casterman et fils, 1850.
- Adi Ophir, **Plato's invisible cities discoures and power in the republic**, Édit: Routledge Libraries, London, 2014.
- Adolphe Dureau De La Malle, **Géographie physique de la mer noire de l'intérieur de l'Afrique et de la Méditerranée**, Édit: Dentu, Paris, 1807.
- Adolphe Reinach, **Atthis: les origines de l'état athénien**, Édit : L.Cerf, Paris, 1912 .
- Alban Dewes Winspear, **The genesis of Plato's thought**, 2^{éd},Pub: Transaction publishers, U,S,A, and London, 2011.
- Alexandre Bertrand, **Études de mythologie et d'archéologie Grecques d'Athènes a Argos**, Édit : Imprimerie De Ch, Catel Et C^{ie}, Rennes, 1858.
- Alfonso Moreno, **Feeding the democracy: the Athenian grain supply in the fifth and fourth centuries BC**, Édit:Oxford University Press, 2007.
- Alfred Croiset, **Les démocraties antiques**, Édit: Ernest Flammarion, Paris, 1909.
- Alfred Fouillée, **Histoire de la philosophie**, 3^{éd}, Édit: Librairie CH. Delagrave, Paris, 1882.
- Alphonse De Lamartine, **Civilisateurs et conquérants**, V 1,Édit : A. Lacroix, Verboeckhoven et Cie, Paris, 1865.
- André Cresson, **Platon Sa vie**, son œuvres, avec une exposé de sa philosophie, Édit: Presses Universitaires de France, Paris, 1941.

- Anne Queyrel, **Athènes. La cité archaïque et classique du VIII^e siècle à la fin du Ve siècle**, Édit : Picard, Paris, 2003.
- Anton Powell, **Athens and Sparta constructing Greek political and social history from 478 b. c.**, third edition, Édit: Routledge, London.
- Auguste Filon, **Histoire de la démocratie Athénienne**, Édit :Auguste Durand, Paris, 1854.
- Augustin Pellissier, **Les grandes leçons de l'antiquité classique Orient — Athènes — Rome histoire de la civilisation Gréco-Romaine**, Édit : Librairie Hachette, Paris, 1880.
- Baptiste Jean Bernard, **Abrégé de l'histoire de la Grèce depuis son origine jusqu'à sa réduction en province Romaine**, pub:Bernard Librairie Quai des Augustins, Paris, 1799.
- Ben Akrigg, **Population and economy in classical Athens**, pub: Cambridge University press, 2019.
- Bénédicte Delignon, **Les satires d'Horace et la comédie Gréco-Latine : une poétique de l'ambiguïté**, Édit: Peeters, Paris, 2006.
- Benjamin D. Meritt, H. T. Wade-Gery, Malcolm F. McGregor, **The Athenian tribute lists iii** , pub: The American School of classical studies at Athens, princeton, New Jersey, 1950.
- Block Stephen Block, **Aristotle on statesmanship, freedom, and the spirit of the democracy, democracy and the history of political thought**, Édit: Lexington Books, United Kingom, 2021.
- Boniface Kaboré, **L'idéal démocratique entre l'universel et le particulier: essai de philosophie politique**, Édit: L'Harmattan, Canada, 2001.
- Brian M. Lavelle, **The sorrow and the pity: a prolegomenon to a history of Athens under the Peisistratids, C.560- 510 B.C**, Pub: Franz Steiner Verlag, Germany, 1993.
- Brian.M. Lavelle, **The sorrow and the pity, aprogomenon to a history of Athens under the Peisistratids, c.560- 510 b.c**, Pub:Frantz Steiner Verlag Stuttgart, Germany, 1993.
- Bruyn Odile, **La compétence de l'aréopage en matière de procès publics. des origines de la "polis" Athénienne à la conquête Romaine de la Grèce (vers 700-146 avant J.-C)** Édit : Historia Einzel Schriften, Germany, 1995.
- BuryJohn Bagnell, **A history of Greece to the death of Alexander the great Macmillan and Co**, pub: Limited, London, 1900.
- Canet Victor, **les institutions d'Athènes**, 1er, Édit: Librairie de j. Lefort, Paris, 1888.
- Canfora Luciano, **Une profession dangereuse :les penseurs Grecs dans la cite**, Édit : Desjonquères, Paris, 2000.

- Carcopino Jérôme, **L'ostracisme Athénien**, Édit :Félix Alcan, Paris, 1935.
- Chaix-Ruy Jules, **la pensée de Platon**, Édit: Dordos, Paris, 1966.
- Charles W. Fornara and Loren J. Samons, **Athens from Cleisthenes to Pericles**, Berkeley, university of California press, 1991.
- Charles-Aime Dauban , **l'histoire ancienne racontée par les prophètes, les historiens, les poètes, les orateurs et par les Monument anciens**, Édit :F D Tandou et C^{ie}Libraires, 1865.
- Château Léon, **Histoire et caractères de l'Architecture en France depuis l'époque druidique jusqu'à nous jours**, Édit: Morel, A, et C^{ie} Paris, 1864.
- Chaulveron, **La Pensée politique pour les complotistes l'antiquité Gréco Romaine**, Édit: :Books On Demand, France, 2018.
- Cherif Bassiouni et Autres, **La démocratie principes et réalisation**, Édit: Elaborée par l'union Interparlementaire, Genève,1998.
- Christophe Chandezon, **L'économie rurale, la guerre armes et sociétés de la Grèce classique, aspects sociaux et politiques de la guerre aux v et vi s.av.j.c**, textes réunis par Francis Prost, Édit: Errance, Paris, 1999.
- Christopher Carey, **Democracy in classical Athens** , second edition, Pub : Bloomsbury Academic, New York , 2017.
- christopher w. blackwell, **"Ephialtès"**, dēmos: classical Athenian democracy , Pub : Stoa, 2003.
- Claud Joseph Drioux, **cours abrégé d'histoire ancienne**, Édit : Tournai Typographie De J, Casterman et Fils, 1850.
- Claude Mossé, **La femme dans la Grèce antique**, Édit: Complexe, 1999.
- Claude Mossé, **La fin de la démocratie athénienne**, Édit: Presses Universitaire de France, Paris, 1962.
- Crystal Joan Cordell, **La science politique d'Aristote: l'architecture de l'action**, Édit : Doctor of philosophy, university of Toronto, 2009..
- Cyril Northcote Parkinson, **The evolution of political thought**, Pub: Viking Press, New York, 1960.
- Dantu Gustave, **Opinions et critique d'Aristophane sur le mouvement politique et intellectuel, a Athènes**, Édit: Félix Alcan éditeur, Paris, 1907.
- Daryl Hine, **Works of Hesiod and the Homeric hymns**, Pub: the university of Chicago press, 2007.
- David Wolfsdorf, **Sophistic method and practice**,1edition, Édit:W.Martin Bloomer, 2015.

- Dean Hammer, **The Iliad as politics: the performance of political thought**, Oklahoma series in classical culture, V.28, Pub: University of Oklahoma, Norman, 2002.
- Debra Nails, **A companion to Greek and Roman political thought (the trial and death of Socrates)**, Édit: Rayan Balot, Blackwell, India, 2009.
- Deganis Carine, **Secret et transparence dans la Athénienne**, presses universitaires de France, 2006.
- Désiré Blanchet, Jules Toutain, **Histoire de l'orient et de la Grèce**, Édit: Librairie Classique Eucène Belin Frères, Paris, 1908.
- Didier Boutet, **vers l'état de droit, la théorie de l'état et du droit**, Édit: Harmattan, Paris, 1991.
- Diogène Laërte, **Vies et doctrines des philosophes de l'antiquité trad: M. Ch**, Édit : Charpentier, Libraire- Éditeur, Paris 1847.
- Ducoudray G Feillet A, **Simple récits d'histoire ancienne, Grecque, Romaine et du moyen age**, Édit: Librairie Hachette et Cie, Paris, 1875.
- Saber Mansouri, **Athènes vue par ses métèques (ve-ive siècle av. J.-C.)** Paris, Édit:Tallandier, 2011.
- E. J. Owens, **The city in the Greek and Roman world**, Pub: Routledge, London and New York, 1991.
- Edith Foster, **Thucydides, Périclès and Periclean imperialism**, Édit: Cambridge University Press, 2010.
- Edme Mentelle, **Géographie abrégée de la Grèce ancienne**, Édit:Barbou, Paris, 1772.
- Edward J. Power, **A legacy of learning, a history of western Education** Suny Series, the Philosophy of Education, pub:University of New York Press, United of American, 1991.
- Edward J. Watts, **City and school in late Antique, Athens and Alexandria**, pub:university of California Press, 2008.
- Émile Burnouf, **Histoire de la littérature Grecque**, tom 1^{er}, 2^{éd}, Édit : Librairie Ch. Delagrave, Paris, 1885.
- **Ernest Barker**, Greek political theory: Plato and his predecessors, **Pub: Barnes & Noble, New York, 1960.**
- Ernest Breton, **Athènes décrite et dessinée**, Édit : Gide, Paris, 1862.
- Eugène Cavaignac, **Histoire de l'antiquité ii, Athènes 480-390 av j.c**, Édit : Fontemoing et C^{ie}, Paris, 1913.
- Faguet Emile, **Pour qu'on lise Platon**, Édit: Société Française D'imprimerie Et De Librairie, Paris, 1905.
- Fattal Michel, **La Philosophie de Platon**, Tom2, Édit: L'harmattan, France, 2005.

- Félix Ansart, **Cours complet d'histoire et de géographie d'après les nouveaux programmes**, Édit: Fouraut, CH et Fils, Paris, 1870..
- François Charles Hugues Laurent Pouqueville, **L'univers ou histoire et description de tous les peuples, de leurs religions, mœurs, coutumes (Grèce)**, Édit : Didot, Paris, 1835.
- François Châtelet, **Périclès et son temps**, Le Club Français du livre, 1990
- Gabriel Compayré, **Histoire critique des doctrines de l'éducation en France depuis le seizième siècle**, T1, 6^{éd}, Édit: librairie Hachette, Paris, 1885.
- Geoffrey Aigle, **Les vases grecs de la collection du musée saint-loup de troyes**, Édit:sous la direction d'Arianna Esposito et de Sabine Lefebvre, 2014 – 2015.
- George Grote, **A history of Greece, from the time of solon to 403 b.s**, pub: Routledge, London and New York, 2002.
- George Grote, **A history of Greece, from the time of Solon to 403 B.S**, Pub: Routledge, London and New York, 2002.
- George Klosko, **History of political theory: an introduction**, Vol I: Ancient and Medieval, 2^{ed}, Édit: Exford, United Kingdom, 2012.
- Georges Mathieu, **Les idées politiques d'Isocrate**, Édit :Les Belles Lettres, Paris, 1925.
- Georges Perrot, **Essai sur le droit public d'Athènes**, Édit: Ernest Thorin, Librairie éditeur, Paris, 1869.
- Gerald F Gaus and Chandran Kukathas, **Hand book of political theory**, Pub: Sage London, New Delhi, 2004.
- Gerasimos Santas, **Understanding Plato's republic wiley**, Édit: Black well, United Kingdom, 2010.
- Ginevra Conti Odorisio, **La famille et l'état dans la république de Jean Bodin**, Édit: Le Harmattan, Canada, 2007.
- Giovanni Reale, John R. Catan, **A history of ancient philosophy ii: Plato and Aristotle**, Pub: State University of New York, United States of America, 1990.
- Girard Paul, **L'éducation Athénienne Au V^e et IV^e Siècle avant J-C**, Édit:Librairie Hachette et C^e, Paris, 1889.
- Glotz Gustave, **Histoire ancienne**, 2^{em} partie, Tome II, La Grèce au V^e Siècle, les Édit :presses Universitaire de France, Paris, 1939.
- Glotz Gustave, **Histoire grecque, t. III : La Grèce au IV^e siècle ; la lutte pour l'hégémonie (404-336)**, 1936, Édit: Presses Universitaires de France, Paris, 1936.
- Gold smith, **Histoire de la Grèce depuis son origine jusqu'à la mort d'Alexandre**, tome 1^{er}, Édit : L'imprimerie de crapelet, Paris, 1802.

- Goldsmith, **Histoire de la Grèce depuis son origine jusqu'à la mort D'Alexandre**, Tome 1^{er}, Édit: de L'imprimerie De Crapelet, Paris, 1802.
- Green John Richard, **Théâtre in ancient Greek society**, pub:Routledge, London and New York, 1996.
- Greg Anderson, **The Athenian experiment building an imagined political community in ancient Attica**, 508-490 B.C, Pub: The University Of Michigan Press, United State Of America, 2003.
- Greg Anderson, **The Athenian experiment: building an imagined political community in ancient Attica 508-490 B.C**, Pub: university of Michigan press, United State of America, 2003.
- Gustav Gilbert, **The constitutional Antiquities' of Sparta and Athens**, Translated by brooks, M,A/T, Nicklin, MA ,pub: B.R. Grüner , 1895.
- Gustave Ducoudray, **Histoire sommaire de la civilisation ancienne(Orient, Grèce, Rome)**, Édit: Hachette, Paris, 186.
- Gustave Ducoudray, **Histoire sommaire de la civilisation ancienne (orient, Grèce, Rome)**, Édit: Hachette, Paris, 1886.
- Gustave Glotz, **Ancient Greece at work an economic history of Greece from the Homeric period to the Roman conquest**, Translated by M. R. Dobie, pub: Barnes & Noble, Inc, New York, 1965.
- Gustave Glotz, **La cité Grecque**, Édit : La Renaissance du Livre, Paris, 1928.
- Guthrie William Keith Chambers, **The Sophists**, Édit: University press, Cambridge, 2003.
- HansLohmann, **Agriculture and country life in classical Attica, agriculture in ancient Greece**, Proceedings of the seventh International symposium at the Swedish Institute at Athens, I6-17 May, 1990,pub :Berit Wells, STOCKHOLM ,1992.
- Hardy De Périni Edouard, **les batailles d'autrefois**, 3éd, Tom1, Édit : E Plon, Nourrit et C^{ie}, Imprimeurs- Éditeurs, Paris, 1888.
- harles huit, **les Origines grecques du Stoicisme**, Édit: Fontemoing, A éditeur, Paris, 1900.
- Harvey Alan Shapiro, **The Cambridge comparison to Archaic Greece**, Pub: Cambridge University press, United Kingdom, 2007.
- Henri Hignard ,**Quelques idées sur la théogonie d'Hésiode**, Édit: Association typographique, Lyon, 1879.
- Henri IrénéeMarrou, **A History of éducation in antiquity**, translated by Lamb(George), pub: The University of Wisconsin Press, United States America, 1965.

- Henri Lantoiné, **Etudes sur l'antiquité**, Tom1, Édit: librairie Hachette et C^{ie}, Paris, 1913.
- Henry Houssaye, **Athènes, Rome, Paris : l'histoire et les mœurs**, Édit:Galmann Lévy, Paris, 1979.
- Henry Houssaye, **Histoire D'Alcibiade et de la république Athénienne, depuis la mort de Périclès jusqu'à l'avènement des trente Tyrans**, Tom 1^{er}, 2^{éd}, Édit : Didier et C^{ie}, libraires, Paris, 1874.
- Henry Noel Humphreys, **The coin collector's manual**, Pub : H. G.Bohn, York Street, Covent Garden, London, 1853.
- HenryHoussaye, **Athènes, Rome, Paris : L'histoire et Les mœurs**, Édit :Galmann Lévy, Paris, 1979.
- Howard Handelman Marcus Ethridge, **Politics in a changing world, a comparative introduction to political science**, 5^{éd}, Edit :Wadsworth,Cengage learning, Boston,2010.
- Ian Worthington, **Demosthenes, Speeches 60 and 61, Prologues**, Édit: **Letters**, University of Texas Press, United States Of America, 2006.
- Ian Worthington, **Pisistratus and the εἰθυναί: a Conjecture**. In: L'antiquité classique, Tome 54, 1985.
- J. M. Giraud, **L'Alcibiade de Thucydide et de Xénophon**, Édit: Métis. Anthropologie des mondes grecs anciens, vol13, 1998.
- J.F.Stiévenant, **Œuvres complètes de Démosthène et d'Eschine**, Firmin Didot freres, Paris, 1841.
- J.S. McClland, **A history of western political thought**, Édit : Routledge, London, 2005.
- Jacqueline de Romilly, **A short history of Greek literature**, Pub: the university of Chicago, Chicago and London, 1985.
- Jacqueline de Romilly, **A short history of Greek literature**, Pub: the University of Chicago, Chicago and London, 1985.
- James Stuart et Nicholas Revett, **Les antiquités D'Athènes mesurées et dessinées**, tome4, Édit : Bance Ainé, Paris, 1822.
- James Stuart et Nicholas Revett, **Les antiquités d'Athènes mesurées et dessinées**, Tome4, Édit : Bance Ainé, Paris, 1822.
- Jean Brun, **le stoïcisme**, 13^{éd}, Édit:Presses Universitaires de France, Paris, 1959.
- Jean Hatzfeld, **la Grece et son heritage**, Édit :Aubier, Paris.
- Jean Kinney Williams, **Empire of ancient Greece (great empires of the past)**, Pub: Chelsea House, U.S.A, 2009.
- Jean Kinney Williams, **Empire of ancient Greece (great empires of the past)**, Pub: Chelsea House, U.S.A, 2009.

- Jean Luccioni, **La pensée Politique de Platon**, Édit: Presses Universitaires de France, Paris, 1958.
- Jean Moeller, **Cours d'histoire universelle à l'usage des collèges et des maisons d'éducation**, tome3, Édit : Casterman, Paris, 1858.
- Jean Moller, **Cours d'histoire universelle a l'usage des collèges et des maisons d'éducation**, Tome3,Édit: Casterman, 1858.
- Jean WilliamsKinney, **Great Empires of the Past: Empire of Ancient Greece**, pub: chelae House publishers, U.S.A, 2009.
- Jean-Claude Carrière, **le Carnaval et la politique : une introduction a la comédie grecque suivie d'un choix de fragments**, 2ed, annales Littéraires De L'universite De Besancon, Édit: Les Belles Lettres, Paris, 1979.
- Jean-François Sobry, **Thémistocle tragédie en 5actes et en Vers**, Édit: le breton Bonaparte et Marielle, Paris.
- Jennifer T. Roberts,**The plague of war Athens, Sparta, and the struggle for ancient Greece**, pub: Oxford University Press, United States of America, 2017.
- John Boardman and others, **The Cambridge ancient history, Persia, Greece and the western Mediterranean c. 525 to 479 B.c**, 1éd, volume iv, pub: Cambridge university press, 1988.
- John V. A. Fine, **The Ancient Greeks: a critical history**, pub :Harvard University Press,1983.
- José Flavio Sombra Saraiva, "**Foreign policy and political regime**", Pub:Instituto Brasileiro de Relações Internacionais, Brasília, 2003.
- Joseph-Daniel Guigniaut et autre, **Poètes moralistes de la Grèce - Hésiode, Théognis, Callinus, Tyrtée, Mimnerme, Solon, Simonide d'Amorgos, Phocylide, Pythagore.**
- Josiah Ober, **'I Besieged that Man': Democracy's revolutionary Start**, Princeton/Stanford Working Papers in Classics, n1, Pub: Department of Classics, Princeton University, 2005.
- Judith Evans Grubbs, Tim Parkin, **Childhood and Education in The Classical World**, pub: Oxford University Press, New York.
- Karl Otfried Muller, **History of the literature of ancient Greece: to the period of Isocrates**, Pub: Robert Baldwin, London, 1847.
- Kevin Boyle, David Beetham, **Introducing democracy: 80qzstions and answers**, pub: UNES CO, Second revised edition, , 2009.
- Kieffer, **L'esclavage à Athènes et à Rome d'après les auteurs grecs et latins**, 1896.
- Kim, A, Oconnell, **Discover ancient Greece**, Enslow Publishers, 2014.
- Konstantinos Kapparis, **Women and family in Athenian law**, C.Blackwell, Édit: Demos: classical Athenian Democracy, 2003.

- Kristoffer Momark, **The Origins of democracy - political developments in greece ca. 1150 – 462/1 bce as compared with the structures of ancient near eastern polities**, university et etioslo, historisk institutt, våren 2004.
- Kurt A. Raaflaub and Robert W. Wallace, **“people’s power” and egalitarian trends in archaic Greece, origins of democracy in ancient Greece** ; University of California press ; Berkeley Los Angeles London, 2007.
- La Bounty David, Blo Get, **Jub surfing : the sciences research and medicine**, pub:Random House, New York, 2002.
- La rousse dictionnaire de Français, Édité : Larousse en Algérie, Alger, 2011.
- Lambert Bos, **Antiquités de la Grèce en général et d'Athènes en particulier, Trad**, M. La Grange, Édité : Bleuete, Paris, 1769.
- Lambert Bos, **Antiquités de la Grèce en général et d'Athènes en particulier, trad**, M. La Grange, Édité : Bleuete, Paris, 1769.
- Lan Worthington, **Demosthenes statesman and orator**, pub: Taylor and Francis, London and new York, 2001.
- Larry Johnston, **Politics: an introduction to the modern democratic state**, 4^{éd}, Edit: University of toronto press, Canada, 2012, p 2.
- Larry Johnston, **Politics: An introduction to the modern democratic State**, 4^{éd}, Edit: University of Toronto Press, Canada, 2012.
- Lawrence C. Wanlass, **Gettell’s history of political thought**, 2^{édité}, Pub:Delhi Surjeet, New York, 1981.
- Lenn E. Goodman, Robert B. Talisse, **Aristotle’s Politics Today**, Pub: State University of New York, United States of America, 2008.
- Léon Robin, **Platon**, Édité: Presses Universitaires de France - PUF, France, 2011.
- Léopold Migeotte, **The economy of the Greek cities from the archaic period to the early Roman Empire**, Translated by Janet Lloyd, pub:Berkeley University of California Press, 2009.
- Léotard Eugène, **La démocratie a Athènes, étude D’histoire Grecque**, Édité: imprimerie Emmanuel Vitte, Lyon, 1904.
- Lin Foxhal, **Olive Cultivation in Ancient Greece: Seeking the Ancient Economy**, pub: Sage, Oxford University Press, 2007.
- Lyttkens Carl Hampus, **Reflections on the origins of polis, an economic perspective on institutional change in ancient Greece**, Pub: Constitutional Political Economy, Swden, 2005.
- M. De Wulf, **Histoire de la philosophie médiévale précédés d’un aperçu sur la philosophie ancienne**, Édité : Louvain Institut Supérieur De Philosophie, Paris, 1900.

- M. M. Austin , P. Vidal-Naquet, **economic and social history of ancient Greece an introduction**, Translated and Revised By M.M. Austin, pub: Armand Colin, Paris, 1972.
- M.H. Hignard, **Quelques idées sur la théogonie d’Hésiode**, Édité: Bibliothèque de la ville, Lyon, 1879.
- Mabel L. Lang, John McK. Camp, **The Athenian citizen: democracy in the Athenian Agora**, pub: American school of classical studies, 2004.
- Maria Margrrietta Bissa, **Governmental intervention in foreign trade in archaic and classical Greece**, pub :ProQuest LLC, East Eisenhower Parkway, 2013.
- Marie-France Hazebroucq, **La folie humaine et ses remedes: Platon, charmide ou de la moderation**, Édité: : Librairie Philosophique, France, 1997.
- Martin Albert, **Notes sur l’ostracisme dans Athènes**, Mémoires présentés par divers savants à L’Académie des inscriptions et belles-lettres de L’institut de France, Tom12, 1913.
- Maxime Collignon, **Le Parthénon : L’histoire, L’architecture et la Sculpture**, Édité :Librairie Hachette et C^{ie}, Paris, 1914.
- Michael B. Sakellariou, **The Polis-state, definition and origin**, **Research Centre for Greek and Roman Antiquity National hellenicResearch Foundation; μελετηματα 4**, Athens, Edit: De Boccard, Paris, 1989.
- Michael Whitby, **The grain trade of Athens in the fourth century BC, trade, traders and the ancient city**, pub: Taylor & Francis e-Library, New York, 2005.
- Michael. E. Newton, **The path to tyranny: a history of free society’s descent into tyranny**, 2^{éd}, Pub: Eleftheria, United States of America, 2010.
- Michael. E. Newton, **The path to tyranny, a history of free society’s descent into tyranny**, 2^{éd}, Pub: Eleftheria, United States Of America, 2010.
- Micheli Horace, **La révolution oligarchique des quatre-cents à Athènes et ses causes**, Édité :Georg et C^{ie}libraires, Genève, 1893.
- Mm.Guigniaut, Patin, Jules Gurard, **Poètes moralistes de la Grèce - Hésiode, Théognis, Callinus, Tyrtée, Mimnerme, Solon, Simonide d’Amorgos, Phocylide, Pythagore, Aristote**, Édité: Garnier frères, libraires éditeurs, Paris, 1892.
- Mogens Herman Hansen, **The Athenian democracy in the age of Demosthenes: structure, principles, and ideology**, Translated by Crook J,A ,pub :university of Oklahoma press Norman, London, 1999.

Monceaux Paul, **La Grèce avant Alexandre, étude sur la société Grecque du VI^e au IV^e Siècle**, Édit: Ancienne Maison Quantin, Paris, 1892.

- N. D. Arora And S.S. Awasthy, **Political theory and political thought**, Pub: Haranand, India, 2007.
- Nicolae Sfetcu, **Platon, la république: de la justice - dialectique et éducation**, Pub: MultiMedia, French, 2022.
- Nicolas Richer, **Atlas de la Grèce classique v e -ive siècle av. j.c. l'âge d'or d'une civilisation fondatrice**, Édit: Autrement, Paris, 2017.
- Nicolas Richer et Michel Kaplan, **le monde Grec**, 2ed, Cours Méthodes, Exercices Corrigés, Édit : Bréal, 1995.
- Olejnik Milan, **Reforms of pericles and establishment of the Athenian Empire**, Édit: Slovak Academy of Sciences, Institute of Social Sciences, 2010.
- Olga Palagia, **Greek sculpture, function, materials, and techniques in the archaic and classical periods**, pub: Cambridge university press, 2006.
- Oluwafemi Bolarfinwa, **An evaluation of Plato's ideal state**, Édit: Grin Verlag, 2009.
- Pascale Giovannelli-Jouanna, **Isocrate et l'ennemi commun des Grecs : désignation et représentation des peuples d'Asie dans le corpus Isocratique**, Édit: : Archéologie et histoire ancienne, Lyon, 2017.
- Patrice Brun, **le monde grec à l'époque classique 500- 323 avant J.C**, Édit: Armand colin.
- Patrice Pinet, **Les philosophes, la maladie et la médecine Epicure**, Édit: A David Hume L'Harmattan, Paris, 2004.
- Paul Bernard, **Actualité politique de Périclès : résonance pour notre temps**, Édit: Académie des Sciences et Lettres de Montpellier, 2014.
- Paul Guiraud, **Etudes économiques sur l'antiquité**, Édit: l'Académie Française, Paris – 1905.
- Pellissier Augustin, **Les grandes leçons de l'antiquité classique Orient — Athènes — Rome histoire de la civilisation Gréco-Romaine**, Édit : Librairie Hachette, Paris, 1880.
- Philip de Souza, **The Peloponnesian war 431-404 B C**, pub: Osprey Publishing, Great Britain, 2002.
- Philip de Souza, **Essential histories the Greek and Persian wars 499–386 Bc**, pub: Routledge, Taylor & Francis E-Library, New York And London, 2005.
- Philippe Némó, **Histoire des idées politiques dans l'antiquité et au moyen age**, Édit: Puf Quadrige, Paris, 2007.

- Phocion Roque, **Topographie d'Athènes d'après le colonel Leake**, Édit: Henri Plon, Paris, 1869.
- Pierre Claude François Daunou, **Cours d'études historique**, Tom 11, Édit : Firmin Didot frères libraires, Paris, 1845.
- Pierre Cornillon, **La démocratie principes et réalisation**, Édit: Union Interparlementaire, Genève, 1998.
- Pierre Leveque, Paul Cloché, **Isocrate et son temps**, Édit :les Belle lettres, Paris, 1978.
- Pierre Vidal- Naquet, **Athènes au iv, siècle, fin d'une démocratie, ou crise d'une cité**, Édit:|Annales Economies, Sociétés Civilisations, 1963.
- R. J.Rowan, **A guide to Plato's republic**, University of British Columbia, 1975.
- Raphael Sealey, **A history of the Greek city states c.a, 700-338.b.c**, pub: University of California Press, United State Of America , 1976.
- Rhodes Peter John, **The Athenian boule**, Pub: Clarendon Press, 1972.
- Richard Bodéüs, **Aristote, une philosophie en quête de savoir**, Édit: Librairie philosophique, Paris, 2002.
- Robin Osborne, **Classical Greece 500–323 bc**, pub :Oxford University Press, New York, 2000.
- Rollin Charles, **Histoire ancienne**, 9éd, Tom9, Édit: Philippo, Paris, 1835.
- Ronald Ernest Barker, **The Political thought of plato and Aristotle**, Pub: Dover Publications, New York, London, 2012.
- Ronan Bernard- Menoret, **Culture générale juridique**, Édit: Ellipses, Paris, 2018.
- Roy C. Flickinger, **The Greek theater and its drama**, Édit: Chicago, Illinois, U.S.A.1918.
- Russell Meiggs, **The Athenian empire**, pub:Oxford University Press, New York, 1999.
- S. K .Kochhar, **Teaching of history**, Pub :Sterling Publishers, private limited, New Delhi India, 2005.
- Saber Mansouri, **Athènes vue par ses métèques (V-IV siècle av. J.-C.)**, Édit: : Taillandier, Paris, 2011.
- Salem Jean, **Lucrece et L'éthique : La mort n'est rien pour nous**, Édit: Librairie Philosophique, Paris, 1997.
- Sanguin J, F, **Siècle de Thémistocle et d'Aristide, voyage du jeune Anacharsis en Grèce dans le milieu du quatrième siècles avant L'Ere vulgaire**, Édit: Cobourg et Leipsic, 1829.

- Sarah Pomeroy B, and others, **A brief history of ancient Greece politics society and culture**, Pub: Oxford University press, New York Oxford, 2004.
- Seignobos Charles, **Histoire de la civilisation dans l'antiquité jusqu'au temps de Charlemagne**, 4^{éd}, Édit: G. Masson, Paris, 1893.
- Sekund Na, **Marathon 490 bc, the first Persian invasion of Greece**, pub: Osprey, Oxphord, 2002.
- Shuckburgh And Evelyn Shirley, **A short history of the Greeks from the earliest times to B.C. 146**, Pub: Cambridge University Press, Royaume-Uni, 1901.
- Sir J, R Seeley, K.C.M.G, Litt.D, **Introduction to political science two series of lectures**, Pub:, Macmillan And Co, Limited, New York, 1896.
- Stearns Davis William, **A day old Athens a picture of Athenian life**, pub: Biblo and Tannen, 1960.
- Steeve Buosi et Emmanuel Merle, **La culture générale en classes préparatoires**, Édit: Ellipses, Paris, 2017.
- Susan Wise Bauer, **The complete writer, writing with ease**, pub: Pease Hill Press, 2009.
- Tara Caudle, **The ekklesia as an assembly that invokes response**, Liberty University Journal of Statesmanship & Public Policy, Vol. 1, Published by Scholars Crossing, 2020.
- Tatyana Fedulova, **Architecture of ancient Greece : chapter 4 of brief guide to the history of architectural styles**, pub: Progress Builders, 2016.
- Téléphore Ondo, **Les fondements bibliques de la démocratie**, Édit: Publibook, France, 2016.
- Terry Buckley, **Aspects of Greek history 750–323bc**, a Source-based approach, Édit: Routledge, London, 2010.
- Thierry Laude, **Leçons de culture générale. Sagesse, Science, Savoir**, Édit: ellipses, France, 2018.
- V. Celia Lascarides ,Blythe F. Hinitz, **History of early childhood education**, pub: Routledge, Taylor et Francis Group, New York and London, 2011.
- Vasseur-Legangneux Patricia, **Les tragédies Grecques sur la scène moderne**, Édit: Presses Universitaires Du Septentrion, France, 2004.
- Victor Canet, **Les Institutions d'Athènes, Vol. 1**, Édit: J. Lefort, Paris, 1887.
- Victor Davis Hanson, **Makers of ancient strategy from the Persian wars to the fall of Rome**, pub: Copyright, United States Of America, 2010.

- Victor Ehrenberg, **From Solon to Socrates: Greek history and civilization during the 6th and 5th centuries b.c.**, Pub: Routledge, London, 2011.
- Vincent Azoulay, **Périclès la démocratie Athénienne à l'épreuve du grand homme**, Édit :Armand Colin, Paris, 2010.
- Walter F.Otto, **Les dieux de la Grèce, la figure du divin au miroir de l'esprit Grec**, Édit: Boulevard Saint- Germain, Paris, 1981.
- William Archibald Dunning, **A history of political theories ancient and mediaeval**, New York, 1921.
- William Gifford Cookesley, **Explanatory index to the map of Ancient Athens**, pub: Eton, London, 1852.
- William Shepherd , **Salamis 480 BC: the naval campaign that saved Greece**, Édit: Midland House, Britain, 2010.
- Zena Hitz, **Plato on the sovereignty of law a companion to Greek and Roman Political thought**, Édit: Ryan Balot, India, 2009.

ثالثا- قائمة المقالات:

❖ قائمة المقالات باللغة العربية:

- أحمد الريفي الشريف، الإسكندر المقدوني (323-356 ق.م)، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، م.6، ع3، 2007م.
- أحمد غانم حافظ أحمد، معالم صورة المجتمع الفاضل في ملحمة "الأعمال والأيام" لهسيودوس الأثر المصري على اليونان"، حولية دراسات في آثار الوطن العربي، المجلد 8، العدد 8، الإتحاد العام للآثارين العرب، القاهرة، 2005.
- أرنتست باركر، حياة أرسطو وتأليف السياسات وبنيتها، تر محي الدين صبحي، مجلة الفكر السياسي القديم.
- أشلاف فطومة، نظام دولة المدينة في فينيقيا- مدينة صور نموذج-، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد21، العدد1، 2021.
- إفطيمة الهادي داعوب، فلسفة الجمال والفن عن الحركة السوفسطائية، المجلة الجامعية، العدد 22، مجلد1، جامعة الزاوية، 2020.
- حمدي محمد إبراهيم، خطبة بيركليس الجنائزية، مجلة أوراق كلاسيكية، العدد 3، 2002.

- خلف الله جراد، علم السياسة ومقدماته اليونانية، مجلة الفكر السياسي، العدد 31، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2007.
- رنا زيد الجلفي، عضوية الجمعية الشعبية (الإكليزا) في أثينا خلال القرنين السادس والخامس، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد44، جامعة عين شمس، مصر، 2018.
- عبد الغفار رشاد محمد، تحليل النظم في علم السياسة، مجلة العلوم الاجتماعية، مج 21، العدد1، جامعة الكويت، 1993.
- عبد المعطي الشعراوي، المدينة والأسطورة، مجلة عالم الفكر، العدد 02، المجلد 38، الكويت، أكتوبر ديسمبر 2009.
- مفتاح سليمان محمد أبو شحمة، أخلاق الدولة عند أفلاطون بين مثالية محاورة الجمهورية وواقعية محاورة القوانين، مجلة كلية الآداب- العدد1، د سنة.
- نادر فتحي، النقد التاريخي عند الإغريق، المجلة التاريخية المصرية، المجلد 51، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2018.

❖ قائمة المقالات الأجنبية:

- A.W. Gomme, **The position of women in Athens in the fifth and fourth centuries**, Classical Philology , vol XX, n°1, 192
- Alain Fouchard, **Homère et le bon ordre politique**, Gaia: revue interdisciplinaire sur la Grèce Archaïque, numéro 7, 2003.
- Almas Syzdykov and Authors, **Towards the concept of the political system**, Vol: 11, 2016.
- Annequin Jacques, **Démosthène, une biographie : Claude Mossé, Démosthène ou les ambiguïtés de la politique**, revue: Dialogues d'histoire ancienne, vol20, n°2, 1994.
- Antonios Paparizos, **"Le sens en tant que fondement commun du politique et du religieux"**,mythe et institution politique d'Athènes, mythe et politique : actes du colloque de Liège, 14-16 septembre 1989, Édit: Belles lettres, Paris, 1990.
- Arthur Muller, « **L'atelier du coroplaste: un cas particulier dans la production céramique grecque** »,Édit:Institut national d'histoire de

l'art, Perspective 1 | 2014, mis en ligne le 31 décembre 2015, consulté le 01 octobre 2020.

- Bernard Haussoullier, **la constitution d'Athènes**, Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 35^e année, n1, 1891.
- Bianco Elisabetta, **La royauté chez Démosthène**, In: Ktèma, civilisations de l'Orient de la Grèce et de Rome antiques, N°40, 2015.
- Carine Deganis, **Secret et transparence dans la Démocratie Athénienne**, revue: Presses Universitaires De France, N26, 2006.
- Carl Hampus Lyttkens, "**Reflections on the origins of Polis: An economic perspective on institutional change in ancient Greece**", revue : Constitutional Political Economy, volume 17, Sweden, 2005.
- Christophe pébarthe, **la cité et ses élites pratique et représentation des forma domination et de contrôle sociale dans les cites Grecque**, actes des colloque de poitiers, octobre 2006.
- Cinzia Bearzot, **La συμφορά de la cité. La défaite d'Athènes (405-404 av. J.-C.) chez les orateurs attiques**, Édité : Ktèma, civilisations de l'Orient, de la Grèce et de Rome antiques, N°42, 2017.
- Cornelius Castoriadis, **La polis Grecque et la creation de la démocratie**, Gallimard | Le Débat, 1 - N° 38, 1986.
- Daryl Hine, **Works of Hesiod and Homeric**, Pub: The University Of Chicago, 2007. Antonios Papanizos, "**Le sens en tant que fondement commun du politique et du religieux**", mythe et institution politique d'Athènes, mythe et politique : actes du colloque de liège, 14-16 septembre 1989, Édité: Belles Lettres, Paris, 1990.
- David Whitehead, **Immigrant communities in the classical polis: some principles for a synoptic treatment**, Édité : L'Antiquité classique, Tome 53, 1984.
- Déclaration de Vienne sur les droits de l'homme, 1993, Partie 1, Para m8, Doc ONU A/CoNF 157/23.
- Dury Victor, **Revue de l'inscription publique Belgique**, Tome 5^{em}, imprimerie de Daveluy Quai Vert, 1862.
- Edouard des Places, **Les dernières années de Platon**, In revue: L'antiquité classique, T7, fasc 2, 1938.
- Ernest Babelon, **Les monnaies d'or d'Athènes**. Revue: des Études Grecques, tome 2, fascicule 6, 1889.
- Estelle Oudot, **Ultime défaite d'Athènes et sa plus belle victoire ? stratégies rhétoriques autour de la bataille d'Arigos- potamoï dans le Panathénaïque d'Aelius Aristide**, Ktèma : civilisations de l'Orient, de la Grèce et de Rome antiques, N°42, 2017.

- Flament Christophe, **Note sur la chronologie de l'Athènes archaïque Réexamen du témoignage de l'Ἀθηναίων πολιτεία sur l'époque de la tyrannie et nouvelle datation des archontats de Koméas, Hégésias, Euthydémos et Hégéstratos**, In: revue belge de philologie et d'histoire, tome 88, fasc. 1, 2010.
- Georges Perrot, **Le commerce des céréales en Attique au quatrième siècle avant notre** , revue Historique, Tom4, Paris, 1877.
- H. A. Shapiro, **The Cambridge comparison to archaic Greece**, Pub: Cambridge University press, united State, 2007.
- Howard Handelman Marcus Ethridge, **Politics in a changing world, a comparative introduction to political science**, 5^{éd}, Edit: Wadsworth, Cengage Learning, Boston,2010.
- Ian Worthington, **Pisistratus and the εὐθυναί : A Conjecture**, revue: L'Antiquité Classique, Tome 54, 1985.
- Jean-Charles Moretti, **L'architecture des théâtres en Grèce antique avant l'époque impériale : un point de vue sur les études publiées entre 1994 et 2014**, Perspective Actualité en histoire de l'art, 2014.
- José Flávio Sombra, **"Foreign policy and political regime"**, Revista Brasileira de Política Internacional, 2003.
- Josiah Ober, **I Besieged That Man: Democracy's revolutionnary Start**, revue: Princeton/ Stanford Worling PaoersIn Classics, N1, November2005
- JuliánGallego, **la révolution Athénienne, penser l'événement démocratique**, Dialogues d'histoire ancienne, Vol43, n°1, 2017.
- Le Muséon, **Revue internationale études de linguistique, d'histoire et de philosophie**, Tom X, N1, Édit : J, B, Istas, Paris, 1891.
- Louise-Marie L'Homme-Wery, **Perdre sa liberté et la retrouver dans l'Athènes de Solon**. In: La fin du statut servile ? Affranchissement, libération, abolition. Volume II. Besançon 15-17 décembre 2005. Besançon : Presses Universitaires de Franche-Comté, 2008.
- Luca Gaeta, **Athenian democracy and the political foundation of space, planning theory& practice**, Vol. 5, No. 4, December 2004.
- Luigi De Poli et Yves Lehmann, **Naissance de la science dans l'Italie antique et moderne** , actes colloque Franco-italien des 1^{er} et 2decembre 2000, Université de Haute- Alsace, Peter lang, SA, Édit: Scientifiques européennes, Berne, 2004.
- Marc-Antoine Gavray, **La démocratie selon Platon ou de l'ignorance collective érigée en principe politique**, revue-cahiers-philosophiques, N160 ,2020.
- Marcel Detienne, **Le navire d'Athéna**, revue de l'histoire des religions, tome 178, n°2, 1970.

- Marie-Joséphine Werlings, **De l'erreur politique en démocratie : Démosthène et la politique athénienne face à Philippe II de Macédoine**, revue: Ktèma, civilisations de l'Orient, de la Grèce et de Rome antiques, N36, 2011.
- Marie-Madeleine Mactoux, **Esclaves et vin dans l'Athènes classique**, Édit:Topoi. Orient-Occident. Supplément 12, 2013, Villes et campagnes aux rives de la Méditerranée ancienne.
- Martin Ostwald, **La démocratie Athénienne [Réalité Ou Illusion ?]**, revue: Métis. anthropologie des mondes Grecs anciens, vol 7, n°1-2, 1992.
- Mian NewsonK . M. Assanvo, **La Condition des Hélistes à Athènes Au 5^{ème} S. Av J,C, A travers la Comédie d'Aristophane**, Revue Africaine d'Anthropologie, Nyansa-Pô, n° 21 - 2016.
- Michel Woronoff, **Patrie, cité et citoyens dans l'Iliade**, In: Antiquité et citoyenneté, Actes du colloque international de Besançon (3-5 novembre 1999) Besançon : Institut des Sciences et Techniques de l'Antiquité, 2002.
- Mogens Herman Hansen, **The Athenian ecclesia: A Collection of Articles 1976-1983, tom1**,Édit: copenhagen : Museum Tusulanum Press, Copenhagen 1983.
- Nikolaou Nicolas, **La bataille de Salamine d'après diodore de Sicile**, Édit :Revue des Études Grecques, tome 95, Janvier-juin 1982.
- Paul Cloché, **Isocrate et callistratos**, revue: Belge de philosophie et d'histoire, N6, 1927.
- Paul Cloché, **Kathleen freeman the work and life of Solon** 1926, In : revue : Des Etudes Anciennes. Tome 29,1927.
- Paul Cloché, **Politique de Démosthène de 354 à 346 av-j.c**, bulletin de correspondance hellénique, volume 47, 1929.
- Pavel Oliva, **The early Tyranny**, In: Dialogues d'histoire ancienne, vol. 8, 1982.
- Philippe Constantineau, **Essai Isocrate et la juste hégémonie**, revue: des Etudes internationales, Vol: 24, N2, 1993.
- Philippe Gauthier, **Les ξένοι dans les textes athéniens de la seconde moitié du Ve siècle av. J.-C**, revue des Études Grecques, tome 84, fascicule 399-400, Janvier-juin 1971.
- Pierre Brulé, **La liste des premiers rois d'Athènes dans la bibliothèque d'Apollodore. histoire et politique, discours religieux dans l'antiquité**, Actes Du Colloque De Besançon, 27-28 Janvier 1995, Besançon : Université De Franche- Comté 1995.
- Pierre Louis, **Sur la chronologie des œuvres d'Aristote**, Bulletin de l'Association Guillaume Budé, N5, Juin1948.

- Pierre Salmon, **L'établissement des trente a Athènes**, L'Antiquité Classique, Tom 38, 1960.
- Platon, Charles Hummel, revue trimestrielle d'éducation comparée, vol. xxiv, n. 1-2, 1994.
- Raymond Simeterre, **La chronologie des œuvres de Platon**, revue des études Grecques, Vol 58, N274/278, 1945.
- Reinach, Théodore, **L'éducation Athénienne et l'éducation Français**, La revue pédagogique, Tom63, 1913.
- Ribas Marie-Noëlle, **Isocrates free from Plato's Shadow**, Araucaria Revista Ibero americana de Filosofía, Política y Humanidades, Vol 22, Núm 44, Universidad de Sevilla, España, 2020.
- Richer Nicolas, **Isocrate et Sparte: un parcours**, In: Ktèma, civilisations de l'Orient, de la Grèce et de Rome antiques, N°41, 2016.
- Robert Develin ,**The élection of archons from Solon to Telesinos**, revue L'antiquité classique, tome 48, 1979.
- Roussel Pierre, Paul Cloché, **La restauration démocratique a Athènes en 408 av J-C**, revue des Etudes Grecques, Tome 30, 1917.
- Salmon Pierre, Robert J. Buck, **Thrasybulus and The Athenian Democracy, The Life of an Athenian Statesman**, Revue Belge de philologie et d'histoire, Tom78, 2000.
- Salomon Reinach, **Histoire de la céramique Grecque**, revue Archéologique, 3em Série, Tom12, Juillet, Décembre, Paris,1888.
- Tanja Itgenshorst, **Clisthène l'Athénien et la pensée politique en Grèce archaïque**, Dialogues d'histoire ancienne, vol45, n°2, 2019.
- Tsetskhladze Goca Revazovi, **The interprétation opichvai**, dialogues d'histoire ancienne, vol. 20, n°1, 1994.
- Van Ooteghem J, **La politique de Démosthène**, revue : belge de philologie et d'histoire, tome 7, fasc. 3, 1928La politique de Démosthène, revue belge de philologie et d'histoire, T7, 1928.
- Villacèque Noémie, **Voyez-vous cela, vous autres ? ». à Athènes, le regard en public**, Revue Raison, 2017.
- Vincent Azoulay, **Périclès une vie en clair-obscur l'inaccessible du politique**, revue –hypothèse, Sorbonne, 2001.
- Vincent Azoulay, **Isocrate, Xénophon ou le politique transfiguré**, revue: des études anciennes, Université Bordeaux Montaigne, N108,2006.
- W. Kendrick Pritchett and Athanase N. Georgiadès, **The koan fragment of the monetary decree**, Bulletin De Correspondence hellénique, Volume89. 1965.

رابعا- قائمة الأطروحات:

❖ قائمة الأطروحات باللغة العربية:

- راشي نجوى، نظام دولة المدينة وتطوره من سومر إلى بلاد الإغريق - دراسة تاريخية مقارنة- ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، 2018/2019.
- شبابي ياسين، الفكر السياسي الإسلامي في العصر الوسيط في كتابات الآداب السلطانية المغربية والأندلسية (خلال القرنين 5 و 8هـ / 11 و 14 م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تخصص: التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2017-2018.
- طيب نوال، العبقرية الإغريقية بين البواكير المحلية والأصول الشرقية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله - بوزريعة، 2018/2019.
- محمد فاروق سليم محمد، النظام السياسي في أثينا في النصف الأول من القرن الرابع قبل الميلاد 339-399 ق.م، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم فرع التاريخ اليوناني والروماني، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، 2011.
- مسعود طيبي، فكرة الجماعة في الحكم عند المسلمين، ومفهوم الديمقراطية، لدى اليونانيين والرومانيين، أطروحة لنيل الدكتوراه في الفلسفة، جامعة الجزائر، بوزريعة، 2005

❖ قائمة الأطروحات الأجنبية:

- Catherine Psilakis, **Dynamiques et mutations d'une figure d'autorité : la réception de Solon aux ve et ive siècles avant J.C.**, thèse de doctorat en langue et littérature Grecques, université Lille III – Charles de gaulle, 2014.
- Clerc Michel, **les métèques athéniens étude sur la condition légale, la situation morale et le rôle social et économiques des étrangers**

- domiciliés à Athènes**, Thèse Présentée à la Faculté des Lettres de Paris, Paris, 1893.
- Hervé Goupayou Goupayou, **La conception platonicienne de la démocratie et sa ,critique par Aristote : bilan et perspectives- Essai sur les fondements épistémologiques, éthiques et politiques de la démocratie à l'époque classique et dans la modernité**, Thèse de doctorat, Université Laval, Québec, Canada, 2019.
 - Kelcy Shannon Sagstetter, **Solon of Athens: the man, the myth, the tyrant?** A dissertation in ancient history presented to the faculties of the university of Pennsylvania in Partial Fulfillment of the Requirements for the degree of doctor of philosophy, 2013.
 - Marie-Hélène Trépanier, **À la recherche d'un idéal politique : analyse des discours des orateurs attiques du IVe siècle a.c**, Mémoire pour maîtrise en études anciennes, Québec, Canada, 2017.
 - Pélékidis Chrysis, **Histoire de l'éphébie Attique des origines a 31 avantjésus-christ**, thèses presenter a la faculty des letters de l'université de Paris en vue du doctorat d'université, Faculté des letters, Paris, 1962.
 - Pierre Brulé, « **La liste des premiers rois d'Athènes dans la Bibliothèque d'Apollodore :histoire, politique et parenté** », discours religieux dans l'antiquité, actes du colloque, Besançon, 27-28 janvier, Annales littéraires de l'Université de Besançon 578, Paris, 1995.
 - Thouvenin Abby-Eléonore, **Les éditions de Démosthène dans l'Europe de la renaissance**, Mémoire Master2 Sciences humaines et sociales, Université de Lyon, France, 2016.
 - Volkan Demirciler, **Agricultural Practices and countryside in classical Greece**, A thesis submitted to the graduate school of social sciences of middle east technical university, in partial fulfilment of the requirements for the degree of master of science in settlement archaeology, 2007.
 - Yize Chong, **Recherches comparatives Sur les doctrines pédagogiques, éthiques, politiques et philosophiques d'Isocrate et de Confucius : Aux Origines des traditions humanistes occidentales et chinoises**, Thèse de doctorat en Lettres Classiques, L'université de Limoges, 2014.

خامسا- قائمة الموسوعات والقواميس:

❖ قائمة الموسوعات والقواميس باللغة العربية:

- إبراهيم أنس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية-مكتبة الشروق الدولية، 2004.
- ابن منظور، لسان العرب، ج10، ط3، دار إحياء التراث للطباعة والنشر، بيروت، 1999.
- أمين سلامة، معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية، ط2، مؤسسة العروبة للطباعة والنشر والإعلان، القاهرة، 1988.
- بير ديفانيه وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، تر: أحمد عبد الباسط حسن، ج1، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2014.
- جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، 1992.
- جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.
- طلال محمود حرب، معجم أعلام الأساطير والخرافات، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1999.
- عبد الرضا الطعان وآخرون، موسوعة الفكر السياسي عبر العصور، ابن النديم للنشر والتوزيع، بيروت، 2015.
- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994.
- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1995.

❖ قائمة الموسوعات والقواميس الأجنبية:

- A.vi I.Mintz, **Sophists**, pub: the Encyclopedia of educational philosophy and theory , edD.C.Philios, Sage, 2014.

- Biographie universelle ancienne et moderne, dictionnaire tous les hommes, tom19, Édit: H,ODE , Bruxelles, 1843, 1847.
- Britannica, the Encyclopedia Britannica, vol.01 ,Cambridge, New York, 1911.
- Claude Mossé, **Dictionnaire de la civilisation Grecque**, Édit: Complexe,1998.
- **Dictionnaire des Science philosophique par une Société de Professeurs et de Savants**, Adolphe Franck, 2^{éd} , Édit Hachette, Paris, 1875.
- Émile Littré, **Dictionnaire de la langue Française**, 5^{éd}, Édit : Hachette, Paris, 1881.
- **Encyclopedia of Greece and the Hellenic tradition**, pub :Routledge Taylor et Francis, London and New York, 2000.
- **Encyclopedia of the ancient Greek world**, David Sacks, Pub: Facts On File, Inc, United States of America, 2005.
- **Encyclopedia of the ancient Greek world**, David Sacks, revised By Lisa R, Brody, Pub: Facts On File, Inc, United States Of America, 2005.
- Étienne Garnier-Pagès, **Dictionnaire politique, encyclopédie du langage et de la Science politique**, Édit :Pagnerre, Paris, 1842.
- **Le Robert**, Dictionnaire de Français 65000mot Définition, Exemples Et 3000nomspropres, Paris, 2005.
- Nicolas Richer, **Atlas de la Grèce classique V e -IVe siècle av. J.-C., l'âge d'or d'une civilisation fondatrice**, Édit: Autrement, Paris, 2017.
- Nouvelle Biographie Générale depuis les temps les plus reculés Jusqu'à nos jours, Édit : Firmin Didot Frères, Tom41, Paris, 1862.

الفهارس العامة

الفهارس العامة

فهرس الأعلام

- أبراهم لينكولن. 90
أبولودور . . 14.
ايثموس. 131
أثينة. 15. 14. .
أجامنون. 40. 41. .
أديمانتوس. 134. 142. .
أرخيتاس. 136
أرسطو 54. 59. 69. 74. 76. 79. 80. 131. 144. 153. 154. 155. 156. 157.
158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168.
أرنست باركر. 36. 40. 54. 79. 127. 131. 132. 146. 159. 160. .
أريستون. 134
أريستيديس. 94. 95. 98.
الإسكندر المقدوني. 154. 155.
أغارستي. 94
أفلاطون. 16. 27. 130. 131. 132. 133. 134. 139. 138. 137. 136. 135. .
140. 144. 143. 142. 141. 147. 146. 148. 149. 150. 151.
152. 153. 154. 156. 157. 159. 160. 161. 163. 165. 167. .
168. 170. 175. 174. .
أفلين شيرلي. 10
إفيالتيس. 96. 105. 118. 119.
أكاديموس. 137
إكسانتيبوس. 93. 120. .
أمينتاس. 154
أنكساغوراس. 121
أنيسريس. 136
اوثيريموس. 140
أوديسوس. 37. 43. .

اوطيفرون. 139
ايرخثنيوي. 59
إيزاغوراس. 88 .
إيزوقراط. 168 . 169 . 171 . 172 . 173 . 174 . 175 . 177 . 176 . 178 . .
190
أيستون إدوارد. 32
أيجتيوس. 59 .

-ب-

بارمنيدس. 140
بانديون الأول. 59
برسيس. 47. 44.
بركلييس. 90 . 92 . 94 . 97 . 98 . 99 . 100 . 108 . 109 . 110 . 111 . 112 . .
113 . 119 . 120 . 122 . 123 . 124 . 125 . 126 .
بروتاجوراس. 127 . 128 . 129 . 130 . 131 . 132 . 140 . 170 .
بروديكوس. 169 . 170 .
بنجامين دزرايلي. 42
بوتوني. 134
بوسيدون. 15
بوسيدون. 72
بيار كورنيلون. 89
بيزستراتوس. 67. 68. 75. 80. 81. 82. 83. 84.
بيزستراتوس. 87. 88 . 89 .

-ت-ث-

تراسيبوليس. 104
تيساندر. 88. 114 .
تيمايوس. 141

تيموتيس. 104

ثمستوكليس. 94 . 95 . 96 .

ثوكيديدس. 94 . 97 . 100 . 109 . 123 .

ثياتيتوس. 140

ثيرامن. 101 . 102 .

ثيموثيوس. 170

ثيودور. 169

ثيوفراسطوس. 156

-ج-خ-

جميل صليبا. 23. 24. 25

جورج بروت. 70

جورجياس. 128 . 140 . 167 . 170 . 172 . 174 . 189 .

خرميديس. 134

خلف الله الجراد. 35

دامون. 120

-د-ذ-

دراكون. 63 . 70 . 69 . 71 .

ديان هامر. 39

ديديموس. 72

ديموستين. 178 . 179 . 180 . 181 . 182 . 183 . 184 . 185 . 186 . 187 .

188. 190

ديوجينيس لايرتوس. 136

ديونيسيوس. 136 . 137 . 143 . 183 .

-ر-ز-

ريغولوس.93

زينون الإيلي.121

زيوس.14. 15 .

-س-ص-

السفسطائيون.127. 130 .

سقراط.130. 135 . 136 . 138 . 139 . 141 . 144 . 148 . 167 . 170 . .

189 190

صولون.85. 86 . 87 . 89 . 110 . 111 . 114 . 124 . 126 .

-ق-

فايستيس.153

فرانسوا بوكفيل.8

فريذيوخوس.101

فليكس أنسارت.101

فيثاغورس.120

فيدون.140

فيكتوركاني.67

فيليب المقدوني.172. 187 .

كاراناوس.59

كراتيلوس.135

كريتياس.134

-ك-ل-

كلود موسي.104. 119 .

كليشثينيس.85. 88 . 89 . 93 . 94 . 105 . 107 . 110 . 111 . 114 . 115 . .

116 117 . 118 . 119 .

- كودروس. 134
كودروس. 60. 72. 134
كونون. 103. 104
كيتو ه. 38
كيكروبس. 14. 15. 59
كيلون. 62. 71. 82 .
كيمون. 96. 97. 118. 119 .
لورانس. 29

ليسياس. 102
ليسيكلس. 99
ليكورجوس. 66. 67 .

-م-ن-

- ملتياديس. 93. 96 .
مليسيجينيس. 37
منكيوس. 140
ميچاكليس. 66. 67 .
ميدون. 60
ميشال نيوتون. 69
ميشال وورنوف. 42
مينون. 140
نكياس. 100

نيستور. 40
نيكوكليس. 170. 175 .
نيلي. 60

-ه-و-

- هارولد لاسوال. 24

- هباكتيدس. 69
هرمياس. 155. 156 .
هوميروس. 36. 14. 37 . 38 . 39 . 40 . 41 . 42 . 43 . 44 .
هيبارخوس. 68. 87
هيبياس. 68. 128
هيرودوت. 36. 68 . 75 . 82 .
هيزيود. 44. 45 . 46 . 47 . 48 . 49 . 50 . 51 .
ويليام ديمن. 28

فهرس الأماكن

والمادن

-أ-

أبديرا.129

أتيكا.2. 6. 7. 9. 10. 12. 13.

أثينا.2. 6. 7. 8. 9. 11. 12. 13. 35.. 53. 54. 55. 58. 59. 60. 61.
62. 63. 64. 65. 67. 68. 71. 73. 74. 77. 78. 79. 81. 82.
83. 85. 86. 87. 88. 89. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102.
103. 104. 105. 106. 108. 110. 112. 113. 114. 116. 117. 118.
127. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 150. 153. 119. 122. 123. 126
154. 155. 159. 163 167. 168. 171. 172. 173. 174. 176. 177. 178.
183. 184. 185. 187. 188
189. 190. 191. 192. 193.
194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 202. 203. 204. 205. 206.
207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218.
219. 222. 223. 226. 227. 230. 229. 228. 231. 232. 234. 236.
237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 245. 246. 248. 249. 250.
251. 255. 256. 257. 258. 259.

أرتيريا.216. 191. 190.

أرجوس.216. 201.

أرجوس.54.

أرجينوساي.223. 204.

الأرخيثيوم.256.

أركاديا.12.

إسبرطة.53. 54.

اسفاكتيريا.200.

آسيا الصغرى.208. 195. 191.

آسيا.2. 12. 13.

فهرس الأماكن والمدن

الإغريق. 2. 3. 4. 6. 10. 11. 12.. 51 52. . 40. 41. 44. 45. 35. 36. 37. 38.
132. 129. 128. 127. .80. 82 73. 72. 71. 65. 64. 57. 54. 53.
192. 191. 188 186. 180. 179. 174. 175. 173. 172. 169. 153.
234. 228. 221. 218. 216. 209. 206. 207. 197. 196. 195. 194.
253. 258 251. 246. 242. 241.

الأغورا. 15

إفريقيا. 2

أفلاطون. 11. 22.

أفلين شيرلي. 4

الأكروبوليس. 255. 256.

أمفيبوليس. 181

أولنتوس. 181

أيجوس - بوتاموي. 204

الجيينا. 191

أيستون إدوارد. 27

إيطاليا. 129. 130. 137.

إيطاليا. 2.

إيليس. 201

إيوبويا. 53

إيونيا. 203

-ب-

باراليا. 7

البارثينون. 256

بارنيس. 7

بامفيليا. 103

البحر الأبيض. 2

البحر الأيونى. 2

بحر ايجة. 2. 12

بساموس. 101

بلاطيا. 192

بلاطيا. 95

بوسيدون. 10

بيريسوس. 101

بيريسوس.. 202. 205. 238. 255

البيلوبونيز. 195. 201. 236. 254

بينيكس.. 13. 14. 15

بيوتيا.. 3. 7. 12

-ت-ث-

تراقيا. 222

تراقية. 192. 200

تيجيا. 201

ثوريوم. 130

ثيرموبيلاي. 195

ثيودوسيا. 239

جبل أوليمبوس. 192

جبل بارنيس. 7

-ج-ح-خ-

جزر الكوكلاديس. 192

الجزيرة الإيطالية. 195

جميل صليبا. 18. 19. 21

الخليج الكورنثي. 7

خيرونيا. 104

خيوس. 206. خيوس. 37

-د-

ديلوس. 192. 206. 207. 208. 228. 237. 238.

- ر -

زيوس.10

- س -

ساموس.203. 206

ستاجيرا.153. 155

سرقوسة.136. 137. 142

سكيروس.238

سلاميس. 73. 95. 195. 196. 252

سومر.57

سيفنوس.220

- ص - ط -

صقلية. 196. 201. 202. 238.

طيبة.7. 54. 172. 168

كاريا.94

- ك - ل - م -

كوركيرا.197. 198

كورنثة. 195. 197. 198. 201. 204

كيثايرون.7

كيكروبس.9. 10

لسبوس.206

لورانس.24

اللوريون.104

لوريون. 193. 215. 235. 236

ماراثون.9

مانتينا.201

فهرس الأماكن والمدن

المدن الأيونية. 189. 190. 191. 194.

مصر. 22.

ممر الدردنيل. 196.

ممر فيلي. 7.

ميغاره. 199.

ميكالي. 196.

ناكسوس. 190. 192.

هارولد لاسوال. 19.

هميرا. 196.

-ه-و-

هيلاس. 227.

192.

هيليسبونت. 19.

هيمتيوس.7

وأريوباجوس.13

وتلة الحوريات.13

ويليام ديمن.24

اليوسيس.7

فهرس الأشكال والخرائط

والجداول

❖ الخرائط والجداول:

| الصفحة | عنوان الخريطة والجدول |
|--------|---|
| 11 | خريطة طبيعية لبلاد الاغريق |
| 13 | خريطة أثينا |
| 208 | خريطة تمثل دول المدن الحليفة لكل من اسبرطة وأثينا |
| 239 | جدول يوضح كمية استهلاك الحبوب المحلية والمستوردة |

❖ الأشكال:

| الصفحة | عنوان الشكل |
|--------|--|
| 14 | تمثال للآلهة أثينا، أمام محكمة أثينا، اتيكا، اليونان |
| 19 | مخطط مدينة أثينا |
| 21 | المنظر الحقيقي والتصوري لمدينة اثينا القديمة |
| 38 | تمثال هوميروس |
| 45 | هيزيود |
| 72 | صولون |
| 80 | صورة لبيسيستراتوس |
| 107 | صورة تخيلية لاجتماع المواطنين في الإكليزيا |
| 115 | صورة كليستينيس |
| 121 | تمثال بيركليس |
| 130 | صورة بروتاغواس |
| 138 | أفلاطون |
| 155 | الفيلسوف أرسطو |
| 170 | تمثال ايزوقراط |

فهرس الخرائط والجداول والأشكال

| | |
|-----|--|
| 177 | ديموستين الخطيب والسياسي الأثيني |
| 209 | الزواج في اثينا |
| 234 | نموزج من الجرار الأثينية للعصر الكلاسيكي |
| 248 | رسم تخيلي لأفلاطون في أكاديميته |
| 256 | معبد البارثينون |
| 258 | مسرح ديونيسيوس |

فهرس المحتويات

| الصفحة | المحتويات |
|--------|---|
| | شكر وتقدير |
| | إهداء |
| أ-ح | مقدمة |
| 33-7 | المدخل: المجال الإقليمي والاصطلاحي للدراسة |
| 8 | I - أثينا خلفية جغرافية وتاريخية |
| 8 | 1- طبيعة بلاد الإغريق |
| 11 | 2- الطبيعة الجغرافية لأثينا |
| 13 | 3- لمحة تاريخية عن نشأة مدينة أثينا |
| 14 | 1.3- أصل التسمية |
| 16 | 2.3- تاريخ أثينا القديم: |
| 21 | II - ماهية الفكر السياسي |
| 21 | 1- الفكر |
| 23 | 2- السياسة |
| 27 | 3- الفكر السياسي |
| 27 | 1.3- تعريف الفكر السياسي |
| 29 | 2.3- أنواعه |
| 31 | 4- النظام السياسي |
| 83-34 | الفصل الأول: الفكر السياسي في أثينا قبل القرن 5 ق.م. |
| 35 | أولاً: جذور الفكر السياسي الإغريقي "مرحلة التكوين الهيكلي للدولة" |
| 36 | I- آراء حول أصل نشأة الفكر السياسي "هوميروس وهيزيود أنموذجا" |

فهرس المحتويات

| | |
|----|---|
| 36 | 1-هوميروس والفكر السياسي (القرن 9 ق.م): |
| 36 | 1.1-من هو هوميروس |
| 38 | 2.1-شذرات الفكر السياسي في مؤلفات هوميروس |
| 39 | 1.2.1-الملك |
| 41 | 2.2.1-مجلس الشيوخ الهيئة الاستشارية |
| 42 | 3.2.1-نظام الدولة |
| 43 | 2-الفكر السياسي عند هيزيود (القرن 8 ق.م) |
| 44 | 1.2-التعريف بهزيود |
| 46 | 2.2-الأفكار السياسية لدى هيزيود |
| 46 | 1.2.2-العمل أساس الثروة |
| 47 | 2.2.2-العدالة الاجتماعية |
| 51 | II- "دولة المدينة" الإغريقية |
| 52 | 1-ماهية دولة المدينة |
| 54 | 2-عوامل ظهور نظام دولة المدينة |
| 55 | 3-مراحل تطور نظام دولة المدينة |
| 55 | 1.3-مرحلة الظهور(1000-800ق.م) |
| 56 | 2.3-مرحلة ما بين النضج والانحدار (800-400 ق.م) |
| 57 | 3.3-العصر الكلاسيكي (500-332 ق.م) |
| 58 | ثانيا:بوادر الفكر السياسي في أثينا |
| 58 | I- النظام السياسي في أثينا(القرن 8-6 ق.م) |
| 58 | 1-مرحلة الحكم الملكي (القرن 8-7 ق.م) |
| 60 | 2-مرحلة الحكم الأرستقراطي (القرن 7 إلى منتصف القرن 6 ق.م) |
| 63 | 3-النظام الأوليجاركي(منتصف القرن 6 ق.م-أواخرالقرن5ق.م) |
| 64 | 4- حكم الطغاة (القرن 6 ق.م) |

فهرس المحتويات

| | |
|--------|---|
| 65 | 1.4- حزب الساحل باراليا (Paralia) |
| 66 | 2.4- حزب السهل بيديس (Pedieis) |
| 66 | 3.4- حزب الجبل دياكري (Diacri) |
| 69 | II- شخصيات من الفكر السياسي الإصلاحي |
| 69 | 1- دراكون المشرع الدموي |
| 69 | 1.1- إصلاحات دراكون وأثرها على المجتمع الأثيني |
| 71 | 2- صولون أبو الديمقراطية |
| 71 | 1.2- نبذة عن حياة صولون (640-551 ق.م) |
| 74 | 2.2- مبادئ الحكم عند صولون |
| 76 | 3.2- إصلاحاته |
| 79 | 3- بيزستراتوس زعيم حزب الجبل |
| 79 | 1.3- حياة بيزستراتوس (565-527 ق.م) |
| 82 | 2.3- أعمال وإصلاحات بيزستراتوس |
| 126-84 | الفصل الثاني: التحولات السياسية "الديمقراطية الأثينية" |
| 85 | أولاً: ميلاد الديمقراطية الأثينية |
| 85 | I- جذور النظام الديمقراطي: |
| 85 | 1- من الإصلاح الصولوني الحذر إلى تشكيل الأحزاب |
| 88 | 2- تأسيس الديمقراطية |
| 89 | II- ماهية الديمقراطية الأثينية: |
| 89 | 1- مفهومها |
| 91 | 2- أسس ومبادئ قيام الديمقراطية |
| 93 | ثانياً: التغيرات السياسية في أثينا الكلاسيكية |
| 93 | I- الوضع السياسي العام خلال القرن 5 ق.م |

فهرس المحتويات

| | |
|-----|--|
| 93 | 1-تحديات الديمقراطية |
| 96 | 2-ذروة الديمقراطية |
| 100 | 3-نكسة الديمقراطية الأثينية |
| 100 | 1.3-الإنقلاب الأوليجاركي سنة 411ق.م |
| 101 | 2.3-حكومة الثلاثين 403-404 ق.م |
| 102 | II -الوضع السياسي العام خلال القرن الرابع ق.م |
| 102 | 1-انهيار النظام الديمقراطي وسقوط أثينا |
| 104 | ثالثا:المؤسسات السياسية |
| 105 | I -الجمعية العامة "الإكليزيا" |
| 105 | 1-تعريفها |
| 107 | 2-شروط العضوية في الجمعية |
| 108 | 3-مهام الجمعية العامة |
| 110 | II -مجلس البولي أو مجلس الخمسمائة |
| 110 | 1-مفهومه |
| 111 | 2-مهام البولي |
| 111 | III -مجلس الجنرالات (Strategoii) |
| 111 | 1-تعريفه |
| 111 | 2-دور المجلس |
| 112 | IV -المحاكم الشعبية الهيليايا(Hélia) |
| 112 | 1-شروط الانخراط |
| 113 | 2-مهامها |
| 113 | رابعا: أعمدة الإصلاح الديمقراطي |
| 114 | I -كليستينيس مؤسس الديمقراطية |

فهرس المحتويات

| | |
|---------|---|
| 114 | 1-من هو كليستينيس |
| 115 | 2-إصلاحاته |
| 118 | II-إفيالتييس السياسي الغامض |
| 118 | 1-حياة إفيالتييس |
| 118 | 2-إصلاحاته |
| 120 | III-بركلييس الديمقراطي |
| 120 | 1-مسار حياة بركلييس (494-429 ق.م) |
| 123 | 2-المبادئ العامة لديمقراطية بركلييس |
| 125 | 3-إصلاحاته |
| 187-127 | الفصل الثالث: نماذج لأعلام الفكر السياسي في أثينا |
| 128 | أولاً: الفكر السياسي عند السفستائيين "بروتاجوراس أنموذجا" |
| 129 | I- بروتاجوراس السفستائي |
| 129 | 1-حياة بروتاجوراس (490-420 ق.م) |
| 131 | 2-نظرته للسياسة |
| 133 | ثانياً: آراء فلاسفة أثينا "أفلاطون وأرسطو أنموذجا" |
| 133 | I-أفلاطون (427-347 ق.م) |
| 134 | 1-مسار حياته |
| 139 | 2-مؤلفات أفلاطون |
| 139 | 1.2-كتابات مرحلة الشباب |
| 140 | 2.2-كتابات مرحلة الكهولة |
| 140 | 3.2-كتابات مرحلة الشيخوخة |
| 141 | 4.2-مؤلفات أفلاطون السياسية |
| 144 | 3-الفكر السياسي لأفلاطون |
| 144 | 1.3-المجتمع المثالي |

فهرس المحتويات

| | |
|-----|--|
| 146 | 2.3- أنواع الحكام والحكومات |
| 147 | 3.3- الديمقراطية حسب أفلاطون |
| 153 | II-أرسطو والسياسة |
| 153 | 1- حياة أرسطو (384-223 ق.م) |
| 156 | 2- مؤلفات أرسطو |
| 158 | 3- كتابات أرسطو السياسية |
| 158 | 1.3- كتاب السياسة |
| 159 | 2.3- دستور الأثينيين |
| 160 | 4- آراء أرسطو السياسية |
| 160 | 1.4- أصل نشأة الدولة والغاية منها |
| 162 | 2.4- أنواع الحكومات والسلطة |
| 162 | 3.4- أرسطو والديمقراطية |
| 167 | ثالثا- الخطباء السياسيين "إيزوقراط وديموستين أمودجا" |
| 168 | I- إيزوقراط (436-338 ق.م) |
| 168 | 1- من هو إيزوقراط |
| 170 | 2- خطاباته السياسية |
| 172 | 3- الفكر السياسي لإيزوقراط |
| 174 | 4- آراء إيزوقراط في الديمقراطية |
| 176 | II- رجل الدولة ديموستين (384-322 ق.م) |
| 176 | 1- مسار حياته |
| 180 | 2- كتابات ديموستين |
| 180 | 3- خطابات ديموستين حول إنقاذ مجد أثينا |
| 182 | 4- أفكاره السياسية |

فهرس المحتويات

| | |
|-----------|--|
| 186 | رابعاً: نماذج لمفكرين آخرين |
| 259 - 188 | الفصل الرابع: أثر الفكر السياسي على الحياة العامة في أثينا |
| 190 | أولاً: دور أثينا القيادي |
| 190 | I- أثينا والصراع الإغريقي الفارسي (499-479 ق.م) |
| 190 | 1- أسباب ودوافع الحرب |
| 192 | 2- مجريات الصراع "المواجهة المباشرة" |
| 192 | 1.2- الحرب الفارسية الأولى (492-490 ق.م) |
| 194 | 2.2- الحرب الفارسية الثانية (479-480 ق.م) |
| 196 | 3- نتائج الحرب الفارسية |
| 197 | II- الحروب البيلوبونيسية (431-404 ق.م) |
| 197 | 1- أسبابها |
| 198 | 2- مراحل الحروب البيلوبونيسية |
| 198 | 1.2- الحرب البيلوبونيسية الأولى (431-421 ق.م) |
| 201 | 2.2- الحرب البيلوبونيسية الثانية (415-412 ق.م) |
| 203 | 3.2- الحرب البيلوبونيسية الثالثة (412-404 ق.م) |
| 205 | 3- نتائج الحروب البيلوبونيسية |
| 205 | III- أثينا زعيمة حلف ديلوس |
| 205 | 1- التعريف بالحلف |
| 206 | 2- المدن المشاركة في هذا الحلف |
| 207 | 3- سقوط حلف ديلوس |
| 209 | ثانياً: واقع المجتمع المثالي الأثيني |
| 209 | I- الأسرة الأثينية |
| 209 | 1- الزواج وحق المواطنة |

فهرس المحتويات

| | |
|-----|--|
| 210 | 1.1- مفهوم حق المواطنة وتطورها |
| 211 | 2- مكانة المرأة في المجتمع |
| 213 | II- فئات المجتمع الأثيني |
| 213 | 1- فئة المواطنين |
| 214 | 1.1- واجبات المواطن الأثيني |
| 215 | 2.1- امتيازات المواطن الأثيني |
| 216 | 2- الجالية الأجنبية |
| 217 | 1.2- وضعية الأجانب في أثينا |
| 219 | 2.2- امتيازات الأجنبي |
| 221 | 3- طبقة العبيد |
| 222 | 1.3- دور العبيد في المجتمع الأثيني |
| 224 | 2.3- تطلعات العبيد في ظل النظام الديمقراطي |
| 227 | ثالثا: أثينا مدينة الحيوية الناشطة |
| 227 | I- الزراعة في أثينا |
| 227 | 1- الزراعة في أثينا الكلاسيكية |
| 228 | 2- أهم المنتوجات الزراعية |
| 230 | 3- دور الدولة والفرد في تعزيز النشاط الزراعي |
| 232 | II- الصناعة |
| 232 | 1- الصناعات والحرف |
| 237 | III- التجارة الأثينية |
| 237 | 1- دوافع وعوامل ازدهار التجارة |
| 238 | 2- المبادلات التجارية الأثينية |
| 240 | 3- الرقابة التجارية |

فهرس المحتويات

| | |
|---------|-----------------------------------|
| 242 | رابعاً: أثينا إشعاع الفكر الحضاري |
| 242 | I-التعليم في أثينا |
| 243 | 1-المنهاج الدراسي الأثيني |
| 246 | 2-المدارس الأثينية |
| 246 | 1.2-المدرسة السفسطائية |
| 247 | 2.2-مدرسة إيزوقراط |
| 248 | 3.2-أكاديمية أفلاطون |
| 249 | 4.2-مدرسة اللوقيون |
| 249 | II-الإبداعات الفنية في أثينا |
| 250 | 1-صناع المسرح الإغريقي |
| 251 | 2.1- المسرحيات وكتابها |
| 252 | 1.2.1- التراجيديا |
| 253 | 2.2.1-الكوميديا |
| 255 | 2-الفن المعماري والنحت |
| 255 | 1.2-العمارة |
| 256 | 1.1.2-المعابد |
| 257 | 2.2-بناء المسارح |
| 258 | 3.2-فن النحت |
| 261-268 | خاتمة |
| 269-302 | بيبلوغرافيا |
| 303-329 | الفهارس العامة |
| 304 | فهرس الأعلام |
| 311 | فهرس الأماكن والمدن |
| 317 | فهرس الخرائط والجداول والأشكال |

فهرس المحتويات

| | |
|-----|----------------|
| 320 | فهرس المحتويات |
|-----|----------------|

الملخص:

يتناول البحث دراسة الفكر السياسي في أثينا خلال القرنين 5 و4 ق.م؛ فعلى الرغم من تعاقب عدة أنظمة سياسية في هذه المدينة إلا أن التركيز في هذه الدراسة بشكل كبير على النظام الديمقراطي، الذي عرف ميلاده هناك بفضل المساهمة الجادة لخيرة من رجالها، وبلغ مرحلة نضجه في عهد بركليس، المتعارف على تسميته بالعصر الذهبي، وفيه اكتسب المواطن حرية الرأي وهو ما مكنه من التعرض لهذا النظام بالدحض أو التأييد، مثل الفلاسفة والخطباء وحتى الأدباء، وقد حقق هذا الفكر سواء النظري أو التطبيقي نجاحا نسبيا على مستوى الحياة السياسية أو العامة ككل، وتكون بذلك أثينا السباقة في النظام الديمقراطي، وفي الفكر السياسي.

الكلمات المفتاحية: أثينا، دولة المدينة، الديمقراطية، الفكر السياسي، أفلاطون، بركليس.

Abstract:

The research deals with the study of political thought in Athens during the 5th and 4th centuries BC. Despite the succession of several political regimes in this city, the focus in this study is largely on the democratic system, whose birth was known there thanks to the serious contribution of the best of its men. His maturity stage was during the era of Pericles, which is known to be called the golden age, in which the citizen gained freedom of opinion that enabled philosophers, orators and even writers to mention this system with support or opposition. This thought, whether the theoretical or the applied aspect, has achieved relative success at the level of political or public life as a whole, thus Athens becoming the first in the democratic system and in political thought.

Key words : Athens ,City State, democracy, political thought, Plato, Pricles